

## ديوان ابن الفارض

تحقيق د. درويش الجويدي  
الدار النموذجية

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ تقديم

يسرّ أصحاب الدار النموذجية للطباعة والنشر أبناء  
المرحوم شريف عبد الرحمن الأنصاري أن تقدّم  
للقارئ العربي الكريم نواذر التراث والشعر العربي،  
أفضل ما أنتجه أجدادنا عبر العصور، وها هي اليوم  
تقوم بنشر دواوين كبار الشعراء ممن تركوا لنا زبدة  
نبوغهم وعظمتهم؛ ومنهم بلا أدنى شكّ ابن الفارض  
شاعر التصوّف في تاريخ الأدب العربي.  
آملين من الله تعالى حسن القبول

د. درويش جويدي



۶

۶

## [ابن الفارض] [سُلطانُ العاشقين]

(٥٧٦ - ٦٢٢هـ / ١١٨١ - ١٢٣٥م)

عمر بن علي بن مرشد بن علي الحمويّ الأصل،  
المصريّ المولد والدار والوفاة. أبو حفص وأبو  
القاسم - شرف الدين ابن الفارض، أشعر المتصوفين،  
يُلقَّب بـ«سلطان العاشقين» في شعره فلسفة تتصل بما  
يُسمّى [وحدة الوجود].

قدم أبوه من «حماة» بـ«سورية» إلى مصر فسكنها،  
وصار يثبث الفروض للنساء على الرجال بين يدي  
الحكام؛ ثم ولى نيابة الحكم فغلب عليه التلقيب  
بالفارض.

وولد له «عمر» فنشأ بمصر في بيت علم وورع؛  
ولما شبَّ اشتغل بفقهِ الشافعية وأخذ الحديث عن «ابن  
عساكر»، وأخذ عنه «الحافظ المنذري» وغيره.

ثم حُبب إليه سلوك طريق الصوفية، فتزهد وتجرّد،  
وجعل يأوي إلى المساجد المهجورة في خرابات  
القرافة [بالقاهرة] وأطراف جبل المقطم، وذهب إلى

«مكة» في غير أشهر الحج، فكان يصلِّي بالحرم، ويكثر العُزلة في وادٍ بعيدٍ عن «مكة»، وفي تلك الحال نظم أكثر شعره.

وعاد إلى «مصر» بعد خمسة عشر عاماً، فأقام بقاعة الخطابة بالأزهر، وقصدهُ الناس بالزيارة، حتى إن الملك «الكامل» كان ينزل في زيارته.

وكان جميلاً نبيلاً، حسن الهيئة والملبس، حسن الصَّحبة والعشرة، رقيق الطبع، فصيح العبارة، سَلِسَ القياد، سخياً جواداً.

وكان أيام ارتفاع النِّيل يتردد إلى مَسجِدٍ في [الروضة] يعرف بالمشتهى، ويحب مشاهدة البحر في المساء، وكان يعشق مُطلق الجمال. ونقل «المنائي» عن «القوصي» أنه كانت للشيخ جوارب «البهنسا» يذهب إليهن فيُعَنِّين له بالدَّفِّ والشَّبابة<sup>(١)</sup>، وهو يرقص ويتواجد.

قال «المنائي»: (ولكل قوم مَشْرَب، ولكلِّ مطلب، وليس سماع الفُسَّاق كسماع سُلطان العُشَّاق) ثم قال: (واختلف في شأنه، كشأن «ابن عربي» و«العفيف التلمساني» و«القونوي» و«ابن هود» و«ابن سبعين» وتلميذه «الشُّشْتري» و«ابن مظفر» و«الصغار» من الكُفر إلى القُطبانِيَّة، وكثرت التصانيف من الفريقين في هذه القضية).

(١) الشَّبابة: نَوْع من المزامير.

وقال «الذهبي» (كان سيّد شعراء عصره وشيخ  
«الاتحادية» وما ثم إلا بزّي الصوفيّة وإشارات مجمّلة،  
وتحت الزّيّ والعبارة فلسفة وأفاعي (كذا!!!)).  
وأورد «ابن حجر» أبياتاً صرّح فيها «ابن الفارض»  
بالاتحاد، كقوله:

وفي موقفي، لا بل إليّ توجّهي  
ولكن صلاتي لي ومثي كعبتي  
له ديوان شعر - ط<sup>(١)</sup> -، جمعه سيّطه «علي»،  
وشرحه كثيرون، منهم: «حسن البوريني» و«عبد الغني  
النايلسي» - وشرّحاهما مطبوعان.

ولـ «محمد مصطفى حلمي»: [ابن الفارض والحب  
الإلهي] - ط - ولـ «يوحنا قمير»: [ابن الفارض] - ط - .  
الأعلام للزركلي (ج: ٥) (ص: ٢١٦ - ٢١٧)  
نقلاً عن وفيات الأعيان (١/٣٨٣) والتكملة لوفيات  
المنقلة: خ<sup>(٢)</sup>. و(ميزان الاعتدال) (٢/٢٦٦)  
و(شذرات الذهب) (٥/١٤٩، ١٥٣) و(لسان الميزان  
(٤/٣١٧) و(خُطَط مبارك) (٥/٥٩) و(مفتاح السعادة)  
(١/٢٠١) و(الصادقية). الثالث من الزيتونة - (١٣٨).  
وانظر: بروكلمان (١/٣٠٥) (٢٦٢) ص: (١/٤٦٢).



(١) (ط): طبع - وهو الذي بين أيدينا.  
(٢) (خ) مخطوط.

۱۰

۱۰

## سائقُ الأظعانِ

[الرمل]

سائقُ الأظعانِ، يَطوي البيدَ طَيًّا،  
 مُنْعِمًا، عَرَجَ عَلَى كُثْبَانِ طَيِّ (١)  
 وَبِذَاتِ الشَّيْحِ عَنِّي، إِنْ مَرَرُ  
 تَ بِحَيِّ مِنْ عُرَيْبِ الْجِزْعِ، حَيِّ (٢)  
 وَتَلَطَّفَ، وَاجِرِ ذِكْرِي عِنْدَهُمْ،  
 عَلَّهُمْ أَنْ يَنْظُرُوا، عَظْفًا، إِلَيَّ (٣)  
 قُلْ تَرَكْتُ الصَّبَّ فِيكُمْ شَبْحًا،  
 مَالَهُ، مِمَّا بَرَأَهُ الشُّوقُ، فِيَّ (٤)  
 خَافِيًا عَنِ عَائِدِ لَاحِ كَمَا  
 لَاحَ فِي بُرْدِيهِ، بَعْدَ التَّشْرِ، طَيِّ (٥)

(١) الأظعان: مفردة: ظعينة (المرأة مادامت في اليهودج)، منعماً: متمهلاً، ومُتَفَضِّلاً.

(٢) ذات الشيخ: موضع من ديار «بني يربوع». عُرَيْب: تصغير عرب، الجزع: مُنْعَطَف الوادي. حَيِّ: فعل أمرٍ من حَيَّا.

(٣) اجر ذكري عندهم: اذكروني لهم.

(٤) الصَّب: العاشق المشتاق. شَبْحًا: من الهُزال، براهُ الشوق: أضعفه وأهزله، فِيَّ: ظِلٌّ.

(٥) بُرْدِيهِ؛ مفردة: بُرْد وهو الثوب المخطط.

صارَ وصفُ الضَّرِّ ذاتيًّا لهُ،  
 عن عَناءٍ، والكلامُ الحَيِّ لي<sup>(١)</sup>  
 كَهلالِ الشِّكِّ، لولا أَنَّهُ  
 أَنَّ، عَيْني، عَيْنُهُ، لم تتأَي<sup>(٢)</sup>  
 مِثْلَ مَسْلُوبِ حَيَاةٍ مَثَلًا،  
 صارَ في حُبِّكُمْ مَسْلُوبَ حَي<sup>(٣)</sup>  
 مُسْبِلًا لِلنَّأْيِ طَرْفًا جَادًا، إِنَّ  
 ضَنَّ نَوْءَ الطَّرْفِ، إِذِ يسْقُطُ حَي<sup>(٤)</sup>  
 بَيْنَ أَهْلِيهِ غَرِيبًا، نازِحًا  
 وَعَلَى الأوطانِ لم يعطِفُه لي<sup>(٥)</sup>  
 جامِحًا، إِنَّ سِيمَ صَبْرًا عَنكُمْ،  
 وَعَلَيْكُمْ جانِحًا لم يَتَأَي<sup>(٦)</sup>

(١) الضَّرِّ: سوء الحال - عناء: تعب ومعاناة. (الكلام الحَيِّ لي: الكلام الواضح صار خفيًّا).

(٢) هلال الشك: الذي لم تثبت رؤيته. أَنَّ: صانَ بألمٍ أو من ألمٍ. لم تتأَي: لم تقصد.

(٣) مَسْلُوبَ حَيِّ: مُلْدَوغٌ ثَعْبَانٍ، قد سلبت منه الحياة.

(٤) مُسْبِلًا دَمْعَ العَيْنِ بسبب البعد. ضَنَّ نَوْءَ الطَّرْفِ: بَخَلَ النَجْمَ السَّاقِطَ فِي المَغْرِبِ بالإيحاء بالمطر. (هما نجمان يسقط أحدهما ويُشرق الآخر، فَيَتَفَاءَلُونَ بنزول المطر).

(٥) نازِحًا: بعيدًا. لي: عطف.

(٦) جامِحًا: ممتنعًا إذا (سِيمَ صَبْرًا) كُفِّفَ وَأُجْبِرَ عَلَى البعد عنكم، (جانِحًا لم يتأَي) (مانئًا عنكم لا يتوقَّف).

- نَشَرَ الكَاشِحُ مَا كَانَ لَهُ  
 طَاوِي الكَشْحِ، قُبَيْلَ النَّأْيِ، طي<sup>(١)</sup>  
 فِي هَوَاكُمُ، رَمَضَانَ، عُمْرُهُ  
 يَنْقُضِي، مَا بَيْنَ إِحْيَاءِ وَطَنِي<sup>(٢)</sup>  
 صَادِيًا شَوْقًا لَصَدَا طَيْفِكُمْ،  
 جِدَّ مُلْتَحًا إِلَى رُؤْيَا وَرِي<sup>(٣)</sup>  
 حَائِرًا فِي مَا إِلَيْهِ أَمْرُهُ،  
 حَائِرٌ، وَالْمَرءُ، فِي المِحْنَةِ، عَي<sup>(٤)</sup>  
 فَكَايِي مِنْ أَسَى أَعْيَا الإِسَاءِ،  
 نَالَ لَوِيعَنِيهِ قَوْلِي وَكَاي<sup>(٥)</sup>  
 رَائِيًا إِنْكَارَ ضُرِّ مَسَّهِ،  
 حَذَرَ التَّعْنِيفِ فِي تَعْرِيفِ رِي<sup>(٦)</sup>  
 وَالَّذِي أَرُوِيهِ عَن ظَاهِرِ مَا  
 بَاطِنِي يَزُوِيهِ، عَن عِلْمِي، رِي<sup>(٧)</sup>

(١) (نشر الكاشح): عندئذ ينشر العدو ما كان يخفيه ويطويه.  
 (٢) كما أصوم رمضان فينقضني بالسهر والقيام، كذلك أقضي أيامي في حُبكم.  
 (٣) (صادياً لصدًا طيفكم) عطشان لمائكم العذب، ولو طيفاً. (جد ملتاح إلى رؤيا وري) شديد العطش إلى رؤيتكم ولو في المنام، حتى أرتوي.  
 (٤) متحيراً أي سبيل أسلك، فأرتد لأن المرء في المحنة عاجز.  
 (٥) فكم من مرض أعياء الأطباء. كأي: كم.  
 (٦) يرتأي أن ينكر الضر الذي مسه حذراً من أن تشتد عليه في التصنيف [ري]-  
 اسم امرأة.  
 (٧) يزويه: يطويه ويخفيه.

- يا أهَيْلَ الوُدِّ أَتَى تُنْكَرُو  
 نِي كَهْلًا، بَعْدَ عِرْفَانِي فُتَي (١)  
 وهَوَى الغَادَةَ، عمري، عَادَةً  
 يَجْلُبُ الشَّيْبَ إِلَى الشَّابِّ الأَحْي (٢)  
 نَصَبًا أَكْسَبَنِي الشُّوقُ، كَمَا  
 تُكْسِبُ الأَفْعَالُ نَصَبًا لَامٌ كَي (٣)  
 وَمَتَى أَشْكُ جِرَاحًا بِالحِشَا،  
 زِيدَ بِالشُّكْوَى إِلَيْهَا الجُرْحُ كَي (٤)  
 عَيْنُ حُسَّادِي عَلَيْهَا لِي كَوْتُ،  
 لَا تَعْدَاهَا أَلِيمُ الكَيِّ كَي (٥)  
 عَجَبًا، فِي الحَرْبِ، أَدْعَى بِالسَّيْلِ،  
 وَلَهَا مُسْتَبْسِلًا فِي الحُبِّ، كَي (٦)

- (١) يا أحبائي وأهل وُدِّي كيف تنكرونني كهلاً وقد عرفتموني شاباً فتياً.  
 (٢) وأقسم بعمري بأن هوى الجميلة النائمة يجعل الشباب شيباً.  
 (٣) لقد أضناني الشوق وأتعبني. [كما تكسب الأفعال لامٌ كي]. هنا تبدو الصنعة البلاغية في شعر ابن الفارض - وهي كثيرة، وسوف نعرِّج عليها.  
 (٤) يريد أنه كلما شكوا ما في حشاه من جراح الحب زيدت هذه الجراح بالشكوى إحراقاً.  
 (٥) كَوْتُ، من كواه بعينه: أهدَّ النظر إليه. لا تعداها. يدعو على عين الحساد ألا يتعداها، أي يتجاوزها ويتعد عنها: أليم الكي: أليم الحرق بالنار. كَي: مصدر كَوْتُ.  
 (٦) عجباً: أعجب عجباً. الباسل: الشجاع. المستبسِل: المستقتل. الكي، مسهل الكيء: الجبان.

- هَلْ سَمِعْتُمْ، أَوْ رَأَيْتُمْ أَسَدًا،  
 صَادَةٌ لِحِظِّ مَهَاةٍ، أَوْ ظَبْيٍ <sup>(١)</sup>
- سَهْمٌ شَهْمِ الْقَوْمِ أَشْوَى، وَشَوَى  
 سَهْمٌ الْحَاظِكُمْ أَحْشَائِي شَيْ <sup>(٢)</sup>
- وَضَعَ الْأَسِي، بَصَدْرِي، كَفَّهُ،  
 قَالَ: مَا لِي حِيلَةٌ فِي ذَا الْهُوَيِّ <sup>(٣)</sup>
- أَيُّ شَيْءٍ مُبْبِرْدٌ حَرًّا شَوَى  
 لِلشَّوَى، حَشْوَ حَشَائِي، أَيُّ شَيْ <sup>(٤)</sup>
- سَقَمِي مِنْ سُقْمِ أَجْفَانِكُمْ،  
 وَبِمَعْسُولِ الثَّنَائِيَا لِي دُوِي <sup>(٥)</sup>
- أَوْعِدُونِي أَوْ عِدُونِي وَامْطُلُوا،  
 حُكْمٌ دِينَ الْحُبِّ دَيْنُ الْحَبِّ لِي <sup>(٦)</sup>

- (١) المهامة: البقرة الوحشية. الطَّبْي: الغزال الصغير.  
 (٢) الشهم: الذكي الفؤاد. أشواه: أصاب شواه، وهو ما ليس بمقتل من الأعضاء. شي: مصدر شوى اللحم، عرضه للنار فنضج. هكذا تفعل بي سهام عيونكم.  
 (٣) الآسي: الطبيب. الهوي: مُصَغَّرُ الهوى. يريد أن الطبيب يعجز عن مداواة مرض الحب.  
 (٤) الشوى: اليدان والرجلان والأطراف. حشائي: أحشائي، والأحشاء كُلُّ ما انضمت عليه الضلوع، وما في البطن.  
 (٥) السَّقْم، والسُقْم: المرض. المعسول: الممزوج بالعسل. الثنايا، الواحدة ثنية: أراد بها الأسنان. الدُوِي: تصغير للدواء.  
 (٦) أَوْعِدُونِي: هَدِّدُونِي. عِدُونِي: من الوعد. امطلوا، من مَطَلَه. سَوَّفه بوعد=

- رَجَعَ اللَّاحِي عَلَيْكُمْ آئِسًا  
 (١) مِنْ رَشَادِي، وَكَذَلِكَ الْعِشْقُ غِي  
 أَبْعَيْنِيهِ - عَمَى عَنْكُمْ كَمَا  
 (٢) صَمَمٌ عَنْ عَذْلِهِ فِي أُذُنِي  
 أَوْلَمَ يَنْهَ التُّهَى عَنْ عَذْلِهِ  
 (٣) زَاوِيًا وَجَهَ قَبُولِ النَّصْحِ زِي  
 ظَلَّ يُهْدِي لِي هُدًى، فِي زَعَمِهِ،  
 (٤) ضَلَّ، كَمَا يَهْدِي، وَلَا أَضْغِي لِغِي  
 وَلِمَا يَعْذُلُ، عَنْ لَمِيَاءَ، طَوْ  
 (٥) عَ هَوًى، فِي الْعَذْلِ، أَعْصَى مِنْ عُصِي  
 لَوْمُهُ صَبًّا، لَدَى الْحَجْرِ، صَبَا  
 (٦) بِكُمْ، دَلَّ عَلَى حَجْرِ صَبِي

- = الوفاء مرة بعد أخرى . اللي: المماطلة . يريد: أن حكم دين الحب يحلل المماطلة في أداء دَيْنِ المحب .  
 (١) اللاحي: اللائم . آئسًا: آيسًا قاطعًا أمله . الغي: الضلال .  
 (٢) الصمم: ثقل السمع . العذل: اللوم .  
 (٣) التُّهى: العقل . زاوياً وجهه: مُنْحِيًا إِيَّاهُ، صَارْفُهُ .  
 (٤) في زعمه: في اعتقاده الباطل . يهدي: يتكلم بما لا معنى له . الغي: أراد به الهديان .  
 (٥) أراد لماذا فحذف ذا مراعاة للوزن . لمياء: اسم امرأة، وهي التي في شفتها سمرة . طوع هوى: الذي يطيع الهوى . أعصى، أفعال تفضيل من عصاه: ضد أطاعه . عصي: اسم قبيلة، والأصل عصية .  
 (٦) الصب: العاشق . الحجر: ما حواه الحطيم المحاط بالكعبة . والحجر الثانية: العقل .

- عَاذِلِي عَن صَبُوءِ عُدْرِيَّةٍ  
 (١) هِيَ بِي لَا فَتَيْتُ، هِيَ بِنُ بِي  
 ذَابَتِ الرُّوحُ اشْتِيَاقًا، فَهِيَ، بَعْدُ  
 (٢) مَدَنَفَادِ الدَّمْعِ، أَجْرَى عَبْرَتِي  
 فَهَبُّوا عَيْنِي، مَا أَجْدَى البُّكَا،  
 (٣) عَيْنَ مَاءٍ، فَهِيَ إِحْدَى مُنِيَّتِي  
 أَوْ حَشَا سَالٍ، وَمَا أَخْتَارُهُ،  
 (٤) إِنْ تَرَوْا ذَاكَ بِهٍ مَتَّاعًا عَلِي  
 بَلْ أَسِيئُوا فِي الهَوَى، أَوْ أَحْسِنُوا،  
 كُلُّ شَيْءٍ حَسَنٌ مِنْكُمْ لَدِي  
 رَوْحِ القَلْبِ بِذِكْرِ المُنْحَنَى،  
 (٥) وَأَعِدُّهُ عِنْدَ سَمْعِي، يَا أُخِي  
 وَاشْدُ بِاسْمِ اللّاءِ خَيْمَنَ كَذَا،  
 (٦) عَن كُدا، وَاعْنِ بِمَا أَحْوِيهِ حَي

- (١) الصبوة: جهلة الفتوة. عذرية: منسوبة إلى بني عذرة. لا فتئت: لا انقطعت. هيُّ بِنُ بِي: كناية عن لا يُعرف ولا يُعرف أبوه.  
 (٢) نفاذ الدمع: فراغه. عَبْرَتِي، مُنِّي عَبْرَةَ: الدمعة.  
 (٣) هبوا: من الهبة، أجدى: نفع. مُنِّيَّتِي، مثني المنية: ما يتمناه الإنسان.  
 (٤) حشا سأل: أتمنى فؤاد رجل سأل للحب. المن: من من به عليه: تَكْرَمَ.  
 (٥) رَوْحِ القَلْبِ: أعطه الراحة. المنحنى: موضع انحناء الوادي. أُخِي: مصغَّرُ أُخِي.  
 (٦) اللّاء: اللواتي. خيمن: نصبن خيامهن. كذا: كناية عن ظرف، والمعنى: في مكان منحاز عن كُدا. وكُدا: اسم جبل. اعْنِ: اهتم. أَحْوِيهِ: أجمعه. =

- نَعْمَ مَا زَمَزَمَ شَادٍ مُخْسِنٌ  
 بِحِسَانٍ، تَخَذُوا زَمَزَمَ جِي<sup>(١)</sup>  
 وَجَنَابٍ، زُوَيْتٌ مِنْ كُلِّ فَجْ  
 حٍ لَهُ، قَصْدًا، رِجَالُ النَّجْبِ زِي<sup>(٢)</sup>  
 وادراعي حُلَلِ النَّقْعِ، وَلي  
 عَالِمَاهُ عَوَضٌ عَنْ عَالِمِي<sup>(٣)</sup>  
 واجتماعِ الشَّمْلِ فِي جَمْعٍ، وَمَا  
 مَرٌّ، فِي مَرٍّ، بِأَفْيَاءِ الْأَشْيِ<sup>(٤)</sup>  
 لَمِنِّي عِنْدِي الْمُنَى بُلَّغْتُهَا،  
 وَأَهْيَلُوهُ، وَإِنْ ضَنَّوْا، بِفَيِّ<sup>(٥)</sup>

- = يريد ما يجمعه من الحزن، لعل في الشدو به مع الشدو باسم الحبيبات ما يستثير الرقة في القلوب.
- (١) الزمزمة: صوت من بعيد له دوي. الشادي: المنشد، المغني. زمزم: بئر زمزم. جي: واد.
- (٢) وجناب: أي أقسم بجناب، الناحية. زويت: جمعت. الفج: الطريق الواسع بين جبلين. النجب، الواحد نجيب: الكريم الحسب. زي: مصدر زويت.
- (٣) ادراعي: لبيسي. الحلل: الواحدة حلة: الثوب. النقع والعلمان: جبلان. والنقع: الغبار، أراد بادراعه حلل النقع والعلمين: قطعه لهذين الجبلين
- (٤) جمع: المزدلفة. منسك من مناسك الحج. في مر: في موضع اسمه مر، على مرحلة من مكة. الأفياء، الواحد فيء: الظل. الأشي، مصغر الأشياء: صغار النخل.
- (٥) منى: من مناسك الحج في مكة. المنى بضم الميم: المنية، ما يتمناه المرء. ضنوا: بخلوا. بفي: بظل.

مُنذُ أَوْضَحْتُ قُورَى السَّامِ، وَبَا  
 يَنْتُ بَانَاتِ ضَوَاحِي حِلَّتِي <sup>(١)</sup>  
 لَمْ يَرْفُنِي مَنزِلُ بَعْدَ التَّقَا،  
 لَا وَلَا مُسْتَحَسَنٌ مِنْ بَعْدِ مَي <sup>(٢)</sup>  
 آه، وَأَشَوْقِي لِضَاحِي وَجْهِهَا،  
 وَظَمًا قَلْبِي لِذَيَاكَ اللُّمَي <sup>(٣)</sup>  
 فَبِكُلِّ مِنْهُ وَالْأَلْحَاطِ لِي  
 سَكْرَةً، وَأَطْرَبًا مِنْ سَكْرَتِي  
 وَأَرَى، مِنْ رِيحِهِ، الرَّاحَ انْتَشَتْ،  
 وَلَهُ، مِنْ وَلَيْهِ، يَعْغُو الْأَرِي <sup>(٤)</sup>  
 ذُو الْفَقَارِ اللَّحْظُ مِنْهَا، أَبَدًا،  
 وَالْحَشَا مِثِّي عَمَرُو وَحَيِي <sup>(٥)</sup>

- (١) أوضحت: تبينت. باينت: فارقت. بانات، الواحدة بانه: نوع من الشجر معتدل القوام، لين، ورقه كورق الصفصاف ويؤخذ من حبه دهن طيب، يشبه به قوام المرأة لطوله.
- (٢) يَرْفُنِي: يُعْجِبُنِي. التَّقَا: القطعة المحدودة من الرمل. مي: اسم امرأة.
- (٣) ضاحي: مشرق. الظمًا: العطش. اللُمَي، مصغر اللمي: سمرة في الشفاه.
- (٤) الريح: الرائحة، الراح: الخمرة. انتشت: اكتسبت نشوة السكر. الوله: التحير. يعنو: يخضع. الْأَرِي، مُصَغَّرُ الْأَرِي: العسل.
- (٥) ذُو الْفَقَارِ: سيف علي بن أبي طالب. وعمرو: هو عمرو بن ود العامري، أحد فرسان الجاهلية، قتله «علي» يوم الخندق، حيي: هو حيي بن أخطب: أحد زعماء اليهود (بنِي النَّضِيرِ) قُتِلَ صَبْرًا يَوْمَ «بَنِي قَرِيظَةَ» يَوْمَ الْخَنْدَقِ.

- أَنحَلْتُ جِسْمِي نُحُولًا، خَصْرُهَا  
 (١) مِنْهُ حَالٍ، فَهُوَ أَبْهَى حُلَّتِي  
 إِنَّ تَثَنَّتْ، فَقَضِيْبٌ، فِي نَقَاً،  
 (٢) مُثْمِرٌ بَدْرٌ دُجِي فَرْعِ ظَمِي  
 وَإِذَا وَلَّتْ تَوَلَّتْ مُهَجَّتِي،  
 (٣) أَوْ تَجَلَّتْ صَارَتْ الْأَلْبَابُ فِي  
 وَأَبَى يَتَلَوُ إِلَّا يَوْسُفًا،  
 (٤) حُسْنُهَا، كَالذِّكْرِ، يُتْلَى عَنْ أَبِي  
 خَرَّتِ الْأَقْمَارُ طَوْعًا، يَقْظَةً،  
 (٥) إِنَّ تَرَاءَتْ، لَا كَرُؤِيَا فِي كُرِي

- (١) أنحلت: أهزلت. حال: مزدان: يريد أن خصرها نحيل. أبهى: أجمل. حُلتي: ثوبي. يريد أن ثوب نحوله أجمل من ثوبه المعتاد لأنه يشبه خصر «مي»، المرأة التي يتغزل بها.  
 (٢) تثنت: تمايلت. الدجي: ظلام الليل. الفرع: الشعر. ظمي، مصغر أظمي: الذابل الشفة في سمرة. يشبه قوامها بالقضيب، ووجهها بالبدر، وشعرها بالليل.  
 (٣) ولت: أعرضت. تولت: أي ذهبت. مهجتي: روحي. تجلت: برزت. الألباب: العقول، الواحد لب. في: غنيمة، وأصله الهمز، يعني: فيء.  
 (٤) أبى: امتنع. يتلو: أي يأتي تالياً له بعده. يوسف: أراد النبي يوسف بن يعقوب - عليه السلام - وكان آية في الحسن. الذكر: القرآن. أبي: هو ابن كعب أحد صحابة النبي محمد ﷺ.  
 (٥) خرت: سقطت. إن تراءت: إن أظهرت نفسها. الرؤيا: ما يرى في الحلم. الكُرِّي، مُصْعَرُ الكُرِي: النوم. وفي البيت إشارة إلى حلم يوسف عليه السلام الذي رأى فيه الشمس والقمر واثنى عشر كوكباً تسجد له، أي أمه وأباه وإخوته.

- لم تَكْذُ، أَمْنًا، تُكْذُ من حُكْم: لا  
 تَقْضُصِ الرُّؤْيَا، عَلَيْهِم، يَا بُنْيَ (١)  
 شَفَعْتَ حَجِّي، فَكَانَتْ، إِذْ بَدَتْ  
 بِالْمُصَلِّي، حُجَّتِي فِي حِجَّتِي (٢)  
 فَلَهَا الْآنَ أَصَلِّي، قَبِلْتُ  
 ذَاكَ مِنِّي وَهِيَ أَرْضِي قَبِلْتِي (٣)  
 كُحِلَّتْ عَيْنِي عَمِّي، إِنْ غَيْرَهَا  
 نَظَرْتُهُ، إِلَيْهِ عَنِّي ذَا الرُّشْيِ (٤)  
 جَنَّةٌ عِنْدِي، رُبَاهَا أَمَحَلْتُ  
 أَمْ حَلْتُ، عَجَّلْتُهَا مِنْ جَنَّتِي (٥)

- (١) لم تكذ، من كاد: قارب الفعل ولم يفعل. الأمن: ضد الخوف. تكذ، من الكيد: يُمَكِّرُ بها. وقوله: من حكم لا تقصص الرؤيا عليهم يا بني: ما وقع ليوسف عليه السلام الذي تحدث بما رآه في المنام، على منع أبيه إياه من أن يقصه على إخوته، فكان من جراء ذلك أن مكروا به.
- (٢) شفعت حجي: أي صيرته شفعا، زَوْجًا، المصلي: مكان بنواحي مكة. حجتي، بضم الحاء: برهاني. حجتي، بكسر الحاء مثنى حجة: الحج، أي أنها جعلت حجه حجين واحداً في الظاهر إلى الكعبة، والثاني في الباطن إلى قلبه المتجلية عليه. وظهورها في المصلي برهان على ذلك.
- (٣) قبلتي، مثنى قبلة: الجهة التي يتجه المسلمون إليها في صلاتهم، وهي الكعبة. وأراد أن صلاته في الظاهر قبلتها الكعبة، أما في الباطن فقبلتها وجه الحبيبة.
- (٤) إيه عني: انصرف عني. ذا الرشي: يا هذا الغزال الصغير.
- (٥) الجنة: الفردوس السماوي. الربى، الواحدة ربوة: المرتفع من الأرض. =

- كَعَرُوسٍ جُلِيَّتْ فِي حَبَرٍ،  
 صُنْعِ صَنْعَاءٍ وَدِيْبَاجِ خُوِي <sup>(١)</sup>  
 دَارُ خُلْدٍ، لَمْ يَدُرْ فِي خَلْدِي  
 أَنَّهُ مَنْ يَنْأَ عَنْهَا يَلْقَ غِي <sup>(٢)</sup>  
 أَيُّ مَنْ وَافِي، حَزِينًا، حَزْنَهَا،  
 سُورٍ، لَوْرُوْحٍ سِرِّي سِرِّي <sup>(٣)</sup>  
 بِئْسَ حَالٌ، بُدِّلْتُ مِنْ أَنْسِهَا  
 وَخَشَّةً، أَوْ مِنْ صَالِحِ الْعَيْشِ غِي <sup>(٤)</sup>  
 حَيْثُ لَا يَرْتَجِعُ الْفَائِئْتُ، وَ  
 حَسْرَتَا، أُسْقِطُ، حُزْنًا، فِي يَدِي <sup>(٥)</sup>  
 لَا تُؤَلِّنِي عَنْ حِمَى مُرْتَبِعِي،  
 عُذُوتِي تَيْمًا لِرُبْعِ بْتَمِي <sup>(٦)</sup>

= أمحلت: ضد أخصبت. حلت: أراد أثمرت. عجلتها: أي أعطيتها في الدنيا العاجلة. جئتي: مُثَّتِي جنة، وكنى بالإجداب والإثمار عن لذيق المناجاة المعجلة له.

- (١) الحَبَر، الواحدة حَبْرَة: ثوب من بُرود اليمن. صنعاء: مدينة باليمن. الديباج: قماش من حرير خالص. خوي: بلد بأذربيجان.  
 (٢) الخُلْد: البقاء. الخُلْد، القلب. ينأى: يبعد. غي: خيبة وفشل.  
 (٣) وافي: أتى. الحزن: خلاف السهل: المسلك الصَّعب. رُوْح: جَلَب الراحة.  
 (٤) الغي: الضلال.  
 (٥) أُسْقِط في يدي: فَشَلْتُ فتحيَّرت.  
 (٦) مُرتبعي: المكان الذي أقيم فيه في فصل الربيع. عُذوتي: العُدوة: جانب الوادي وطره. تَيْمًا: تَيْمَاء - تُمَي: اسم موضع أيضاً.

- فَلْبُائَاتِي لِبَائَاتٍ، تَرَ  
 ضُعْنَا فِيهَا لِبَانَ الْحُبِّ سِي (١)  
 مَلِّي مِنْ مَلَلٍ، وَالْخَيْفُ حَيْ  
 فٌ تَقَاضِيهِ، وَأَتَى ذَاكَ وَي (٢)  
 بِالذُّنَا، لَا تَطْمَعَنْ فِي مَضْرَفِي  
 عَنْهُمَا، فَضْلاً بِمَا فِي مِصْرَفِي (٣)  
 لَو تَرَى أَيْنَ حَمِيلَاتُ قُبَا،  
 وَتَرَاءَيْنَ جَمِيلَاتُ الْقُبَي (٤)  
 كُنْتُ، لَا كُنْتُ بِهِمْ، صَبَّأِي  
 مُرَّ مَا لَأَقِيئُهُ فِيهِمْ، حُلِّي (٥)  
 فَأَرِحْ مِنْ لَذَعِ عَذْلِ مِسْمَعِي،  
 وَعَنْ الْقَلْبِ لِتِلْكَ الرِّاءِ زِي (٦)  
 خَلَّ خَلِّي عَنْكَ أَلْقَاباً، بِهَا  
 جِيءَ مَيْناً، وَأَنْجُ مِنْ بَدْعَةِ جِي (٧)

- (١) لُبَائَاتِي: حاجاتي. سِي: متساو.  
 (٢) الخيف: غرة بيضاء في الجبل الأسود خلف «أبي قبيس» - الحيف: الجور والظلم. وَي: للتعجب.  
 (٣) الذُّنَا جمع مفردة: دُنْيَا.  
 (٤) الخميطة: المكان الكثير الشجر، كأنه ظل خيمة أو عريش.  
 (٥) حُلِّي: مُصَغَّرٌ حُلُو.  
 (٦) تلك الرِّاءِ زِي، أي أجعل الرِّاءِ من أرْحِ زايًا فتصير: أرْحِ. هكذا أرتاح من لوع نار العذل (اللُّوم).  
 (٧) مَيْناً: كذباً - جِي: يقال: إنها أول مكان ظهرت فيه البدعة.

- وادعُني، غَيْرَ دَعِيٍّ، عَبْدَهَا؛  
 (١) نِعْمَ مَا أَسْمُو بِهِ هَذَا السُّمِّي  
 إِنْ تَكُنْ عَبْدًا لَهَا، حَقًّا، تَعُدُّ  
 (٢) خَيْرَ حُرٍّ، لَمْ يَشُبْ دَعْوَاهُ لِي  
 قَوْتُ رُوحِي ذِكْرُهَا، أَتَى تَحُو  
 (٣) رُغْنِ التَّوْقِ لِذِكْرِي، هِيَ هَيَّ  
 لَسْتُ أَنْسَى، بِالثَّنَايَا، قَوْلَهَا:  
 (٤) كُلُّ مَنْ فِي الْحَيِّ أَسْرَى فِي يَدِي  
 سَأَلُهُمْ مُسْتَخِيرًا أَنْفُسَهُمْ:  
 (٥) هَلْ نَجَتْ أَنْفُسُهُمْ مِنْ قَبْضَتِي؟  
 فَالْقَضَا مَا بَيْنَ سُخْطِي وَالرِّضَى،  
 (٦) مَنْ لَهُ أَقْصِ قَضَى، أَوْ أَدْنِ حَيَّ  
 خَاطِبَ الْخَطْبِ دَعِ الدَّعْوَى، فَمَا  
 (٧) بِالرُّقَى تَرُقَى إِلَى وَضَلِ رُقَى

(١) الدَّعِي: المتهم في نسبه. السُّمِّي: مصغر اسم.

(٢) يشب: يخالط - لِي: إنكار.

(٣) تحور: ترجع. التَّوْق: الشوق.

(٤) الثنايا: جمع، مفردة ثنْيَة: ممر بين جبلين.

(٥) أنفسهم: أعظمهم.

(٦) القضا: الموت.

(٧) الخطب: الأمر العظيم. رُقَى: [ترخيم رُقِيَّة] كقولنا [عائش]

لِ[عائشة].

- رُحٌ مُعَافَى، وَاعْتَنِمُ نُضْحِي، وَإِنْ  
 شِئْتُ أَنْ تَهْوَى، فَلِيلَبَلَوَى تَهَي (١)  
 وَبِسُتْمٍ هِمْتُ بِالْأَجْفَانِ، إِنَّ  
 زَانَهَا وَصَفَاً بِزَيْنٍ وَبِزَي (٢)  
 كَمْ قَتِيلٍ مِنْ قَبِيلٍ، مَا لَهُ  
 قَوْدٌ فِي حُبِّنَا، مِنْ كُلِّ حَي (٣)  
 بَابٌ وَصَلِي السَّامُ مِنْ سُبُلِ الضَّنَى،  
 مِنْهُ لِي، مَا دُمْتُ حَيًّا، لَمْ تُبَي (٤)  
 فَإِنْ اسْتَعْنَيْتَ عَنْ عِزِّ الْبَقَا،  
 فَأِلَى وَصَلِي، بِبِذْلِ النَّفْسِ، حَي (٥)  
 قُلْتُ، رُوحي، إِنَّ تَرِي بَسَطَكَ فِي  
 قَبْضِهَا، عِشْتُ، فَرَأَيْي أَنْ تَرِي (٦)

(١) تَهَي: تهبأ.

(٢) إن زانها: أي إن زان السقم الأجفان. الزين، ضد الشين: العيب. الزي: الهيئة.

(٣) القبيل: الجماعة من الناس. القود: الأخذ بالثأر مماثلة. الحي: البطن من بطون القبائل، وقوله: من كل حي: توكيد لقوله من قبيل.

(٤) السام: الموت وأصله التخفيف من الهمزة فيقال: السام. الضنى: المرض. لم تُبَي: من تَبَوَّأ الرجل المكان: حَلَّه وَأَقَامَ بِهِ.

(٥) تقول: إذا كنت مستغنياً عن الحياة فحي، أي: فأقبل إلى وصالي ببذل نفسك.

(٦) يقول: قلت لها: إن كنت تَرِينِ بَسَطَكَ فِي قَبْضِ رُوحي سبباً إلى وصالك، فرأيتي أن تقبضها لأحظى بالوصال.

أَيُّ تَعْذِيبٍ، سِوَى الْبُعْدِ، لَنَا  
 مِنْكَ عَذْبٌ، حَبِّدَا مَا بَعْدَ أَي (١)  
 إِنَّ تَشْيِي رَاضِيَةً فَتَلِي جَوِي،  
 فِي الْهَوَى، حَسْبِي افْتِخَاراً أَنْ تَشْيِي (٢)  
 مَارَاتٍ، مِثْلَكَ، عَيْنِي حَسَنَاءُ،  
 وَكَمِثْلِي، بِكَ صَبَّأً، لَمْ تَرِي  
 نَسَبٌ أَقْرَبُ، فِي شَرِّعِ الْهَوَى،  
 بَيْنَنَا، مِنْ نَسَبٍ مِنْ أَبْوَي  
 هَكَذَا الْعِشْقُ رَضِينَاهُ، وَمَنْ  
 يَأْتِمِرُ، إِنَّ تَأْمُرِي، خَيْرٌ مُرِي (٣)  
 لَيْتَ شَعْرِي، هَلْ كَفَى مَا قَدِ جَرَى،  
 مُدُّ جَرَى مَا قَدِ كَفَى مِنْ مُثْلَتِي (٤)  
 حَاكِيَاءَ عَيْنِ وَلِيٍّ، إِنَّ عَلا  
 خَدَّ رَوْضٍ، تَبَّكَ عَنْ زَهْرٍ تُبِّي (٥)

(١) يريد أن كل تعذيب منك عذب إلا البعد.

(٢) إن تشي: إن تشائي وهو تخفيف. الجوى: شدة الوجد.

(٣) يأتتمر: يقبل الأمر. مُرِي: تصغير امرئ.

(٤) ما قد جرى: ما قد حصل. مذ جرى: مذ سال، أي دمه.

(٥) الولي: المطر الذي يلي الوسمي، أول مطر الربيع. خَدَّ الروض: ما علا في جانب الروض. تُبِّي، مسهل تبيء: أراد بها تضحك. أي أن المطر إذا علا خد الروض تبكي عينه فيضحك ذلك الروض عن الزهر.

- قَدْ بَرَى أَعْظَمُ شَوْقِي أَعْظَمِي،  
 (١) وَفَنِي جِسْمِي، حَاشَا أَصْغَرِي  
 شَافِعِي التَّوْحِيدُ فِي بُقْيَاهُمَا،  
 (٢) كَأَنَّ عِنْدَ الْحَبِّ عَنْ غَيْرِ يَدَي  
 وَتَلَافِيكَ، كَبُرْتُي، دُونَهُ  
 (٣) سَأَلَوْتِي عَنْكَ، وَحَظِّي مِنْكَ عَي  
 سَاعِدِي بِالطَّيْفِ، إِنْ عَزَّتْ مُنِّي،  
 (٤) قَصْرٌ، عَنْ نَيْلِهَا، فِي سَاعِدِي  
 شَامَ مَنْ سَامَ، بِطَرْفِ سَاهِرٍ،  
 (٥) طَيْفِكَ الصَّبْحَ بِالْحَاطِظِ عَمِّي  
 لَوْ طَوَيْتُمْ نُصْحَ جَارٍ، لَمْ يَكُنْ  
 (٦) فِيهِ، يَوْمًا، يَأَلُ طَيًّا، يَالَ طِي

- (١) أصغري: أراد قلبه ولسانه. [كما جاء في الحديث الشريف: المرء بأصغريه: قلبه ولسانه].  
 (٢) في بقياهما: أي في بقايا أصغريه. عن غير يدي: أي عن غير إرادة مني. يريد: إن شفاعة التوحيد كانت خارجة عن إرادته.  
 (٣) تلافيك: تداركك. بُرْتُي: شفائي. العي: عدم الاهتداء إلى المراد. يريد: إن تداركك أمرى بإرجاعك إلي مقام القرب منك هو مثل شفائي.  
 (٤) عزت: صعبت. نيلها: الحصول عليها.  
 (٥) شام: نظر. سام: طلب. عَمِّي: مصغّر أعمى. يقول: إن من يطلب رؤية طيفك هو كمن ينظر الصبح بالحافظ أعمى.  
 (٦) لم يأل طياً: لم يقصر في الطي. بمعنى كتم، ستر. يال طي: أي يا آل طي.

- فاجتمعوا لي هَمَمًا، إن فَرَّقَ الـ  
 (١) دَهْرُ شَمَلِي بِالْأَلَى بَأَنُوا قُصِي  
 مَا بِوُدِّي، آل مَيِّ، كَانَ بَثُ  
 (٢) ثُ الْهُوَى إِذْ ذَاكَ، أَوْدَى أَلْمَي  
 سِرُّكُمْ عِنْدِي مَا أَعْلَنَهُ  
 (٣) غَيْرُ دَمْعٍ عِنْدَمِي، عَنِ دُمَي  
 مُظْهِرًا مَا كُنْتُ أُخْفِي مِنْ قَدِيدِ  
 (٤) مِ حَدِيثٍ، صَانَهُ مِثِّي طَي  
 عِبْرَةٌ فَيَضُّ جُفُونِي، عَبْرَةٌ،  
 (٥) بِي أَنْ تَجْرِي أَسْعَى وَاشْيِي  
 كَادَ، لَوْلَا أَدْمَعِي، أَسْتَغْفِرُ الـ  
 (٦) لَّهُ، يَخْفَى حُبُّكُمْ عَنِ مَلَكِي  
 صَارِمِي حَبْلِ وِدَادٍ أَحْكَمْتُ،  
 (٧) بِاللَّوَى مِنْهُ، يَدُ الْإِنْصَافِ لِي

- (١) بانوا: بعدوا. قصي: أي بعيداً.  
 (٢) بث الهوى: إظهاره. أودى، من الودى: الهلاك. ألمي: مثني ألم.  
 (٣) عندمي، نسبة إلى العندم: وهو نبت أحمر. دُمَي: مُصْعَرُ دم. أي أن الدمع العندمي حاصل عن دمه.  
 (٤) الطي: الكتمان.  
 (٥) العبرة: العجبية. العبرة: الدمعة. أسعى: من السعي، الوشاية. واشيي، الواشي: النمام، الذي يكذب في الحديث.  
 (٦) أراد بملكي: الملكين الموكلين بالعباد، الواحد ملاك.  
 (٧) صارمي: قاطعي. اللي: الفتل. اللوى: أراد موضعاً بعينه. [لعله سقط اللوى].

- أُتْرَى، حَلَّ لَكُمْ حَلُّ أَوْ  
 خِي رُؤَى وَدَّ، أَوْاخِي مِنْهُ عَي (١)  
 بُعْدِي الدَّارِي، وَالْهَجْرَ عَلِي  
 يَ جَمَعْتُمْ، بَعْدَ دَارِي هَجْرَتِي (٢)  
 هَجْرَكُمْ، إِنْ كَانَ حَتْمًا قَرَّبُوا  
 مَنزَلِي، فَالْبُعْدُ أَسْوَا حَالَتِي (٣)  
 يَا ذَوِي الْعَوْدِ ذَوَى عُودٍ وَدَا  
 دِي مِنْكُمْ، بَعْدَ أَنْ أَيْتَعَ ذِي (٤)  
 يَا أَصْحَابِي، تَمَادَى بَيْنُنَا،  
 وَلِلبُعْدِ بَيْنَنَا لَمْ يُفْضَ طِي (٥)  
 عَهْدُكُمْ، وَهَنًا، كَبَيْتِ الْعَنْكَبِ  
 تِ، وَعَهْدِي، كَقَلِيْبِ، آدَ طِي (٦)  
 عَلُّوا رُوحِي بِأَرْوَاحِ الصَّبَا،  
 فَبِرِّيَاهَا يَعْوُدُ الْمَيْتُ حَي (٧)

- (١) حل الأولى: صار حلالاً. والثانية: ضد قتل. أوأخي، الواحدة أخية: وهي أن يدفن طرف قطعة من الحبل في الأرض فيظهر منه مثل عروة تشد إليها الدابة. الروى: القتل. أوأخي: بضم أوله: من المؤاخاة، الملازمة. عَي: تَعَبَ.  
 (٢) بُعْدِي الدَّارِي: بعد داري عن داركم. هَجْرَتِي: (مكة) و(المدينة).  
 (٣) أَسْوَا: أسوأ.  
 (٤) الْعَوْدُ: الإحسان، والعُودُ: العُصْنُ.  
 (٥) بَيْنُنَا: فراقنا. طِي: زوال.  
 (٦) قَلِيْبِ آدَ طِي: بئر مبنية جدرانها بالحجارة. يعني: عهدكم ضعيف وعهدي قوي.  
 (٧) أَرْوَاحِ الصَّبَا: نسيمات ريح الصَّبَا الشرقية ذات الرائحة الطيبة.

- وَمَتَّى مَا سِرًّا نَجْدٍ عَبَّرَتْ،  
 (١) عَبَّرَتْ عَنْ سِرِّ مَيِّ وَأُمِّي
- مَا حَدِيثِي بِحَدِيثٍ، كَمْ سَرَّتْ،  
 (٢) فَاسَّرَتْ لِنَبِيِّ مِنْ نُبَيِّ
- أَيَّ صَبَأً، أَيَّ صَبَأً هَجَّتْ لَنَا،  
 (٣) سَحَرًا، مِنْ أَيْنَ ذِيَاكَ الشُّذِّي
- ذَلِكَ أَنْ صَافَحْتَ رِيَانَ الْكَلَا،  
 (٤) وَتَحَرَّشْتَ بِحُودَانَ كُلي
- فَلِذَا تُرْوِي، وَتُرْوِي، ذَا صَدَى،  
 (٥) وَحَدِيثًا، عَنْ فَتَاةِ الْحَيِّ، حَيِّ
- سَائِلِي، مَا شَفَّنِي؟ فِي سَائِلِ الدِّ  
 (٦) مَع، لَوْ شِئْتَ، غَنَى عَنْ شَفَّتِي
- عُتِبُ لَمْ تُعْتَبْ، وَسَلَّمِي أَسَلَمْتُ،  
 (٧) وَحَمَى أَهْلَ الْحِمَى رُؤْيَةَ رَيِّ

- (١) سِرٌّ نَجْد: ما طاب منها وسهّل. أُمِّي: تصغير أميمة - هذه الرياح الشرقية إذا عبرت نجد حملت معها رائحة ميِّ وأميمة.
- (٢) ما حديثي بحديث: ليس جديدًا.
- (٣) الشُّذِّي: تصغير شذا (الرائحة الطيبة).
- (٤) الكلا: تخفيف الكلا (العُشب الطريّ النديّ) - تحرّشت: تعرضت - حُودان: نبات طيب الطعم زكيّ الرائحة.
- (٥) تُرْوِي وَتُرْوِي: مِنَ العَطش وتحدّث - حَيِّ: صادق.
- (٦) مَا شَفَّنِي: مَا أَضْعَفْنِي وَأَنْحَلْنِي. وَتَفْنِيكَ دُمُوعِي السَّائِلَةَ مِنْ عَيْنِي عَنْ جِرَاكَ شَفَّتِي.
- (٧) عُتِبُ لَمْ تُعْتَبْ: مَا زَالَتْ عَاتِبَةٌ. وَسَلَّمِي: أَسَلَمْتَنِي إِلَى البلاء، وَمَنْعَنِي أَهْلَ الحِمَى (الرَّبْع) عَنْ رُؤْيَةِ رَيِّ. وَرَيِّ: تَرْخِيمَ رَيًّا.

- والتي يَغْنُو لها البَدْرُ سَبَبَتْ،  
 (١) عَنُوءَةٌ، رُوحي، ومالي، وَحُمَي  
 عُدْتُ مِمَّا كَابَدْتُ مِنْ صَدَّهَا،  
 (٢) كَبِدِي، حَلَفَ صَدَى، وَالْجَفْنُ رَي  
 وَاجِدًا، مُنْذُ جَفَا بُرْقُعُهَا  
 (٣) نَاظِرِي مِنْ قَلْبِهِ فِي الْقَلْبِ، كَي  
 وَلَنَا، بِالشَّعْبِ، شَعْبٌ، جَلْدِي  
 (٤) بَعْدَهُمْ خَانَ، وَصَبْرِي كَاءٌ كَي  
 حَلَفْتُ نَارُ جَوَى حَالَفَنِي:  
 (٥) لَا حَبَّتْ دُونَ لِقَا ذَاكَ الْخُبَي  
 عَيْسَ حَاجِي الْبَيْتِ، حَاجِي لَوْ أُمُكُ  
 (٦) كَنُ أَنْ أَضْوِي، إِلَى رَحْلِكَ، ضَي  
 بَلْ عَلَى وَدَي بِجَفْنٍ قَدْ دَمِي،  
 (٧) كُنْتُ أَسْعَى رَاغِبًا عَن قَدَمِي

- (١) وَحُمَي: حِمَاي وَحَيِّي.  
 (٢) لَقَدْ عَانَيْتُ مِنْ هَجْرِهَا وَصَدَّهَا فِي كَبِدِي، فَأَضْحَى صَادِيًا (عَطْشًا) - حَلِيفِ صَبْرِي - أَمَّا جَفْنِي فَرَيَانٌ بِالدُّمُوعِ.  
 (٣) جَفَا بُرْقُعُهَا: أَسَدَلْتُهُ فَحَجَبْتُ خَصْلَةَ شَعْرٍ هِيَ مَا يَعْرِفُ بِالْعَقْرَبِ، فَأَحْدَثَتْ فِي الْقَلْبِ كَي . . [كَيًّا وَحُرْقَةً].  
 (٤) جَلْدِي: صَبْرِي وَاصْطِبَارِي - كَاءٌ كَي: جَبْنٌ جُبْنًا.  
 (٥) نَارُ جَوَى: نَارُ الْبُعْدِ وَشِدَّةُ الْعِشْقِ، لَا تَخْبُو وَتَنْطَفِئُ حَتَّى تَرَى ذَلِكَ الْخَبَاءِ (الْخَيْمَةَ) - خُبَي: بِالتَّصْغِيرِ.  
 (٦) يُنَادِي عَلَى نِيَاقِ الْحُجَّاجِ (العَيْسِ) وَيَعْلُنُ عَن رَغْبَتِهِ فِي الْإِنْضَوَاءِ إِلَيْهِمْ.  
 (٧) وَيَعْلُنُ أَنَّهُ كَانَ يَسْعَى عَلَى جَفْنَيْهِ وَقَدْ سَالَ دَمُهَا دَمًا بَدَلًا مِنَ السَّعْيِ عَلَى قَدَمَيْهِ.

- فُزْتُ بِالْمَسْعَى الَّذِي أُفْعِدْتُ عِنْدَ  
 هُ، وَعَاوِيكَ لَهُ، دُونِي، عَي (١)
- سِيءَ بِي، إِنْ فَاتَنِي مِنْ فَاتِنِي الْـ  
 حَبْتُ، مَا جُبْتُ إِلَيْهِ السَّيِّ طِي (٢)
- حَاطِرِي، مِنْ حَاضِرِي مَرْمَاكِ، بَا  
 دِي قَضَاءٍ، لَا اخْتِيَارَ لِي شَيْ (٣)
- لَا بَرِي جَذْبُ الْبُرَى جِسْمَكِ، وَاعِـ  
 تَضَّتْ، مِنْ جَدْبِ الْبَرَى وَالنَّأْيِ، بَي (٤)
- خَفَّفِي الْوَطْءَ، فِي الْخَيْفِ، سَلِمَـ  
 تِ، عَلَيَّ غَيْرِ فَرَادٍ لَمْ تَطِي (٥)
- كَانَ لِي قَلْبٌ، بِجَزْعَاءِ الْجِمَى،  
 ضَاعَ مَتِّي، هَلْ لَهُ رَدُّ عَلَيَّ؟ (٦)

- (١) عاويك: داعيك إلى السفر. دُونِي عَي: تردُّد إلى تلك الأماكن.
- (٢) الحبتُ: المكان المتسع من بطون الأرض. السَّيِّ: الفلاة.
- (٣) حاطري: مانعي - حاضري: أي حاضري البيت الحرام - بادي قضاء: قضاء ظاهر - من الله تعالى - لا حيلة لي فيه، ولا رادُّ له - مرماك: حبتُ ترمين الجمار. وكنتي برممي الجمار عن إلقاء دعاوى الصفات السَّبع: الحياة، العلم، القُدرة، الإرادة، السَّمع، البصر، الكلام.
- (٤) لا برى: لا أنحل. جَذْبُ الْبُرَى: شدُّ البعير من البُرَّة (الحلقة التي توضع في أنف البعير): الجذب: القحط - الْبَرَى: التراب - الْبَيِّ: الشحم والسَّمْن.
- (٥) الْخَيْف: سفح الجبل (يطلب من النياق أن تخفَّف وَطْأَهَا (دوسها) لأنها لا تطأ إلا على قلوب المحييين).
- (٦) الْجِرْعَاء: الأرض الطيبة.

- إن ثنى، ناشدْتُكُمْ، نَشَدَانُكُمْ،  
 (١) سُجْرَائِي، لِي عَنْهُ عَيْ عِي  
 فاعهدوا بَطَحَاءِ وادي سَلَم،  
 (٢) فَهَي مَابَيِّنَ كَدَاءٍ وَكُدَي  
 ياسقى الله عقيقاً، باللوى،  
 (٣) وَرَعَى ثَمَّ فَرِيْقاً مِنْ لَوِي  
 وَأُوَيْقَاتٍ بِوَادٍ سَلَفَتْ  
 (٤) فِيهِ، كَانَتْ رَاحَتِي فِي رَاحَتِي  
 مَعْهَدٍ مِنْ عَهْدِ أَجْفَانِي، على  
 (٥) جِيْدِهِ، مِنْ عَقْدِ أَزْهَارٍ، حُلَي  
 كَمْ غَدِيرٍ، غَادَرَ الدَّمْعُ بِهِ  
 (٦) أَهْلَهُ غَيْرَ أَلِي حَاجٍ لِرِي

- (١) إن ثنى: تمتع. سألتكم (ناشدتكم) يا أصدقائي وأخلائي (سجرائي) مُسَاعِدَتِي فَإِنِّي (عِي عِي): عاجز عن الكلام.  
 (٢) فاعهدوا: فأقصدوا - (وقد حدّد الأماكن المطلوب قصدتها).  
 (٣) سقى الله: حَفِظَ وَأَمَدَّ، (عقيقاً باللوى) مجرى النهر في الرمل الملتوي، وحفظ هناك فريقاً من (لُؤِي) - القبيلة.  
 (٤) راحتي في راحتي: استكانتي بعد التعب في كفي.  
 (٥) معهد: المكان يتعهده صاحبه للسكنى. (عهد أجفاني) دُمُوعِي التي كالمطر على (جيده) عُنْقَهُ تَزَيَّنَهُ كَأَنَّهَا الْأَزْهَارُ.  
 (٦) الغدير: مجتمع الماء في مجرى النهر أو السَّيْلِ. (غير ألي حاج لري): ليسوا محتاجين لري.

فَتَّرَائِي مِنْ ثَرَاهُ كَانَ، لَوْ  
 عَادَلِي عَفَّرْتُ فِيهِ وَجَنَّتِي (١)  
 حَيٍّ، رَبِّعِي الْحَيَا، رَبْعَ الْحَيَا؛  
 بِأَبِي جِيرَتَنَا فِيهِ، وَبِي (٢)  
 أَيَّ عَيْشٍ مَرَّلِي فِي ظِلِّهِ،  
 أَسْفِي، إِذْ صَارَ حَظِّي مِنْهُ أَيُّ  
 أَيُّ لِيَالِي الْوَضَلِ، هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ؟  
 وَمِنْ التَّعْلِيلِ قَوْلُ الصَّبِّ أَيُّ (٣)  
 وَبِأَيِّ الطَّرْقِ أَرْجُو رَجْعَهَا،  
 رَبُّمَا أَقْضِي، وَمَا أُدْرِي بِأَبِي (٤)  
 حَيْرَتِي، بَيْنَ قَضَاءٍ، جِيرَتِي،  
 مِنْ وَرَائِي، وَهَوَى بَيْنَ يَدَي (٥)  
 ذَهَبَ الْعُمُرُ ضِياعاً، وَانْقَضَى  
 بَاطِلاً، إِذْ لَمْ أَفْزُ مِنْكُمْ بِشَيْ  
 غَيْرَ مَا أَوْلَيْتُ مِنْ عِقْدِي وَلَا  
 عِتْرَةَ الْمَبْعُوثِ، حَقًّا، مِنْ قُصِي (٦)

- (١) ثرائي من ثراه: غناي من ترابه - كان - عفرت فيه وجنتي: مرغت فيه خدي.  
 (٢) رباعي الحيا: رباعي المطر - ربع الحيا: منزل الاستحياء والحياء - (وبي):  
 من قولهم: (حياك الله وبياك) للمديح.  
 (٣) ومن التعليل: من التسلية، أن يقول العاشق (الصب): أي.  
 (٤) رجوعها: عودتها. ربما أفضي: أموت، دون أن أعرف بماذا.  
 (٥) هو حائر بين القضاء الذي هو من ورائه والهوى الذي بين يديه.  
 (٦) عترة المبعوث: أهل بيت النبي ﷺ.

## صَدُّ حَمِي ظَمَائِي لِمَاكَ

[الكامل]

صَدُّ حَمِي ظَمَائِي لِمَاكَ لِمَاذَا،  
 وَهَوَاكَ، قَلْبِي صَارَ مِنْهُ جُذَاذَا<sup>(١)</sup>  
 إِنْ كَانَ فِي تَلْفِي رِضَاكَ، صَبَابَةٌ،  
 وَلَكَ الْبَقَاءُ، وَجَدْتُ فِيهِ لَذَاذَا<sup>(٢)</sup>  
 كِبِدِي، سَلَبْتُ صَحِيحَةً، فَاْمُنُّ عَلَى  
 رَمَقِي بِهَا، مَمْنُونَةٌ أَفَلَاذَا<sup>(٣)</sup>  
 يَا رَامِيًا، يَرْمِي، بِسَهْمٍ لِحَاظِهِ،  
 عَن قَوْسٍ حَاجِبِهِ، الْحَشَا إِنْفَاذَا<sup>(٤)</sup>

- (١) لقد حمى ظمائي (عطشي) من خلال صدك إلى سُمرة شفتيك، وأقسم بـ(هواك) أن قلبي أصبح من صبوك قطعاً فتاناً (جذاذاً).  
 (٢) فإذا كان تلفي (هلاكي) يرضيك بشوقي إليك (صبابةً)، ولك البقاء والحياة، فإنني أتلذذ بذلك (لذاذاً).  
 (٣) فأبقي على رمقي (بقية حياتي) بعد أن سلبت كبدي وهي صحيحة، ولوّ قطعاً (أفلاذاً).  
 (٤) يا رامية السهم بلحظك (مؤخر عينيك) والقوس حاجبيك، تنفد السهم إلى أحشائي لشدتها وقوتها.

- أَتَى هَجَرْتَ لِهُجْرٍ وَاشِ بِي، كَمَنْ  
 فِي لَوْمِهِ لَوْمٌ حَكَاهُ، فَهَادَى <sup>(١)</sup>  
 وَعَلَيَّ فِيكَ مَنِ اعْتَدَى فِي حَجْرِهِ،  
 فَقَدِ اغْتَدَى، فِي حَجْرِهِ، مَا لَإِذَا <sup>(٢)</sup>  
 غَيْرَ السُّلُوِّ تَجِدُهُ عِنْدِي، لِأَيْمِي،  
 عَمَّنْ حَوَى حُسْنَ الْوَرَى اسْتَحْوَاذَا <sup>(٣)</sup>  
 يَا مَا أَمِيلِحَهُ رَشَاءً، فِيهِ حَالًا  
 تَبْدِيلُهُ حَالِي الْحَلِي بَدَادَ <sup>(٤)</sup>  
 أَضْحَى بِإِحْسَانٍ وَحُسْنٍ مُعْطِيًا  
 لِنَفَائِسٍ، وَلَا نُفُسٍ أَخَاذَا <sup>(٥)</sup>  
 سَيْفًا تَسِيلٌ، عَلَى الْفَوَادِ، جُفُونُهُ،  
 وَأَرَى الْفُتُورَ لَهُ بِهَا شَحَاذَا <sup>(٦)</sup>  
 فَتْكَأَ بِنَا يَزْدَادُ مِنْهُ، مُصَوَّرًا  
 قَتَلَى مُسَاوِرَ، فِي بَنِي يَزْدَاذَا <sup>(٧)</sup>

- (١) كيف (أتى) هجرت! هل لِهَجْرٍ (هُجْرٍ) فُحْشُ كَلَامٍ مِنْ وَاشٍ لَيْمٍ، فَهَدَى (هَادَى).  
 (٢) من اعتدى في (حجره) منعه، فقد صَدَرَ عَنْ جَفْنَةٍ مِنْ عَقْلِهِ (في حجره).  
 (٣) يا لائمي لا تجد عندي غير السُّلُوِّ عنكم، يا من حَوَيْتُمْ وَاسْتَحْوَدْتُمْ عَلَى حُسْنِ الْوَرَى.  
 (٤) يا ما أميلحه رشاءً ما أجمله غزالاً... أحال حالِي إِلَى السُّوءِ وَالرَّثَاةِ.  
 (٥) لقد أضحى حبيبي بإحسانه معطياً نفيس الأشياء، لكنه أخذ أنفاسي.  
 (٦) إن كانت جُفُونُكَ تَسِيلُ عَلَيَّ سَيْفًا فَإِنِّي أَرَى فِي ذَبُولِ تِلْكَ الْجَفُونِ وَتَكْسُرِهَا كَمَنْ يَشْحَدُ السُّيُوفَ (شحاذاً).  
 (٧) يزداد فتكأبي ويتصور أنه يقاتل مُسَاوِرًا (وكان رجلاً شجاعاً)، قد فتك بك «بني يزداد».

- لَا غَرَوْ أَنْ تَخَذَ الْعِذَارَ حَمَائِلًا،  
 إِذْ ظَلَّ فَتَّكَابًا بِهِ وَقَاذَا<sup>(١)</sup>  
 وَبِطَرْفِهِ سِحْرٌ، لَوْ أَبْصَرَ فِعْلَهُ  
 هَارُوتُ، كَانَ لَهُ بِهِ أُسْتَاذَا<sup>(٢)</sup>  
 تَهْذِي بِهِذَا الْبَدْرِ، فِي جَوْ السَّمَاءِ،  
 خَلَّ افْتِرَاكَ، فَذَاكَ خِلِّي لِذَا<sup>(٣)</sup>  
 عَنَّتِ الْغَزَالَةَ وَالْغَزَالَ لِوَجْهِهِ،  
 مُتَلَقَّتَا، وَبِهِ، عِيَاذَا، لِذَا<sup>(٤)</sup>  
 أَرَبْتُ لَطَافَتُهُ عَلَى نَشْرِ الصَّبَا،  
 وَأَبْتُ تَرَافَتُهُ التَّقْمَصَ لِذَا<sup>(٥)</sup>  
 وَشَكْتُ بَضَاضَةَ خَدِّهِ مِنْ وَرْدِهِ،  
 وَحَكْتُ فُظَاظَةَ قَلْبِهِ الْفُولَاذَا<sup>(٦)</sup>  
 عَمَّ اشْتِعَالًا خَالٌ وَجَنَّتِيهِ أَخَا  
 شُغْلٍ بِهِ، وَجَدًّا، أَبِي اسْتِنْقَاذَا<sup>(٧)</sup>

- (١) عِلْمًا بِأَنَّهُ (أَيُّ مُسَاوِرٍ) قَدْ جَعَلَ عِذَارِيهِ (سَالِفِيهِ) مِمَّا تَلَا لِسِينِهِ، وَقَدْ ظَلَّ فَتَّكَابًا وَضُرَابًا (وَقَاذَا).
- (٢) [هَارُوتُ]: أَحَدُ الْمَلِكِينَ اللَّذِينَ أَنْزَلَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى فِي (بَابِلَ) لِيُعَلِّمَا النَّاسَ حِيلَ السَّحَرَةِ، وَيَحْذَرَا!! وَالْآخِرُ (مَارُوتُ) انْظُرْ سُورَةَ [البقرة] آيَةَ [١٠٢].
- (٣) «إِذَا هَذِيَّتْ وَسَخَّرَتْ مِنْ بَدْرِ السَّمَاءِ، فَدَعَّ جَانِبًا افْتِرَاكَ عَلَى بَدْرِي (حَبِيبِي).
- (٤) الْغَزَالَةُ: الشَّمْسُ - الْعِيَاذُ: الْإِلْتِجَاءُ - لِذَا: تَحَصَّنَا.
- (٥) حَبِيبِي... زَادَتْ لَطَافَتَهُ عَلَى رَائِحَةِ رِيحِ الصَّبَا (الشَّرْقِيَّةِ)، وَرَفُضَتْ نَعُومَتَهُ (تَرَافَتَهُ): أَنْ يَرْتَدِي قَمِيصَ الْكُتَّانِ (التَّقْمَصَ لِذَا).
- (٦) إِنَّهُ بَضُّ الْخَدِّ: لِيْنُهُ، أَمَا قَلْبُهُ فَهُوَ أَقْسَى مِنَ الْفُولَاذِ.
- (٧) (خَالٌ وَجَنَّتِيهِ): الشَّامَةُ الْحَسَنَاءُ فِي خَدِّهِ، شَمَلْنِي اشْتِعَالًا بِحَبِّهِ فَزَادَنِي وَجَدًّا.

- خَصِرُ اللَّمَى، عَذْبُ الْمَقْبَلِ بُكْرَةً،  
 قَبْلَ السَّوَاكِ، الْمِسْكُ سَادَ، وشاذى<sup>(١)</sup>  
 مِنْ فِيهِ وَالْأَلْحَاظِ سُكْرِي، بَلْ أَرَى،  
 فِي كُلِّ جَارِحَةٍ بِهِ، نَبَاذَا<sup>(٢)</sup>  
 نَطَقْتُ مَنَاطِقُ خَصِرِهِ خَتْمًا، إِذَا  
 صَمْتُ الْخَوَاتِمِ، لِلخَنَاصِرِ، آذَى<sup>(٣)</sup>  
 رَقْتُ وَدَقُّ، فَنَاسَبْتُ مَنِّي النَّسِيْبِ  
 بَ، وَذَاكَ مَعْنَاهُ اسْتَجَادَ، فَحَاذَى<sup>(٤)</sup>  
 كَالغُصْنِ قَدًّا، وَالصَّبَاحِ صَبَاحَةً،  
 وَاللَّيْلِ فَرْعًا مِنْهُ حَاذَى الْحَاذَى<sup>(٥)</sup>  
 حُبِّيهِ عَلَّمَنِي التَّنَسُّكَ إِذْ حَاكَى،  
 مُتَعَفِّفًا، فَرَقَّ الْمَعَادِ مُعَاذًا<sup>(٦)</sup>

- (١) (خَصِرُ اللَّمَى): البارد الشفتين السمرابين، العذبتين عند التقبيل، صباحاً قبل أن يتناول السواك فمه وأسنانه، كأنهما المسك والشذا.  
 (٢) إن سُكْرِي من لحظه (عينيه) وقمه، ليس هذا فحسب بل كل جارحة عنده تُفعل هذا السكر كأنه (نبأذا) صاحب نبيذ وخمر.  
 (٣) أما (مناطقه) أخزمتُه خَصِرُهُ، فقد نطقت كلاماً كأنه شمع العسل.  
 (٤) رقت (مناطقه) ودقَّ (خَصِرُهُ)، فأهاجت لدي النسيب (العزل)، وهذا تجاؤبٌ حقٌ وصدق.  
 (٥) القد: القامة - الصبابة: الجمال - الفرع: الشعر - حاذى: قارب - الحاذ: الظهر.  
 (٦) (حُبِّيهِ) حُبِّي له - الفرق: الخوف - المعاد: القيامة والبعث - معاذاً: (مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ) - رضي الله عنه - .

- فَجَعَلْتُ خَلْعِي لِلْعِذَارِ لِيَتَّامَهُ،  
 إِذْ كَانَ، مِنْ لَثْمِ الْعِذَارِ، مُعَاذًا<sup>(١)</sup>  
 وَلَنَا بِخَيْفِ مَنَى عُرَيْبٍ، دُونَهُمْ  
 حَتْفُ الْمُنَى، عَادِي لِيَصِبَّ عَاذًا<sup>(٢)</sup>  
 وَبِجَزَعِ ذِيكَ الْجَمِي ظُبِّي حَمِي  
 بِظَبْيِ اللَّوَا حِظِّ، إِذْ أَحَاذُ، إِخَاذًا<sup>(٣)</sup>  
 هِيَ أَدْمَعُ الْعُشَاقِ جَادَ وَلِيُّهَا الـ  
 وادي، ووالى جُودُهَا الْأَلْوَاذًا<sup>(٤)</sup>  
 كَمَ مَنْ فَقِيرٍ، ثَمَّ، لَا مَنْ جَعْفَرٍ  
 وَافِي الْأَجَارِعِ، سَائِلًا، شَحَاذًا<sup>(٥)</sup>  
 مِنْ قَبْلِ مَا فَزَقَ الْفَرِيْقُ عَمَارَةً  
 كُنَّا فَمَرَّقْنَا النَّوَى أَفْخَاذًا<sup>(٦)</sup>

- (١) خلعي للعدار: تهتكى - اللثام: ما يتلثم به ويغطى به الفم - لثم العذار: تقبيله؛ معاذاً: موقى.  
 (٢) خيف منى: مكانٌ بـ«منى»، فيه اليوم مسجد مشهور معروف بـ«مسجد الخيف». و(عريب) - بالتصغير عروس، أو حبيبة، دون الوصول إليهم الموت الزؤام - قد عادى لعاشقه، و(عازاً): لجأ.  
 (٣) الجزع: منعطف الوادي - ظبى: حدُّ السُّيُوفِ؛ وقد شبه اللواحق بالسُّيُوفِ القاطعة الحادة (إذ أحاذ إخاذاً): إذ انسكبت دموعه، وكوّنت على وجنتيه كالغدير من سيل الماء.  
 (٤) جاد وليُّها): أمطر بعد الموسم مطراً غزيراً؛ حتى ملأ جانب الوادي.  
 (٥) (الفقير): مخرج الماء من فم القناة. (جعفر): النهر الصغير القليل الماء، وافي السهول (الأجارع): يسيل بالليل كأنه الشحاذ.  
 (٦) كُنَّا (عمارة): دُونِ الْقَبِيلَةِ، مِنْ قَبْلِ أَنْ نَفْتَرِقَ، فَأُضْبِحْنَا مَعَ (النوى) البُعد (أفخاذاً): أقساماً.

- أُفْرِدْتُ عَنْهُمْ بِالشَّامِ، بُعَيْدَ ذَا  
 كَ الْإِلْتِمَامِ، وَخَيَّمُوا بَغْدَاذَا<sup>(١)</sup>  
 جَمَعَ الهمومَ البُعْدُ عِنْدِي، بَعْدَ أَنْ  
 كَانَتْ، بِقُرْبِي، مِنْهُمْ أَفْذَاذَا<sup>(٢)</sup>  
 كَالْعَهْدِ، عِنْدَهُمُ الْعَهْدُ، عَلَى الصِّفَا،  
 أَنِّي، وَلَسْتُ لَهَا، صِفَاً، نَبَاذَا<sup>(٣)</sup>  
 وَالصَّبْرُ صَبْرٌ عَنْهُمْ، وَعَلَيْهِمْ،  
 عِنْدِي أَرَاهُ إِذْ أَدَى أَرَاذَا<sup>(٤)</sup>  
 عَزَّ الْعَزَاءُ، وَجَدَّ وَجْدِي بِالْأَلَى  
 صَرَمُوا، فَكَانُوا، بِالصَّرِيمِ، مَلَاذَا<sup>(٥)</sup>  
 رِثْمَ الْفَلَا، عَنِّي إِلَيْكَ، فَمُقَلَّتِي  
 كُحِلَّتْ بِهِمْ، لَا تُغْضِبُهَا اسْتِئْخَاذَا<sup>(٦)</sup>

(١) الالتئام: الاتفاق. (بغدادا): بغداد - الأفاذا جمع فَدَّ، وهو: الفرد.

(٢) كانت همومي متفرقة، لكن اجتمعت عليّ ببعدهم عني.

(٣) العهد: أول المطر (الصفا): الصخور الملساء. يعني أن عهودهم كنزول المطر الضعيف على هذه الصخور لا تترك أثراً. ! وكيف وأنا لا أطرح عهودكم لأنني صادق.

(٤) الصَّبْرُ الأول على معناه الحقيقي، والثاني نبتٌ مرّ المذاق، و(الأزاد): تَمُرٌ حُلُوٌّ. المعنى: صَبْرِي عليهم في هجري مرٌّ كالصَّبْرِ، وصبري عليهم في تحمُّلِ جفاهم، وإن لم يكن فيه أدنى لي، فهو عندي حُلُوٌّ.

(٥) عَزَّ: أَصْبَحَ عزيزاً: قليلاً ونادراً - (صَرَمُوا) قطعوا، (الصريم): اسم موضع، ملاذاً: مَلَجًا.

(٦) رِثْمُ الْفَلَا: ريم (ظبي) الفلا، والفلا: الفلاة والمفازة. (عَنِّي إِلَيْكَ): دعني =

قَسَمًا بَمَنْ فِيهِ أَرَى تَعْذِيبَهُ  
 عَذْبًا، وَفِي اسْتِذْلَالِهِ اسْتِذْذَا<sup>(١)</sup>  
 مَا اسْتَحَسَنْتُ عَيْنِي سِوَاهُ، وَإِنْ سَبِي،  
 لَكِنْ، سِوَايَ، وَلَمْ أَكُنْ مَلَاذًا<sup>(٢)</sup>  
 لَمْ يَرْقُبِ الرَّقُبَاءُ إِلَّا فِي شَجٍّ،  
 مِنْ حَوْلِهِ يَتَسَلَّلُونَ لِوَاذًا<sup>(٣)</sup>  
 قَدْ كَانَ، قَبْلَ يُعَدُّ مِنْ قَتْلِي رَشَاءً،  
 أَسَدًا، لِأَسَادِ الشَّرَى بَدَاذًا<sup>(٤)</sup>  
 أَمْسَى بِنَارِ جَوَى حَشَّتْ أَحْشَاءُهُ،  
 مِنْهَا، يَرَى الْإِيقَادَ لَا الْإِنْقَادًا<sup>(٥)</sup>  
 حَيْرَانٌ لَا تَلْقَاهُ إِلَّا قَلَّتْ مِنْ  
 كُلِّ الْجِهَاتِ: أَرَى بِهِ جَبَاذًا<sup>(٦)</sup>

= وازحل عني، فقد تكحلت (مقلتي) عيني بهم، لا تُغضها: لا تُغفلها فتنام (استخذأ): يأساً وقنوطاً.

- (١) يَحْلَفُ بِحَبِيبِهِ الَّذِي يَرَى عَذَابَهُ عَذْبًا، وَفِي إِذْلَالِهِ لَهُ تَلْذُذًا.  
 (٢) لَا أَرَى أَحْمَلُ مِنْهُ وَلَا أَحْسَنُ - وَإِنْ سَبِي سِوَايَ - فَلَسْتُ (مَلَاذًا): غَيْرُ صَادِقٍ فِي حُبِّي وَمُودَتِي.  
 (٣) الشَّجِي: الْحَزِينُ - يَتَسَلَّلُونَ: يَمْضُونَ خُفِيَّةً وَ(لِوَاذًا): مُتَسَتِّرِينَ.  
 (٤) كَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُعْتَبَرَ قَتِيلَ ظِيبي (رَشَاءً)؛ أَسَدًا...، يَفْتَرِسُ أَسَادَ (الشَّرَى): جَبَلٌ بِتَهَامَةٍ كَثِيرِ السَّبَاعِ. وَ(بَدَاذًا) غَالِبًا غَالِبًا.  
 (٥) الْإِيقَادُ: الْإِشْعَالُ. الْإِنْقَادُ: الْخِلَاصُ.  
 (٦) جَبَاذًا: مَجْذُوبًا مِنْ كُلِّ الْجِهَاتِ حَيْرَانًا.

حَرَآنُ، مَحْنِيُّ الضَّلُوعِ عَلَى أَسَى،  
 غَلَبَ الْإِسَى، فَاسْتَأْخَذَ اسْتِئْخَاذَا<sup>(١)</sup>  
 دَنْفٌ، لَسِيبٌ حَشِيٌّ، سَلِيبٌ حُشَاشَةٌ،  
 شَهِدَ السُّهَادُ بِشَفْعِهِ مِمَّشَاذَا<sup>(٢)</sup>  
 سَقَمٌ أَلَمٌ بِهِ، فَالَّامَ، إِذْ رَأَى،  
 بِالْجِسْمِ، مِنْ إِغْدَادِهِ، إِغْدَاذَا<sup>(٣)</sup>  
 أَبَدَى حَدَادًا كَأَبَةٍ لِعَزَاهُ، إِذْ  
 مَاتَ الصُّبَا، فِي فَوْدِهِ، جَدَاذَا  
 فَعَدَا، وَقَدْ سُرَّ الْعِدَى بِشِبَابِهِ،  
 مُتَمَمًّا، وَيَشْتَبِهُهُ مُشْتَاذَا<sup>(٤)</sup>  
 حَزْنُ الْمَضَاجِعِ، لَا نَفَادَ لِبَثِّهِ،  
 حُزْنًا، بِذَلِكَ قَضَى الْقَضَاءَ، نَفَاذَا<sup>(٥)</sup>

(١) حَرَآنُ: شديد العطش، يَضُمُّ ضلوعه على حُزْنِ، قد ضاق به الأطباء (الإسى)، فأضحى مأخوذاً.

(٢) (دَنْفٌ): شديد المرض. (السَّيْبُ): ملدوغ. (الحشا): الحشاشة، بقية الروح في الجريح أو المريض. (السُّهَادُ) القلق والسهر. (ممشاداً): أحد الصالحين ويضرب به المثل في الشُّهْدِ.

(٣) أصابه المرض (السقم) فتوجع (تألَّم)، وصير له غَدَّةً في جِسْمِهِ (إغداذاً)، سيلان القيح أو الورم.

(٤) (مشتاداً): متعمماً. وقد سُرَّ به أعداؤه لشيبهه مبكراً.

(٥) (لا نفاذ): لا فراغ لشكواه. نفاذاً: إجراء تاماً.

أبدًا تُسَحَّ، وما تَشِخُّ، جُفُوئُهُ،  
 لَجَمًا الْأَحْبَبَةِ، وَإِبْلًا وَرَذَاذَا<sup>(١)</sup>  
 مَنَحَ السُّفُوحَ، سُفُوحَ مَدْمَعِهِ، وَقَدْ  
 بَخِلَ الْغَمَامُ بِهِ، وَجَادَ، وَجَاذَا<sup>(٢)</sup>  
 قَالَ الْعَوَائِدُ، عِنْدَمَا أَبْصَرْتَهُ:  
 إِنْ كَانَ مَنْ قَتَلَ الْغَرَامَ، فَهَذَا<sup>(٣)</sup>



(١) (تَسَحُّ): تَصُبُّ - (تَشِخُّ): من الشُّخِّ، أي: البُخْلِ، وإِبْلًا: ... مطرًا غزيرًا، رَذَاذَا) مطرًا ضعيفًا.  
 (٢) السُّفُوح؛ مفردتها: سفح وهو عَرْضُ الجبل، (سُفُوح مدمعه): انصباب الدمع من عينيه، (وجادا): الغدير.  
 (٣) (العوائد): زوَار المريض.

## نَعَمْ بِالصَّبَا قَلْبِي صَبَا!

[الطويل]

نَعَمْ، بِالصَّبَا، قَلْبِي صَبَا لِأَحْبَّتِي؛  
 (١) فَيَا حَبِّذَا ذَاكَ الشَّدَا حِينَ هَبَّتِ  
 سَرَّتْ، فَأَسْرَتْ لَلْفَوَادِ، عُذِيَّةً،  
 (٢) أَحَادِيثَ جِيرَانِ الْعُذَيْبِ، فَسَرَّتِ  
 مُهَيِّنِمَةً بِالرَّوْضِ، لَدُنْ رِدَاؤِهَا،  
 (٣) بِهَا مَرَضٌ، مِنْ شَأْنِهِ بُرْءٌ عَلَّتِي  
 لَهَا بِأَعْيِشَابِ الْحِجَازِ تَحْرُشُ  
 (٤) بِهِ، لَا بِخَمْرِ، دُونَ صَحْبِي، سَكْرَتِي

- (١) (بالصبا): ریح الصبا - الشرقیة - (صبا): مال. الشدا: الرائحة العطرة الزكية.
- (٢) (أسرت): أودعت قلبي سراً، (عذية): سحراً، وهو تصغير غدوة. (العذيب): اسم ماء، (فسرت): من السرور.
- (٣) الهينمة: الصوت الضعيف، الخفيف، غير مفهوم الألفاظ. (لذن رداؤها): لئن ثوبها. (بها مرض): فيها غلة، ولكنها تشفيني مما أنا فيه (من شأنه برء علتني).
- (٤) (أعیشاب): تصغير أعشاب، (تحرش): احتكاك، هذه الروح في هوبها ومرورها بأعیشاب الحجاز تحمل معها رياء الحبيب، لي وحدي، فأسكر بها كأنها خمر، دون صحابي.

تُذَكِّرُنِي الْعَهْدَ الْقَدِيمَ، لِأَنَّهَا  
 حَدِيثُهُ عَهْدٍ مِنْ أَهْلٍ مَوَدَّتِي <sup>(١)</sup>  
 أَيَا زَا جِرًا حُمْرَ الْأَوَارِكِ، تَارِكِ الْ-  
 مَوَارِكِ، مِنْ أَكْوَارِهَا، كَالْأَرِيكَةِ <sup>(٢)</sup>  
 لَكَ الْخَيْرُ إِنْ أَوْضَحْتَ تَوْضِيحَ مُضْحِيًّا،  
 وَجُبَّتْ فَيَافِي خَبْتِ آرَامٍ وَجِرَّةٍ <sup>(٣)</sup>  
 وَنَكَبْتَ عَنْ كُثْبِ الْعَرِيضِ مُعَارِضًا  
 حُزُونًا، لِحُزْوِي، سَائِقًا لِسُويْقَةٍ <sup>(٤)</sup>  
 وَبَايَنْتَ بَانَاتٍ، كَذَا، عَنْ طُويلِ،  
 بِسَلْعٍ، فَسَلَّ عَنْ جِلَّةٍ فِيهِ حَلَّتِ <sup>(٥)</sup>  
 وَعَرَجَ بِذِيكَ الْفَرِيْقِ، مُبَلِّغًا،  
 سَلِمْتَ، عُرِيْبًا، ثُمَّ، عَتِي تَحِيَّتِي <sup>(٦)</sup>

- (١) (حديثه عهد): لقرب زمن مرورها بالأحبة، فذكرتني العهد القديم.  
 (٢) يخاطب السائق (حمر الأوارك)، النياق التي رعت في شجر الأراك، وقد ترك (المورك) مقعده من (الكور) الرحل، كأنه قد افترش سريراً (كالأريكة)، لمهارته وثقته.  
 (٣) (لك الخير) - يدعوه له إذا استطاع أن يُشرف على (توضح) - اسم مكان - سالمة الضحى، و(جبت) طُفَّتْ الفيافي، حيث (خَبْتِ آرَام) المنخفض من الأرض حيث تكثر الغزلان.  
 (٤) وقد (نكبت): أعرضت عن تلال رمل (العريض): اسم مكان - (معارضاً): مجاناً (الحزون): الأراضي الصعبة عند (حزوي) و(سويقة) اسما مكانين.  
 (٥) (وبانت): فارقت ماء طويلع وجبل سلع، فأسأل عن (الجلَّة): القوم حيث نزلوا.  
 (٦) عرج: مل، الفريق: الحي. ثم: هناك، بلغ سلامي إلى عريية.

- فلي، بينَ هَاتِيكَ الخِيَامِ، ضَنِينَةً  
 (١) عَلِيَّ بِجَمْعِي، سَمَحَةً بِتَشْتِي  
 مُحَجَّبَةً بَيْنَ الْأَسِنَّةِ وَالطُّبَى،  
 (٢) إِلَيْهَا انْتَثَتْ أَلْبَابُنَا، إِذْ تَنَثَّتِ  
 مُمَنَّعَةً، خَلَعُ الْعِذَارِ نِقَابُهَا،  
 (٣) مُسْرَبَلَةً بُرْدَيْنِ: قَلْبِي وَمُهْجَتِي  
 تُتِيحُ الْمَنَايَا إِذْ تُبِيحُ لِي الْمُنَى،  
 (٤) وَذَاكَ رَخِيصٌ مُنْيَتِي بِمُنْيَتِي  
 وَمَا غَدَرْتُ فِي الْحُبِّ أَنْ هَدَرْتُ دَمِي  
 (٥) بِشَرَعِ الْهُوَى، لَكِنْ وَقْتُ إِذْ تَوَقَّتْ  
 مَتَى أُوْعِدْتُ أَوْلَتْ، وَإِنْ وَعَدْتُ لَوْتُ؛  
 (٦) وَإِنْ أَقْسَمْتُ: لَا تُبْرِي السَّقْمَ بَرَّتْ  
 وَإِنْ عَرَضْتُ أُطْرِقُ حَيَاءً وَهَيْبَةً؛  
 (٧) وَإِنْ أَعْرَضْتُ أُشْفِقُ، فَلَمْ أَتَلَفْتِ

(١) فإن لي هناك من يخل علي بالوصل .

(٢) (محجبة): مختفية بين (الأسنة) حراب الرماح و(الطبي): حد السيف،  
 فإليها (انتثت): عطفت قلوبنا وعقولنا: متى تمايلت (إذ تنثت).

(٣) لا تخلع نقابها وعمارها، فهي غير متهتكة، لكن بُردَيها (ثوبَيها): قلبي ومهجتي .

(٤) يُعلن أن موته في هواها يسيرٌ ورخيصٌ بجانب ما منحه من المنى .

(٥) لقد (هدرت دمي): أباحته بشرع الهوى، وهذا ليس غدراً، وإنما هو وفاء .

(٦) إذا توعدت نَفذت؛ وإن وَعَدت ماطلت، وإن أَقْسَمت أن لا تُبْرِي مريضها  
 ومُعَنَّاها، صدقت بيمينها .

(٧) إن عرضت لي وبَدت أُطْرِقُ حياءً وخوفاً، وإذا أعرضت أخاف فلا ألتفت نحوها .

ولو لم يَزُرْني طيْفُها، نحو مَضْجَعِي،  
 قَضَيْتُ، وَلَمْ أَسْطِعْ أَرَاهَا بِمُقْلَتِي <sup>(١)</sup>  
 تَخَيَّلَ زُورٍ كَانَ زُورُ خَيَالِهَا،  
 لِمُشَبِّهِهِ، عَنِ غَيْرِ رُؤْيَا وَرُؤْيَةٍ <sup>(٢)</sup>  
 بِفَرْطِ غِرَامِي ذِكْرَ قَيْسٍ بِوَجْدِهِ،  
 وَبَهْجَتِهَا لِبُنَى، أُمَّتٍ، وَأُمَّتٍ <sup>(٣)</sup>  
 فلم أَرِ مثلي عاشقاً، ذا صَبَابَةٍ،  
 ولا مثلها معشوقَةً، ذاتَ بهجةٍ  
 هي البَدْرُ أوصافاً، وذاتي سَمَاؤَهَا،  
 سَمَتُ بِي إِلَيْهَا هَمَّتِي، حِينَ هَمَّتِ <sup>(٤)</sup>  
 مَنَازِلُهَا مَنِّي الذَّرَاعُ، تَوَسُّدًا،  
 وَقَلْبِي وَطَرْفِي أَوْطَنْتُ، أَوْ تَجَلَّتِ <sup>(٥)</sup>  
 فما الودُّقُ، إلا من تَحَلَّبَ مَدْمَعِي؛  
 وما البرُّقُ، إلا من تَلَهَّبَ زَفَرَتِي <sup>(٦)</sup>

- (١) إذا لم يَزُرْني خيالها في منامي أكاد أموت، (لم أستطع): لم أستطع أن أراها بعيني.  
 (٢) إن زيارة خيالها لي في منامي كان توهماً مني، ولم يصدر لِمثلي في التحول، لا رؤيا في منام ولا رؤية في يقظة.  
 (٣) الفرط: الكثرة - قيس ولُبْنَى: كانا مثلاً - أيضاً - في الحب العُدري؛ فكثرة ذكرى لهما، يقول (ابن الفارض) جعلهما بمثابة إمامين لي.  
 (٤) رفعتني إليها همتي (سَمَتُ بِي).  
 (٥) تنزل بي فأجعل لها ذراعي وسادة، وإذا توطنت جعلت لها قلبي وطرفي موطناً.  
 (٦) الودُّق: المطر الغزير المنهمر، ودموعه في سيلانها كأنها الودُّق، وعبر عن =

وَكُنْتُ أَرَى أَنَّ التَّعَشُّقَ مِثْلَ مَنْحَةٍ  
 لِقَلْبِي، فَمَا إِنْ كَانَ، إِلَّا لِمِخْنَتِي <sup>(١)</sup>  
 مُنْعَمَةً أَحْشَائِي كَانَتْ فُبَيْلَ مَا  
 دَعَتْهَا لِتَشْقَى بِالْغَرَامِ، فَلَبَّتِ <sup>(٢)</sup>  
 فَلَا عَادَ لِي ذَاكَ النَّعِيمُ، وَلَا أَرَى،  
 مِنَ الْعَيْشِ، إِلَّا أَنْ أَعِيشَ بِشَقْوَتِي  
 أَلَا فِي سَبِيلِ الْحُبِّ حَالِي وَمَا عَسَى  
 بِكُمْ أَنْ أَلَاقِي، لَوْ دَرَيْتُمْ، أَحِبَّتِي <sup>(٣)</sup>  
 أَخَذْتُمْ فَوَادِي، وَهُوَ بَعْضِي، فَمَا الَّذِي  
 يَضُرُّكُمْ أَنْ تُتْبِعُوهُ بِجُمْلَتِي؟  
 وَجَدْتُ بِكُمْ وَجْدًا، فُؤَى كُلِّ عَاشِقٍ،  
 لَوْ أَحْتَمَلْتُ مِنْ عِبْتِهِ الْبَعْضَ، كَلَّتِ <sup>(٤)</sup>  
 بَرَى أَعْظَمِي، مِنْ أَعْظَمِ الشُّوقِ، ضِعْفُ مَا  
 بَجَفْنِي لِنَوْمِي، أَوْ بِضِعْفِي لِقُوَّتِي <sup>(٥)</sup>

= ذلك بقوله: (تحلب مدمعي) ويشبهه زفراته الحرى من العشق والوليه كأنها البروق في السماء، لمعانا.

- (١) كنت أتخيل أن العشق منحة وعطاء لقلبي. فإذا هو محنة وكرب وبلاد.  
 (٢) وكنت في نجوة من هُموم الصباية، وأحشائي منعمة، فلما دُعيت إلى أن تشقى بالغرام أسرعرت ولبت.  
 (٣) لو اطلعت على سوء حالي بعشيقكم لرحمتكموني ورأفتكم بي.  
 (٤) لقد احتملت في عشيقكم ما لو تحمّل بعضه غيري لكل وتعب.  
 (٥) لقد برى الشوق عظمي، وما في جفني من اشتياق إلى النوم، وتطلعي إلى القوة.

- وَأَحَلَّنِي سُقْمٌ، لَهُ بِجُفُونِكُمْ  
 (١) غَرَامُ التِّيَاعِي بِالْفُؤَادِ، وَحَرَقْتِي  
 فَضْعُفِي وَسُقْمِي: ذَا كَرَأْيِ عَوَازِلِي،  
 (٢) وَذَاكَ حَدِيثُ النَّفْسِ عِنْدَكُمْ بَرَجَعْتِي  
 وَهِيَ جَسَدِي مِمَّا وَهَى جَلْدِي، لِذَا  
 (٣) تَحَمُّلُهُ يَبْلَى، وَتَبْقَى بَلِيَّتِي  
 وَعُدْتُ بِمَا لَمْ يُبْقِ مِنِّي مَوْضِعًا  
 (٤) لِضُرِّ، لِعَوَادِي حُضُورِي كَغَيْبَتِي  
 كَأَنِّي هِلَالُ الشَّكِّ، لَوْلَا تَأْوَهِي،  
 (٥) خَفِيْتُ، فَلَمْ تُهْدِ الْعُيُونُ لِرُؤْيَتِي  
 فَجِسْمِي وَقَلْبِي: مُسْتَحِيلٌ وَوَاجِبٌ؛  
 (٦) وَخَدِّي مَنْدُوبٌ لِحَائِزِ حَسْرَتِي  
 وَقَالُوا: جَرَتْ حُمْرًا دَمُوعُكَ، قَلْتُ: عَنِ  
 (٧) أُمُورِ جَرْتِ، فِي كَثْرَةِ الشُّوقِ، قَلْتُ

- (١) كما أنحلني غرامي بجفونكم، مما زاد ولعي في فؤادي وحُرمتي .  
 (٢) فضعفي وسقمي كراي عواذلي في هواكم، ويوازي ذلك ضعفي بالرجوع عن هواكم .  
 (٣) وهي: ضعف . جلدي: صبري .  
 (٤) ولسبب هزاله صار عواده لا يكادون يروئه .  
 (٥) هلال الشك: الذي لا يكاد يرى ثم لا تثبت الرؤية . فقط . . . تأوهي صوتي الضعيف الذي ينبئ عن وجودي؛ ولولاه لم أدرك .  
 (٦) مستحيل: متغير . واجب: خافق . مندوب: مدعو . جائز: سائر (وكما يقولون في البيت نشر وطى وتورية) وكلها بلاغيات .  
 (٧) قلت: أي هي قليلة بالنسبة لكثرة الشوق .

- نَحَرْتُ لَصَيْفِ الطَّيْفِ، فِي جَفْنِي الكَرَى  
 قِرَى، فَجَرَى دَمْعِي دَمًا فَوْقَ وَجْنَتِي <sup>(١)</sup>  
 فَلَا تُنْكِرُوا، إِنْ مَسَّنِي ضَرْبُ بَيْنِكُمْ،  
 عَلِيَّ سُؤَالِي كَشَفَ ذَاكَ وَرَحْمَتِي <sup>(٢)</sup>  
 فَصَبْرِي أَرَاهُ، تَحْتَ قَدْرِي، عَلِيكُمْ،  
 مُطَاقًا، وَعَنْكُمْ، فَاعْذَرُوا، فَوْقَ قُدْرَتِي <sup>(٣)</sup>  
 وَلَمَّا تَوَافَيْنَا، عِشَاءً، وَضَمَّنَا  
 سَوَاءً سَبِيلِي ذِي طَوَى، وَالثَّنِيَّةِ <sup>(٤)</sup>  
 وَمَتَّتْ، وَمَا ضَمَّتْ عَلَيَّ بِوَقْفَةٍ،  
 تُعَادِلُ عِنْدِي، بِالْمُعْرِفِ، وَقَفْتِي <sup>(٥)</sup>  
 عَتَبْتُ، فَلَمْ تُعْتَبْ، كَأَنْ لَمْ يَكُنْ لِقَاءً،  
 وَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ أَشْرْتُ وَأَوْمَتِ <sup>(٦)</sup>  
 أَيَا كَعْبَةَ الحُسْنِ، الَّتِي، لِجَمَالِهَا،  
 قَلُوبُ أَوْلِي الأَلْبَابِ، لَبَّتْ وَحَجَّتِ <sup>(٧)</sup>

(١) قِرَى: طعام الضيافة وشرابها.

(٢) بَيْنِكُمْ: فراقكم.

(٣) لَا تُحْمَلُونِي فَوْقَ مَا أَطِيقُ.

(٤) فَلَمَّا التَقِينَا بِذِي طَوَى» وَفِي «الثنية».

(٥) مَتَّتْ: سمحت. ضَمَّتْ: بَخَلَّتْ - كُلُّ ذَلِكَ يَعَادِلُ عِنْدِي وَقَفْتِي بِ«عَرَفَةٍ».

(٦) أَرْضَيْتَهَا (عَتَبْتُ) فَلَمْ تَرْضَ (لَمْ تَعْتَبْ)، فَأَشْبَهَ مَوْقِفَنَا عَدَمَ اللِّقَاءِ، فَقَطُّ أَنَا أَشْرْتُ وَهِيَ أَوْمَأَتْ.

(٧) (كَعْبَةُ الحُسْنِ) كَأَنَّهَا الكَعْبَةُ، تَحَجَّ إِلَيْهَا قُلُوبُ العَاشِقِينَ، حَتَّى ذَوِي الأَلْبَابِ (العقول).

- بريقُ الثَّنَايَا مِنْكَ أَهْدَى لَنَا سَنَا  
 بُرَيْقُ الثَّنَايَا، فَهُوَ خَيْرُ هَدِيَّةٍ <sup>(١)</sup>  
 وَأَوْحَى لِعَيْنِي أَنْ قَلْبِي مُجَاوِرٌ  
 جَمَالِكِ، فَتَأَقَّتْ لِلْجَمَالِ وَحَنَّتِ <sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْلَاكَ مَا اسْتَهْدَيْتُ بَرْقًا، وَلَا شَجَّتْ  
 فُؤَادِي، فَأَبْكْتُ، إِذْ شَدْتُ، وَرُقُ أَيَكَةٍ <sup>(٣)</sup>  
 فَذَاكَ هُدًى أَهْدَى إِلَيَّ، وَهَذِهِ،  
 عَلَى الْعُودِ، إِذْ غَنَّتْ، عَنِ الْعُودِ أَغْنَتِ <sup>(٤)</sup>  
 أرومٌ، وَقَدْ طَالَ الْمَدَى، مِنْكَ نَظْرَةً،  
 وَكَمْ مِنْ دَمَاءٍ، دُونَ مَرْمَائِي، طُلَّتِ <sup>(٥)</sup>  
 وَقَدْ كُنْتُ أَدْعِي، قَبْلَ حُبِّكَ، بِاسْلًا،  
 فَعُدْتُ بِهِ مُسْتَبْسِلًا، بَعْدَ مَنْعَتِي <sup>(٦)</sup>

- (١) بَرَيْقُ الثَّنَايَا: بَرَيْقُ مَقْدَمِ الْأَسْنَانِ عِنْدَمَا أَنْفَرَجَتِ الشَّفَتَانِ أَهْدَى لَنَا (بَرَيْقُ الثَّنَايَا): النُّورُ يَسْطَعُ .  
 (٢) تَأَقَّتْ: اشْتَأَقَتْ. حَنَّتْ: مَالَتْ وَانْعَطَفَتْ .  
 (٣) اسْتَهْدَيْتُ بَرْقًا: طَلَبْتُ مِنْهُ الْهَدَايَةَ. شَجَّتْ فُؤَادِي: أَحْزَنَتْهُ. شَدْتُ: غَنَّتْ. وَرُقُ أَيَكَةٍ: حَمَامَةُ شَجْرَةٍ .  
 (٤) فَذَاكَ وَهَذِهِ: الْبَرَقُ وَالْحَمَائِمُ. (الْعُودُ وَالْعُودُ): الْغَصْنُ وَآلَةُ الطَّرْبِ .  
 (٥) أرومٌ: أَطْلَبُ وَأَتَمَنَّى مِنْكَ نَظْرَةً وَقَدْ بَعُدَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَكَمْ مِنْ دَمَاءٍ سَفَحْتُهَا دُونَ مُبْتَغَايَ .  
 (٦) لَقَدْ كُنْتُ قَبْلَ عَشْقِي لَكَ (بِاسْلًا): شَجَاعًا، فَهَا أَنَا الْيَوْمَ اسْتَقْتَلْتُ (مُسْتَبْسِلًا) إِذْ مَنْعْتَنِي .

- أُقَادُ أُسِيرًا، وَاضْطَبَارِي مُهَاجِرِي،  
 وَأَنْجَدُ أَنْصَارِي أُسَى، بَعْدَ لَهْفَتِي <sup>(١)</sup>  
 أَمَّا لَكَ عَنْ صَدِّ أَمَالِكِ عَنْ صَدِّ  
 لِظُلْمِكَ، ظُلْمًا مِنْكَ، مِيلٌ لِعَطْفَةٍ؟ <sup>(٢)</sup>  
 فَبَلِّ غَلِيلٍ مِنْ عَلِيلٍ عَلَى شِفَاءٍ،  
 يُبَلِّ شِفَاءً مِنْهُ، أَعْظَمُ مِنْتَهُ <sup>(٣)</sup>  
 فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي فَنَيْتُ، مِنْ الضَّنَى،  
 بِغَيْرِكَ، بَلْ فِيكَ الصَّبَابَةُ أَبْلَتْ <sup>(٤)</sup>  
 جَمَالَ مُحَيَّاكَ، الْمَصُونُ لِثَامُهُ  
 عَنِ اللَّثْمِ، فِيهِ عُذْتُ حَيًّا كَمَيْتِ <sup>(٥)</sup>  
 وَجَنَّبَنِي حُبِّكَ وَضَلَّ مُعَاشِرِي،  
 وَحَبَّبَنِي، مَا عَشْتُ، قَطَعَ عَشِيرَتِي <sup>(٦)</sup>  
 وَأَبْعَدَنِي، عَنِ أَرْبُعِي، بَعْدُ أَرْبَعِ:  
 شَبَابِي، وَعَقْلِي، وَارْتِيَا حِي، وَصِحَّتِي <sup>(٧)</sup>

(١) أما اضطباري عليك فقد هجرني، وأطلب من أنصاري النجدة والمساعدة.  
 (٢) أما لك عن صدودك الذي ملت إليه (أمالك)، الذي هو الظلم، فتعظفي.  
 (٣) وأعظم منه منك أن تبكي غليلي (عطشي) وأنا على شفير الموت، فتتقذيني.  
 (٤) الضنى: شدة المرض. أبلت: أفنت.  
 (٥) عذت: صرت.  
 (٦) يريد أن يقول بأن اشتغاله بحبها أبعدته عن معاشريه، وحبب إليه مقاطعة عشيرته.  
 (٧) أربعي: منازلتي.

- فلي، بعد أوطاني، سُكُونٌ إلى الفلا،  
 وبالوَحش أنسي إذ من الإنس وَحْشَتِي <sup>(١)</sup>  
 وزَهْدَ في وَصلي الغواني، إذ بَدَا  
 تَبَلُّجُ صُبْحِ الشَّيْبِ، في جِنحِ لِمَّتِي <sup>(٢)</sup>  
 فرُحْنٌ بِحُزْنٍ جازِعَاتٍ، بُعِيدَ ما  
 فرِحْنِ بِحُزْنِ الجَزَعِ بي، لَشَيْبَتِي <sup>(٣)</sup>  
 جهْلَنَ، كَلُومِي، الهوى، لا عِلْمَنه،  
 وخابوا، وإني منه مُكْتَهِلٌ، فَتِي <sup>(٤)</sup>  
 وفي قَطْعِي الأَحيِ عليكِ، ولاتَ حِيـ  
 نَ فيكَ لَجْدالٍ، كانَ وَجْهُكَ حُجَّتِي <sup>(٥)</sup>  
 فأصْبَحَ لي، من بعدِ ما كانَ عاذِلاً  
 به، عاذراً، بل صارَ من أهلِ نَجْدَتِي <sup>(٦)</sup>  
 وَحَجِّي، عَمْرِي، هادياً ظلُّ مُهْدِياً  
 ضالالَ ملامِي، مثلَ حَجِّي وَعُمْرَتِي <sup>(٧)</sup>

(١) سُكُونٌ إلى الفلا: استثناس بالفلوات، فأنس بالوحوش بدلاً من الناس.  
 (٢) ولقد زهدني في حبِّ الحسان ما بدا في رأسي من الشَّيْبِ؛ كأنه الصُّبْحُ من ظلمة الليل.  
 (٣) الجازعات: الخائفات. الجَزَعُ: منعطف الوادي.  
 (٤) لا عِلْمَنُهُ: دعاء على لُوماه بالجهل و(الخيبة) الخسران.  
 (٥) (قطعي): صرُّمي، نقيض وَصلي (اللاحي: اللائم). (لات حِين فيكَ الجِدال): أي ليس الوقت حين جدال. حُجَّتِي: دليلي وبُرْهاني.  
 (٦) عاذلاً: لائماً. نجدتي: مساعدتي.  
 (٧) مُرادُهُ: إن لغلبي على اللائم الذي يزعم أنه يهديني بلومِهِ إياي في=

- رَأَى رَجَباً سَمْعِي الْأَبِيَّ وَالْوَهْيَ الـ  
 مُحَرَّمٍ عَنْ لُؤْمٍ، وَغَشَّ التَّصِيحَةَ<sup>(١)</sup>  
 وَكَمْ رَامَ سِلْوَانِي هَوَاكُ، مُيَمَّمًا  
 سِوَاكَ، وَأَتَى عَنكَ تَبْدِيلُ نَيْتِي؟<sup>(٢)</sup>  
 وَقَالَ: تَلَاْفَ مَا بَقِيَ مِنْكَ؛ قَلْتُ: مَا  
 أَرَانِي إِلَّا لِلتَّلَاْفِ تَلَقَّتِي<sup>(٣)</sup>  
 إِبَائِي أَبِي إِلَّا خِلَافِي، نَاصِحًا،  
 يَحَاوِلُ مِنِّي شِيْمَةً غَيْرَ شِيْمَتِي<sup>(٤)</sup>  
 يَلَذُّ لَهُ عَذْلِي عَلَيْكَ، كَأَتْمَا  
 يَرَى مَنَّهُ مَنِّي، وَسَلَوَاهُ سَلَوَتِي<sup>(٥)</sup>  
 وَمُعْرَضِيَةَ عَنِ سَامِرِ الْجَفْنِ، رَاهِبِ الـ  
 فِؤَادِ الْمُعْتَى، مُسْلِمِ النَّفْسِ، صَدَّتِ<sup>(٦)</sup>

= حَبَّكَ، إِنَّمَا هُوَ يَهْدِي لِي ضَلَالَ لُؤْمِهِ، إِنَّمَا فِيهِ ثَوَابٌ كَثُوبٌ حَجِّي  
 وَاعْتِمَارِي.

- (١) (رَأَى رَجَباً سَمْعِي): شَبَّهَ نَفْسَهُ بِالْأَصْمِّ كَمَا يُدْعَى شَهْرٌ «رَجَبٌ».  
 (٢) سلواني: نسياني. مُيَمَّمًا: قاصداً.  
 (٣) تلافٍ: تدارك. التلاف: الهلاك.  
 (٤) إبائي: شممي وشهامتي وترفعي.  
 (٥) منَّهُ ومنِّي وسلواه سلوتي): أراد (المنَّ والسُّلوى) اللذين تَكَرَّمَ بِهِمَا اللَّهُ  
 تَعَالَى عَلَى «بَنِي إِسْرَائِيلَ» فِي «سِينَاءَ».  
 (٦) المعتى: المعذب. يقول بأنها (صَدَّتْ): أَعْرَضَتْ عَنِ السَّاهِرِ اللَّيْلِ (سَامِرِ  
 الْجَفْنِ)، وَ(رَاهِبِ الْفِؤَادِ): خَائِفِ الْقَلْبِ الْمَعْدَبِ، الَّذِي أَسْلَمَ نَفْسَهُ لِحُكْمِ  
 الْقَضَاءِ؛ فَحَكَمَتْ عَلَيْهِ حُكْمًا ظَالِمًا جَائِراً.

تَنَاءَتْ، فَكَانَتْ لَذَّةَ الْعَيْشِ وَانْقَضَتْ  
 بِعُمْرِي، فَأَيْدِي الْبَيْنِ مُدَّتْ لِمُدَّتِي <sup>(١)</sup>  
 وَبَانَتْ، فَأَمَّا حُسْنُ صَبْرِي فَخَانَنِي؛  
 وَأَمَّا جُفُونِي بِالْبُكَاءِ فَوَقَّتِ <sup>(٢)</sup>  
 فَلَمْ يَرَ طَرْفِي، بَعْدَهَا، مَا يَسْرَنِي،  
 فَتَنُومِي كَصُبْحِي حَيْثُ كَانَتْ مَسْرَتِي  
 وَقَدْ سَخِخَتْ عَيْنِي عَلَيْهَا، كَأَنَّهَا  
 بِهَا لَمْ تَكُنْ، يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ، قَرَّتِ  
 فِإِنْسَانَهَا مَيِّتٌ، وَدَمَعِي غُسْلُهُ،  
 وَأَكْفَانُهُ مَا ابْيَضَّ، حُزْنًا، لِفُرْقَتِي <sup>(٣)</sup>  
 فَلِلْعَيْنِ وَالْأَحْشَاءِ، أَوْلَ هَلْ أَتَى،  
 تَلَا عَائِدِي الْأَسَى، وَثَالِثَ تَبَّتِ <sup>(٤)</sup>  
 كَأَنَّا حَلَفْنَا، لِلرَّقِيبِ، عَلَى الْجَفَا،  
 وَأَنْ لَا وَفَا، لَكِنْ حَنَّتُ وَبَرَّتِ <sup>(٥)</sup>

(١) أيدي البين: عوامل الفراق - وقد أراد به الموت.

(٢) بانت: بعُدت. وَقَّتْ: وَقَّتْ وَصَدَّقَتْ.

(٣) ابْيَضَّ حُزْنًا: شَابَ.

(٤) (هل أتى): أراد بها سورة ﴿هل أتى على الإنسان حين من الدهر﴾ [سورة الإنسان]. عائدي الآسى: زائري في مرضي - الطبيب -. و(تبت): سورة

(المسد)، ﴿تبت يدا أبي لهب وتب﴾.

(٥) (حنت): لم يُوف بيمينه التي أقسم.

وَكَاثَتْ مَوَاثِيْقُ الْإِخَاءِ أَخِيَّةً،  
 فَلَمَّا تَفَرَّقْنَا عَقَدْتُ وَحَلَّتِ<sup>(١)</sup>  
 وَتَالَلَّهِ، لَمْ أَخْتَرْ مَدْمَةً غَدْرِهَا،  
 وَفَاءً، وَإِنْ فَاءَتْ إِلَى خَتْرِ ذِمَّتِي<sup>(٢)</sup>  
 سَقَى، بِالصَّفَا، الرَّبْعِيُّ، رَبْعًا بِهِ الصَّفَا،  
 وَجَادًا، بِأَجْيَادٍ، تُرَى مِنْهُ تُرْوَتِي<sup>(٣)</sup>  
 مُخَيِّمَ لَدَاتِي، وَسَوْقَ مَارَبِي،  
 وَقَبْلَةَ آمَالِي، وَمَوْطِنَ صَبُوتِي<sup>(٤)</sup>  
 مَنَازِلُ أُنْسٍ، كُنَّ، لَمْ أَنْسَ ذِكْرَهَا  
 بِمَنْ بَعْدَهَا وَالْقُرْبُ: نَارِي وَجَنَّتِي  
 وَمِنْ أَجْلِهَا حَالِي بِهَا، وَأُجْلَهَا  
 عَنِ الْمَنْ، مَا لَمْ تَخَفَ، وَالسَّقْمُ حُلَّتِي<sup>(٥)</sup>  
 غَرَامِي، بِشَعْبِ عَامِرٍ شِعْبَ عَامِرٍ،  
 غَرِيمِي، وَإِنْ جَارُوا، فَهَمَّ خَيْرٌ جِيرَتِي<sup>(٦)</sup>

- (١) يريد أن عهود إخائه كانت مربوطة بالحبيبة، فلما افترقا شدَّ هو على ميثاقه ولكنها هي حلت وأخلقت.  
 (٢) يقسم أنه لم يختَر غدرها فتكون عليه مدممة، وفاءً منه لحبها أما هي فقد خترت): وهو أفبَحُ الغدر.  
 (٣) سَقَى الصَّفَا بالصَّفَا: الصَّفَا الأولى معلومة والثانية: صافي الماء من السماء؛ و (أجيات) أحد معالم مكة وأحيائها.  
 (٤) موطن صبوتي: مكان جهلي وجهالتي.  
 (٥) أجلها عن المن: أنزها بالتفضل عليها؛ رغم أن ضعفي ظاهر كأنه حلة أردتديا.  
 (٦) (الشَّعب): القبيلة العظيمة. المقيمة بـ(شعب عامر): اسم موضع، فذلك المكان =

وَمِنْ بَعْدِهَا، مَا سُرَّ سِرِّي لِبُعْدِهَا،  
 وَقَدْ قَطَعْتَ مِنْهَا رَجَائِي بِخَيْبَتِي  
 وَمَا جَزَعِي، بِالْجَزَعِ، عَنِ عَيْثٍ، وَلَا  
 بَدَا وَلَعًا فِيهَا، وَوُوعِي بَلْوَعَتِي (١)  
 عَلَى فَائِتٍ مِنْ جَمْعِ تَأْسُفِي،  
 وَوُدُّ عَلَى وَادِي مُحَسَّرٍ حَسْرَتِي (٢)  
 وَبَسْطِي، طَوَى قَبْضُ التَّنَائِي بِسَاطِهِ  
 لَنَا بِطَوَى وَلَى بِأَزْغَدِ عَيْشَةٍ (٣)  
 أَيْتُ بِجَفْنٍ، لِلسُّهَادِ، مُعَانِقِي،  
 تُصَافِحُ صَدْرِي رَاحَتِي، طَوَلَ لَيْلَتِي (٤)  
 وَذَكَرُ أَوْيَقَاتِي، الَّتِي سَلَفَتْ بِهَا،  
 سَمِيرِي، لَوْ عَادَتْ أَوْيَقَاتِي الَّتِي (٥)  
 رَعَى اللُّهُ أَيَّامًا، بِظِلِّ جَنَابِهَا،  
 سَرَفْتُ بِهَا، فِي غَفْلَةِ الْبَيْنِ، لَذَّتِي (٦)  
 وَمَا دَارَ هَجْرُ الْبُعْدِ عَنْهَا بِخَاطِرِي،  
 لَدِيهَا، بِوَضِلِ الْقُرْبِ، فِي دَارِ هِجْرَتِي (٧)

- = ومن فيه غريمي وخضمي، وهم على كل حال خير جيرة وإن جاروا - (ظلموا).  
 (١) جزعي: خوئي - ولوعي بلوعتي: تعلقي بحرقة قلبي.  
 (٢) أما تأسفي فهو على فؤت وقوفي بـ«جمع» في «وادي محسر» - عند (مزدلفة).  
 (٣) طوى: الوادي المقدس في «سيناء».  
 (٤) السهاد: السهر من الأرق - تصافح: تلاقي.  
 (٥) سميري: الذي يحدثني فيسليني - ليلاً -.  
 (٦) ظل جنابها: ناحيتها. البين: الفراق.  
 (٧) يقول: لم يخطر ببالي هجرها وجفاؤها بانتقالي إلى بلد آخر.

- وقد كَانَ عِنْدِي وَضَلُّهَا دُونَ مَطْلَبِي،  
 (١) فَعَادَ تَمَّتِي الْهَجْرِ، فِي الْقُرْبِ، قُرْبِي  
 وَكَمْ رَاحَةً لِي أَقْبَلْتُ، حِينَ أَقْبَلْتُ،  
 (٢) وَمِنْ رَاحَتِي، لَمَّا تَوَلَّتْ، تَوَلَّتِ  
 كَأَنَّ لَمْ أَكُنْ مِنْهَا قَرِيبًا، وَلَمْ أَزَلْ،  
 (٣) بَعِيدًا، لِأَيِّ مَالِهِ مِلْتُ مِلَّتِ  
 غِرَامِي أَقِمِ صَبْرِي أَنْصَرِمِ دَمْعِي انْسَجِمِ  
 (٤) عِدْوِي احْتَكِمِ دَهْرِي انْتَقِمِ حَاسِدِي اشْمِتِ  
 وَيَا جَلْدِي، بَعْدَ التَّقَا، لَسْتُ مُسْعِدِي،  
 (٥) وَيَا كَبِدِي عَزَّ اللَّقَا، فَتَفَّتِي  
 وَلَمَّا أَبَتْ إِلَّا جِمَاحًا، وَدَارُهَا انْ  
 (٦) تَزَاحًا، وَضَنَّ الدَّهْرُ مِنْهَا بِأُوبَةِ  
 تَيَقَّنْتُ أَنْ لَا دَارَ، مِنْ بَعْدِ طَيِّبَةٍ،  
 (٧) تَطْيِيبُ، وَالْأَعِزَّةُ بَعْدَ عَزَّةٍ

(١) قُرْبِي: صِلْتِي بِالْحَبِيبَةِ.

(٢) لَقَدْ أَوْرَثْتَنِي الرَّاحَةَ لَمَّا امْتَدَّتْ رَاحَتِي (كَفِي) إِلَيْهَا، فَلَمَّا فَارَقْتَنِي تَوَلَّتْ عَنِّي الرَّاحَةَ.

(٣) كَأَنَّ عَلَى فِرَاقِي دَائِمًا، إِذَا مَا مِلْتُ إِلَى شَيْءٍ، مِلْتُ هِيَ مِنْهُ وَهَجَرْتُ وَفَارَقْتُ.

(٤) أَنْصَرِمَ: انْقَطَعَ. انْسَجِمَ: انْسَكَبَ. اشْمَتَ: مِنْ الشَّمَاتَةِ وَهِيَ فَرَحُ الْإِنْسَانِ

بِمَصَابِ عِدْوِهِ.

(٥) جَلْدِي: صَبْرِي. تَفَّتِي: تَقَطَّعِي.

(٦) جِمَاحًا: نُفُورًا وَابْتِعَادًا وَامْتِنَاعًا. انْتَزَاحًا: بُعْدًا. أُوبَةُ: رَجُوعًا.

(٧) الْعِزَّةُ: الرَّفْعَةُ وَكِرَامَةُ النَّفْسِ. عِزَّةٌ: اسْمُ امْرَأَةٍ (لَعَلَّهَا حَبِيبَةٌ كَثِيرٌ).

- سلامٌ على تلك المعاهدِ من فتّى،  
 على حفظِ عهدِ العامريّةِ، ما فتى<sup>(١)</sup>  
 أعد عند سمعي، شادي القوم، ذكر من  
 بهجرانها والوصلِ، جادت وُضنت<sup>(٢)</sup>  
 تُضمّنه ما قلتُ، والسكّرُ معلنٌ  
 لسري، وما أخفت، بصحوي، سريرتي<sup>(٣)</sup>



(١) المعاهد: المنازل. العامرية: نسبة إلى «بني عامر». ما فتى؛ ما فتى: ما زال.  
 (٢) شادي القوم: مُطربهم ومغنيهم (حاديهم) جادت: تكرمت. وضنت: بخلت.  
 (٣) سريرتي: داخلتي وسري.

## سَقَتْنِي حُمَيَّا الْحُبِّ

التائية الكبرى المسماة بنظم السلوك

[الطويل]

سَقَتْنِي حُمَيَّا الْحُبِّ رَاحَةً مُقَلَّتِي،  
 (١) وَكَأْسِي مُحَيَّا مِّنَ الْحُسْنِ جَلَّتِ  
 فَأَوْهَمْتُ صَحْبِي أَنَّ شُرْبَ شَرَابِهِمْ،  
 (٢) بِهِ سُرُّ سِرِّي، فِي انْتِشَائِي بِنَظْرَةٍ  
 وَبِالْحَدَقِ اسْتَغْنَيْتُ عَنْ قَدْحِي، وَمِنَ  
 (٣) شَمَائِلِهَا، لَا مِنْ شَمُولِي، نَشَوْتِي  
 فِي حَانَ سَكْرِي، حَانَ سُكْرِي لِفَتِيَّةٍ،  
 (٤) بِهِمْ تَمَّ لِي كَتْمُ الْهَوَى مَعَ شُهُرْتِي

- (١) الحُمَيَّا: سورة الشيء وشِدَّتَه. (وأراد بها هنا الخمر). راحة: كَفَّ - مقلتي: عيني. المحَيَّا: الوجه - جَلَّتْ: تنزَّهت.  
 (٢) سُرُّ: سرور - انتشائي: نشوتي وسُكْرِي.  
 (٣) الحدق: مفردُه: حدقة وتعني سواد العين - شمائلها: أخلاقها - شمولي:  
 الخمرة المبردة بريح الشمال.  
 (٤) حان: أي الحانَّة، مثال بيع الخمر، أو تعاطيه.

- ولمّا انقضَى صَحْوِي، تقاضَيْتُ وِضْلَهَا،  
 (١) ولمْ يَغْشَنِي، في بسْطِهَا، قبْضُ خَشِيْتِي  
 وأبْثَثْتُهَا ما بي، ولمْ يَكُ حَاضِرِي  
 (٢) رَقِيبٌ لَهَا، حَاطِ بِخَلْوَةِ جَلَوْتِي  
 وَقُلْتُ، وِحالِي بالصَّبَابَةِ شَاهِدٌ،  
 (٣) ووجدِي بها مَاحِيٍّ، والفَقْدُ مُثْبِتِي  
 هَبِي، قبلَ يُفْنِي الحُبُّ مِنِّي بِقِيَّةً  
 (٤) أراكِ بها، لي نَظْرَةَ المِتَلَفَتِ  
 وَمِنِّي على سَمْعِي بَلَنٌ، إن مَنَعْتَ أَنْ  
 (٥) أراكِ، فَمِنْ قَبْلِي، لَعَيْرِي، لَدَّتِ  
 فِعْنَدِي، لِسُكْرِي، فاقَّةٌ لِإِفاقَةٍ،  
 (٦) لَهَا كِبِدِي، لولا الهوى، لم تُفْتَتِ  
 ولو أنْ ما بي بِالجِبَالِ، وكانَ طُو  
 (٧) رُ سِينا بها، قبلَ التَجَلِّي، لَدُكَّتِ

(١) تقاضيت: طلبت. خشيتي: خوفي.

(٢) أبثثتها: شكوتُ إليها - حاطٍ: مَحْطِي، ظافر - جلوتي: تَهَيُّي لِلعُرْسِ.

(٣) ماحيٍّ: مذهبٌ عَنِّي.

(٤) هبي، من الهبة وهي: العطيَّة من غير عوض.

(٥) لَنُ: لَنُ تراني.

(٦) الفاقَّة: الفقر - الإفاقة: الصحو من السُّكْرِ.

(٧) قبل التجلِّي: قبل تجلِّي اللّهُ تعالى للجبل أمام عيني «موسى» - عليه

السلام - .

- هَوَى، عِبْرَةٌ نَمَّتْ بِهِ، وَجَوَى نَمَتْ  
 (١) بِهِ حُرَّقَ، أَدْوَاؤُهَا بِي أُوْدَتْ  
 فَطُوفَانُ نُوحٍ، عِنْدَ نُوحِي، كَأَدْمُعِي؛  
 (٢) وَإِيْقَادُ نِيرَانِ الْخَلِيلِ كَلَّوَعَتِي  
 وَلَوْلَا زَفِيرِي أَغْرَقْتَنِي أَدْمُعِي،  
 (٣) وَلَوْلَا دُمُوعِي أَحْرَقْتَنِي زَفْرَتِي  
 وَحُزْنِي، مَا يَعْقُوبُ بَثَّ أَقْلَهُ،  
 (٤) وَكُلُّ بِلَى أَيْوَبَ بَعْضُ بَلِيَّتِي  
 وَآخِرُ مَا لَاقَى الْأَلَى عَشِقُوا، إِلَى الـ  
 (٥) رَدَى، بَعْضُ مَا لَاقَيْتُ، أَوْلَ مَحْنَتِي  
 فَلَوْ سَمِعْتَ أذنَ الدَّلِيلِ تَأْوُهِي،  
 (٦) لِأَلَامِ أَسْقَامٍ، بِجِسْمِي، أَضْرَتِ  
 لِأَذْكَرِهِ كَرْبِي أذَى عَيشِ أَرْمَةِ  
 (٧) بِمُنْقَطَعِي رُكْبٍ، إِذَا الْعَيْسُ زُمَّتِ

- (١) عبرة نمت به: دمة كشفت السر - نحت: كبرت وزادت.  
 (٢) الخليل: إبراهيم - عليه السلام -.  
 (٣) ولولا دموعي أحرقتني زفرتي: لولا مقدار دموعي وانسكابها كادت زفرتي الحزى أن تحرمني، لكن دموعي أطفأتها.  
 (٤) ما يعقوب بث أمله: حزن «يعقوب» الذي كان يبثه على فقدان «يوسف» - عليهما السلام - وأيضاً فإن ما ابتلي به «أيوب» عليه السلام من الأمراض ليس إلا يسيراً أمام بليتي وبلوأي بحبك.  
 (٥) يقول بأن ما لاقاه العشاق قبله فأرداهم وأهلكهم، ليس إلا بداية حبي لك.  
 (٦) تأوهي: قولتي: آه. أضرت: أوقعت الضرر.  
 (٧) الكرب والأزمة: الضيق والشدة. منقطعي الركب: هم الذين تنكسر دوابهم =

- وقد بَرَّحَ التَّبْرِيحُ بي، وأبادني،  
 (١) وأبدى الضنى مني خفي حقيقتي  
 فنَادَمْتُ، في سُكْرِي، النحولُ مُرَاقِبِي،  
 (٢) بِجُمْلَةٍ أَسْرَارِي، وَتَفْصِيلِ سِيرَتِي  
 ظَهَرَتْ لَهُ وَصْفًا، وَذَاتِي، بِحَيْثُ لَا  
 (٣) يَرَاهَا، لِبَلْوَى، مِنْ جَوَى الْحُبِّ، أَبْلَتْ  
 فَأَبَدْتُ، وَلَمْ يَنْطِقْ لِسَانِي لِسَمْعِهِ،  
 (٤) هَوَاجِسُ نَفْسِي سِرًّا مَا عَنْهُ أَخْفَتِ  
 وَظَلَّتْ، لِفِكْرِي، أَدْنُهُ خَلْدًا بِهَا  
 (٥) يَدُورُ بِهِ، عَنِ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ أَعْنَتِ  
 فَأَخْبَرَ مَنْ فِي الْحَيِّ عَنِّي، ظَاهِرًا،  
 (٦) بِبَاطِنِ أَمْرِي، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ خُبْرَتِي  
 كَأَنَّ الْكِرَامَ الْكَاتِبِينَ تَنَزَّلُوا،  
 (٧) عَلَى قَلْبِهِ وَحَيًّا، بِمَا فِي صَحِيفَتِي

= في سفرهم فينقطعون عن رفاقهم. العيس: النياق. زمت: وضعت لها الأزمة للسفر، أي الأرسان.

- (١) برح به: جهده. التبريح: الشدة. أبادني: أهلكني. أبدى: أظهر. الضنى: السقام.  
 (٢) النحول: الهزال، رقة الجسم. مراقبي: بدل من النحول. سيرتي: سلوكي بين الناس، طريقتي، مذهبي.  
 (٣) البلوى: المصيبة. جوى الحب: شدة حزنه. أبلت: أنزلت البلية.  
 (٤) هواجس، الواحد هاجس: ما وقع في النفس وقلقت له.  
 (٥) الخلد: خاطر، البال. يدور به: أي يدور هذا خاطر في فكري.  
 (٦) الخبرة: الاختبار. (٧) صحيفتي: قرطاسي المكتوب، كتابي.

وما كان يدري ما أُجِنُّ، وما الذي،  
 حَشَايَ مِنَ السَّرِّ الْمَصُونِ، أَكْتَتِ<sup>(١)</sup>  
 وكشفتُ حجابَ الجسمِ أبرزَ سرِّ ما  
 به كان مستوراً له، من سريرتي  
 فكنتُ بسرِّي عنه في خُفْيَةٍ، وقد  
 حَفَّتُهُ، لِيَوْهِنَ، من نحولي أنتي<sup>(٢)</sup>  
 فأظهرني سُقْمَ به، كنتُ خافياً  
 له، والهوى يأتي بِكُلِّ غَرِيبَةٍ  
 وأفرطَ بي ضُرّاً، تَلَاشَتْ لِمَسِّهِ  
 أحاديثُ نَفْسٍ، بِالْمَدَامِعِ نُمَّتِ<sup>(٣)</sup>  
 فلَوْ هَمَّ مَكْرُوهُ الرَّدَى بي لَمَا دَرَى  
 مكاني، وَمِنْ إِخْفَاءِ حُبِّكَ خُفْيَتِي<sup>(٤)</sup>  
 وما بينَ شوقٍ واشتياقٍ فَنِيْتُ فِي  
 تَوَلُّ بِحَظَرٍ، أَوْ تَجَلُّ بِحَضْرَةٍ  
 فلو، لِقَنَائِي مِنْ فَنَائِكَ رُدُّ لِي  
 فوَادِي، لَمْ يَرْغَبْ إِلَى دَارِ غُرْبَةٍ<sup>(٥)</sup>

(١) أُجِنُّ: أخفي. أَكْتَتِ: أخفت.

(٢) حَفَّتُهُ: أظهرته. لِيَوْهِنَ: لضعف.

(٣) أفرط: جاوز الحد.

(٤) هم به: أراد فعله ولم يفعله. خفيتي: اختفائي.

(٥) الفناء: ساحة الدار.

وعُنْوَانُ شَأْنِي مَا أَبْثُكُ بَعْضَهُ،  
 وما تحته، إظهاره فوق قدرتي (١)  
 وأميسك، عجزاً، عن أمور كثيرة،  
 بنطقي لن تحصى، ولو قلت قلت  
 شفائي أشفى بل قضى الوجد أن قضى،  
 وبرد غليلي واجد حر غلتي (٢)  
 وبالي أبلى من ثياب تجلدي،  
 به الذات، في الأعدام، نيطت بلدة (٣)  
 فلو كشف العواد بي، وتحققوا،  
 من اللوح، ما مني الصبابة أبتت (٤)  
 لما شاهدت مني بصائرهم سوى  
 تخلل روح، بين أثواب مئت (٥)  
 ومند عفا رسمي وهمت، وهمت في  
 وجودي، فلم تظفر بكوني فكرتي (٦)

(١) شأني: أمري. أثك: أكاشفك.

(٢) أشفى: ذهب شفاؤه. الغليل والغلة: حرارة العطش.

(٣) بالي: خاطري. تجلدي: تصبري. الأعدام، الواحد عدم: الحرمان.  
نيطت: علقت.

(٤) اللوح: كل عظم من الجسد أصابه المرض - مرض الهوى والصبابة.

(٥) تخلل: تداخل.

(٦) عفا رسمي: أمحى منظري ومظهري - وهمت في وجودي: توهمت  
وتخيلت.

- وبعدُ، فحالي فيك قامت بنفسيها،  
 (١) وَبَيَّنَّتِي فِي سَبْقِ رُوحِي بَنِيَّتِي  
 ولم أحك، في حُبِّك، حالي تبرماً  
 (٢) بِهَا لِاضْطِرَابٍ، بَلْ لَتَنْفِيسِ كُرْبَتِي  
 وَيَحْسُنُ إِظْهَارُ التَّجَلُّدِ لِلْعِدَى،  
 وَيَقْبُحُ غَيْرُ الْعَجْزِ عِنْدَ الْأَحِبَّةِ  
 وَيَمْنَعُنِي شُكْوَايَ حُسْنُ تَصَبَّرِي،  
 (٣) وَلَوْ أَشْكُ لِلْأَعْدَاءِ مَا بِي لِأَشْكْتَ  
 وَعُقْبَى اصْطِبَارِي، فِي هَوَاكِ، حَمِيدَةً  
 (٤) عَلِيكَ، وَلَكِنْ عَنكَ غَيْرُ حَمِيدَةٍ  
 وَمَا حَلَّ بِي مِنْ مِحْنَةٍ، فَهُوَ مِنْحَةٌ،  
 (٥) وَقَدْ سَلِمْتُ، مِنْ حَلِّ عَقْدٍ، عَزِيمَتِي  
 وَكُلُّ أَدَى فِي الْحَبِّ مِنْكَ، إِذَا بَدَأَ،  
 (٦) جَعَلْتُ لَهُ شُكْرِي مَكَانَ شُكْيَتِي  
 نَعَمٌ وَتَبَارِيحُ الصَّبَابَةِ، إِنْ عَدَّتْ  
 (٧) عَلَيَّ، مِنَ النِّعْمَاءِ، فِي الْحَبِّ عَدَّتْ

(١) بيّتي: دليلي - وبنيتي: جسمي وبنيتي.

(٢) تبرماً: ضجراً ومللاً. (٣) لأشكت: أزال الشكوى.

(٤) اصطباري في هواك محمود مقبول، ولكن اصطباري عنك فيه كلّ السوء.

(٥) فالأولى منحة والثانية منحة؛ كل ذلك بسبب شدة عزمي وتحملي.

(٦) كل ما ألقاه منك في حُبِّك أشكره بدلاً من أن أشكوه.

(٧) تباريح الصبابة: شدائدها - عدت عليّ: اعتدت - أحبها وأعدّها من النعم.

- وَمِنْكَ شَقَائِي بَلْ بَلَائِي مِتَّةٌ،  
 (١) وَفِيكَ لِبَاسُ الْبُؤْسِ أَسْبَغُ نِعْمَةً  
 أَرَانِي مَا أَوْلَيْتُهُ خَيْرَ قُنْيَةٍ،  
 (٢) قَدِيمٌ وَلَائِي فِيكَ مِنْ شَرِّ فِتْيَةٍ  
 فَلَاحٍ وَوَاشٍ: ذَاكَ يُهْدِي لِعِزَّةٍ  
 (٣) ضَالًّا، وَذَا بِي ظَلَّ يَهْدِي لِعِرَّةٍ  
 أَخَالَفُ ذَا، فِي لَوْمِهِ، عَنِ تُقَى، كَمَا  
 (٤) أَخَالَفُ ذَا، فِي لَوْمِهِ، عَنِ تَقِيَّةٍ  
 وَمَارِدٌ وَجْهِي عَنِ سَبِيلِكَ هَوْلٌ مَا  
 (٥) لَقِيْتُ، وَلَا ضِرَاءَ، فِي ذَاكَ، مَسَّتِ  
 وَلَا حِلْمٌ لِي فِي حَمَلٍ مَا فِيكَ نَالَنِي  
 (٦) يُؤَدِّي لِحَمْدِي، أَوْلَمَدَحٍ مَوَدَّتِي  
 قَضَى حُسْنُكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ احْتِمَالٌ مَا  
 (٧) قَصَصْتُ، وَأَقْصَى بَعْدَ مَا بَعْدَ قَصَّتِي

(١) مِتَّةٌ: عَطِيَّةٌ - أَسْبَغُ: أَطْوَلُ.

(٢) أَوْلَيْتُهُ: أَعْطَيْتُهُ - خَيْرَ قُنْيَةٍ: أَجُودٌ مَا أَقْتَنِي وَأَحْتَفِظُ.

(٣) يَهْدِي: يُخَرِّفُ - لِعِرَّةٍ: غَفْلَةٌ.

(٤) تَقْوَايَ يَجْعَلُنِي أَخَالَفُ اللَّاحِي (اللَاثِمُ)، وَأَخَالَفُ الْوَاشِي تَقِيَّةٌ: تَوْقِيًّا وَحِفَاظًا.

(٥) الضَّرَاءُ: الضَّرْرُ.

(٦) الْحِلْمُ: تَحْمُلُ الْأَذَى وَالصَّبْرُ عَلَيْهِ.

(٧) أَرَادَ: مَا قَصَصْتُ وَأَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ.

وما هو إلا أن ظَهَرَتْ لِنَاظِرِي  
 بِأَكْمَلِ أَوْصَافِي، عَلَى الْحَسَنِ أُرْبِي<sup>(١)</sup>  
 فَحَلَيْتِ لِي الْبَلَوِي، فَحَلَيْتِ بَيْنَهَا  
 وَبَيْنِي، فَكَانَتْ مِنْكَ أَجْمَلِ حَلِيَّةِ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَنْ يَتَحَرَّشُ بِالْجَمَالِ إِلَى الرَّدِي،  
 رَأَى نَفْسَهُ، مِنْ أَنْفَسِ الْعَيْشِ، رُدَّتِ<sup>(٣)</sup>  
 وَنَفْسٌ تَرَى فِي الْحُبِّ أَنْ لَا تَرَى عَنَاءً،  
 مَتَى مَا تَصَدَّتْ لِلصَّبَابَةِ صُدَّتِ<sup>(٤)</sup>  
 وَمَا ظَفِرَتْ، بِالوُدِّ، رُوحٌ مُرَاحَةٌ،  
 وَلَا بِالْوَلَا نَفْسٌ، صَفَا الْعَيْشِ، وَدَّتِ<sup>(٥)</sup>  
 وَأَيْنَ الصِّفَا؟ هَيْهَاتَ مِنْ عَيْشِ عَاشِقِي،  
 وَجَنَّةُ عَدْنٍ، بِالْمَكَارِهِ، حُفَّتِ<sup>(٦)</sup>  
 وَلِي نَفْسٌ حُرٌّ، لَوْ بَدَلْتِ لَهَا، عَلَى  
 تَسْلِيكِ، مَا فَوْقَ الْمُنَى مَا تَسَلَّتِ<sup>(٧)</sup>

(١) أُرْبِي: زادت.

(٢) حتى البلوى تحلَّتْ عندي، فتركته تفعل ما تشاء، فكانت منك وفيك أجمل ما تتحلين به.

(٣) يتحرَّش: يحتك ويخاصم - أنفس العيش: أحلاه وأفخره.

(٤) عَنَاءً: تعباً - صَدَّتْ: مُنِعَتْ وَرُدَّتْ.

(٥) رُوحٌ فرحة: مستريحة - الولا: الولاء، الوداد.

(٦) حُفَّتْ: أحيطت تصديقاً لحديث رسول الله ﷺ: [حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحَفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ].

(٧) تسليك: التسلي عنك.

- ولو أبعدت بالصّد والهجر والقلبي  
 وقطع الرّجا، عن خلّتي، ما تخلّتي<sup>(١)</sup>  
 وعن مذهبي، في الحب، مالي مذهب،  
 وإن ملّْتُ يوماً عنه فارقتُ ملّتي<sup>(٢)</sup>  
 ولو خَطَرْتُ لي، في سِوَاكَ، إرادةً  
 على خاطري، سهواً، قضيتُ برّدتي<sup>(٣)</sup>  
 لك الحُكْمُ في أمري، فما شئتُ فاصنعي،  
 فلم تك، إلا فيك لا عنك، رغبتي<sup>(٤)</sup>  
 ومُحكّم عهد، لم يُخامِرهُ بيننا  
 تخيلُ نسخ، وهو خيرُ أليّة<sup>(٥)</sup>  
 وأخذك ميثاق الولا حيثُ لم أبُنْ  
 بمظهِر لبس النفس، في فيء طينتي<sup>(٦)</sup>  
 وسابق عهدٍ لم يحلُ مُدَّ عهْدتُهُ،  
 ولا حقّ عقدي، جلّ عن حلّ فترة<sup>(٧)</sup>

(١) القلي: البغض - الخلة: الحبيبة.

(٢) ما لي مذهب: ذهابٌ وتخلّ.

(٣) قضيتُ برّدتي: وافتنني منيتي بهذه الرّدة.

(٤) إن رغبتي فيك لا عنك.

(٥) خير أليّة: خير قسّم وأصدقته.

(٦) اللبس: الالتباس، التوهّم والشك - طينتي: جبّاتي التي تكوّنت منها.

(٧) لم يحل: لم يتغيّر. فترة: مهلة زمنية.

وَمَطَّلِعِ أَنْوَارِ بَطْلَعَتِكَ، الَّتِي  
 لِبَهْجَتِهَا، كُلُّ الْبُدُورِ اسْتَسْرَتْ<sup>(١)</sup>  
 ووضفِ كمالٍ فيك، أحسنُ صورة،  
 وأقومها، في الخلق، منه استمدت<sup>(٢)</sup>  
 ونعتِ جلالٍ منك، يعذبُ، دونه،  
 عذابي، وتحلوا، عنده، لي قتلتي  
 وسرِّ جمالٍ، عنك كلِّ ملاحه  
 به ظهرت، في العالمين، وتمت  
 وحسن به تُسبى النهى دلني على  
 هوى، حسنت فيه، لعزك، ذلتي<sup>(٣)</sup>  
 ومعنى، وراء الحسن، فيك شهدته،  
 به دق عن إدراك عين بصيرتي<sup>(٤)</sup>  
 لأنت منى قلبي، وغاية بُغيّتي،  
 وأقصى مُرادِي، واختياري، وخيرتي<sup>(٥)</sup>  
 خلعتُ عذارِي، واعتذارِي لابس الـ  
 خِلاعة، مسروراً بخلعي واخلعتي<sup>(٦)</sup>

(١) استسرت: اختفت وأصبحت سراً.

(٢) استمدت: أخذت مادتها.

(٣) النهى: العقول.

(٤) به دق: صار دقيقاً، صغيراً وخفياً.

(٥) خيرتي: اختياري.

(٦) خلعتُ عذارِي: ما يسُرني فتهتكت - خلعتي: ثوبي وردائي.

وَخَلَعُ عِذَارِي فِيكَ فَرُضِي، وَإِنْ أَبِي اِقْد  
 تِرَابِي قَوْمِي، وَالْخَلَاعَةُ سُنَّتِي <sup>(١)</sup>  
 وَلَيْسُوا بِقَوْمِي مَا اسْتَعَابُوا تَهْتُكِي،  
 فَأَبَدُوا قَلِي، وَاسْتَحْسَنُوا فِيكَ جَفُوتِي <sup>(٢)</sup>  
 وَأَهْلِي، فِي دِينَ الْهَوَى، أَهْلُهُ، وَقَدْ  
 رَضُوا لِي عَارِي، وَاسْتَطَابُوا فَضِيحَتِي  
 فَمَنْ شَاءَ فَلْيَغْضَبْ، سِوَاكَ، وَلَا أَدِي،  
 إِذَا رَضِيَتْ عَنِّي كِرَامُ عَشِيرَتِي  
 وَإِنْ فَتَنَ النَّسَاكَ بَعْضُ مَحَاسِنِ  
 لَدَيْكَ، فَكُلُّ مَنْكَ مَوْضِعُ فِتْنَتِي <sup>(٣)</sup>  
 وَمَا احْتَرْتُ، حَتَّى اخْتَرْتُ حُبِّيكَ مَذْهَبًا،  
 فَوَاحِيرَتِي، إِنْ لَمْ تَكُنْ فِيكَ خَيْرَتِي  
 فَقَالَتْ: هَوَى غَيْرِي قَصَدَتْ، وَدُونَهُ اِقْد  
 تَصَدَّتْ، عَمِيًّا، عَنْ سِوَاءِ مَحْجَّتِي <sup>(٤)</sup>  
 وَغَرَّكَ، حَتَّى قُلْتَ مَا قُلْتَ، لِابِسَاءُ  
 بِهِ شَيْنٌ مَيْنٌ، لَبَسُ نَفْسٍ تَمَّتْ <sup>(٥)</sup>

- (١) الخلاعة سُنتي: مذهبي وشريعتي.  
 (٢) الذين يرون تهتك عيباً ليسوا بقومي - أبدوا قلبي: أظهروا بَعْضاً. ورأوا جفوتي لك حُباً.  
 (٣) فَتَنَ النَّسَاكَ: تَوَلَّهوا ببعض محاسنك، فإن كل موضع فيك هو فتنتي.  
 (٤) اقتصدت: ما أسرفت - عمياً: أعمى. سواء محجتي: استواء سبيلي واستقامة طريقي.  
 (٥) شَيْنٌ مَيْنٌ: عيب كذب.

- وفي أنفَسِ الأوطارِ أمْسَيْتَ طامِعاً  
 (١) بنفَسِ تَعَدَّتْ طَوْرَهَا، فَتَعَدَّتْ  
 وكيفَ بحُبِّي، وَهُوَ أَحْسَنُ خُلَّةٍ،  
 (٢) تفوزُ بدعوى، وَهِيَ أَقْبَحُ خَلَّةٍ  
 وَأَيْنَ السُّهَى مِنْ أَكْمَهٍ عَنْ مُرَادِهِ  
 (٣) سَهَا، عَمَهَا، لَكِنْ أَمَانِيكَ غَرَّتْ  
 فَكُفِّتَ مَقَاماً حُطَّ قَدْرُكَ دُونَهُ،  
 (٤) على قدم، عَنْ حَظِّهَا، مَا تَخَطَّتْ  
 وَرُمْتَ مَرَاماً، دُونَهُ كَمْ تَطَاوَلْتَ،  
 (٥) بأعناقِهَا، قَوْمٌ إِلَيْهِ، فَجُدَّتْ  
 أَتَيْتَ بُيُوتاً لَمْ تَنْلُ مِنْ ظُهُورِهَا،  
 (٦) وَأَبْوَابِهَا، عَنْ قَرْعِ مِثْلِكَ، سُدَّتْ  
 وَبَيْنَ يَدَيِ نَجْوَاكَ قَدَّمْتَ زُخْرُفاً،  
 (٧) تَرُومٌ بِهِ عِزّاً، مَرَامِيهِ عَزَّتْ

- (١) الأوطار: المطالب - تعدَّتْ طورها: جازت حدودها، فأصبحت عادياً.  
 (٢) الخُلَّة: المحبة والصدقة - وبفتح (الخاء): الخصلة.  
 (٣) السُّهَى: نجم السُّهَى، وهو خفي - الأكمه: الأعمى - سها: غفل ونسي  
 وذهل - عَمَهَا: ضللاً وتيهاً.  
 (٤) عن حظها: نصيبها - ما تخطت: ما تجاوزت ولا تعدت.  
 (٥) جُدَّتْ الأعناق: قُطِعَتْ.  
 (٦) ظهور البيوت: سطوحها.  
 (٧) نجواك: أمانيك ومناجاتك - الرُّخرف: الحلي من الذهب وغيره - تروم:  
 تطلب وتتمنى - عزت: صعبت وامتنعت.

- وجئت بِوَجْهِ أبيض، غيرَ مُسْقِطٍ  
 (١) لِجَاهِك فِي دَارِيكَ، خَاطِبَ صَفُوتِي  
 ولو كنتَ بي مِن نُقْطَةِ الباءِ خَفْضَةً،  
 (٢) رُفَعْتَ إِلَى ما لَمْ تَنَلْهُ بِحِيلَةٍ  
 بحيثُ ترى أن لا ترى ما عَدَدْتَهُ،  
 (٣) وَأَنَّ الَّذِي أَعْدَدْتَهُ غَيْرُ عُدَّةٍ  
 وَنَهَجُ سَبِيلِي واضِحٌ لِمَنْ اهْتَدَى،  
 (٤) وَلَكِنَّهَا الأَهْواءُ عَمَّتْ، فَأَعْمَتِ  
 وقد آنَ أن أُبْدي هَواكَ، ومِن به  
 (٥) ضَنَّاكَ، بِما يَنْفِي ادِّعَاكَ مَحَبَّتِي  
 حَلِيفُ غَرامِ أَنْتَ، لَكِنْ بِنَفْسِهِ،  
 (٦) وَإِبْقاكَ، وَصَفًا مَنكَ، بَعْضُ أدَلَّتِي  
 فلمْ تَهَوَّنِي ما لَمْ تَكُنْ فيَّ فائِياً؛  
 (٧) ولمْ تَفَنَّ ما لا تُجْتَلِي فيكَ صَورَتِي  
 فدَعُ عَنكَ دَعوى الحَبِّ، وادْعُ لِعَيرِهِ  
 (٨) فَوادِّكَ، وادْفَعُ عَنكَ عَيبَكَ بِالْتِي

(١) دارِيكَ: الدُّنيا والآخرة - صَفُوتِي: خالِص حُبِّي وودادِي.

(٢) نِقْطَةُ الباءِ خَفْضَةً: كسرة، وذِلَّة.

(٣) غيرُ عُدَّةٍ: ليس عُدَّةً مَناسِبَةً. (٤) النِّهَجُ: الطَّرِيقُ الواضِحُ البَيِّنُ.

(٥) آنَ: حانَ - ضَنَّاكَ: مرضُكَ وداؤُكَ - ادِّعَاكَ: ادِّعَاؤُكَ.

(٦) [حَلِيفُ غَرامِ أَنْتَ لَكِنْ بِنَفْسِهِ]: أَنْتَ مُعْرَمٌ بِذاتِكَ وَنَفْسِكَ.

(٧) تُجْتَلِي: تُجَلُّو وتَتَضَيِّحُ. (٨) بِالْتِي؛ أَي: بِالْتِي هِيَ أَحْسَنُ، [بِالْحُسْنَى].

- وجانبُ جنابِ الوصلِ، هيهاتٍ لم يكنُ،  
 (١) وها أنتَ حيٌّ، إن تكن صادقاً مُتِّ
- هو الحُبِّ، إن لم تقضِ لم تقضِ مأرباً  
 (٢) من الحُبِّ، فاخترُ ذاك، أو خلَّ خلَّتِي
- فقلْتُ لها: روعي لديك، وقبضُها  
 (٣) إليك، ومن لي أن تكونَ بقبضتِي
- وما أنا بالشَّاني الوفاةَ على الهوى،  
 (٤) وشأني الوفا تَأبَى سِوَاهُ سَجِيَّتِي
- وماذا عسى عني يُقالُ سوى قَضَى  
 فُلانٌ، هوى، من لي بذا، وهو بُغِيَّتِي
- أجلُ أَجَلِي أَرْضَى انْقِضَاهُ صَبَابَةً،  
 (٥) ولا وُضِلَ، إن صَحَّتْ، لحبِّك، نسبتِي
- وإن لم أفرَّ حقاً إليك بِنِسْبَةٍ  
 (٦) لِعِزَّتِهَا، حسبي افتِخاراً بثُّمَةٍ
- ودون اتِّهامي إن قَضَيْتُ أَسَى فَمَا  
 (٧) أَسَأْتُ بِنَفْسِي، بالشَّهادةِ، سُرَّتْ

(١) جناب الوصل: ناحيته وجانبه.

(٢) لم تقض: لم تَمُت - خلَّتِي: محبَّتِي.

(٣) قبضُها إليك: مفوض إليك.

(٤) الشَّاني: المبغض الكاره [وهي تخفيف من شاني].

(٥) أَجَلِي: انقضاء عمري وحياتي. (٦) حسبي: كفايتي.

(٧) الشَّهادة هنا بمعنى: الاستشهاد (الموت في سبيل الله مجاهداً).

- ولي منك كافٍ إن هَدَرْتِ دمي، ولم  
 أُعَدَّ شهيداً، عِلْمُ داعي مَنِيَّتِي <sup>(١)</sup>
- ولم تَسُورِ رُوحِي فِي وَصَالِكِ بَدَلِهَا  
 لَدَيِّ لَبَوْنِ بَيْنَ صَوْنٍ وَبِدَلَةِ <sup>(٢)</sup>
- وَإِنِّي، إِلَى التَّهْدِيدِ بِالموتِ، رَاكِنٌ،  
 وَمِنْ هَوْلِهِ أركانُ غَيْرِي هُدَّتِ <sup>(٣)</sup>
- ولم تعسِفي بِالقَتْلِ نَفْسِي بل لَهَا  
 بِهِ تُسْعِفي، إِنْ أَنْتِ أَتَلَفْتِ مُهْجَتِي <sup>(٤)</sup>
- فإِنْ صَحَّ هَذَا القالِ مِنْكَ رَفَعْتِنِي،  
 وَأَعْلَيْتِ مِقْدَارِي وَأَعْلَيْتِ قِيَمَتِي <sup>(٥)</sup>
- وَمَا أَنَا مُسْتَدَعٍ قِضاكَ وَمَا بِهِ  
 رِضاكَ، وَلَا أَخْتارُ تَأخِيرَ مُدْتِي <sup>(٦)</sup>
- وَعِيدُكَ لِي وَعِدٌّ، وَإِنْ جازَهُ مُنِي  
 وَلِيَّ بِغَيْرِ البُعْدِ إِنْ يُرْمَ يَثْبُتِ <sup>(٧)</sup>

(١) هَدَرْتِ دمي: لم تُطَلِّبِي حق دمي.  
 (٢) ولم تَسُورِ: تساوي وتمائل. لَبَوْنِ: بُعْدِ. صَوْنِ: حفاظ. وَبِدَلَةِ: من  
 الابتدال: الاستخفاف والاستهانة.  
 (٣) رَاكِنٌ: ساكن ومُسْتَأْمِنٌ.  
 (٤) تعسِفي: تظلمي.  
 (٥) القالِ: القول.  
 (٦) مُسْتَدَعٍ: طالب - قِضاكَ: قضاءك وحُكْمِكَ.  
 (٧) وَعِيدُكَ: تهديدك - مُنِي: أمانة ومطلب - وَلِيَّ: صديق أو نصير - إِنْ يُرْمَ: إِنْ  
 يُراد وَيُطَلَّبُ.

وقد صِرتُ أرجو ما يُخافُ، فأسعدِي  
 بهِ رُوحَ مَيتٍ لِلحَيَاةِ اسْتَعَدَّتْ<sup>(١)</sup>  
 وبي مِن بها نَافِستُ بِالرُوحِ سَالِكاً  
 سَبِيلَ الأَلَى قَبلي أبوا غَيْرَ شِرْعَتِي<sup>(٢)</sup>  
 بِكُلِّ قَبيلٍ كَمَ قَتيلٍ بها قَضَى  
 أَسَى، لَمَ يَفْزُ يوماً إِلَيْها بِنَظْرَةٍ<sup>(٣)</sup>  
 وكم في الوَرَى مثلي أَماتتُ صَبابَةً،  
 وَلَوْ نَظَرْتُ عَظْفاً إِلَيْهِ لِأَحْيَتِ  
 إِذا ما أَحَلَّتْ، في هواها، دَمي، فَنفي  
 دُرَى العِزِّ والعَلْياءِ قَدري أَحَلَّتِ<sup>(٤)</sup>  
 لَعَمْرِي، وَإِنِ اتَّلَفْتُ عُمْرِي بِحُبِّها  
 رَبِحْتُ، وَإِنِ أَبْلَتُ حَشايا أَبْلَتِ<sup>(٥)</sup>  
 ذَلَلْتُ لَها في الحَيِّ حَتى وَجَدْتُني،  
 وَأَدْنى مَنالٍ عِنْدَهُم فَوْقَ هِمَّتِي<sup>(٦)</sup>  
 وَأَخْمَلَنِي وَهنا خُضُوعي لَهم، فَلَمَ  
 يَروني هَواناً بي مَحَلًّا لِخِدمَتِي<sup>(٧)</sup>

(١) أسعدي: ساعدي. (٢) وبي من بها نافست: أفتن بها بنفسي.

(٣) بكل قبيل: جماعة - قضى أسى: مات حزناً وكمداً ولم يفز بنظرة إليها.

(٤) أحلت: حللت. وأحلت الثانية: مكنت وأنزلت.

(٥) أبلت: أفنت - أبلت: سقت وأبرأت.

(٦) فوق همتي: قدرتي.

(٧) أخملني: جعلني خامل الذكر، خفياً - هواناً بي: استخفافاً.

وَمِنْ دَرَجَاتِ الْعِزِّ أَمْسَيْتُ مُخْلِداً  
 إِلَى دَرَكَاتِ الدَّلِّ مِنْ بَعْدِ نَخْوَتِي <sup>(١)</sup>  
 فَلَا بَابَ لِي يُغَشَى، وَلَا جَاهَ يُرْتَجَى،  
 وَلَا جَارَ لِي يُحْمَى لِفَقْدِ حَمِيَّتِي <sup>(٢)</sup>  
 كَأَنْ لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ خَطِيراً، وَلَمْ أَزَلْ  
 لَدَيْهِمْ حَقِيراً فِي رَحَاءٍ وَشِدَّةٍ <sup>(٣)</sup>  
 فَلَوْ قِيلَ مِنْ تَهْوَى، وَصَرِحَتْ بِاسْمِهَا،  
 لَقِيلَ كَنَى، أَوْ مَسَّهُ طَيْفٌ جِنَّةٍ <sup>(٤)</sup>  
 وَلَوْ عَزَّ فِيهَا الدُّلُّ مَا لَدَّلِي الْهَوَى،  
 وَلَمْ تَكُ لَوْلَا الْحُبِّ فِي الدَّلِّ عِزَّتِي  
 فَحَالِي بِهَا حَالٍ بِعَقْلِ مُدَّلِّهِ،  
 وَصِحَّةِ مَجْهُودٍ وَعِزِّ مَدَّلَّةٍ <sup>(٥)</sup>  
 أَسْرَتْ تَمَّتِي حُبِّهَا النَّفْسُ حَيْثُ لَا  
 رَقِيبَ حِجِّي، سِرّاً لِسِرِّي، وَخَصَّتِ <sup>(٦)</sup>  
 فَأَشْفَقْتُ مِنْ سَيْرِ الْحَدِيثِ بِسَائِرِي،  
 فَتُعْرَبُ، عَنْ سِرِّي، عِبَارَةً عَبْرَتِي <sup>(٧)</sup>

(١) مخلصاً: راکناً - درکات الدل: درجات الانحطاط، بعد أن کنت ذا نخوة.

(٢) يحمى: يتحمس. (٣) خطيراً: عظيماً.

(٤) مسه طيف جنة: أصابه طرف من الجنون.

(٥) مدله: قد حيره الحب وأفقده توازنه - مجهود: مجهد.

(٦) الحجى: العقل - خصت: اختارت لنفسها الكتمان.

(٧) تُعرب: تكشف وتبين.

يُغَالِطُ بَعْضِي عَنْهُ بَعْضِي، صِيَانَةً،  
وَمَيِّنِي، فِي إِخْفَائِهِ، صِدْقٌ لَهْجَتِي (١)  
وَلَمَّا أَبَتْ إِظْهَارَهُ، لَجْوَانِحِي،  
بَدِيهَةٌ فِكْرِي، صُنْتُهُ عَن رُوِيَّتِي (٢)  
وَبَالَعْتُ فِي كِتْمَانِهِ، فَنَسِيَّتُهُ،  
وَأَنْسَيْتُ كَتْمِي مَا إِلَيْهِ أَسْرَتِ  
فِي أَنْ جِنِّ مِّنْ غُرْسِ الْمُنَى تَمَرَ الْعَنَا،  
فَلِلَّهِ نَفْسٌ، فِي مُنَاهَا، تَعَنَّتِ (٣)  
وَأَحْلَى أَمَانِي الْحُبِّ، لِلنَّفْسِ، مَا قَضَتْ  
عَنَاهَا بِهِ مَنْ أذْكَرْتَهَا وَأَنْسَتِ  
أَقَامَتْ لَهَا مَنِّي عَلِيٍّ مُرَاقِباً،  
خَوَاطِرَ قَلْبِي، بِالْهُوَى، إِنْ أَلَمَّتِ (٤)  
فِي أَنْ طَرَقْتُ، سَرّاً، مِّنَ الْوَهْمِ، خَاطِرِي،  
بِلا حَاطِرٍ، أَطْرَقْتُ إِجْلَالَ هَيْبَةٍ (٥)  
وَيُطْرَفُ طَرْفِي، إِنْ هَمَمْتُ بِنَظْرَةٍ،  
وَإِنْ بُسِطَتْ كَفِّي إِلَى الْبَسِطِ كُفَّتِ (٦)

(١) مَيِّنِي: كَذَّبِي.

(٢) جَوَانِحِي: ضُلُوعِي - بَدِيهَةٌ فِكْرِي: أَوَّلُ خَاطِرٍ فِي فِكْرِي. صُنْتُهُ: حَفَظْتُهُ. عَن رُوِيَّتِي: إِعْمَالُ فِكْرِي وَتَدْبِيرِي.

(٣) تَعَنَّتْ: تَعَبَتْ وَشَقِيَّتْ. (٤) أَلَمَّتْ: انْتَصَلَتْ.

(٥) بِلَا حَاطِرٍ: بِلَا مَانِعٍ - أَطْرَقْتُ: نَظَرْتُ إِلَى الْأَرْضِ تَهَيِّباً وَخَشِيَةً.

(٦) يَطْرَفُ طَرْفِي: يُصَابُ لِحْظِي بِشَيْءٍ فَيُدْمَعُ - كُفَّتْ: مُنِعَتْ.

ففي كلِّ عَضْوٍ فِيَّ إِقْدَامُ رَغْبَةٍ،  
 وَمِنْ هَيْبَةِ الإِعْظَامِ إِحْجَامُ رَهْبَةٍ<sup>(١)</sup>  
 لِفِيٍّ وَسَمْعِي فِي آثَارِ زَحْمَةٍ  
 عَلَيْهَا بَدَتْ عِنْدِي كإِثَارِ رَحْمَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 لِسَانِي، إِنْ أَبْدَى، إِذَا مَا تَلَا، اسْمَهَا،  
 لَهُ وَصْفُهُ سَمْعِي، وَمَا صَمَّ يَصْمِتُ<sup>(٣)</sup>  
 وَأُذُنِي، إِنْ أَهْدَى لِسَانِي ذَكَرَهَا  
 لِقَلْبِي، وَلَمْ يَسْتَعْبِدِ الصَّمْتِ، صُمَّتْ<sup>(٤)</sup>  
 أَغَارُ عَلَيْهَا أَنْ أَهَيْمَ بِحُبِّهَا،  
 وَأَعْرِفُ مِقْدَارِي، فَأُنْكَرُ غَيْرَتِي<sup>(٥)</sup>  
 فَتُخْتَلَسُ الرُّوحُ ارْتِيَا حَالَهَا، وَمَا  
 أُبْرِيءُ نَفْسِي مِنْ تَوْهَمِ مُنْيَةٍ<sup>(٦)</sup>  
 يَرَاهَا، عَلَى بُعْدٍ عَنِ العَيْنِ، مِسْمَعِي،  
 بِطَيِّفِ مَلَامِ زَائِرٍ، حِينَ يَقْطِطِي

(١) إِحْجَامُ رَهْبَةٍ: امْتِنَاعُ خَوْفٍ.

(٢) لِفِيٍّ: لَفْمِي - إِثَارٌ: تَفْضِيلٌ.

(٣) يَقُولُ: إِنْ لِسَانَهُ وَسَمِعَهُ وَاحِدٌ، حِينَمَا يَنْطِقُ لِسَانَهُ بِاسْمِهَا، فَإِنْ صَمَّ السَّمْعُ صَمَّتِ اللِّسَانَ.

(٤) يَسْتَعْبِدُ الصَّمْتِ: يَتَّخِذُهُ عِبْدًا - صُمَّتْ: أَصَابَهَا الصَّمَمُ (عَدَمُ السَّمْعِ).

(٥) مِقْدَارِي: قُدْرِي وَمَكَانَتِي.

(٦) تُخْتَلَسُ: تُخْتَلَفُ - ارْتِيَا حَالًا: انْبَسَاطًا - مُنْيَةٌ: أُمْنِيَةٌ - يَقُولُ: إِنَّهُ يَرَاهَا بِسَمْعِهِ عَنِ بُعْدٍ.

- فَيَغْبِطُ طَرْفِي مِسْمَعِي عِنْدَ ذِكْرهَا،  
 (١) وَتَحْسِدُ، مَا أَفْنَتْهُ مِنِّي، بِقِيَّتِي
- أَمَمْتُ أَمَامِي فِي الْحَقِيقَةِ، فَالْوَرَى  
 (٢) وَرَائِي، وَكَانَتْ حَيْثُ وَجَّهْتُ وَجْهَتِي
- يَرَاهَا إِمَامِي، فِي صَلَاتِي، نَاطِرِي،  
 (٣) وَيَشْهَدُنِي قَلْبِي أَمَامَ أَيْمَّتِي
- وَلَا غَرَوَ أَنْ صَلَّى الْإِمَامُ إِلَيَّ أَنْ  
 (٤) ثَوْتُ فِي فُوَادِي، وَهِيَ قِبَلَةُ قِبَلْتِي
- وَكُلَّ الْجِهَاتِ السَّتِّ، نَحْوِي، تَوَجَّهْتُ  
 (٥) بِمَا تَمَّ مِنْ نُسُكِي، وَحَجِّ، وَعُمْرَةٍ
- لَهَا صَلَوَاتِي، بِالْمَقَامِ، أَقِيمُهَا،  
 (٦) وَأَشْهَدُ فِيهَا أَنَّهُ لِي صَلَّتِ
- كَلَانَا مُصَلِّ وَاحِدٌ، سَاجِدٌ إِلَى  
 حَقِيقَتِهِ، بِالْجَمْعِ، فِي كُلِّ سَجْدَةٍ  
 وَمَا كَانَ لِي صَلَّى سِوَايَ، وَلَمْ تَكُنْ  
 (٧) صَلَاتِي لِعَيْرِي، فِي أَدَا كُلِّ رَكْعَةٍ

(١) يغبط: يتمنى مثل حاله - طرفي: نظري - أفنته: أهدمت ما بقي منه.

(٢) أممت: يممْتُ وقصدتُ.

(٣) يراها ناظري وكأنها إمامي في صلاتي، والشاهد على ذلك أمام الأئمة قلبي.

(٤) لا غرو: لا خير - ثوت: أقامت وحلت.

(٥) الجهات الست: الأربع المعروفة، وفوق وتحت.

(٦) المقام: مقام «إبراهيم الخليل» - عليه السلام - عند الكعبة الشريفة.

(٧) أدا: تخفيف (أداء).

- إلى كم أواخي السُّتْر؟ ها قد هتَكُتُهُ،  
 (١) وحَلُّ أواخي الحُجْبِ في عَقْدِ بَيْعَتِي  
 مُنِحْتُ وَلَاهَا، يَوْمَ لَا يَوْمَ، قَبْلَ أَنْ  
 (٢) بَدْتُ عِنْدَ أَخْذِ الْعَهْدِ، فِي أَوْلِيَتِي  
 فَنِلْتُ وَلَاهَا، لَا بَسْمَعٍ وَنَاظِرٍ،  
 (٣) وَلَا بَاكَتْسَابٍ، وَاجْتِلَابِ جِبَلَةٍ  
 وَهَمْتُ بِهَا فِي عَالَمِ الْأَمْرِ، حَيْثُ لَا  
 (٤) ظُهُورٌ، وَكَانَتْ نَشَوْتِي قَبْلَ نَشَاتِي  
 فَأَفْنَى الْهَوَى مَا لَمْ يَكُنْ تَمَّ بَاقِيًا،  
 هُنَا، مِنْ صِفَاتِ بَيْنِنَا، فَاضْمَحَلَّتْ  
 فَأَلْفَيْتُ مَا أَلْفَيْتُ عَنِّي صَادِرًا  
 (٥) إِلَيَّ، وَمَنِّي وَارِدًا بِمَزِيدَتِي  
 وَشَاهَدْتُ نَفْسِي بِالصِّفَاتِ، الَّتِي بِهَا  
 (٦) تَحَجَّجْتُ عَنِّي، فِي شُهُودِي وَحِجْبَتِي  
 وَإِنِّي الَّتِي أَحَبَبْتُهَا، لَا مَحَالَّةً،  
 (٧) وَكَانَتْ لَهَا نَفْسِي عَلَيَّ مُحِيلَتِي

(١) أواخي: أتوخي وأطلب - هتكته: مزقته.

(٢) يوم لا يوم: أي قبل خلق الدنيا.

(٣) ولاها: صحبتها ومحبتها - الجبل: الخلق والطبع.

(٤) نشوتي: سكرتي.

(٥) ألفت: وجدت - المزيدة: الزيادة.

(٦) شهودي: حضوري - حجبتني: احتجابي واختفائي.

(٧) لا محالة: لا بُدَّ - مُحِيلَتِي: صارفتي.

فَهَامَتْ بِهَا مِنْ حَيْثُ لَمْ تَدْرِ، وَهِيَ فِي  
شُهُودِي، بِنَفْسِ الْأَمْرِ غَيْرِ جَهْوَلَةٍ  
وَقَدْ آَنَ لِي تَفْصِيلُ مَا قُلْتُ مُجْمَلًا،  
وَإِجْمَالُ مَا فَصَّلْتُ، بَسْطًا لِبَسْطِي (١)  
أَفَادَ اتِّخَاذِي حُبِّهَا، لِاتِّحَادِنَا،  
نَوَادِرَ، عَنِ عَادِ الْمُحِبِّينَ، شَدَّتِ (٢)  
يَشِي لِي بِي الْوَاشِي إِلَيْهَا، وَلَا تَمِي  
عَلَيْهَا، بِهَا يُبْدِي، لَدَيْهَا، نَصِيحَتِي  
فَأَوْسَعُهَا شُكْرًا، وَمَا أَسْلَفْتُ قَلِي،  
وَتَمَنِّحُنِي بَرًّا، لِصِدْقِ الْمُحِبَّةِ (٣)  
تَقَرَّبْتُ بِالنَّفْسِ احْتِسَابًا لَهَا، وَلَمْ  
أَكُنْ رَاجِيًا عَنْهَا ثَوَابًا، فَأَدَنْتِ (٤)  
وَقَدَّمْتُ مَالِي فِي مَالِي، عَاجِلًا،  
وَمَا إِنْ عَسَاهَا أَنْ تَكُونَ مُنِيلَتِي (٥)  
وَحَلَفْتُ خَلْفِي رُؤْيَتِي ذَاكَ، مَخْلِصًا،  
وَلَسْتُ بِرَاضٍ أَنْ تَكُونَ مَطِيَّتِي (٦)

(١) بَسْطًا: تفصيلاً وشرحاً - بسطتي: توسعي.

(٢) عاد: عادات - شَدَّت: اختلفت.

(٣) أوسعها شكرًا: أزيدها - ما أسلفت: ما قدّمت - القلي: البغض والكرهية -  
برًّا: إحساناً وخيراً.

(٤) احتساباً: أجراً - ثواباً: جزاءً - فأدنت: فتقرّبت.

(٥) مالي: مرّجعي - منيلتي: مُعْطِيَتِي.

(٦) خلّفت: تركت - مطيّي: ركوبي.

- وَيَمَّمْتُهَا بِالْفَقْرِ، لَكِنْ بَوَصْفِهِ  
 (١) غَنَيْتُ، فَأَلْقَيْتُ افْتِقَارِي وَثَرَوَتِي  
 فَأَثْنَيْتَ لِي إِلْقَاءَ فَقْرِي وَالْغِنَى  
 (٢) فَضِيلَةً قَصْدِي، فَاطْرَحْتُ فَضِيلَتِي  
 فَلَاحَ فَلَاحِي فِي اطْرَاحِي، فَأَصْبَحْتُ  
 (٣) ثَوَابِي، لَا شَيْئاً سِوَاهَا مُثِيبَتِي  
 وَظَلْتُ بِهَا، لَا بِي، إِلَيْهَا أَدُلُّ مَنْ  
 (٤) بِهِ ضَلَّ عَنْ سُبُلِ الْهُدَى، وَهِيَ دَلَّتِ  
 فَخَلَّ لَهَا، خُلِّي، مُرَادَكَ، مُعْطِيّاً  
 (٥) قِيَادَكَ مِنْ نَفْسٍ بِهَا مُطْمَئِنَّةٍ  
 وَأَمْسَ خَلِيّاً مِنْ حُظوظِكَ، وَاسْمُ عَنْ  
 (٦) حَضِيضِكَ، وَاثْبُتْ، بَعْدَ ذَلِكَ، تَنْبُتِ  
 وَسَدِّدْ، وَقَارِبْ، وَاعْتَصِمْ، وَاسْتَقِمْ لَهَا،  
 (٧) مُجِيباً إِلَيْهَا، عَنْ إِنْابَةِ مُخْبِتِ

(١) يَمَّمْتُهَا: قَصَدْتُهَا.

(٢) فَأَثْنَيْتَ: جَعَلْتُ فَضِيلَةَ الْقَصْدِ ثَانَوِيَّةً.

(٣) لَاحَ: ظَهَرَ - فَلَاحِي: نَجَاحِي - مُثِيبَتِي: مَجْزِيَتِي.

(٤) ظَلْتُ: ظَلَلْتُ - أَدُلُّ، مِنْ الدَّلَالِ: العُنْجُ.

(٥) خُلِّي: خَلِيلِي، صَدِيقِي.

(٦) أَمْسَ: أَصِيرُ - خَلِيّاً: خَالِيّاً - اسْمُ: ارْتَفَعُ. حَضِيضِكَ: مُنْخَفِضِكَ - تَنْبُتِ:

تَنْمُو وَتَكْبِيرٌ وَتَبْلُغٌ مَبْلَغِ الرِّجَالِ.

(٧) سَدَّدَ: صَوَّبَ وَفَوِّمَ - إِنْابَةً: تَوْبَةً - مُخْبِتِ: خَاشِعٍ.

وُعد من قريب، واستجب، واجتنب، غداً  
 أَشَمَّرُ، عن ساقِ اجْتِهَادٍ، بنهضة<sup>(١)</sup>  
 وكن صارماً كالوقتِ، فالممْتُ في عسى،  
 وإيَّاكَ عَلاً، فهَي أخطرُ علة<sup>(٢)</sup>  
 وُقْم في رضاها، واسع، غيرَ مُحاولٍ  
 نشاطاً، ولا تُخلدُ لِعَجْزِ مُفَوِّتِ<sup>(٣)</sup>  
 وسِرْ زمناً، وانهض كسيراً، فحظك الـ  
 بَطَالَةُ ما أَخَرْتَ عزمًا لِصِحَّةِ  
 وأقْدِم، وقَدِّم ما قَعَدْتَ له مع الـ  
 خوالِفِ، وأخرُج عن قيود التَلَقُّتِ<sup>(٤)</sup>  
 وجُدِّ، بسيفِ العَزمِ، سوف، فإن تجد  
 تجدُ نفساً، فالنفسُ إن جُدَّتْ جَدَّتِ<sup>(٥)</sup>  
 وأقبل إليها، وانحُها مُفلساً، فقد  
 وصيتَ لِنُصْحِي، إن قبِلتَ نصيحتي<sup>(٦)</sup>

(١) اجتنب غداً أشمّر: أجتهد، ابتعد عن التسويف.  
 (٢) صارماً: قاطعاً - الممْتُ: البغض. عَلاً: لَعَلَّ، فهذه اجتنبها - علة: مرض  
 التَّرجِي.  
 (٣) تخذل: تسكن وتطمئن، فهذا يُفَوِّت عليك القصد.  
 (٤) الخوالف: الأمم السابقة.  
 (٥) جُدِّ: اقطع - سوف: التسويف، جُدَّتْ: تكررمت - جَدَّتْ: بادلتك جودك.  
 (٦) انحُها: اقصد نحوها. وصيت: قبلت وصيتي فصرت وقوراً.

- فلم يَدُنْ مِنْهَا مُوسِرٌ بِاجْتِهَادِهِ،  
 وَعَنْهَا بِهِ لَمْ يَنَأْ مُؤْتِرٌ عُسْرَةَ<sup>(١)</sup>  
 بِذَلِكَ جَرَى شَرْطُ الْهَوَى بَيْنَ أَهْلِهِ،  
 وَطَائِفَةٌ، بِالْعَهْدِ، أَوْفَتْ فَوْقَتْ<sup>(٢)</sup>  
 مَتَى عَصَفَتْ رِيحُ الْوَلَا قَصَفَتْ أَخَا  
 غَنَاءِ، وَلَوْ بِالْفَقْرِ هَبَّتْ لَرَبَّتْ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَغْنَى يَمِينِ، بِالْيَسَارِ جَزَاؤَهَا،  
 مُدَى الْقَطْعِ مَا، لِلْوَصْلِ، فِي الْحَبِّ مُدَّتْ<sup>(٤)</sup>  
 وَأَخْلِصْ لَهَا، وَأَخْلِصْ بِهَا عَنْ رُعُونَةِ اف  
 تِتْقَارِكُ مِنْ أَعْمَالِ بَرٍّ تَزَكَّتْ<sup>(٥)</sup>  
 وَعَادِ دَوَاعِي الْقَيْلِ وَالْقَالِ، وَانْجُ مِنْ  
 عَوَادِي دَعَاوِ صِدْقِهَا قَصْدُ سُمْعَةٍ<sup>(٦)</sup>  
 فَالْسُنُّ مَنْ يُدْعَى بِاللِّسَنِ عَارِفٍ،  
 وَقَدْ عُبِرَتْ كُلُّ الْعِبَارَاتِ، كَلَّتْ<sup>(٧)</sup>

(١) الموسر: الغني - المؤثر: المفضل - العسرة: الفقر والشدة.

(٢) أوفت: وفيت بحقك غير منقوص.

(٣) الولا: الولاء، التصرة - ربت: أصلحت.

(٤) مدى؛ مفردتها: مديّة (السكين).

(٥) رعونة: الحمق والطيش - تزكت: نمت طهراً.

(٦) عوادي: موانع - السمعة: الصيت والذكر الحسن.

(٧) اللسن عارف: فصيح، طليق اللسان - عبرت: اجتيزت - كلت: تعبت

وعجزت.

وما عنه لم تُفْصِحْ، فَإِنَّكَ أَهْلُهُ،  
 وَأَنْتَ غَرِيبٌ عَنْهُ، إِنْ قَلْتِ، فَاصْمِتِ<sup>(١)</sup>  
 وَفِي الصَّمْتِ سَمْتٌ، عِنْدَهُ جَاهٌ مُسْكِيٌّ،  
 غَدَا عَبْدَهُ مِنْ ظَنِّهِ خَيْرَ مُسْكِيَّتِ<sup>(٢)</sup>  
 فَكُنْ بَصْرًا وَانظُرِي، وَسَمْعًا وَعِيَّهُ، وَكُنْ  
 لِسَانًا وَقُلِي، فَالْجَمْعُ أَهْدَى طَرِيقَةً<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا تَتَّبِعِ مَنْ سَوَّلَتْ نَفْسُهُ لَهُ،  
 فَصَارَتْ لَهُ أَمَارَةً، وَاسْتَمَرَّتِ<sup>(٤)</sup>  
 وَدَعِ مَا عَدَاها، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فَهِيَ مِنْ  
 عِدَاها، وَعُدُّ مِنْهَا بِأَحْصَنِ جُنَّةٍ<sup>(٥)</sup>  
 فَنَفْسِي كَانَتْ، قَبْلُ، لَوَامَةً مَتِي  
 أَطْعَمَهَا عَصَتْ، أَوْ أَعْصِي عَنْهَا مُطِيعَتِي  
 فَأُورِدْتُهَا مَا الْمَوْتُ أَيْسَرُ بَعْضِهِ،  
 وَأَتَعَبْتُهَا، كَيْمَا تَكُونُ مُرِيحَتِي  
 فَعَادَتْ، وَمَهْمَا حُمِّلَتْهُ تَحَمَّلْتُ  
 هُ مِنِّْي، وَإِنْ خَفَّفْتُ عَنْهَا تَأَدَّتِ

(١) لم تُفْصِحْ: لم تُبَيِّنْ.

(٢) السَّمْتُ: المظهر - الجاه: الشرف والمكانة العلية - المسكّة: وفرة العقل.

(٣) عِيَّهُ: اسمعه وتدبّرهُ.

(٤) سَوَّلَتْ لَهُ نَفْسُهُ: زَيَّنَتْ وَوَسَّوَسَتْ.

(٥) اَعْدُدْ نَفْسَكَ: اَمْنَعِها - عُدُّ: التَّجَيُّ - جُنَّةٌ: التَّرْسُ.

وَكَلَّفْتُهَا، لَا بَلْ كَفَلْتُ قِيَامَهَا  
 بِتَكْلِيفِهَا، حَتَّى كَلِفْتُ بِكُلْفَتِي <sup>(١)</sup>  
 وَأَذْهَبْتُ، فِي تَهْدِيْبِهَا، كُلَّ لَذَّةٍ،  
 بِإِبْعَادِهَا عَنِ عَادِهَا، فَاطْمَأْنَنْتِ <sup>(٢)</sup>  
 وَلَمْ يَبْقَ هَوْلٌ دُونَهَا مَا رَكِبْتُهُ،  
 وَأَشْهَدُ نَفْسِي فِيهِ غَيْرَ زَكِيَّةٍ <sup>(٣)</sup>  
 وَكُلَّ مَقَامٍ، عَنِ سُلوِكٍ، قَطَعْتُهُ،  
 عُبوْدِيَّةً حَقَّقْتُهَا، بِعُبوْدَةٍ <sup>(٤)</sup>  
 وَصَرْتُ بِهَا صَبَّأً، فَلَمَّا تَرَكْتُ مَا  
 أُرِيدُ، أَرَادَتْ نَفْسِي لَهَا وَأَحْبَبَتْ  
 فَصِرْتُ حَبِيْبًا، بَلْ مُحِبًّا لِنَفْسِيهِ،  
 وَلَيْسَ كَقَوْلِ مَرٍّ، نَفْسِي حَبِيْبَتِي  
 خَرَجْتُ بِهَا عَنِّي إِلَيْهَا، فَلَمْ أَعُدْ  
 إِلَيْ، وَمِثْلِي لَا يَقُولُ بِرَجْعَةٍ <sup>(٥)</sup>  
 وَأَفْرَدْتُ نَفْسِي عَنِ خُرُوجِي، تَكَرَّمًا،  
 فَلَمْ أَرْضَها، مِنْ بَعْدِ ذَاكَ، لَصُحْبَتِي

(١) كَلَّفْتُهَا: حَمَلْتُهَا وَأَمَرْتُهَا بِمَا لَا تَطِيقُ. كَلِفْتُ: أَحْبَبْتُ حُبًّا شَدِيدًا.

(٢) عَنِ عَادِهَا: عَنِ عَادَتِهَا.

(٣) أَشْهَدُ: أَرَى - غَيْرَ زَكِيَّةٍ: غَيْرَ طَاهِرَةٍ.

(٤) عُبوْدَةٍ: عُبوْدِيَّةٍ.

(٥) الرَّجْعَةُ: العوْدَةُ إِلَى الحَيَاةِ بَعْدَ المَوْتِ (البعث).

وَعَيَّبْتُ عَنْ إِفْرَادِ نَفْسِي، بَحِيثٌ لَا  
 يُزَاحِمُنِي إِيدَاءٌ وَصَفٍ بِحَضْرَتِي <sup>(١)</sup>  
 وَهَذَا أَنَا أَبَدِي، فِي اتِّحَادِي، مَبْدَأِي،  
 وَأُنْهِي انْتِهَائِي فِي تَوَاضُعِ رِفْعَتِي  
 جَلَّتْ، فِي تَجَلِّيْهَا، الْوُجُودَ لِنَظْرِي،  
 فَنَفِي كُلِّ مَرْتَبِي أَرَاهَا بِرُؤْيَا <sup>(٢)</sup>  
 وَأُشْهِدُ غَيْبِي، إِذْ بَدْتُ، فَوَجَدْتُني،  
 هُنَالِكَ، إِيَّاهَا، بِجَلْوَةِ خَلْوَتِي <sup>(٣)</sup>  
 وَطَاحَ وَجُودِي فِي شُهُودِي، وَبُنْتُ عَنْ  
 وَجُودِ شُهُودِي، مَا حَيًّا، غَيْرَ مُثَبَّتٍ <sup>(٤)</sup>  
 وَعَانَقْتُ مَا شَاهَدْتُ فِي مَحْوِ شَاهِدِي  
 بِمَشْهَدِهِ لِلصَّحْوِ، مِنْ بَعْدِ سَكْرَتِي  
 فَنَفِي الصَّحْوِ، بَعْدَ المَحْوِ، لَمْ أَكُ غَيْرَهَا،  
 وَذَاتِي بِذَاتِي، إِذْ تَحَلَّلْتُ تَجَلَّلْتُ <sup>(٥)</sup>  
 فَوَصُفِي، إِذْ لَمْ تُدْعَ بَاطِنِينَ، وَصُفُّهَا،  
 وَهَيئَتُهَا، إِذْ وَاحِدٌ نَحْنُ، هَيئَتِي

(١) حَضْرَتِي: حُضُورِي وَشُهُودِي.

(٢) جَلَّتْ: كَشَفَتْ.

(٣) أَشْهِدْتُ: جَعَلْتُ أَشْهَدَ وَأَرَى - خَلْوَتِي: اعْتِزَالِي النَّاسِ وَوَحْدَتِي.

(٤) طَاحَ: هَلَكَ - شُهُودِي: حُضُورِي - بُنْتُ: افْتَرَقْتُ وَابْتَعَدْتُ.

(٥) تَحَلَّلْتُ بِالْحُلِّيِّ: تَزَيَّنْتُ.

فإن دُعِيْتُ كُنْتُ الْمُجِيبَ، وإن أُكُنْ  
 منادَى أجابْت مَنْ دعاني، ولَبَّتِ  
 وإن نَطَقْتُ كُنْتُ المُنَاجِي، كذاكَ إن  
 قَصَصْتُ حَدِيثاً، إِنما هِيَ قَصَصْتِ  
 فقد رُفِعَتْ تاءُ المُخاطَبِ بَيْننا، وفي  
 رَفَعِها، عن فُرْقَةِ الفَرَقِ، رَفَعْتِي <sup>(١)</sup>  
 فإن لَمْ يُجَوِّزْ رُؤْيَةَ اثْنَيْنِ واحداً  
 حِجْاكُ، ولم يُثَبِّتْ لِبُعْدِ تَثْبُتِ <sup>(٢)</sup>  
 سَأَجْلُو إِشاراتِ، عَلَيْكَ، خَفِيَّةً،  
 بِها كَعِباراتِ، لَدَيْكَ، جَلِيَّةً  
 وأُعْرِبُ عَنها، مُغْرِباً، حَيْثُ لا تَ حِيـ  
 نَ لُبْسِ، بَتَبْيائِي سَماعِ ورُؤْيَةِ <sup>(٣)</sup>  
 وَأُثْبِتُ بِالْبُرْهانِ قَوْلِي، ضارِباً  
 مِثالَ مُحِقِّ، والحَقِيقَةَ عُمْدَتِي  
 بِمَثبوعَةٍ، يُنْبِيكَ، في الصَّرْعِ، غَيْرُها  
 على فَمِها في مَسَّها، حَيْثُ جُنَّتِ <sup>(٤)</sup>

(١) رفعت تاء المخاطب: أي أنهما إذا أراد أحدهما مخاطبة الآخر تكلم عن نفسه؛ وبهذا يزول الفرق بينهما.

(٢) حِجْاكُ: عَقْلُكَ - التَثْبُتُ: التَّائِي لِلتَّأَكُّدِ.

(٣) مُغْرِباً: آتِياً بِالْغَرِيبِ. اللَّبْسُ: اِخْتِلاطُ الْفَهْمِ.

(٤) مَثبوعَةٌ: مَعها تَابِعها - الصَّرْعُ: مَرَضٌ في الدِمَاجِ يُفْقِدُ التَّوَازِنَ وَالوَعِيَّ. مَسَّها: جَنونها.

وَمِنْ لُغَةٍ تَبْدُو بِغَيْرِ لِسَانِهَا،  
 عَلَيْهِ بَرَاهِينَ الْأَدْلَةَ صَحَّتْ  
 وَفِي الْعِلْمِ، حَقًّا، أَنْ مُبْدِي غَرِيبِ مَا  
 سَمِعْتَ سِوَاهَا، وَهِيَ فِي الْحُسْنِ أَبَدَتْ <sup>(١)</sup>  
 فَلَوْ وَاحِدًا أَمْسَيْتَ أَصْبَحْتَ وَاجِدًا،  
 مُنَازَلَةً، مَا قُلْتُهُ عَنْ حَقِيقَةٍ <sup>(٢)</sup>  
 وَلَكِنْ عَلَى الشَّرْكَ الْخَفِيِّ عَكُفْتُ، لَوْ  
 عَرَفْتَ بِنَفْسٍ، عَنْ هُدَى الْحَقِّ، ضَلَّتْ <sup>(٣)</sup>  
 وَفِي حُبِّهِ مَنْ عَزَّ تَوْحِيدُ حُبِّهِ،  
 فَبِالشَّرْكَ يَصْلَى مِنْهُ نَارَ قَطِيعَةٍ <sup>(٤)</sup>  
 وَمَا شَانَ هَذَا الشَّأْنَ مِنْكَ سِوَى السَّوَى،  
 وَدَعَاؤُهُ، حَقًّا، عَنْكَ إِنْ تُمَحَّ تَشَبُّتٌ <sup>(٥)</sup>  
 كَذَا كُنْتُ حِينًا، قَبْلَ أَنْ يُكْشَفَ الْغَطَا  
 مِنَ اللَّبِيسِ، لَا أَنْفَكُ عَنْ ثَنَوِيَّةٍ <sup>(٦)</sup>  
 أَرْوَحُ بِفَقْدِهِ، بِالشَّهْوَةِ مَوْلُفِي،  
 وَأَعْدُو بِوَجْدِهِ، بِالْوَجُودِ مُشْتَتِي <sup>(٧)</sup>

(١) أَبَدَتْ : أظهرت . (٢) مُنَازَلَةٌ : مُبَارَاةٌ .

(٣) الشَّرْكَ : الإِشْرَاقُ بِاللَّهِ . عَكُفْتُ : لَازَمْتُ .

(٤) الْحَبُّ : الْحَبِيبُ - يَصْلَى النَّارَ : يُقَاسِي حَرَّهَا وَلِظَاهَا .

(٥) شَانَ : عَابَ - السَّوَى : الْغَيْرُ .

(٦) الثَّنَوِيَّةُ : مَذْهَبُ فِلْسُفِي يَقُولُ بِأَنَّ هُنَاكَ إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ : إِلَهَ الْخَيْرِ وَإِلَهَ الشَّرِّ .

(٧) مُؤَلَّفِي ، مِنْ : الْأَلْفَةِ ، وَهِيَ : الْمَصَاحِبَةُ .

يُفَرِّقُنِي لُبِّي، التِّزَاماً، بِمَحْضَرِي،  
 وَيَجْمَعُنِي سَلْبِي، اضْطِلَاماً، بِغَيْبِي (١)  
 أَخَالَ حُضِيضِي الصَّحْوَ، وَالسُّكْرَ مَعْرَجِي  
 إِلَيْهَا، وَمَحْوِي مُنْتَهَى قَابِ سِدْرَتِي (٢)  
 فَلَمَّا جَلَوْتُ الْعَيْنَ عَنِّي اجْتَلَيْتُنِي  
 مُفِيقاً، وَمَنِّي الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ قَرَّتِ (٣)  
 وَمِنْ فَاقَتِي، سُكْرًا، غَنِيْتُ إِفَاقَةً،  
 لَدَى فَرْقِي الثَّانِي، فَجَمَعِي كَوَحْدَتِي (٤)  
 فَجَاهِدُ تُشَاهِدُ فَيْكَ مِنْكَ، وَرَاءَ مَا  
 وَصَفْتُ، سُكُونًا عَنْ وُجُودِ سَكِينَةٍ  
 فَمِنْ بَعْدِ مَا جَاهَدْتُ شَاهَدْتُ مَشْهَدِي  
 وَهَادِي لِي إِيَّايَ، بَلْ بِي قُدْرَتِي (٥)  
 وَبِي مَوْقِفِي، لَا بَلْ إِلَيَّ تَوَجَّهِي،  
 كَذَلِكَ صَلَاتِي لِي، وَمِنِّي كَعَبْتِي

(١) لُبِّي: عقلي - الاصطلام: الاستئصال.

(٢) أَخَالَ: أظن، يَخِيلُ إِلَيَّ. السُّكْرَ مَعْرَجِي: مصعدي - قَاب: مقدار -

السُّدْرَةَ: الشجرة في الجنة (سُدْرَةُ الْمُنْتَهَى).

(٣) الْعَيْنُ: الذي يُغْطِي عَلَى الْبَصِيرَةِ - اجْتَلَيْتُنِي: رأيتُ نفسي - مُفِيقاً: صاحياً من السُّكْرِ.

(٤) فَاقَتِي: فُقْرِي وأنا مخمور - غَنَيْتُ إِفَاقَةً: أصبحت غنياً بالصَّحْوِ مِنَ السُّكْرِ.

(٥) هَادِي: مُرْشِدِي.

فَلَا تَكُ مَفْتُونًا بِحُسْنِكَ، مُعْجِبًا  
 بِنَفْسِكَ، مَوْقُوفًا عَلَى لَبْسِ غِرَّةٍ<sup>(١)</sup>  
 وَفَارِقَ ضَلَالَ الْفَرْقِ، فَالْجَمْعُ مُنْتَجِجٌ  
 هُدَى فِرْقَةٍ، بِالْإِتِّحَادِ تَحَدَّتْ<sup>(٢)</sup>  
 وَصَرَخَ بِإِطْلَاقِ الْجَمَالِ وَلَا تَقْلُ  
 بِتَقْيِيدِهِ، مَيْلًا لِزُخْرُفِ زِينَةٍ<sup>(٣)</sup>  
 فَكُلَّ مَلِيحٍ، حُسْنُهُ، مِنْ جَمَالِهَا،  
 مُعَارِزًا لَهُ، بَلْ حُسْنُ كُلِّ مَلِيحَةٍ  
 بِهَا قَيْسُ لُبْنَى هَامٍ، بَلْ كُلُّ عَاشِقٍ،  
 كَمَجْنُونٍ لَيْلَى، أَوْ كَثِيرِ عَزَّةٍ  
 فَكُلُّ صَبَا مِنْهُمْ إِلَى وَصْفِ لَبْسِهَا،  
 بِصُورَةِ حُسْنٍ، لَاحٍ فِي حُسْنِ صُورَةٍ<sup>(٤)</sup>  
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ بَدَتْ بِمَظَاهِيرِ،  
 فَظَنُّوا سِوَاهَا، وَهِيَ فِيهَا تَجَلَّتِ  
 بَدَتْ بِأَحْتِجَابٍ، وَاخْتَفَتْ بِمَظَاهِيرِ  
 عَلَى صِبْغِ التَّلْوِينِ فِي كُلِّ بَرَزَةٍ<sup>(٥)</sup>

(١) الغرة: الغفلة.

(٢) تحدت: من تحدها: تشبه به.

(٣) الزخرف: الزينة.

(٤) صبا: مال - لبسها: التباسها.

(٥) صبغ؛ مفردا صبغة: التلون. برزة: بروز وظهور.

ففي النشأة الأولى تراءت لآدم  
 بمظهر حوا، قبل حكم الأمومة<sup>(١)</sup>  
 فهام بها، كيما يكون به أباً،  
 ويظهر بالزوجين حكم البنوة  
 وكان ابتدا حب المظاهر بعرضها  
 لبعض، ولا ضد يصد بعضة<sup>(٢)</sup>  
 وما برحت تبدو وتخفي، لعلية،  
 على حسب الأوقات في كل حقبية<sup>(٣)</sup>  
 وتظهر للعشاق في كل مظهر،  
 من اللبس، في أشكال حسن بدیعة  
 ففي مرة لبني، وأخرى بثينة،  
 وأونة تدعى بعزة عزت<sup>(٤)</sup>  
 ولسن سواها، لا ولا كن غيرها،  
 وما إن لها، في حسنهما، من شريكة

(١) النشأة الأولى: الوجود الأول - تراءت: ظهرت. الأمومة: الصيرورة أمماً -  
 بالحمل والولادة.  
 (٢) يصد: يدفع ويمنع.  
 (٣) الحقبية: المدة الزمنية.  
 (٤) لبني: صاحبة (قيس بن ذريح) و«بثينة» صاحبة «جميل العذري» و«عزة»  
 صاحبة «كثير» - شعراء الحب العذري في صدر الإسلام - عزت: صارت  
 عزيزة نادرة، مكرمة.

كذالك بِحُكْمِ الإِتِّحَادِ بِحُسْنِهَا،  
 كمالِي بَدَتُ، فِي غَيْرِهَا، وَتَزَيَّتِ  
 بَدُوْتُ لَهَا فِي كُلِّ صَبِّ مُتَيِّمٍ،  
 بِأَيِّ بَدِيْعٍ حُسْنُهُ وَبِأَيَّةِ<sup>(١)</sup>  
 وَلَيْسُوا، بِغَيْرِي فِي الْهُوَى، لَتَقَدَّمَ  
 عَلَيَّ، لِسَبْقِي فِي اللَّيَالِي الْقَدِيمَةِ  
 وَمَا الْقَوْمُ غَيْرِي فِي هَوَاهَا، وَإِنَّمَا  
 ظَهَرْتُ لَهُمْ، لِللَّبْسِ، فِي كُلِّ هَيْئَةٍ  
 ففِي مَرَّةٍ قَيْسًا، وَأُخْرَى كَثِيرًا،  
 وَأَوْنَةً أَبَدُو جَمِيلَ بُثَيْنَةَ  
 تَجَلَّيْتُ فِيهِمْ ظَاهِرًا، وَاحْتَجَبْتُ بِأَ  
 طِنًا بِهِمْ، فَاعْجَبَ لِكَشْفِ بَسْتَرَةٍ  
 وَهُنَّ وَهُمْ، لَا وَهَنَ وَهُمْ مَظَاهِرٌ  
 لَنَا، بِتَجَلِّيْنَا بِحَبِّ وَنُضْرَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 فَكُلَّ فَتَى حُبِّ أَنَا هُوَ، وَهِيَ حَبِّ  
 بُّ كُلِّ فَتَى، وَالْكُلَّ أَسْمَاءَ لُبْسَةٍ<sup>(٣)</sup>  
 أَسَامَ بِهَا كُنْتُ الْمُسَمَّى، حَقِيقَةً،  
 وَكُنْتُ لِي الْبَادِي بِنَفْسٍ تَخَفَّتِ

(١) المتيمم: الذي أضناه العشق وأستعبده الهوى - بأية: اكتفاء.

(٢) وهن وهم: المعشوقات والعاشقين - الوهم: الظن - النضرة: الحسن والرونق.

(٣) اللبسة: الالتباس.

وما زِلْتُ إِيَّاهَا، وَإِيَّايَ لَمْ تَزَلْ،  
 وَلَا فَرَّقَ، بَلْ ذَاتِي لِذَاتِي أَحَبَّتِ  
 وَلَيْسَ مَعِي، فِي الْمَلِكِ، شَيْءٌ سِوَايَ،  
 وَالْمَعِيَّةُ لَمْ تَخْطُرْ عَلَيَّ الْمَعِيَّةُ<sup>(١)</sup>  
 وَهَذِي يَدِي، لَا أَنَّ نَفْسِي تَخَوَّفَتْ  
 سِوَايَ، وَلَا غَيْرِي، لَخَيْرِي، تَرَجَّتْ  
 وَلَا ذُلٌّ إِخْمَالٍ لِذِكْرِي تَوَقَّعَتْ،  
 وَلَا عِزٌّ إِقْبَالٍ لِشُكْرِي تَوَخَّتْ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَكِنْ لِيَصِدَّ الضَّدَّ عَنْ طَعْنِهِ عَلَيَّ  
 عَلَاءُ أَوْلِيَاءِ الْمُنْجِدِينَ، بَنَجَدْتِي<sup>(٣)</sup>  
 رَجَعْتُ لِأَعْمَالِ الْعِبَادَةِ، عَادَةً،  
 وَأَعَدَدْتُ أَحْوَالَ الْإِرَادَةِ عُدَّتِي<sup>(٤)</sup>  
 وَعُدْتُ بِنُسْكَي، بَعْدَ هَتْكَي، وَعُدْتُ مِنْ  
 خَلَاعَةٍ بَسْطِي، لِانْتِقَبَاضِ بَعْفَةِ<sup>(٥)</sup>

(١) المعية: المصاحبة - الألمعية: الذكاء.

(٢) الإخمال: الإهمال، إماتة الذُّر - الإقبال: ضد الإِدْبَار. ويُنتظر منه السُّعْدُ  
 وحُسن الحظّ - توخَّت: طَلَبَتْ.

(٣) المنجدين: المساعدين المسعفين.

(٤) أعددت: هَيَأْتُ - عدَّتِي: المال والسلاح.

(٥) نُسْكَي: عبادتي - هتْكي: تبدُّلي وتمزيقي ستار العفاف والطُّهْر - البَسْطُ:  
 الانطلاق في الخلاعة - الانتقباض: ضد الانبساط.

وَصُمْتُ نَهَارِي، رَغْبَةً فِي مَثُوبَةٍ،  
 وَأُحْيَيْتُ لَيْلِي، رَهْبَةً مِنْ عُقُوبَةٍ<sup>(١)</sup>  
 وَعَمَّرْتُ أَوْقَاتِي بِوَرْدٍ لَوَارِدٍ،  
 وَصَمْتُ لِسْمَتٍ، وَاعْتَكَا فِ لِحُرْمَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَبِنْتُ عَنِ الْأَوْطَانِ، هِجْرَانَ قَاطِعٍ  
 مُوَاصِلَةَ الْإِخْوَانِ، وَاخْتَرْتُ عُزْلَتِي  
 وَدَقَّقْتُ فِكْرِي فِي الْحَلَالِ، تَوَرَّعًا،  
 وَرَاعَيْتُ، فِي إِصْلَاحِ قُوتِي، قُوتِي<sup>(٣)</sup>  
 وَأَنْفَقْتُ مِنْ يُسْرِ الْقِنَاعَةِ، رَاضِيًا  
 مِنْ الْعَيْشِ، فِي الدُّنْيَا، بِأَيْسَرِ بُلْغَةٍ<sup>(٤)</sup>  
 وَهَذَّبْتُ نَفْسِي بِالرِّيَاضَةِ، ذَاهِبًا  
 إِلَى كَشْفِ مَا، حُجِبَ الْعَوَائِدِ، غَطَّتْ<sup>(٥)</sup>  
 وَجَرَدْتُ، فِي التَّجْرِيدِ، عَزْمِي، تَزَهْدًا،  
 وَآثَرْتُ، فِي نُسْكَي، اسْتِجَابَةَ دَعْوَتِي  
 مَتَى جِلْتُ عَنْ قَوْلِي: أَنَا هِيَ، أَوْ أَقْلُ،  
 وَحَاشَا لِمِثْلِي: إِنِّهَا فِي حَلَّتْ<sup>(٦)</sup>

(١) المَثُوبَةُ: الثَّوَابُ الْحَسَنُ.

(٢) الْوَرْدُ: الشُّرْبُ - لَوَارِدٌ: لَشَارِبٌ - الْاعْتِكَافُ: الْإِقْبَالُ عَلَى الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ وَالْإِتِّزَامِ.

(٣) تَوَرَّعًا: شِدَّةَ تَدِينٍ.

(٤) الْبُلْغَةُ: مِقْدَارٌ مَا يَحْفَظُ مِنَ الْهَلَاكِ قُوتًا.

(٥) الرِّيَاضَةُ: الْمِرَانُ بِتَهْدِيبِ النَّفْسِ بِأَعْمَالٍ مَخْصُوصَةٍ.

(٦) جِلْتُ: تَغَيَّرْتُ.

وَلَسْتُ عَلَى غَيْبٍ أُحِيلُكَ، لَا وَلَا  
 عَلَى مُسْتَحِيلٍ، مَوْجِبٍ سَلَبَ حِيلَتِي <sup>(١)</sup>  
 وَكَيْفَ، وَبِاسْمِ الْحَقِّ ظَلَّ تَحَقُّقِي،  
 تَكُونُ أَرَاجِيفُ الضَّلَالِ مُخِيفَتِي <sup>(٢)</sup>  
 وَهَادِحِيَّةٌ، وَافِي الْأَمِينِ نَبِيَّنَا،  
 بِصُورَتِهِ، فِي بَدءِ وَحْيِ النَّبِوءَةِ <sup>(٣)</sup>  
 أَجْبِرِيْلُ قُلْ لِي: كَانَ دِحِيَّةٌ، إِذْ بَدَأَ  
 لِمُهْدِي الْهُدَى، فِي هَيْئَةٍ بَشْرِيَّةٍ؟  
 وَفِي عِلْمِهِ، عَنِ حَاضِرِيهِ، مَزِيَّةٌ،  
 بِمَا هَيْئَةِ الْمَرْتِيِّ مِنْ غَيْرِ مَزِيَّةٍ <sup>(٤)</sup>  
 يَرَى مَلَكًا يُوحِي إِلَيْهِ، وَغَيْرُهُ  
 يَرَى رَجُلًا يُدْعَى لَدَيْهِ بِصُحْبَةٍ  
 وَلِي، مِنْ أَتَمِ الرَّؤْيَيْتَيْنِ، إِشَارَةٌ،  
 تُنَزَّهُ، عَنِ رَأْيِ الْحُلُولِ، عَقِيدَتِي <sup>(٥)</sup>

(١) أُحِيلُكَ: أَصْرَفُكَ وَأَوْجَهْتُكَ.

(٢) الْأَرَاجِيفُ: الْأَكَاذِيبُ.

(٣) دِحِيَّةٌ: هُوَ «دِحِيَّةُ بَنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ»، كَانَ جَبْرِيْلُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَأْتِي رَسُوْلَ اللّٰهِ ﷺ بِالْوَحْيِ عَلَى صُوْرَتِهِ.

(٤) الْمَزِيَّةُ: الْمِيزَةُ وَالْفَضْلُ - مَا هَيْئَةُ الْمَرْتِيِّ: حَقِيْقَةُ الْمَنْظُورِ - مَرِيَّةٌ: كَذْبَةٌ وَفُرْيَانَةٌ.

(٥) الْحُلُولُ: مَذْهَبٌ فِلْسَفِيٌّ يَرَى حُلُوْلَ الذَّاتِ الْإِلَهِيَّةِ فِي كُلِّ شَيْءٍ - تَعَالَى اللّٰهُ عَنِ هَذَا التَّوْهَمِ.

وفي الذكرِ ذكرُ اللُّبْسِ ليسَ بِمُنْكَرٍ،  
ولم أَعُدْ عن حُكْمِي كِتَابٍ وَسُنَّةٍ (١)  
مَنْحُثُكَ عِلْمًا، إن تُرِدْ كَشْفَهُ، فَرِدْ  
سَبِيلِي، وَأَشْرَعْ فِي اتِّبَاعِ شَرِيعَتِي  
فَمَنْبَعُ صَدِّي مِنْ شَرَابٍ، نَقِيعُهُ  
لَدَيَّ، فُدَّعْنِي مِنْ سَرَابٍ بِقِيعَةٍ (٢)  
وَدُونَكَ بَحْرًا خُضَّتُهُ، وَقَفَ الْأَلَى  
بِسَاحِلِهِ، صَوْنًا لِمَوْضِعِ حُرْمَتِي  
وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ، إِشَارَةً  
لِكَفِّ يَدِ صَدَّتْ لَهُ، إِذْ تَصَدَّتْ (٣)  
وَمَا نَالَ شَيْئًا مِنْهُ غَيْرِي سِوَى فَتَى،  
عَلَى قَدَمِي، فِي الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ، مَا فَتَى (٤)  
فَلَا تَعْشُ عَنْ آثَارِ سَيْرِي، وَأَخْشَ عَيْ  
نَ إِثَارِ غَيْرِي، وَاغْشَ عَيْنَ طَرِيقَتِي (٥)  
فَوَادِي وَلَاهَا، صَاحِ، صَاحِي الْفَوَادِ فِي  
وَلَايَةِ أَمْرِي، دَاخِلٌ تَحْتَ إِمْرَتِي (٦)

(١) أَعَدُو: أَتَجَاوَزُ - الْكِتَابُ: الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ - سُنَّةٌ: مَا قَالَهُ وَفَعَلَهُ وَوَافَقَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

(٢) الْقِيعَةُ: الْأَرْضُ الْمُنْبَسِطَةُ الْمُنْفَرِجَةُ عَنِ الْجِبَالِ وَالْأَكَامِ.

(٣) كَفَّ الْيَدَ: مَنَعَهَا - تَصَدَّتْ: تَعَرَّضَتْ.

(٤) مَا فَتَى: مَا فَتَى، مَا زَالَ.

(٥) لَا تَعْشُ: تُغْمِضُ عَيْنِيكَ، يَسُوءُ بَصْرُكَ - إِثَارٌ: تَفْضِيلٌ - طَرِيقَتِي: مَذْهَبِي.

(٦) وَلَاهَا: أَحَبَّهَا - صَاحِ: يَا صَاحِبِي - وَلَايَةُ أَمْرِي: التَّوَلَّى عَلَيْهِ - إِمْرَتِي: وَلَايَتِي.

ومُلْكُ مَعَالِي الْعِشْقِ مُلْكِي، وَجِنْدِي الـ  
 مَعَانِي، وَكُلُّ الْعَاشِقِينَ رَعِيَّتِي  
 فَتَى الْحَبِّ، هَا قَدْ بِنْتُ عَنْهُ بِحُكْمِ مَنْ  
 يَرَاهُ حِجَاباً، فَالْهَوَى دُونَ رُتَبَتِي  
 وَجَاوَزْتُ حَدَّ الْعِشْقِ، فَالْحَبُّ كَالْقَلْبِ،  
 وَعَنْ شَأْوِ مِعْرَاجِ اتِّحَادِي رِحْلَتِي  
 فَطَبُّ بِالْهَوَى نَفْساً، فَقَدْ سُدَّتْ أَنْفُسَ الـ  
 عِبَادِ مِنَ الْعِبَادِ، فِي كُلِّ أُمَّةٍ  
 وَفُزَّ بِالْعُلَى، وَافْتَحَزَّ عَلَى نَاسِكِ عِلا  
 بِظَاهِرِ أَعْمَالِ، وَنَفْسٍ تَزَكَّتْ  
 وَجُزْ مُثْقَلًا، لَوْ خَفَّ طَفَّ مُوَكَّلًا  
 بِمَنْقُولِ أَحْكَامِ، وَمَعْقُولِ حِكْمَةٍ  
 وَحُزُّ بِالْوَلَا مِيرَاثَ أَرْفَعِ عَارِفِ،  
 عَدَا هَمَّهُ إِيْثَارَ تَأْثِيرِ هَمَّةٍ<sup>(١)</sup>  
 وَتِهِ سَاحِبًا، بِالسُّحْبِ، أَذْيَالَ عَاشِقِ،  
 بَوَاضِلِ، عَلَى أَعْلَى الْمَجْرَةِ جُرَّتِ<sup>(٢)</sup>  
 وَجُلَّ فِي فُنُونِ الْإِتِّحَادِ وَلَا تَجِدُ  
 إِلَى فِئَةٍ، فِي غَيْرِهِ الْعُمَرِ أَفْنَتِ

(١) حُزُّ: حَصِّل - الْوَلَا: الْوَلَاءُ وَالنُّصْرَةُ - هَمَّهُ: مُرَادُهُ وَمُبْتَغَاهُ.

(٢) تِهِ: افْتَحَزَّ - الْمَجْرَةُ: مَجْمُوعَةٌ هَائِلَةٌ مِنَ الْكَوَاكِبِ وَالنُّجُومِ، تُرَى كِبَقَعَةٍ بِيضَاءٍ فِي السَّمَاءِ، مَعْرُوفَةٌ عِنْدَ الْعَامَّةِ بِ[دَرْبِ التَّبَانَةِ].

فوَاحِدُهُ الْجَمُّ الْعَفِيرُ، وَمَنْ عَدَا  
 هُ شِرْذِمَةٌ، حُجَّتْ بِأَبْلَغِ حُجَّةٍ <sup>(١)</sup>  
 فَمُتَّ بِمَعْنَاهُ، وَعِشْ فِيهِ أَوْ فَمُتَّ  
 مُعَنَّاهُ، وَاتَّبَعَ أُمَّةً فِيهِ أُمَّتٍ <sup>(٢)</sup>  
 فَأَنْتَ بِهَذَا الْمَجْدِ أَجْدَرُ مِنْ أَخِي أَجْ  
 تِهَادٍ، مُجِدِّ عَنْ رَجَاءٍ وَخَيْفَةٍ  
 وَغَيْرُ عَجِيبٍ هَزُّ عَطْفِيكَ، دُونَهُ،  
 بِأَهْنَأَ، وَأَنْهَى لَذَّةً وَمَسْرَّةً <sup>(٣)</sup>  
 وَأَوْصَافُ مَنْ تُعْزَى إِلَيْهِ، كَمَا اصْطَفَتْ  
 مَنْ النَّاسِ مَنْسِيًّا وَأَسْمَاءَهُ أَسْمَتٍ <sup>(٤)</sup>  
 وَأَنْتَ عَلَى مَا أَنْتَ عَتِي نَازِحٌ،  
 وَلَيْسَ الثَّرِيًّا، لِلثَّرِيِّ، بِقَرِينَةٍ  
 فَطُورُكَ قَدْ بُلِّغْتُهُ، وَبَلَّغْتَ فَوْ  
 قَ طُورِكَ، حَيْثُ التَّفْسُ لَمْ تَكُ طُتَّتِ <sup>(٥)</sup>  
 وَحَدُّكَ هَذَا، عِنْدَهُ قِفٌّ، فَعَنَّهُ لَوْ  
 تَقَدَّمْتَ شَيْئًا، لَاحْتَرَقْتَ بِجَدْوَةٍ <sup>(٦)</sup>

(١) الشِرْذِمَةُ: الجماعة القليلة - حُجَّتْ: غُلِبَتْ بالحجة والبرهان.

(٢) المعنى: المتعب المرهق - أُمَّتٍ: قَصَدَتْ.

(٣) هَزُّ عَطْفِيكَ: جانبك من الرأس إلى الورك، أي: تَبَخَّرَ.

(٤) تُعْزَى: تُنْسَبُ - اصْطَفَتْ: اخْتَارَتْ - أَسْمَاءَهُ: أَعْلَاهُ - أَسْمَتٍ: رَفَعَتْ.

(٥) طُورُكَ بضم الطاء: جبلُّك وفتحها: قدرُك، وحدُّك.

(٦) الجدوة: الجمرَةُ.

وَقَدْرِي، بِحَيْثُ الْمَرْءُ يُغْبَطُ دُونَهُ  
 سُمُوءًا، وَلَكِنْ، فَوْقَ قَدْرِكَ، غِبَطْتِي  
 وَكُلُّ الْوَرَى أَبْنَاءَ آدَمَ، غَيْرَ أَنَّ  
 نِي حُزْتُ صَحْوَ الْجَمْعِ، مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِي  
 فَسَمِعِي كَلِيمِي، وَقَلْبِي مُنْبَأً  
 بِأَحْمَدَ، رُؤْيَا مُقْلَةً أَحْمَدِيَّةً (١)  
 وَرُوحِي لِلْأَرْوَاحِ رُوحٌ، وَكُلُّ مَا  
 تَرَى حَسَنًا فِي الْكُونِ مِنْ فَيْضِ طِينَتِي  
 فَذَّرْ لِي مَا قَبْلَ الظُّهُورِ عَرَفْتُهُ  
 خُصُوصًا، وَبِي لَمْ تَدْرِ فِي الذَّرِّ رُفْقَتِي (٢)  
 وَلَا تُسَمِّنِي فِيهَا مُرِيدًا، فَمَنْ دُعِي  
 مُرَادًا لَهَا، جَذْبًا، فَكَيْرٌ لِعَصْمَتِي (٣)  
 وَأَلْغِ الْكُنَى عَنِّي، وَلَا تَلْغُ الْكِنَا  
 بِهَا، فَهِيَ مِنْ آثَارِ صِيغَةِ صَنَعْتِي (٤)  
 وَعَنْ لِقَبِي بِالْعَارِفِ ارْجِعْ، فَإِنْ تَرَ الـ  
 تَنَابُزَ بِالْأَلْقَابِ، فِي الذِّكْرِ، تَمَقَّتْ (٥)

(١) نسبة إلى «موسى» - عليه السلام - كليم الله .

(٢) ذَرٌّ: أثرك وَدَعٌ: الذَّرُّ: شروق الشمس أو الملاء الأعلى .

(٣) مُرِيدًا: اصطلاح عند الصوفية، والمراد به المجذوب عن إرادته - لا تسمني :

لا تدعني - العِصْمَةُ: اجتناب المعاصي مع القدرة عليها .

(٤) لا تلغُ؛ من اللغو وهو: الهذيان - أَلْكَنَا: ثقيل اللسان بالكلام .

(٥) العارف: العالم بالمعارف الصوفية - التنايز بالألقاب: أن يلقب القوم بعضهم

بعضاً بغير أسمائهم الحقيقية - تمقت: تبغض .

فأصعُرُ أتباعي، على عينِ قلبِهِ،  
 عَرَّائِسُ أَبْكَارِ المَعَارِفِ، زُفَّتِ<sup>(١)</sup>  
 جَنَى ثَمَرَ العِرْفَانِ من فَرْعِ فِطْنَةٍ،  
 زكا بأتباعي، وهو من أصلِ فِطْرَتِي  
 فَإِنَّ سَيْلَ عَن مَعْنَى أَتَى بغيرِ،  
 عَنِ الفَهْمِ جَلَّتْ، بل عَنِ الوَهْمِ دَقَّتِ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَا تَدْعُنِي فِيهَا بِنَعْتِ مُقَرَّبِ،  
 أَرَاهُ بِحُكْمِ الجَمْعِ فَرَّقَ جَرِيرَةَ<sup>(٣)</sup>  
 فَوْضَلِي قَطْعِي، واقترابي تَبَاعُدِي،  
 ووُدِّي صَدِّي، وانتهائي بَدَاءَتِي  
 وَفِي مَنْ بِهَا وَرَيْتُ عَنِّي، وَلَمْ أُرِدْ  
 سِوَايَ، خَلَعْتُ اسْمِي وَرَسَمِي وَكُنْيَتِي<sup>(٤)</sup>  
 فَسِرْتُ إِلَى مَا دُونَهُ وَقَفَ الأَلَى،  
 وَضَلَّتْ عُقُولٌ، بِالْعَوَائِدِ ضَلَّتِ<sup>(٥)</sup>

(١) أبكار المعارف: التي لا تزال بكرة ولم تبذل - زُفَّت: قُدِّمَتْ هَدِيَّةً - زكا: نما واشتدَّ عُوْدُهُ.

(٢) سَيْلٌ: سَيْلٌ - جَلَّتْ: تَرَفَّعَتْ وَتَنَزَّهَتْ - دَقَّتْ: صَغُرَتْ حَتَّى خَفِيَتْ عَنِ الأَوْهَامِ.

(٣) جَرِيرَةٌ: ذَنْبٌ.

(٤) وَرَيْتُ؛ مِنَ التَّوْبِيَةِ: وَهِيَ الَّتِي لَهَا مَعْنِيَانِ: قَرِيبٌ وَبَعِيدٌ، يَذْكَرُ القَرِيبَ وَيُرَادُ البَعِيدَ؛ وَهِيَ مِنَ المِصْطَلْحَاتِ البَلَاغِيَةِ.

(٥) العوائد: المعارف.

فلا وَصَفَ لي، والوَصْفُ رَسْمٌ، كذاكَ الا  
 سم وَسَمٌ، فإِن تَكْنِي، فَكُنْ أَوْ انْعَتِ<sup>(١)</sup>  
 وَمِن أَنَا إِيَّاهَا إِلَى حَيْثُ لَا إِلَى  
 عَرَجْتُ، وَعَطَّرْتُ الْوُجُودَ بَرَجَعْتِي<sup>(٢)</sup>  
 وَعَن أَنَا إِيَّايَ لِبَاطِنِ حِكْمَةٍ،  
 وَظَاهِرِ أَحْكَامٍ، أَقِيمْتُ لِدَعْوَتِي  
 فَعَايَةَ مَجْدُوبِي إِلَيْهَا، وَمُنْتَهَى  
 مُرَادِيهِ مَا أَسْلَفْتُهُ، قَبْلَ تَوْبَتِي  
 وَمِثِّي أَوْجُ السَّابِقِينَ، بَزَعِهِمْ،  
 حَضِيضٌ نَرَى آثَارَ مَوْضِعِ وَطْأَتِي<sup>(٣)</sup>  
 وَأَخِرُّ مَا بَعْدَ الْإِشَارَةِ، حَيْثُ لَا  
 تَرَقِّي ارْتِفَاعٍ، وَضَعُ أَوَّلِ خَطْوَتِي  
 فَمَا عَالِمٌ إِلَّا بِفَضْلِي عَالِمٌ،  
 وَلَا نَاطِقٌ فِي الْكَوْنِ إِلَّا بِمِدْحَتِي  
 وَلَا غَرَوْا أَنْ سُدَّتْ الْأَلَى سَبَقُوا، وَقَدْ  
 تَمَسَّكْتُ، مِنْ طَهَ، بِأَوْثَقِ عُرْوَةٍ<sup>(٤)</sup>

(١) وَسَمٌ: علامة.

(٢) عَرَجْتُ؛ من العروج وهو: الصعود إلى أعلى.

(٣) الأوج: العُلْو.

(٤) طه: يعني رسول الله ﷺ، وهي اسم سورة من القرآن الكريم.

عليها مَجَازِيٌّ سَلامِي، فَإِنَّمَا  
 حَقِيقَتُهُ مِنِّي إِلَيَّ تَحِيَّتِي <sup>(١)</sup>  
 وَأَطِيبُ مَا فِيهَا وَجَدْتُ بِمُؤْتَدَا  
 غَرَامِي، وَقَدْ أَبَدَى بِهَا كُلَّ نَذْرَةٍ <sup>(٢)</sup>  
 ظَهُورِي، وَقَدْ أَخْفَيْتُ حَالِي مُنْشِدًا  
 بِهَا، طَرَبًا، وَالْحَالُ غَيْرُ خَفِيَّةٍ  
 بَدَتْ، فَرَأَيْتُ الْحَزْمَ فِي نَقْضِ تَوْبَتِي،  
 وَقَامَ بِهَا عِنْدَ النُّهَى عُذْرٌ مِحْنَتِي <sup>(٣)</sup>  
 فَمِنْهَا أَمَانِي مِنْ ضَنْيِ جَسَدِي بِهَا،  
 أَمَانِي أَمَالٍ سَخَتْ، ثُمَّ شَحَّتِ <sup>(٤)</sup>  
 وَفِيهَا تَلَافِي الْجِسْمِ، بِالسُّقْمِ، صِحَّةً  
 لَهُ، وَتَلَافُ النَّفْسِ نَفْسُ الْفُتْوَةِ <sup>(٥)</sup>  
 وَمَوْتِي بِهَا، وَجَدًّا، حَيَاةً هَنِيئَةً،  
 وَإِنْ لَمْ أُمَّتْ فِي الْحَبِّ عَشْتُ بِغُصَّةٍ  
 فَيَا مُهْجَتِي ذَوْبِي جَوَى وَصَبَابَةً،  
 وَيَا لَوَعَتِي كَوْنِي، كَذَاكَ، مُذِيبَتِي

(١) مَجَازِيٌّ: ذَكَرَ الشَّيْءَ وَلَا يَرَادُ بِذَاتِهِ، يَعْنِي: خِلَافَ الْحَقِيقَةِ.

(٢) نَذْرَةٌ: الْإِنْدَارُ - وَهُوَ فِي الشَّرِّ، يُقَابَلُهُ: الْبَشَارَةُ فِي الْخَيْرِ.

(٣) الْحَزْمُ: ضَبْطُ الْأَمْرِ وَأَخْذُهُ بِالثِقَةِ - النُّهَى: الْعُقُولُ - الْمِحْنَةُ: الْبَلِيَّةُ يُمْتَحَنُ بِهَا، يُخْتَبَرُ وَيُجَرَّبُ.

(٤) أَمَانِي مِنْ ضَنْيِ: أَمْنِي مِنَ الْمَرَضِ، سَخَتْ: تَكَرَّمَتْ وَسَمَحَتْ، شَحَّتْ: بَخَلَتْ.

(٥) تَلَافِي الْجِسْمِ: تَدَارُكُهُ - تَلَافٌ؛ مِنَ التَّلَفِ؛ أَي: الْهَلَاكِ.

ويا نارَ أحشائي أقيمي، منَ الجوى،  
 حنايا ضلوعي، فهَيَ غيرُ قويمَةٍ<sup>(١)</sup>  
 ويا حَسَنَ صَبْرِي، في رِضَى مَنْ أَحَبَّهَا،  
 تَجَمَّلْ، وَكُنْ لِلدَّهْرِ بِي غَيْرَ مُشْمِتٍ<sup>(٢)</sup>  
 ويا جَلْدِي، في جَنبِ طَاعَةِ حُبِّهَا،  
 تَحَمَّلْ، عَدَاكَ الْكَلُّ، كُلَّ عَظِيمَةٍ<sup>(٣)</sup>  
 ويا جَسَدِي الْمُضْنَى تَسَلَّ عَنِ الشِّفَا؛  
 ويا كَبِدِي، مَنْ لِي بَأْسٌ تَتَفَتَّتِي  
 ويا سَقَمِي لَا تُبِقْ لِي رَمَقًا، فَقَدُ  
 أَبَيْتُ، لِبُقْيَا الْعِزِّ، ذُلَّ الْبَقِيَّةِ<sup>(٤)</sup>  
 ويا صِحَّتِي، مَا كَانَ مِنْ صَحْبَتِي انْقِضَى،  
 وَوَصَلْتُكَ فِي الْأَحْشَاءِ مَيْتًا كَهَجْرَةٍ<sup>(٥)</sup>  
 ويا كُلَّ مَا أَبْقَى الضَّنَى مَنِّي ارْتَجِلْ،  
 فَمَا لَكَ مَاوِي فِي عِظَامِ رَمِيمَةٍ  
 ويا مَا عَسَى مَنِّي أَنْاجِي، تَوَهَّمًا،  
 بِيَاءِ النَّدَا، أُونِسْتُ مِنْكَ بَوَحْشَةٍ<sup>(٦)</sup>

(١) أقيمي: قومي وسوي.

(٢) تجمّل: تحمّل وتجلّد.

(٣) جلدِي: صبري - عداك الكَلُّ: ذهب عنك التعب والإعياء.

(٤) الرَّمَقُ: بقيةُ الرّوح.

(٥) وصلُّك في الأحشاء كهجرة: يا صحتي إنّ صلتك بي كهجرتك من حيّ إلى ميت.

(٦) أونسْتُ: أنسْتُ، ذهبت وحشتي.

وَكُلَّ الَّذِي تَرْضَاهُ، وَالْمَوْتُ دَوْنَهُ،  
 بِهِ أَنَا رَاضٍ، وَالصَّبَابَةُ أَرْضَتْ<sup>(١)</sup>  
 وَنَفْسِي لَمْ تَجْزَعْ بِإِتْلَافِهَا أَسَى،  
 وَلَوْ جَزَعْتَ كَانَتْ بَغِيرِي تَأَسَّتِ<sup>(٢)</sup>  
 وَفِي كُلِّ حَيٍّ كُلِّ حَيٍّ كَمَيِّتٍ  
 بِهَا، عِنْدَهُ قَتْلُ الْهَوَى خَيْرٌ مَوْتَةٍ<sup>(٣)</sup>  
 تَجَمَّعَتِ الْأَهْوَاءُ فِيهَا، فَمَا تَرَى  
 بِهَا غَيْرَ صَبٍّ، لَا يَرَى غَيْرَ صَبْوَةٍ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا سَفَرَتْ فِي يَوْمِ عِيدٍ تَزَاحَمَتْ  
 عَلَى حُسْنِهَا أَبْصَارُ كُلِّ قَبِيلَةٍ  
 فَأَرَوَّاحُهُمْ تَضْبُو لِمَعْنَى جَمَالِهَا؛  
 وَأَحْدَاثُهُمْ مِنْ حُسْنِهَا فِي حَدِيقَةٍ  
 وَعِنْدِي عَيْدِي، كُلُّ يَوْمٍ أَرَى بِهِ،  
 جَمَالَ مُحَيَّاها، بَعَيْنِ قَرِيرَةٍ  
 وَكُلَّ اللَّيَالِي لَيْلَةُ الْقَدْرِ، إِنْ دَنْتَ،  
 كَمَا كُلَّ أَيَّامِ اللَّقَا يَوْمُ جُمُعَةٍ

(١) أَرْضَتْ: جعلتني أَرْضِي (أَي الصَّبَابَةُ).

(٢) تَأَسَّتِ: تعزت.

(٣) وَفِي كُلِّ حَيٍّ: قَبِيلَةٍ - حَيٍّ: مِنَ الْأَحْيَاءِ.

(٤) الْأَهْوَاءُ؛ مِنَ الْهَوَى: الْحُبُّ - الصَّبْوَةُ: جَهْلَةُ الْفُتُوَّةِ.

وَسَعِيي لَهَا حَجٌّ، بِهِ كُلَّ وَقْفَةٍ،  
 عَلَى بَابِهَا، قَدْ عَادَلْتُ كُلَّ وَقْفَةٍ (١)  
 وَأَيَّ بِلَادِ اللَّهِ حَلَّتْ بِهَا، فَمَا  
 أَرَاهَا، وَفِي عَيْنِي حَلَّتْ، غَيْرَ مَكَّةَ  
 وَأَيَّ مَكَانٍ ضَمَّهَا حَرَمٌ؛ كَذَا  
 أَرَى كُلَّ دَارٍ أَوْطَنْتُ دَارَ هِجْرَةَ (٢)  
 وَمَا سَكَنْتُهُ فَهُوَ بَيْتٌ مُقَدَّسٌ،  
 بِقُرَّةِ عَيْنِي فِيهِ، أَحْشَايَ قَرَّتِ (٣)  
 وَمَسْجِدِي الْأَقْصَى مَسَاحِبُ بُرْدِهَا،  
 وَطَيْبِي ثَرَى أَرْضٍ، عَلَيْهَا تَمَشَّتِ (٤)  
 مَوَاطِنُ أَفْرَاحِي، وَمَرْبَى مَآرِبِي،  
 وَأَطْوَارُ أَوْطَارِي، وَمَأْمَنُ خَيْفَتِي (٥)  
 مَغَانٍ، بِهَا لَمْ يَدْخُلِ الدَّهْرُ بَيْنَنَا،  
 وَلَا كَادَنَا صَرْفُ الزَّمَانِ بِفُرْقَةٍ (٦)

(١) وَقْفَةٌ: وقفة يوم عرفة.

(٢) الحرم: المكان الذي لا يحل انتهاكه وتجب حمايته - أوطنت: توطنت، نزلت بالمكان.

(٣) قُرَّةُ الْعَيْنِ: اطمئنانها وبُردُها، سرورها - قَرَّتْ: اطمأنت وسكنت.

(٤) مَسَاحِبُ بُرْدِهَا: ما ينسحب من ثوبها.

(٥) مَرَبَى: ما ربا وزاد ونما - أَطْوَارُ: أحوال وأصناف - أَوْطَارِي: مقاصدي.

(٦) المغانى: المنازل - كادنا؛ من الكيد، أي: مكر بنا - صَرْفُ الزَّمَانِ: حوادثه.

ولا سَعَتِ الأيامُ في شَتِّ شَمَلِنَا،  
 ولا حَكَمَتْ فينا اللَّيالي بِجَفْوَةٍ  
 ولا صَبَّحَتْنا النَّائِبَاتُ بِنَبْوَةٍ؛  
 ولا حَدَّثَتْنا الحادِثاتُ بِنَكْبَةٍ<sup>(١)</sup>  
 ولا شَنَّعَ الواشِي بِصَدِّ وهَجْرَةٍ،  
 ولا أَرْجَفَ اللَّاحِي بِبَيْنِ وسَلْوَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 ولا اسْتَيْقَظَتْ عَيْنُ الرَّقِيبِ، ولم تَزَلْ  
 عَلَيَّ لَهَا، في الحُبِّ، عيني رقيبتي  
 ولا اخْتَصَّ وَقْتٌ دونَ وَقْتِ بِطَيْبَةٍ،  
 بِهَا كَلَّ أوقاتي مَواسِمُ لَذَّةٍ<sup>(٣)</sup>  
 نَهاري أَصِيلٌ كُلهُ، إنْ تَنَسَّمتْ  
 أوَائِلُهُ مِنها بِرَدِّ تَحِيَّتِي<sup>(٤)</sup>  
 وَليليَ فيها كُلهُ سَحَرٌ، إذا  
 سَرَى لي مِنها فيه عَرْفٌ نُسِيمَةٍ<sup>(٥)</sup>

(١) نبوة: جفاء.

(٢) شَنَّعَ: لَفَّقَ الأكاذيبَ وافترى - أَرْجَفَ: كَذَبَ - اللَّاحِي: اللَّائِمُ - البَيْنُ: البُعدُ - السَّلْوَةُ: التَّسْيَانُ.

(٣) طَيْبَةٌ: المَدِينَةُ المَنوَّرَةُ - المَواسِمُ: أيامُ المَناسِبَاتِ.

(٤) الأَصِيلُ: وَقْتُ ما بَيْنَ العَصْرِ إلى المَغْرَبِ - أوَائِلُهُ: أوَائِلُهُ (أَشْبَعُ كَسْرَةً الهَمْزَةُ فَانْقَلَبَتْ ياءً، لِيُوزَنَ).

(٥) سَرَى: سارَ لَيْلاً (هَبَّ) . . العَرْفُ: الرَّائِحَةُ الشَّدِيَّةُ - نُسِيمَةٌ: تَصْغِيرُ نَسْمَةٍ.

وإن طرقت ليلاً، فشَهْرِي كُلهُ  
 بِهَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ، ابْتِهَاجاً بِزُورَةٍ  
 وإن قَرُبْتُ دَارِي، فَعَامِي كُلهُ  
 رَبِيعُ اعْتِدَالٍ، فِي رِيَاضِ أَرِيضَةٍ<sup>(١)</sup>  
 وإن رَضَيْتُ عَنِّي، فَعُمْرِي كُلهُ  
 زَمَانُ الصَّبَا، طَيِّباً، وَعَصْرُ الشَّبِيبَةِ  
 لئن جَمَعْتُ شَمَلَ المَحَاسِنِ صُورَةً  
 شَهِدْتُ بِهَا كُلَّ المَعَانِي الدَّقِيقَةِ  
 فَقَدْ جَمَعْتُ أَحْشَائِي كُلَّ صَبَابَةٍ  
 بِهَا، وَجَوَى يُنْبِئُكَ عَن كُلِّ صَبْوَةٍ  
 وَلِمَ لَا أَبَاهِي كُلَّ مَن يَدَّعِي الهَوَى  
 بِهَا، وَأُنَاهِي فِي افْتِخَارِي بِحُظْوَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَدْ نَلْتُ مِنْهَا فَوْقَ مَا كُنْتُ رَاجِياً،  
 وَمَا لِمَ أَكُنْ أَمَلْتُ مَن قُرْبِ قُرْبَتِي<sup>(٣)</sup>  
 وَأَرَعَمَ أَنْفَ البَيْنِ لُطْفُ اشْتِمَالِهَا  
 عَلَيَّ، بِمَا يُرْبِي عَلَيَّ كُلَّ مُنِيَّةٍ  
 بِهَا مِثْلَمَا أَمَسَيْتُ أَصْبَحْتُ مُغْرَماً،  
 وَمَا أَصْبَحْتُ فِيهِ مِنَ الحَسَنِ أَمَسَتْ

(١) أريضة: اخضوضرت عُشْباً وزهراً وحسنت في العيون.

(٢) أباهي: أفاخر - أناهي: أغالب.

(٣) القربة: ما يتقرب به إلى الله تعالى من أعمال البر.

فلو منحنت كل الورى بعض حُسنها،  
 خلا يوسف، ما فاتهم بمزِيَّة<sup>(١)</sup>  
 صرفت لها كُلي، على يد حُسنها،  
 فضاءف لي إحسانها كل وُصلة<sup>(٢)</sup>  
 يُشاهد متي حُسنها كل ذرَّة،  
 بها كل طَرْفٍ جال في كل طَرْفة<sup>(٣)</sup>  
 ويُثني عليها في كل لطيفة،  
 بكُل لسان، طال في كل لفظَة<sup>(٤)</sup>  
 وأنشق رِيَّها بكل دَقِيقة،  
 بها كل أنفٍ ناشق كل هَبَّة<sup>(٥)</sup>  
 ويسمع متي لفظها كل بضعة،  
 بها كل سَمعٍ سامعٍ مُتنصت<sup>(٦)</sup>  
 ويلثم متي كل جزءٍ لثامها  
 بكُل فَم، في لثمه كل قُبلة

(١) يوسف: النبي - عليه السلام - الذي أُعطي شَطْر الحُسن - المزية: الصفة أو الخليفة التي تميِّز الإنسان عن غيره.  
 (٢) صرَفْتُ: وهَبْتُ وأعطيْتُ - وُصلة: اتصال.  
 (٣) الذرَّة: أقل من الهباءة - الطَرْف: النظر - الطَرْفة: النظرة الخاطفة.  
 (٤) كل لطيفة: كل ما دَقَّ وصَغُر متي.  
 (٥) رِيَّها: طيب رائحتها - كل دقيقة: كل جزءٍ دقيق وصغير.  
 (٦) البِضعة: القطعة من اللحم.

فلو بَسَطْتُ جِسْمِي رَأْتُ كُلَّ جَوْهَرٍ  
 بِهِ كُلَّ قَلْبٍ فِيهِ كُلُّ مَحَبَّةٍ <sup>(١)</sup>  
 وَأَعْرَبُ مَا فِيهَا اسْتَجَدْتُ، وَجَادَ لِي،  
 بِهِ الْفَتْحُ، كَشَفًا، مُذْهِبًا كُلَّ رِيْبَةٍ <sup>(٢)</sup>  
 شُهُودِي بَعَيْنِ الْجَمْعِ كُلِّ مُخَالَفٍ،  
 وَلِيَّ ائْتِلَافٍ، صَدُّهُ كَالْمَوَدَّةِ <sup>(٣)</sup>  
 أَحَبَّنِي الْأَحْيَى، وَغَارَ، فَلَامَنِي،  
 وَهَامَ بِهَا الْوَأَشِي، فَجَارَ بِرِقْبَةٍ <sup>(٤)</sup>  
 فَشُكْرِي لِهَذَا حَاصِلٌ حَيْثُ بَرَّهَا  
 لِيذَا وَاصِلٌ، وَالْكُلُّ آثَارُ نِعْمَتِي  
 وَغَيْرِي عَلَى الْأَغْيَارِ يُثْنِي، وَلِلْسَوَى،  
 سِوَايَ، يُثْنِي مِنْهُ عِطْفًا لِعِطْفَتِي <sup>(٥)</sup>  
 وَشُكْرِي لِي، وَالْبُرِّ مَتِّي وَاصِلٌ  
 إِلَيَّ، وَنَفْسِي، بِاتِّحَادِي، اسْتَبَدَّتْ

(١) بَسَطْتُ جِسْمِي: شَرَحْتَهُ.

(٢) اسْتَجَدْتُ: اخْتَرْتُ الْجَيِّدَ - جَادَ؛ مِنْ الْجُودِ، أَي: تَكْرَمَ - الْفَتْحُ: الْاِكْتِشَافُ

(بِمَعْنَى الْاِطْلَاعِ عَلَى الْغَيْبِيَّاتِ) - الرِّيْبَةُ: الشُّكُّ.

(٣) الْوَلِيِّ: الْمَتَوَلَّى - ائْتِلَافٌ: اجْتِمَاعٌ.

(٤) رِقْبَةٌ: مِرَاقِبَةٌ - جَارٌ: ظَلَمَ (تَجَاوَزَ الْحَدَّ).

(٥) الْأَغْيَارُ: جَمْعُ غَيْرٍ - يُثْنِي: يَمْدَحُ وَيُطْرِي - السَّوَى: الْآخَرُونَ - يُثْنِي: يَمِيلُ

وَيَنْعُطِفُ. عِطْفَتِي: مِيلِي.

وَثَمَّ أُمُورٌ تَمَّ لِي كَشْفُ سِثْرِهَا  
 بِصَحْوِ مُفَيْقٍ عَنِ سِوَايَ تَغَطَّتِ<sup>(١)</sup>  
 وَعَنِّي بِالتَّلْوِيحِ يَفْهَمُ ذَائِقٌ،  
 غَنِيٌّ عَنِ التَّصْرِيحِ لِلْمُتَعَتِّ<sup>(٢)</sup>  
 بِهَا لَمْ يَبُخْ مَنْ لَمْ يُبْخِ دَمَهُ، وَفِي أَلِ  
 إِشَارَةِ مَعْنَى، مَا الْعِبَارَةُ حَدَّتِ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَبْدَأُ إِبْدَاهَا اللَّذَانَ تَسَبَّبَا  
 إِلَى فُرْقَتِي، وَالْجَمْعُ بِأَبَى تَشْتِي<sup>(٤)</sup>  
 هُمَا مَعَنَا فِي بَاطِنِ الْجَمْعِ وَاحِدٌ،  
 وَأَرْبَعَةٌ فِي ظَاهِرِ الْفَرْقِ عُدَّتِ  
 وَإِنِّي وَإِيَّاهَا لَذَاتٌ، وَمَنْ وَشَى  
 بِهَا، وَثَنِي عَنْهَا صِفَاتٌ تَبَدَّتِ<sup>(٥)</sup>  
 فَذَا مُظْهِرٌ لِلرَّوْحِ، هَادٍ، لِأَفْقِيهَا،  
 شُهُوداً، بَدَا فِي صَيْغَةِ مَعْنَوِيَّةٍ  
 وَذَا مُظْهِرٌ لِلنَّفْسِ، حَادٍ، لِرِفْقِيهَا،  
 وَجُوداً، غَدَا فِي صَيْغَةِ صُورِيَّةٍ<sup>(٦)</sup>

(١) مُفَيْقٍ: صَاحٍ وَمَسْتَيْقِظٍ.

(٢) التَّلْوِيحُ: الْإِشَارَةُ - الْمَتَعَتُّ: الَّذِي يَطْلُبُ الزَّلَّةَ.

(٣) يَبُخُّ: يَفْشِي السَّرَّ - يُبْخِ: يَسْتَحِلُّ الدَّمَ. حَدَّتِ: وَضَعَتْ لَهُ حُدُوداً.

(٤) إِبْدَاهَا: إِبْدَائُهَا، إِظْهَارُهَا وَكَشْفُهَا. التَّشْتِي: التَّفَرُّقُ وَالتَّبَعُّثُ.

(٥) ثَنَى عَنْهَا: صَرَفَ عَنْهَا - تَبَدَّتِ: ظَهَرَتْ.

(٦) الْحَادِي: سَائِقُ الْإِبِلِ، يَحْدُو: يَنْشُدُ فَتَطْرُبُ لَهُ وَتَسِيرُ وَفَقِ نَعْمِهِ.

وَمَنْ عَرَفَ الْأَشْكَالَ مِثْلِي لَمْ يَشُبْ -  
 هُ شَرْكَ هُدَى، فِي رَفْعِ إِشْكَالٍ شُبْهَةٌ (١)  
 فَذَاتِي بِاللِّذَاتِ خَصَّتْ عَوَالِمِي  
 بِمَجْمُوعِهَا، إِمدَادَ جَمْعٍ، وَعَمَّتِ (٢)  
 وَجَادَتِ، وَلَا اسْتِعْدَادَ كَسَبِ بَفِيضِهَا،  
 وَقَبَلَ التَّهَيِّي، لِلْقَبُولِ، اسْتَعَدَّتِ  
 فَبِالنَّفْسِ أَشْبَاحُ الْوُجُودِ تَنَعَّمَتْ؛  
 وَبِالرُّوحِ أَرْوَاحُ الشُّهُودِ تَهَتَّتِ  
 وَحَالُ شُهُودِي: بَيْنَ سَاعٍ لِأَفْقِهِ،  
 وَلاَحِ مُرَاعٍ رَفَقَهُ: بِالنَّصِيحَةِ (٣)  
 شَهِيدٌ بِحَالِي، فِي السَّمَاعِ لِجَاذِبِي،  
 قَضَاءَ مَقَرِّي، أَوْ مَمَرُ قَضِيَّتِي  
 وَيُثَبِّتُ، نَفْيَ الْإِلْتِبَاسِ، تَطَابُقُ الـ  
 مِثَالَيْنِ بِالْخَمْسِ الْحَوَاسِ الْمُبِينَةِ  
 وَبَيْنَ يَدَيَّ مَرْمَائِي، دُونَكَ سِرِّ مَا  
 تَلَقَّتُهُ مِنْهَا التَّنْفُسُ، سِرًّا، فَأَلْقَتِ (٤)

(١) لَمْ يَشُبْ: لَمْ يَخَالِطْهُ - إِشْكَالٌ: التَّبَاسُ.

(٢) إِمدَادٌ: مَدَدٌ وَمُسَاعَدَةٌ.

(٣) مُرَاعٍ؛ مِنْ الْمُرَاعَاةِ، وَهِيَ: الْإِحْسَانُ إِلَيْهِ وَالْعَطْفُ عَلَيْهِ.

(٤) مَرْمَائِي: مَقْصِدِي - دُونَكَ: خُذْ. تَلَقَّتُهُ: أَخَذَتْهُ وَتَنَاوَلَتْهُ - فَأَلْقَتِ: رَمَتْ بِهِ بَيْنَ النَّاسِ وَأَعْلَمْتَهُمْ بِهِ.

إذا لآح معنى الحُسن في أيِّ صورةٍ،  
 وناحُ مُعنى الحُزن في أيِّ سُورةٍ<sup>(١)</sup>  
 يُشاهدُها فكري بِطَرْفٍ تَحْيَلِي،  
 وَيَسْمَعُهَا ذِكْرِي بِمِسْمَعِ فِطْنَتِي<sup>(٢)</sup>  
 وَيُحْضِرُهَا لِلنَّفْسِ وَهَمِي، تَصَوُّراً،  
 فَيَحْسَبُهَا، فِي الْحِسِّ، فَهَمِي، نَدِيمَتِي<sup>(٣)</sup>  
 فَأَعْجَبُ مِنْ سُكْرِي بِغَيْرِ مُدَامَةٍ؛  
 وَأَطْرَبُ فِي سَرِّي، وَمِنِّي طَرْبَتِي  
 فَيَرْفُصُ قَلْبِي، وَازْتَعَاشُ مَفَاصِلِي  
 يُصَفِّقُ كَالشَّادِي، وَرُوحِي قَيْنَتِي<sup>(٤)</sup>  
 وَمَا بَرِحْتُ نَفْسِي تَقَوَّتُ بِالْمُنَى،  
 وَتَمَحَوُ الْقَوَى بِالضَّعْفِ، حَتَّى تَقَوَّتْ<sup>(٥)</sup>  
 هُنَاكَ وَجَدْتُ الْكَائِنَاتِ تَحَالَفْتُ،  
 عَلَى أَنَّهَا، وَالْعَوْنُ مِنِّي، مُعِينَتِي<sup>(٦)</sup>  
 لِيَجْمَعَ شَمْلِي كُلُّ جَارِحَةٍ بِهَا،  
 وَيَشْمَلُ جَمْعِي كُلُّ مَنِبَتِ شَعْرَةٍ<sup>(٧)</sup>

(١) المُعنى: المتعب من العناء وهو التعب الشديد - السورة: من القرآن الكريم.

(٢) ذِكْرِي: ذاكرتي - فِطْنَتِي: ذكائي وَفَهْمِي.

(٣) تَصَوُّراً: استحضاراً لصورتها في مخيلتي.

(٤) الشادي: المعنى - قَيْنَتِي: معنيتي.

(٥) تَقَوَّتْ: تقنات - تَقَوَّتْ: استقوت - صارت قوية.

(٦) على أنها: أئيينها.

(٧) الجارحة: العُصو.

ويخلعَ فينا، بيننا، لُبَسَ بيننا،  
 على أنني لم أَلْفِه غير أَلْفَةٍ<sup>(١)</sup>  
 تَنَبَّهُ لِنَقْلِ الحِسِّ لِلتَّفْسِ، راغباً  
 عن الدَّرْسِ، ما أبدأت بوحى البديهة<sup>(٢)</sup>  
 لروحِي يُهدي ذِكْرُها الرُّوحَ، كَلِّمًا  
 سَرَتْ سَحْرًا مِنْها شَمالًا، وهبَّت<sup>(٣)</sup>  
 ويلتدُّ إنْ هاجتُه سَمْعِي، بالضَّحَى،  
 على وَرَقٍ وَرَقٍ، شَدَّتْ، وتغنت<sup>(٤)</sup>  
 وَيَنعَمُ طَرْفِي إنْ رَوَّثُهُ، عَشِيَّةً،  
 لِإنسانِهِ عَنها بُروقٌ، وأهدت<sup>(٥)</sup>  
 وَيَمَنِّحُهُ ذوقِي وَلَمَسِي أَكْوَاسَ الـ  
 شَرابِ، إذا لِيلاً، عَلَيَّ أُديرَتِ  
 ويوحيه قلبِي لِلجَوانِحِ، باطِنًا،  
 بِظاهِرِ ما، رُسلُ الجَوارِحِ، أدت<sup>(٦)</sup>  
 وَيُحضِرُنِي في الجَمعِ مَنَ بِاسمِها شدا،  
 فَأشهدُها، عِندَ السَّماعِ، بِجُمَلَتِي

(١) بَيْننا الأُولَى: ظرف مكان، وبيننا الثانية: بُعَدنا - لم أَلْفِه: لم أَجِدْه.

(٢) راغباً عن: زاهداً - البديهة: أوَّل ما يخطر في الذَّهن.

(٣) الرُّوح: الراحة والسكينة والطَّمأنينة.

(٤) على وَرَقٍ وَرَقٍ: على أغصانٍ مُورقة - وَرَقٍ: حمائم.

(٥) إنسان العين: بُؤبؤها.

(٦) الجوانح: الضلوع - الجوارح: الأطراف - أدت: أوصلت.

فَيَنْحُو سَمَاءَ النَّفْحِ رَوْحِي، وَمَظْهَرِي الـ  
 مُسَوَّى بِهَا، يَخْنُو لِأَتْرَابِ تُرْبَتِي <sup>(١)</sup>  
 فَمِئْتِي مَجْدُوبٌ إِلَيْهَا وَجَاذِبٌ  
 إِلَيْهِ، وَنَزَعُ النَّزْعِ فِي كُلِّ جَذْبَةٍ <sup>(٢)</sup>  
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ نَفْسِي تَذَكَّرَتْ  
 حَقِيقَتَهَا، مِنْ نَفْسِهَا، حِينَ أَوْحَتْ  
 فَحَنَّتْ لِتَجْرِيدِ الْخَطَابِ بِبِرْزَخِ الـ  
 تَّارَابِ، وَكُلُّ آخِذٍ بِأَزْمَتِي <sup>(٣)</sup>  
 وَيُنْبِيكَ عَنْ شَأْنِي الْوَلِيدُ، وَإِنْ نَشَأَ  
 بَلِيدًا، بِالْهَامِ كَوْحِي وَفِطْنَةٍ  
 إِذَا أَنْ مِنْ شَدِّ الْقِمَاطِ، وَحَنِّ، فِي  
 نَشَاطٍ، إِلَى تَفْرِيجِ إِفْرَاطِ كُرْبَةٍ <sup>(٤)</sup>  
 يُنَاغِي، فَيُلْغِي كُلَّ كُلِّ أَصَابَهُ،  
 وَيُصْغِي لِمَنْ نَاغَاهُ، كَالْمُتَنَصِّتِ <sup>(٥)</sup>

(١) ينحو: يأخذ ناحية، يقصد - نفح الريح: هبوبها باردة - المسوى: المصنوع - الأتراب: المساوين في الأعمار - تربتي: ترابي، مقبرتي.  
 (٢) النزع: قلع الحياة، ما قبل الوفاة.  
 (٣) حنت: من الحنان، وهو: الميل - البرزخ: ما بين الموت والبعث - الأزمة؛ مفردها: زمام وهو الرسن أو المقود.  
 (٤) القمط: ما يُشدُّ به المؤلود في المهد - إفراط: كثرة.  
 (٥) يُنَاغِي: يُكَلِّمُ بما يُحِبُّ. كُلُّ: تعب.

ويُنسيه مُرَّ الخَطْبِ حُلُوَّ خِطَابِهِ،  
 وَيُذَكِّرُهُ نَجْوَى عَهْدِ قَدِيمَةٍ  
 وَيُعْرِبُ عَنْ حَالِ السَّمَاعِ بِحَالِهِ،  
 فَيُثَبِّتُ، لِلرَّقْصِ، انْتِفَاءَ التَّقْيِصَةِ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا هَامَ شَوْقاً بِالْمُنَاغِي، وَهَمَّ أَنْ  
 يَطِيرَ إِلَى أوطَانِهِ الْأَوْلِيَّةِ  
 يُسَكِّنُ بِالتَّحْرِيكِ، وَهُوَ بِمَهْدِهِ  
 إِذَا، مَالَهُ أَيْدِي مُرَبِّيهِ، هَزَّتْ  
 وَجَدْتُ، بِوَجْدٍ، آخِذِي، عِنْدَ ذِكْرِهَا  
 بِتَحْبِيرِ تَالٍ، أَوْ بِأَلْحَانِ صَيِّتِ<sup>(٢)</sup>  
 كَمَا يَجِدُ المَكْرُوبُ فِي نَزْعِ نَفْسِهِ،  
 إِذَا، مَالَهُ رُسُلُ المَنَايَا، تَوَقَّتِ<sup>(٣)</sup>  
 فَوَاجِدُ كَرْبٍ فِي سِيَاقٍ لِمُفْرَقَةٍ،  
 كَمَكْرُوبٍ وَجِدٍ لِاسْتِيَاقٍ لِمُفْرَقَةٍ<sup>(٤)</sup>  
 فَذَا نَفْسُهُ رَقَّتْ إِلَى مَا بَدَتْ بِهِ،  
 وَرُوحِي تَرَقَّتْ لِلْمَبَادِي العَلِيَّةِ

(١) للرقص: اهتزازات الصوفية حال الذكر.

(٢) تال: قارئ - الصييت: صاحب الصوت الشديد، أو المطرب.

(٣) نزع النفس: خروج الروح.

(٤) السيقاق: الشروع في نزع الروح.

وبَابُ تَخَطِّي اتِّصَالِي، بِحَيْثُ لَا  
 حِجَابَ وَصَالٍ عَنْهُ، رُوحي تَرَقَّتِ<sup>(١)</sup>  
 عَلَى أَثْرِي مَنْ كَانَ يُؤَثِّرُ قَضْدَهُ،  
 كَمِثْلِي، فَلْيَرْكَبْ لَهُ صِدْقَ عَزْمَةِ<sup>(٢)</sup>  
 وَكَمْ لُجَّةٌ قَدْ خُضْتُ قَبْلَ وَلَوْجِهِ،  
 فَفَقِيرُ الْغِنَى مَا بُلَّ مِنْهَا بِنَعْبَةِ<sup>(٣)</sup>  
 بِمِرَاةِ قَوْلِي، إِنْ عَزَمْتَ، أُرِيكَه،  
 فَأَصْغِ لِمَا أَلْقَى بِسَمْعِ بَصِيرَةٍ  
 لَفَظْتُ مِنَ الْأَقْوَالِ لَفْظِي، عِبْرَةٌ،  
 وَحَظِّي، مِنَ الْأَفْعَالِ، فِي كُلِّ فَعْلَةٍ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَحَظِّي عَلَى الْأَعْمَالِ حُسْنُ ثَوَابِهَا،  
 وَحَفْظِي، لِلْأَحْوَالِ، مِنْ شَيْنِ رِيبَةٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَوَعَظِّي بِصِدْقِ الْقَضْدِ إِلْقَاءِ مَخْلِصِ،  
 وَلَفْظِي اعْتِبَارَ اللَّفْظِ فِي كُلِّ قِسْمَةٍ  
 وَقَلْبِي بَيْتٌ فِيهِ أَسْكُنُ، دُونَهُ  
 ظُهُورُ صِفَاتِي عَنْهُ مِنْ حُجْبِيَّتِي<sup>(٦)</sup>

(١) تَخَطِّي: تجاوزي - اتصالي: بالله تعالى.

(٢) الْعَزْمَةُ: الهمة، صِدْقُ الْمَقْصِدِ.

(٣) اللَّجَّةُ: مُعْظَمُ الْمَاءِ - نَعْبَةٌ: جُرْعَةٌ.

(٤) الْعِبْرَةُ: الْعِظَةُ.

(٥) الشَّيْنُ: الْعَيْبُ.

(٦) حُجْبِيَّتِي: احتجابي.

ومنها يميني، في ركن مُقَبَّل،  
ومن قِبَلتي، للحُكْمِ، في في قِبَلتي  
وحَوْلِي بالمَعْنَى طَوَافِي، حَقِيقَةً،  
وسَعِيي، لَوَجْهِي، من صِفَائِي لِمَرَوْتِي <sup>(١)</sup>  
وفي حَرَمٍ من باطني أَمُنٌ ظاهري،  
ومِن حَوْلِهِ يُخَشَى تَخَطُّفُ جِيرَتِي  
ونَفْسِي بِصَوْمِي عن سِوَايَ، تَفَرِّدًا،  
زَكَّتْ، وبِفَضْلِ الْفَيْضِ عَنِّي زَكَّتِ <sup>(٢)</sup>  
وشَفَعُ وُجُودِي فِي شُهُودِي، ظَلَّ فِي اتِّ  
حَادِي، وَتَرَأَ، فِي تَيَقُّظِ غَفَوْتِي <sup>(٣)</sup>  
وإِسْرَاءِ سَرِّي، عن خُصُوصِ حَقِيقَةٍ  
إِلَيَّ، كَسِيرِي فِي عُمُومِ الشَّرِيعَةِ <sup>(٤)</sup>  
ولم أَلِهْ بِاللَّاهُوتِ عن حُكْمِ مَظْهَرِي؛  
ولم أَنَسَ بِالنَّاسِوتِ مَظْهَرَ حِكْمَتِي  
فَعَنِّي، على النَّفْسِ، العُقُودُ تَحَكَّمَتْ؛  
ومَنِّي، على الحِجْسِ، الحُدُودُ أُقِيمَتْ <sup>(٥)</sup>

(١) طوافي: حَوْل الكعبة - صفائي لمروتي: من الصَّفا إلى المروة (وقد نَسَبَهُمَا إلى نفسه).

(٢) زَكَّتْ: طَهَّرَتْ - زَكَّتِ: دَفَعَتْ الزَّكَاةَ (وهي شرعاً نسبة معينة من المال يخرجها المذكي - يُرْجَع إليها في كُتُب الفقه لمعرفة مِقْدَارِهَا وَوَجُوبِهَا).

(٣) شَفَعُ وَجُودِي: صَبْرُورَتُهُ شَفَعًا (أي: زَوْجًا لَا فَرْدًا) وَالْوَتْرُ: الْفَرْدُ.

(٤) الإِسْرَاءُ؛ من السُّرَى: السَّيْرُ لَيْلًا.

(٥) العُقُودُ: العُهُودُ.

وقد جاءني منِّي رسولٌ، عليه ما  
عَنتُ، عزيزُ بي، حريصٌ لرافةٍ<sup>(١)</sup>  
فحُكَمِي من نَفسي عليها قَضِيئُهُ،  
ولما تَوَلَّتُ أمرها ما تَوَلَّتِ<sup>(٢)</sup>  
ومن عهد عهدي، قبل عصرِ عناصري،  
إلى دارِ بعثٍ، قَبْلَ إنذارِ بعثةٍ<sup>(٣)</sup>  
إليَّ رَسولاً كُنْتُ مِنِّي مُرْسَلاً،  
وذاتي، بأيأتي عليّ، استَدَلَّتِ  
ولما نَقَلْتُ النَّفْسَ من مُلْكِ أرضها،  
بحكمِ الشِّرا منها، إلى مُلْكِ جَنَّةٍ  
وقد جاهدتُ، واستشهدتُ في سبيلها،  
وفازتُ بِبُشرى بيعها، حينَ أوقَتِ  
سَمْتُ بي لجمعي عن خلودِ سماءها،  
ولم أرضِ إخلادي لأرضِ خَلِيفَتِي<sup>(٤)</sup>  
ولا فَلَكَ إلا، ومن نورِ باطني،  
به مَلَكٌ، يُهدي الهدى بِمَشِيئَتِي

(١) عَنتُ: شقيتُ [إشارة إلى الآية رقم (١٢٨) من سورة (التوبة)].

(٢) تَوَلَّتُ: ما حُكِمْتُ فيه؛ وتَوَلَّتُ: انصرفت وأعرضت.

(٣) عناصري: أصولي في عائلتي.

(٤) إخلادي: رُكُونِي وسُكُونِي - خليفتي: الذي يَخْلُفُنِي ويأتي بعدي.

ولا قُطِرَ إِلَّا حَلَّ مِنْ فِيضِ ظَاهِرِي  
 بِهِ قَطْرَةٌ، عَنْهَا السَّحَابُ سَحَّتِ (١)  
 وَمِنْ مَطْلَعِي، النُّورُ البَّسِيطُ، كَلْمَعَةٍ؛  
 وَمِنْ مَشْرَعِي، البَحْرُ المَحِيطُ، كَقَطْرَةٍ (٢)  
 فَكُلِّي لِكُلِّي طَالِبٌ، مُتَوَجِّهٌ،  
 وَبَعْضِي، لِبَعْضِي، جَاذِبٌ بِالْأَعِنَّةِ  
 وَمَنْ كَانَ فَوْقَ التَّحْتِ، وَالفَوْقُ تَحْتَهُ،  
 إِلَى وَجْهِهِ الهَادِي عَنَّتْ كُلُّ وَجْهَةٍ (٣)  
 فَتَحَّتْ الثَّرَى فَوْقَ الأَثِيرِ لَرْتُقِ مَا  
 فَتَقَّتْ، وَفَتَقَّتْ الرَّتْقِ ظَاهِرُ سُتَّتِي (٤)  
 وَلَا شُبْهَةٌ، وَالجَمْعُ عَيْنٌ تَيَقَّنُ؛  
 وَلَا جِهَةٌ، وَالأَيْنُ بَيْنَ تَشْتَّتِي (٥)  
 وَلَا عِدَّةً، وَالعَدَّ كَالْحَدِّ قَاطِعٌ؛  
 وَلَا مُدَّةً، وَالحَدَّ شِرْكَ مَوْقَتِ (٦)  
 وَلَا نِدَّ فِي الدَّارَيْنِ يَقْضِي بِنَقْضِ مَا  
 بَنَيْتُ، وَيُمْضِي أَمْرُهُ حُكْمَ إِمْرَتِي (٧)

(١) القُطر: الناحية من البلاد - سَحَّتْ: أمطرت وسكبت مياهها.

(٢) المشرع: مورد الماء. (٣) عنت: خضعت.

(٤) تحت الثرى: أسفله. فوق الأثير: أعلاه. استعمل تحت وفوق استعمال الأسماء فأعربهما بالضم على الابتداء.

(٥) الأين: أي الآن.

(٦) الحد: القصاص. الموقت: المحدد الوقت.

(٧) الند: المثل. الدارين: الدنيا والآخرة. يمضي: ينفذ. الإمرة: الولاية.

ولا ضِدَّ في الكَوْنَيْنِ، والحَلْقُ ما ترى،  
 بهِمُّ للتساوي من تَفَاوُتِ خِلْقَتِي  
 ومني بدالي ما علي لِبِسْتُهُ؛  
 وعني البَوادي بي إلي أُعِيدَتِ <sup>(١)</sup>  
 وفي شَهْدَتِ السَّاجِدِينَ لِمَظْهَرِي،  
 فَحَقَّقْتُ أَنِي كُنْتُ أَدَمَ سَجَدَتِي  
 وعَايَنْتُ رُوحَانِيَّةَ الأَرْضِيْنَ، في  
 مَلائِكِ عَلِيَّيْنَ، أَكْفَاءِ رُتَبَتِي <sup>(٢)</sup>  
 ومن أَفْقِي الدَّانِي اجْتَدَى رِفْقِي الهُدَى؛  
 وَمِنْ فَرْقِي الثَّانِي بَدَا جَمْعُ وَحَدَّتِي <sup>(٣)</sup>  
 وفي صَعَقِ دَكِّ الحِجْسِ حَرَّتْ، إِفَاقَةً  
 لِي، التَّفَسُّ، قَبْلَ التَّوْبَةِ المُوسَوِيَّةِ <sup>(٤)</sup>  
 فلا أَيْنَ بَعْدَ العَيْنِ، والسَّكْرُ مِنْهُ قَد  
 أَفْقُتْ، وَعَيْنُ الغَيْنِ بِالصَّحْوِ أَصْحَتِ <sup>(٥)</sup>

(١) البوادي: الطواهر.

(٢) الأرضون: جمع أرض. عليون: أعلى مكان في الجنة. الأكفاء: جمع كفؤ، وكفؤك من كان بمنزلتك ومقامك.

(٣) الداني: القريب - اجتدى: نال - الرفق: من الترفق وهو: اللطف.

(٤) الصعق: الإصابة بالصاعقة - الدك: الهدم - حرّت: سقطت من أعلى. الموسوية: نسبة إلى «موسى» - عليه السلام -.

(٥) الأين: الوقت والزمن. العين: ذات الشيء وحقيقته - عين الغين: يعني الذات، والغين الاحتجاب عن الشهود مع صحّة الاعتقاد.

وَأخِرُ مَخْوٍ جَاءَ خَتْمِي، بَعْدَهُ،  
 كَأَوَّلِ صَخْوٍ، لَا زِتْسَامَ بِعِدَّةٍ  
 وَكَيْفَ دُخُولِي تَحْتَ مِلْكِي، كَأَوْلِيَا  
 ءِ مُلْكِي وَأَتْبَاعِي وَحَزْبِي وَشِيعَتِي <sup>(١)</sup>  
 وَمَأْخُودُ مَخْوِ الطَّمْسِ، مَحَقًّا، وَزَنْتُهُ  
 بِمَحْدُودِ صَخْوِ الْحَسِّ، فَرْقًا بِكِفَّةٍ <sup>(٢)</sup>  
 فَنَقْطَةُ غَيْنِ الْغَيْنِ، عَنِ صَحْوِي، انْمَحَتْ؛  
 وَيَقْظَةُ عَيْنِ الْعَيْنِ، مَحْوِي، أَلْغَتْ <sup>(٣)</sup>  
 وَمَا فَاقِدٌ بِالصَّخْوِ، فِي الْمَحْوِ وَاجِدٌ،  
 لِتَلْوِينِهِ، أَهْلًا، لِتَمَكِينِ زُلْفَةٍ <sup>(٤)</sup>  
 تَسَاوَى النَّشَاوَى وَالصُّحَاةُ لِنَعْتِهِمْ،  
 بِرَسْمِ حُضُورٍ، أَوْ بِوَسْمِ حَظِيرَةٍ <sup>(٥)</sup>  
 وَلَيْسُوا بِقَوْمِي مَنْ عَلِيهِمْ تَعَاقَبَتْ  
 صِفَاتُ التَّبَاسِ، أَوْ سِمَاتُ بَقِيَّةٍ <sup>(٦)</sup>

(١) المَلِكُ: مَا يُمْلِكُ - الْأَوْلِيَاءُ: الْمُتَوَلِّينَ. شِيعَتِي: حَزْبِي وَجَمَاعَتِي، أَنْصَارِي وَأَصْحَابِي.

(٢) الطَّمْسُ: مَخْوُ الشَّيْءِ. الْمَحَقُّ: الْإِفْنَاءُ - الْمَحْدُودُ: الْمَقْطُوعُ - الْكِفَّةُ: كِفَّةُ الْمِيزَانِ.

(٣) أَلْغَتْ: أَبْطَلَتْ.

(٤) الزُّلْفَةُ: التَّقَرُّبُ.

(٥) النَّشَاوَى: السَّكَارَى - الصُّحَاةُ: جَمْعُ صَاحٍ - نَعْتُهُمْ: وَصْفُهُمْ - الْوَسْمُ: الْعَلَامَةُ - حَظِيرَةٌ: مَأْوَى.

(٦) تَعَاقَبَتْ: تَتَابَعَتْ.

وَمَنْ لَمْ يَرِثْ عَنِّي الْكَمَالَ، فَنَاقِصٌ،  
 عَلَى عَقَبِيهِ نَاكِصٌ فِي الْعُقُوبَةِ<sup>(١)</sup>  
 وَمَا فِي مَا يُفْضِي لِلْبُسِّ بِقِيَّةٍ،  
 وَلَا فِيَّ لِي يَقْضِي عَلَيَّ بِقِيَّةٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَاذَا عَسَى يَلْقَى جَنَانٌ، وَمَا بِهِ  
 يَفُوهُ لِسَانٌ، بَيْنَ وَحْيٍ وَصِيغَةٍ<sup>(٣)</sup>  
 تَعَانَقَتِ الْأَطْرَافُ عِنْدِي، وَأَنْطَوَى  
 بِسَاطِ السُّوَى، عَدْلًا، بِحُكْمِ السُّوِيَّةِ<sup>(٤)</sup>  
 وَعَادَ وُجُودِي، فِي فَنَائِثِ النَّوِيَّةِ الـ  
 وُجُودِ، شُهُودًا فِي بَقَا أَحَدِيَّةٍ<sup>(٥)</sup>  
 فَمَا فَوْقَ طُورِ الْعَقْلِ أَوْلُ فَيْضَةٍ،  
 كَمَا تَحْتَ طُورِ النَّقْلِ آخِرُ قَبْضَةٍ<sup>(٦)</sup>  
 لِذَلِكَ عَن تَفْضِيلِهِ، وَهُوَ أَهْلُهُ،  
 نَهَانَا، عَلَى ذِي النَّوْنِ، خَيْرُ الْبَرِيَّةِ<sup>(٧)</sup>

(١) عَقَبِيهِ: مؤخر قدميه - ناكص: راجع ومُرْتَدّ. العقوبة: العقاب.

(٢) اللَّبْسُ: الالتباس والاستشكال - الْفِيءُ: الظل، - الْفَيْئَةُ: الرَّجْعَةُ.

(٣) الْجَنَانُ: القلب - يفوه: يتفوه وينطق.

(٤) السُّوَى: الآخرون.

(٥) النَّوِيَّةُ (مَرَّ شَرَحَهَا، وَهِيَ أَهْلُ مَذْهَبِ الْإِلَهِيِّينَ، إِلَهُ الْخَيْرِ وَإِلَهُ الشَّرِّ).

(٦) طُورُ الْعَقْلِ: طاقته وقُدْرته - الطُّورُ: جَبَلُ الطُّورِ فِي سِينَاءَ.

(٧) ذُو النَّوْنِ: «يونس» - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَالنَّوْنُ: الْحُوتُ.

أَشْرُتُ بِمَا تُعْطِي الْعِبَارَةَ، وَالَّذِي  
 تَغَطَّى فَقَدْ أَوْضَحْتُهُ بِالطِّيفَةِ<sup>(١)</sup>  
 وَلَيْسَ أَلَسْتُ الْأَمْسِ غَيْراً لِمَنْ غَدَا،  
 وَجِنْحِي غَدَا صُبْحِي وَيَوْمِي لَيْلَتِي<sup>(٢)</sup>  
 وَسِرُّ بَلَى لَلَّهِ مِرَاةٌ كَشَفَهَا؛  
 وَإِثْبَاتٌ مَعْنَى الْجَمْعِ نَفْيُ الْمَعِيَّةِ<sup>(٣)</sup>  
 فَلَا ظُلْمٌ تَغَشَى، وَلَا ظُلْمٌ يُخْتَشَى،  
 وَنِعْمَةٌ نُورِي أَطْفَأَتْ نَارَ نَقْمَتِي<sup>(٤)</sup>  
 وَلَا وَقْتٌ، إِلَّا حَيْثُ لَا وَقْتٌ حَاسِبٌ  
 وَجُودٌ وَجُودِي، مَنْ حِسَابِ الْأَهْلَةِ  
 وَمَسْجُونٌ حَضَرَ الْعَصْرَ لَمْ يَرِ مَا وَرَا  
 ءَ سَجِينِهِ، فِي الْجَنَّةِ الْأَبَدِيَّةِ<sup>(٥)</sup>  
 فِي دَارَتِ الْأَفْلَاكِ، فَاعْجَبْ لِقُطْبِهَا الـ  
 مُحِيطِ بِهَا، وَالْقُطْبُ مَرْكَزُ نُقْطَةِ<sup>(٦)</sup>

(١) اللطيفة: مصطلح صوفي، المعنى الدقيق يلوح للفهم ولا تسعه العبارة.

(٢) الجنح: القسط من الليل.

(٣) المعية: المصاحبة (مأخوذة من: مع).

(٤) ظلم؛ جمع: ظلمة - يغشي: يغطي - النقمة: الانتقام.

(٥) سجينه: كتاب جامع لأعمال الشياطين والكفرة (تفسير الجلالين)؛ وقيل: وإد في جهنم.

(٦) القطب: نقطة ارتكاز كل شيء، وهو عند الصوفية: رجل واحد هو موضوع نظر الله تعالى في كل زمان.

ولا قُطِبَ قَبْلِي، عن ثلاثٍ خَلَفْتُهُ،  
 وَقُطِبِيَّةُ الأوتادِ عن بَدَلِيَّةِ<sup>(١)</sup>  
 فلا تَعُدُّ خَطِي المُسْتَقِيمَ، فإنَّ في الـ  
 زَوَايا خبايا، فانتَهزُ خَيْرَ فُرْصَةٍ  
 فَعَنِّي بَدَا في الذَّرِّ فيِّ الوَلا، ولي  
 لِبَانُ تُدِيِّ الجَمْعِ، مَنِي دَرَّتِ<sup>(٢)</sup>  
 وأعجَبُ ما فيها شَهِدْتُ، فراعَني،  
 ومن نَفَثِ رُوحِ القُدسِ، في الرُّوعِ، رَوعَتِي<sup>(٣)</sup>  
 وقد أَشَهدتَني حُسَنَها، فشَهِدْتُ عن  
 حِجايِ، ولم أَثبِتْ حِلايِ لَدَهْشَتِي<sup>(٤)</sup>  
 ذَهَلْتُ بها عَنِّي، بِحَيْثُ ظَنَنْتُني  
 سِوايِ، ولم أَقْصِدْ سِوَا مَظَنَّتِي<sup>(٥)</sup>  
 ودَلَّهَني فيها ذُهوْلِي، فلم أَفُتُّ  
 عَلَيِّ ولم أَفُ التِماسِي بِظَنَّتِي  
 فأصْبَحْتُ فيها وَالهاً لاهِياً بِها،  
 وَمَنْ وَلَّهْتُ شُغْلاً بِها، عَنهُ أَلَهَتْ<sup>(٦)</sup>

(١) الأوتاد: الجبال (أوتاد الأرض).

(٢) دَرَّتْ: فاض عطاؤها من اللبن.

(٣) نَفَثَ: ألقى - الرُّوع: القلب.

(٤) شَهِدْتُ: دُهِشْتُ - حِجاي: عقلي - أَثَبْتُ: أَتَبَّتُ.

(٥) سِوَا: استواء واستقامة.

(٦) وَالهاً: متحيراً، وَلَّهْتُ: حَيَّرْتُ.

وَعَن شُغْلِي عَنِّي شُغِلْتُ، فَلَوْ بِهَا  
 قَضَيْتُ رَدِّي، مَا كُنْتُ أَدْرِي بِنُقْلَتِي <sup>(١)</sup>  
 وَمِنْ مُلْحِ الْوَجْدِ الْمُدْلِهِ فِي الْهَوَى، الـ  
 مُؤَلِّهِ عَقْلِي، سَبِي سَلْبٍ كَعَفَلَتِي <sup>(٢)</sup>  
 أُسَائِلُهَا عَنِّي، إِذَا مَا لَقَيْتُهَا،  
 وَمِنْ حَيْثُ أَهَدْتُ لِي هُدَايَ أَضَلَّتْ  
 وَأَطْلُبُهَا مِنِّي، وَعِنْدِي لَمْ تَزَلْ،  
 عَجِبْتُ لَهَا بِي كَيْفَ عَنِّي اسْتَجَنْتِ <sup>(٣)</sup>  
 وَمَا زِلْتُ فِي نَفْسِي بِهَا مُتَرَدِّدًا  
 لِنَشْوَةِ حَسِّي، وَالْمَحَاسِنُ خَمَّرَتِي  
 أُسَافِرُ عَنْ عِلْمِ الْيَقِينِ لِعَيْنِهِ،  
 إِلَى حَقِّهِ، حَيْثُ الْحَقِيقَةُ رِحْلَتِي  
 وَأَنْشُدُنِي عَنِّي، لِأُرْشِدَنِي، عَلَى  
 لِسَانِي، إِلَى مُسْتَرْشِدِي عِنْدَ نُشْدَتِي <sup>(٤)</sup>  
 وَأَسْأَلُنِي رَفْعِي الْحِجَابَ بِكَشْفِي الـ  
 نَّقَابَ، وَبِي كَانَتْ إِلَيَّ وَسِيلَتِي

(١) نقلتي: انتقالي من الحياة.

(٢) مُلْح، مفردها: مُلْحَةٌ وتعني ما طاب ولذَّ، المدلَّه: المحير - السبي: الأشر،  
 وقوله: سَبِي سَلْبٍ، أي أشر شيء غير موجود.

(٣) اسْتَجَنْتِ: استخفت.

(٤) أَنشُدُنِي: أبحث عن ذاتي - نُشْدَتِي: طلبي والبحث عني.

وأنظُرُ في مِرآةِ حُسْنِي كي أرى  
 جَمَالَ وُجُودِي، في شُهُودِي طَلَعْتِي  
 فَإِنَّ فَهْتُ بِاسْمِي أُضْغِ نَحْوِي، تَشَوَّقًا  
 إِلَى مُسْمَعِي ذِكْرِي بِنُطْقِي، وَأُنْصِتِ  
 وَأَلْصِقُ بِالْأَحْشَاءِ كَفِّي عَسَايَ أَنْ  
 أَعَانِقَهَا فِي وَضْعِهَا، عِنْدَ ضَمَّتِي  
 وَأَهْفُو لَأَنْفَاسِي لِعَلِّي وَاجِدِي  
 بِهَا مُسْتَجِيزًا أَنْهَا بِي مَرَّتِ (١)  
 إِلَى أَنْ بَدَا مِتِّي، لِعَيْنِي، بَارِقًا،  
 وَبَانَ سَنَى فَجْرِي، وَبَانَتْ دُجُنَّتِي (٢)  
 هِنَاكَ، إِلَى مَا أَحْجَمَ الْعَقْلُ دُونَهُ  
 وَصَلْتُ، وَبِي مِتِّي اتِّصَالِي وَوُصَلْتِي (٣)  
 فَأَسْفَرْتُ بِشِرَاءٍ، إِذْ بَلَغْتُ إِلَيَّ عَنِ  
 يَقِينٍ، يَقِينِي شَدَّ رَحْلِي لِسَفَرْتِي (٤)  
 وَأَرْشَدْتُنِي، إِذْ كُنْتُ عَنِّي نَاشِدِي  
 إِلَيَّ، وَنَفْسِي بِي عَلَيَّ دَلِيلْتِي

(١) أهفو: أذهب مسرعاً - مستجيزاً: مستجلاً؛ متجاوزاً.

(٢) دجنتي: الظلمة التي تلفني.

(٣) أحجم: امتنع وتأخر - واصلتي: ما يصل بي.

(٤) أسفرت: أشرق - يقيني: بحفظني ويسرني.

وأستارُ لبسِ الحِسِّ، لما كَشَفْتُهَا،  
 وكانت لها أسرارُ حُكْمِي أَرْخَتِ  
 رَفَعْتُ حِجَابَ النَّفْسِ عَنْهَا بِكَشْفِي الـ  
 نَّقَابِ، فكانتُ عن سؤالي مُجِيبَتِي  
 وَكُنْتُ جِلا مِرْأةِ ذاتِي مِنْ صَدا  
 صِفاتِي، ومَني أُحَدِثْتُ بِأشِيعَةِ (١)  
 وَأشْهَدْتُني إِيَّاي، إِذْ لا سِواي، في  
 شُهودِي، مَوجودٌ، فيَقْضِي بِزَحْمَةٍ  
 وَأسمَعُني في ذَكري اسمِي ذاكِري،  
 وَنَفسِي بِنَفِي الحِسِّ أَصَعْتُ وَأسمَتِ (٢)  
 وَعانَقْتُني، لا بِالتِّزامِ جِوارِحِي الـ  
 جِوانِحِ، لَكِنِّي اعْتَنَقْتُ هُويِّي (٣)  
 وَأوجَدْتُني رُوحِي، وَروحُ تَنَفَّسِي  
 يُعَطِّرُ أنفاسَ العَبيرِ المُفْتَتِ  
 وَعن شِرْكَ وَصْفِ الحِسِّ كُلي مَنزَه،  
 وَفيُّ، وَقَدِ وَحَدْتُ ذاتِي، نُزْهَتِي

(١) جلا: جلاء وصقل - صدا: صدأ (ما يعلو الحديد والمعادن من أوساخ) -  
 أُحَدِثْتُ: أَحاطت.  
 (٢) أَسَمَتِ: سَمَّتِ.  
 (٣) هُويِّي: حقيقتي. كما تحتوي النواة الشجرة في الغيب المطلق.

وَمَدْحُ صِفَاتِي بِي يُوَفِّقُ مَادِحِي  
 لِحَمْدِي، وَمَدْحِي بِالصِّفَاتِ مَدْمَتِي  
 فَشَاهِدُ وَصْفِي بِي جَلِيسِي، وَشَاهِدِي  
 بِهِ، لِاحْتِجَابِي، لَنْ يَحِلَّ بِحِلَّتِي <sup>(١)</sup>  
 وَبِي ذِكْرُ أَسْمَائِي تَيَقِّظُ رُؤْيَايَةَ،  
 وَذِكْرِي بِهَا رُؤْيَا تَوْسُنِ هَجْعَتِي <sup>(٢)</sup>  
 كَذَاكَ بِفِعْلِي عَارِفِي بِي جَاهِلٌ،  
 وَعَارِفُهُ بِي عَارِفٌ بِالْحَقِيقَةِ  
 فَخُذْ عِلْمَ أَعْلَامِ الصِّفَاتِ بِظَاهِرِ الـ  
 مَعَالِمِ، مِنْ نَفْسٍ بِذَاكَ عَلِيمَةٍ <sup>(٣)</sup>  
 وَفَهْمِ أَسَامِي الذَّاتِ عَنْهَا بِبَاطِنِ الـ  
 عَوَالِمِ، مِنْ رُوحٍ بِذَاكَ مُشِيرَةٍ  
 ظُهُورُ صِفَاتِي عَنْ أَسَامِي جَوَارِحِي  
 مَجَازاً بِهَا لِلْحَكْمِ، نَفْسِي تَسَمَّتِ  
 رُقُومُ عُلُومٍ فِي سُتُورِ هِيَائِكِلِ،  
 عَلَى مَا وَرَاءَ الْحَسِّ، فِي النَّفْسِ وَرَّتْ <sup>(٤)</sup>

(١) يحلّ: ينزل - بحلّتي: بمنزلي

(٢) تَوْسُنٌ: نَوْمٌ - هَجْعَتِي: نَوْمِي.

(٣) المَعَالِمِ، الإِشَارَاتِ عَلَى الطُّرُقِ لِلِاسْتِدْلَالِ - مَطْنَةٌ: حَيْثُ يُظَنُّ وَجُودُ الشَّيْءِ.

(٤) رُقُومِ الْعُلُومِ: (أَرَادَ بِهَا حَوَاسِ الْإِنْسَانِ) - وَالرَّقْمُ: الرَّسْمُ - وَرَّتْ: أَشَارَتْ.

وأسماء ذاتي عن صفات جوانحي،  
 جَوازاً لأَسْرارِ بِها، الرُّوحُ، سُرَّتِ  
 رموزُ كُنُوزٍ عَن مَعاني إِشارةٍ،  
 بِمَكْنُونٍ ما تُخفي السَّرائِرُ حُفَّتِ<sup>(١)</sup>  
 وآثارُها في العالمين بِعِلْمِها،  
 وَعنها بِها الأَكْوانُ غيرُ غَنِيَّةِ  
 وُجودُ اقْتِنائِنا ذِكْرٍ، بِأيدٍ تَحَكِّمِ،  
 شُهودُ اجْتِنائِنا شُكْرٍ بِأيدٍ عَمِيمَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 مَظاهِرُ لي فيها بَدَوْتُ، ولم أَكُنْ  
 عَلَيَّ بِخَافٍ، قَبْلَ مَوطِنِ بَرزَتِي<sup>(٣)</sup>  
 فَلَفِظْتُ، وكُلِّي بِلي لِسانٍ مُحَدِّثٍ؛  
 وَلِحَظْتُ، وكُلِّي في عَيْنٍ لِعَبْرَتِي  
 وَسَمِعْتُ، وكُلِّي بِالنَّدَى أَسْمَعُ النُّدا؛  
 وكُلِّي في رَدِّ الرَّدَى يَدُ قُوءَةٍ<sup>(٤)</sup>  
 مَعاني صِفاتٍ، ما وَرا اللَّبْسِ أَثَبَّتْ،  
 وَأَسْماءُ ذاتٍ، ما رَوَى الحَسُّ بَثَّتِ

(١) المكنون: المستور - حُفَّتْ: أحيطت.

(٢) اقتننا: (اقتناء) تملك، استحواذ. بأيدٍ: بقوة وتحكم - اجتننا: (اجتناء) الثمر: قطفه وتناوله - عميمة: شاملة.

(٣) بدوت: ظهرت - برزتي: بُروزي.

(٤) الندى: الكرّم.

فَتَضَرَّفُهَا مِنْ حَافِظِ الْعَهْدِ أَوْلَاً،  
 بِنَفْسٍ، عَلَيْهَا بِالْوَلَاءِ، حَفِيظَةٌ  
 شَوَادِي مَبَاهَاةٍ، هَوَادِي تَنْبِهِ،  
 بَوَادِي فُكَاهَاتٍ، غَوَادِي رَجِيَّةٍ<sup>(١)</sup>  
 وَتَوْقِيفُهَا مِنْ مَوْثِقِ الْعَهْدِ آخِرَاً،  
 بِنَفْسٍ، عَلَى عِزِّ الْإِبَاءِ، أْبِيَّةُ  
 جَوَاهِرُ أَنْبَاءٍ، زَوَاهِرُ وَضَلَّةٍ،  
 طَوَاهِرُ أَبْنَاءٍ، قَوَاهِرُ صَوْلَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَتَعْرِفُهَا مِنْ قَاصِدِ الْحَزْمِ، ظَاهِرَاً،  
 سَجِيَّةُ نَفْسٍ، بِالْوَجُودِ، سَخِيَّةُ  
 مَثَانِي مُنَاجَاةٍ، مَعَانِي نَبَاهَةٍ،  
 مَغَانِي مُحَاجَاةٍ، مَبَانِي قَضِيَّةٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَتَشْرِيفُهَا مِنْ صَادِقِ الْعِزْمِ، بَاطِنَاً،  
 إِنَابَةُ نَفْسٍ، بِالشَّهْوِدِ، رَضِيَّةٍ<sup>(٤)</sup>

- (١) الشوادي: المغنّيات المترنمات - هوادي: مرشدات - تنبّه: تفتن - بوادي: مظهرات. غوادي: مبكرات في الصباح - رجية: طلب.
- (٢) جواهر أنباء: أخبار كالجواهر في نفيس قيمتها - زواهر: مشرقات متألآت - وُضلة: ما يتوصّل به.
- (٣) المثاني: آيات القرآن الكريم - أو أوتار العود التي تأتي بعد الوتر الأول - نباهة: شرف وسمو - مغاني: منازل - محاجاة: مغالبة ومقارعة بالأحاجي (الحزازير) مفردتها: أحجية.
- (٤) الإنابة: العودة عن الخطأة إلى الصواب (التوبة).

نجائبُ آياتٍ، غرائبُ نُزهةٍ،  
 رغائبُ غاياتٍ، كتائبُ نَجْدَةٍ<sup>(١)</sup>  
 فللبسِ منها بالتعلّقِ في مَقا  
 مِ الإسلامِ، عن أحكامِ الحِكْمِيَّةِ  
 عَقائِقُ إحكامٍ، دَقائِقُ حِكْمَةٍ،  
 حَقائِقُ إحكامٍ، رَقائِقُ بَسْطَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 وللبسِ منها بالتّحقيقِ في مَقا  
 مِ الإيمانِ، عن أعلامِ العَمَلِيَّةِ<sup>(٣)</sup>  
 صوامِعُ أذكارٍ، لَوامِعُ فِكْرَةٍ،  
 جَوامِعُ آثارٍ، قَوامِعُ عِزَّةٍ<sup>(٤)</sup>  
 وللبسِ منها، بالتّخلُّقِ، في مَقا  
 مِ الإحسانِ عن أنبيائه التَّبَوِيَّةِ<sup>(٥)</sup>  
 لَطائِفُ أخبارٍ، وظائِفُ مَنحَةٍ،  
 صحائفُ أخبارٍ، خلائِفُ حِسْبَةٍ<sup>(٦)</sup>

(١) نجائب الآيات: أكرمها وأفضلها.

(٢) عقائِق: ما يَبْقَى من البرق بعد إشعاعِهِ - إحكام: صَبَط - بسطة: توسُّع وانفراج.

(٣) أعلامه: جباله.

(٤) صوامع؛ جمع: صومعة، ما يتخذهُ الرُّهبان من أكواخ يتفرّدون ويعتزلون فيها للعبادة. أذكار: ما يتلوهُ من أوراد - اللوامع: ما يَضِيء لهم في نفوسهم - القوامع: ما يحجز المرء عن الشهوة.

(٥) التَّخَلُّق: التَّطَبُّع.

(٦) اللطائف: (كل إشارة رقيقة تلوح للفهم) [وهو اصطلاح صُوفي] - وظائف؛ =

وللجَمْعِ مِنْ مَبْدَا، كَأَنَّكَ وَانْتَهَى،  
 فَإِنْ لَمْ تَكُنْ عَنْ آيَةِ التَّنْظِيرَةِ  
 عُيُوثُ انْفِعَالَاتٍ، بُعُوثُ تَنْزِهِ،  
 حُدُوثُ اتِّصَالَاتٍ، لُيُوثُ كَتِيبَةٍ<sup>(١)</sup>  
 فَمَرْجِعُهَا لِلْحِسِّ، فِي عَالَمِ الشَّهَا  
 دَةِ الْمُجْتَدِي، مَا النَّفْسُ مِنْي أَحْسَبُ<sup>(٢)</sup>  
 فُصُولُ عِبَارَاتٍ، وَصُولُ تَحْيِيَةٍ،  
 حُصُولُ إِشَارَاتٍ، أُصُولُ عَطِيَّةٍ  
 وَمَطْلِعُهَا فِي عَالَمِ الْغَيْبِ مَا وَجَدُ  
 تُ مِنْ نَعَمٍ مِنْي، عَلِيَّ اسْتَجَدَّتْ  
 بِشَائِرُ إِقْرَارٍ، بَصَائِرُ عِبْرَةٍ،  
 سَرَائِرُ آثَارٍ، ذَخَائِرُ دَعْوَةٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَوْضِعُهَا فِي عَالَمِ الْمَلَكُوتِ مَا  
 خُصِّصْتُ مِنَ الْإِسْرَابِ، دُونَ أُسْرَتِي<sup>(٤)</sup>

= مفردها: وظيفة: ما يُسند إلى الإنسان من عملٍ لقاء أجرٍ - الصحائف:  
 الأوراق - الأحبار؛ مفردها: حَبْر، وهو العالم. خلائف: خلفاء - الحسبة:  
 الأجر والثواب.

(١) بُعُوثُ؛ مِنَ الْبُعْثِ: وَهُوَ إِحْيَاءُ الْمَوْتَى.

(٢) عَالَمِ الشَّهَادَةِ: الْحُضُورُ وَالْحَيَاةُ الدُّنْيَا - الْمُجْتَدِي: الطَّالِبُ لِلْعَطَاءِ.

(٣) الْبَصَائِرُ: الْعُقُولُ.

(٤) عَالَمِ الْمَلَكُوتِ: مِنَ الْمُلْكِ - كَالرَّهْبُوتِ.

مدارسُ تنزِيلٍ، مَحَارِسُ غِبْطَةٍ،  
 مَغَارِسُ تَأْوِيلٍ، فَوَارِسُ مَنَعَةٍ<sup>(١)</sup>  
 وموقِعُهَا مِن عَالَمِ الْجَبَرُوتِ مِن  
 مَشَارِقِ فَتْحٍ، لَلْبَصَائِرِ مُبْهَتِ<sup>(٢)</sup>  
 أَرَائِكُ تَوْحِيدٍ، مَدَارِكُ زُلْفَةٍ،  
 مَسَالِكُ تَمَجِيدٍ، مَلَائِكُ نُصْرَةٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَنْبَعُهَا بِالْقَيْضِ، فِي كُلِّ عَالَمٍ،  
 لِفَاقَةِ نَفْسٍ، بِالإِفَاقَةِ أَثَرَتِ<sup>(٤)</sup>  
 فَوَائِدُ إِلهَامٍ، رَوَائِدُ نِعْمَةٍ،  
 عَوَائِدُ إِنْعَامٍ، مَوَائِدُ نِعْمَةٍ  
 وَيَجْرِي بِمَا تُعْطِي الطَّرِيقَةَ سَائِرِي،  
 عَلَى نَهْجِ مَا مَنِي، الْحَقِيقَةُ أَعْطَتِ  
 وَلَمَّا شَعَبْتُ الصَّدْعَ، وَالتَّامَّتْ فُطُو  
 رُ شَمَلٍ بِفَرْقِ الوَصْفِ، غَيْرِ مُشْتَتِ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَمْ يَبْقَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ تَوَثُّقِي  
 بِإِنْسَانٍ وُدِّي، مَا يُؤَدِّي لِوَحْشَةٍ<sup>(٦)</sup>

(١) تَنْزِيلٌ: الْوَحْيُ - مَحَارِسٌ: أَمَاكِنُ الْحِرَاسَةِ.

(٢) الْجَبَرُوتُ: التَّجْبِيرُ وَالتَّكْبِيرُ - الْفَتْحُ: الْاِكْتِشَافُ - مُبْهَتٌ: مَحْجِرٌ.

(٣) الْأَرَائِكُ: السُّرُرُ الْفَاخِرَةُ الْمَزِينَةُ الْمَرِيحَةُ - مَدَارِكُ (زُلْفَةٍ): تَقَرُّبٌ.

(٤) أَثَرَتِ: أَعْنَتُ.

(٥) شَعَبْتُ: جَبَرْتُ - الصَّدْعُ: الشَّقُّ - التَّامَّتْ: التَّحَمَّتْ - الْفُطُورُ (وَالْإِنْفِطَارُ): التَّشَقُّقُ.

(٦) تَوَثُّقِي: تَمَكَّنِي وَتَأَكَّدِي - إِنْسَانٌ: اسْتِثْنَاءٌ.

تحققتُ أنا، في الحقيقة، واجدٌ،  
 وأثبتتُ صخو الجَمعِ محو التثنتِ  
 وكُلِّي لسانٌ ناظرٌ، مسمَعٌ، يدٌ  
 لنُطقي، وإدراكٍ، وسمَعٍ، وبَطْشَةٍ<sup>(١)</sup>  
 فعيني ناجتٌ، واللسانُ مُشاهدٌ،  
 وينطقُ مني السَّمعُ، واليدُ أضغتِ<sup>(٢)</sup>  
 وسمعي عَيْنٌ تجتلي كُلَّ ما بدا،  
 وعيني سَمعٌ، إن شدا القومُ تُنصتِ<sup>(٣)</sup>  
 ومني، عن أيدي، لسانِي يدٌ، كما  
 يدي لي لسانٌ في خطابي وخطبتي<sup>(٤)</sup>  
 كذلك يدي عَيْنٌ ترى كُلَّ ما بدا،  
 وعيني يدٌ مبسوطةٌ عندَ بسطتي<sup>(٥)</sup>  
 وسمعي لسانٌ في مخاطبتي، كذا  
 لسانِي، في إصغائه، سَمعٌ مُنصتِ  
 وللسَّمِّ أحكامُ أطرادِ القياسِ في أت-  
 حادِ صفاتي، أو بعكسِ القضيةِ<sup>(٦)</sup>

(١) البطشة: الضربة القاتلة.

(٢) ناجت: حدثت سراً.

(٣) تجتلي: تتأكد بالمشاهدة.

(٤) أيدي: قوّة.

(٥) بسطتي: فتّح قبضتي بعد انكماشها.

(٦) أحكام أطراد: أحكام على تتابع ونهج وتسلسل.

وما فيّ عَضُوْ خُصِّ، من دونِ غَيْرِهِ،  
بتَّعِيْنِ وَصْفِ مِثْلِ عَيْنِ الْبَصِيْرَةِ  
ومِنِي، على أَفْرَادِهَا، كُلُّ ذَرَّةٍ،  
جَوَامِعُ أَفْعَالِ الْجَوَارِحِ أَحْصَتِ  
يُنَاجِي وَيُصْغِي عن شُهودِ مُصْرَفٍ،  
بمجموعِهِ في الحَالِ عن يَدِ قُدْرَةٍ  
فَأَتْلُو عُلُومَ الْعَالَمِيْنَ بِلَفْظَةٍ؛  
وَأَجْلُو عَلَيَّ الْعَالَمِيْنَ بِلَحْظَةٍ  
وَأَسْمَعُ أَصْوَاتِ الدَّعَاةِ وَسَائِرِ الـ  
لَلَّغَاتِ بَوَقَّتِ، دونَ مِقْدَارِ لَمَحَةٍ<sup>(١)</sup>  
وَأَحْضِرُ مَا قَد عَزَّ، لِلْبُعْدِ، حَمْلُهُ،  
وَلَمْ يَرْتَدِدْ طَرْفِي إِلَيَّ بَعْمُضَةٍ  
وَأَنْشَقُّ أَرْوَاحَ الْجِنَانِ، وَعَرَفَ مَا  
يُصَافِحُ أَذْيَالَ الرِّيَّاحِ بِنَسْمَةٍ<sup>(٢)</sup>  
وَأَسْتَعْرِضُ الْآفَاقَ نَحْوِي بِخَطْرَةٍ،  
وَأَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطَّبَاقَ بِخَطْوَةٍ<sup>(٣)</sup>  
وَأَشْبَاحُ مَنْ لَمْ تَبَقْ فِيهِمْ بَقِيَّةٌ  
لِجَمْعِي، كَالْأَرْوَاحِ حَقَّتْ، فَخَفَّتِ<sup>(٤)</sup>

(١) الدَّعَاةُ: المؤذنون للصلاة - أو: دُعَاة المذاهب.

(٢) العَرَفُ: الرائحة الطيبة - يُصَافِحُ: يُسَلِّمُ بالكفِّ.

(٣) السَّبْعُ الطَّبَاقُ: السماوات السَّبْعُ.

(٤) حَفَّتْ: أَحَاطَتْ - حَفَّتْ: صَارَتْ خَفِيْفَةً.

فَمَنْ قَالَ، أَوْ مَنْ طَالَ، أَوْ صَالَ، إِنَّمَا  
يَمُتْ بِإِمْدَادِي لَهُ بِرَقِيقَةٍ<sup>(١)</sup>  
وَمَا سَارَ فَوْقَ الْمَاءِ، أَوْ طَارَ فِي الْهَوَا،  
أَوْ اقْتَحَمَ النَّيْرَانَ، إِلَّا بِهِمَّتِي  
وَعَنِّي مَنْ أَمْدَدْتُهُ بِرَقِيقَةٍ،  
تَصَرَّفَ عَنْ مَجْمُوعِهِ فِي دَقِيقَةٍ  
وَفِي سَاعَةٍ، أَوْ دُونَ ذَلِكَ، مَنْ تَلَا  
بِمَجْمُوعِهِ جَمْعِي تَلَا أَلْفَ خَتْمَةٍ<sup>(٢)</sup>  
وَمِثِّي، لَوْ قَامَتْ، بِمِثِّي، لَطِيفَةٌ  
لَرُدَّتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ، وَأُعِيدَتْ  
هِيَ النَّفْسُ، إِنْ أَلْقَتْ هَوَاهَا تَضَاعَفَتْ  
فُوهَا، وَأَعْطَتْ فِعْلَهَا كُلَّ ذَرَّةٍ  
وَنَاهِيكَ جَمْعًا، لَا بِفَرْقٍ مَسَاحَتِي  
مَكَانٍ مَقْيِسٍ أَوْ زَمَانٍ مَوْقَّتٍ<sup>(٣)</sup>  
بِذَلِكَ عَلَا الطُّوفَانَ نَوْحٌ، وَقَدْ نَجَا  
بِهِ مَنْ نَجَا مِنْ قَوْمِهِ فِي السَّفِينَةِ

(١) طال: ساد وتزعم (من الطول) - يمُت: يتوسل - إمدادي: مدي بالعون، مساعدي - رقيقة: اللطيفة الروحانية (اصطلاح صوفي).  
(٢) ختمة: ختمه قراءة القرآن الكريم.  
(٣) ناهيك: للتعجب والاستعظام.

وغاضَ له ما فاضَ عنه، استجادةً،  
 وجدَّ إلى الجودي بها واستقرَّت<sup>(١)</sup>  
 وسارَ ومتنُّ الرِّيحِ تحتَ بساطِهِ،  
 سُليمانُ بالجيشينِ، فوقَ البسيطةِ  
 وقبلَ ارتدادِ الطَّرْفِ أُحْضِرَ من سِبا  
 له عَرْشُ بلقيسِ، بغيرِ مشقةِ<sup>(٢)</sup>  
 وأخمدَ إبراهيمُ نارَ عدوِّهِ،  
 وعَن نورِهِ عادَتْ له رَوْضَ جنةِ<sup>(٣)</sup>  
 ولمَّ دَعَا الأَطْيَارَ مِن كُلِّ شاهِقِ،  
 وقد دُبِحَتْ، جاءَتْهُ غيرَ عَصِيَّةِ  
 ومن يدهِ موسى عَصاهُ تَلَقَّفَتْ،  
 من السَّحْرِ، أهوالاً على النَّفْسِ شَقَّتِ<sup>(٤)</sup>  
 ومِن حَجَرٍ أَجْرَى عيوناً بضربةِ  
 بها ديماً، سَقَّتْ، وللبَحْرِ شَقَّتِ<sup>(٥)</sup>

(١) الجودي: الجبل الذي استقرَّت عليه سفينة «نوح» - عليه السلام - راجع الآية (٤٤) من سورة (هود) ﴿وغيض الماء وُقِضِي الأمر واستوت على الجودي﴾ - يُقال: إنه جبل (أرارات) في آسيا الصُغرى.  
 (٢) سِبا: تخفيف (سبأ) في اليمن؛ التي كانت تملكها «بلقيس».  
 (٢) أَخْمَدَ (النَّيران): أطفأها - نار عدوِّهِ: الشَّيْطَان.  
 (٤) تَلَقَّفَتْ: تناولت بكلتا يديها - شَقَّتِ: صَعِبَتْ.  
 (٥) الدَّيْم: السَّحاب الدائم المطر - سَقَّتْ: سَقَّتْ مرَّة بعد مرَّة (دائمة السُّقْيَا) - ضَرْبَةُ «موسى» عليه السلام بعصاه للحجر حتى أنبثت منه ﴿اثنتا عشرة عينا﴾ بعدد أسباط بني إسرائيل.

وَيُوسُفُ، إِذْ أَلْقَى الْبَشِيرُ قَمِيصَهُ  
 عَلَى وَجْهِ يَعْقُوبَ، عَلَيْهِ بِأُوبَةَ  
 رَأَهُ بَعَيْنٍ، قَبْلَ مَقْدَمِهِ بَكَى  
 عَلَيْهِ بِهَا، شَوْقاً إِلَيْهِ، فَكُفَّتِ<sup>(١)</sup>  
 وَفِي آلِ إِسْرَائِيلَ مَائِدَةٌ مِنَ الْ  
 سَّمَاءِ لِعَيْسَى، أَنْزَلَتْ ثُمَّ مُدَّتْ  
 وَمِنْ أَكْمِهِ أُبْرَا، وَمِنْ وَضَحِ عِدَا  
 شَفَى، وَأَعَادَ الطَّيْنَ طَيْرًا بِنَفْخَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَسِرُّ انْفِعَالَاتِ الظَّوَاهِرِ، بَاطِنًا  
 عَنِ الْإِذْنِ، مَا أَلْقَتْ بِأُذُنِكَ صِيغَتِي<sup>(٣)</sup>  
 وَجَاءَ بِأَسْرَارِ الْجَمِيعِ مُفِيضُهَا  
 عَلَيْنَا، لَهُمْ خْتُمًا عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ<sup>(٤)</sup>  
 وَمَا مِنْهُمْ، إِلَّا وَقَدْ كَانَ دَاعِيًا  
 بِهِ قَوْمَهُ لِلْحَقِّ، عَنِ تَبَعِيَّةِ  
 فَعَالِمُنَا مِنْهُمْ نَبِيٍّ، وَمَنْ دَعَا  
 إِلَى الْحَقِّ مِتَّاقًا بِالرُّسُلِيَّةِ<sup>(٥)</sup>

(١) كَفَّتْ: عَمِيَتْ.

(٢) الأكمه: الذي وُلد أعمى - الوضح: البرص.

(٣) الانفعالات: التأثيرات.

(٤) الفترة: المدّة الزمنية بين كل نبيين.

(٥) الرُّسُلِيَّة: نسبة إلى الرّسول، أي: الرسالة التي بُعث بها.

وعارِفُنَا، فِي وَقْتِنَا، الْأَحْمَدِيُّ مَنْ،  
 أُولِي الْعَزْمِ مِنْهُمْ، آخِذٌ بِالْعَزِيمَةِ<sup>(١)</sup>  
 وَمَا كَانَ مِنْهُمْ مُعْجِزًا، صَارَ بَعْدَهُ،  
 كَرَامَةً صِدِّيقٍ لَهُ، أَوْ خَلِيفَةً<sup>(٢)</sup>  
 بِعِزَّتِهِ اسْتَعْنَتْ عَنِ الرُّسُلِ الْوَرَى،  
 وَأَصْحَابِهِ وَالتَّابِعِينَ الْأُمَّةِ<sup>(٣)</sup>  
 كَرَامَاتُهُمْ مِنْ بَعْضِ مَا خَصَّهُمْ بِهِ  
 بِمَا خَصَّهُمْ مِنْ إِرْثِ كُلِّ فَضِيلَةٍ  
 فَمِنْ نُصْرَةِ الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ، بَعْدَهُ  
 قِتَالُ أَبِي بَكْرٍ، لِأَلِ حَنِيفَةٍ<sup>(٤)</sup>  
 وَسَارِيَّةً، أَلْجَاهُ لِلْجَبَلِ النَّدَا  
 ءُ مِنْ عُمَرَ، وَالْدَّارُ غَيْرُ قَرِيبَةٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَمْ يَشْتَغَلْ عُثْمَانُ عَنْ وَرْدِهِ، وَقَدْ  
 أَدَارَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ كَأْسَ الْمَنِيَِّّةِ<sup>(٦)</sup>

(١) أولو العزم: أصحاب الجد والثبات، ومن الرُّسُل هم: [نوح، وإبراهيم، موسى، وعيسى، ومحمد] - صلوات الله وسلامه عليهم.

(٢) الصِّدِّيق: الكثير الصِّدْق - وقد اشتهر بذلك اللقب «أبو بكر» - رضي الله عنه - .

(٣) العِزَّة: أهل الإنسان وألصقهم به.

(٤) الحنيفي: المائل عن الباطل إلى الحق (الميل إلى الإسلام) - آل حنيفة: قبيلة مُسَيْلَمَةَ الكَذَاب الذين ارتدوا عن الإسلام فقاتلهم الخليفة الأول «أبو بكر» .

(٥) سارية: (ابن زَينم): أحد قادة الفتح في بلاد فارس.

(٦) يَشْتَغَل: يشغل ويتلهى - وَرْدِهِ: الجزء من القرآن.

وأَوْصَحَ بِالتَّأْوِيلِ مَا كَانَ مُشْكِلًا  
 عَلَيَّ، بِعِلْمٍ نَالَهُ بِالصَّيَّةِ  
 وَسَائِرُهُمْ مِثْلُ التَّجْوِمِ، مَنْ اقْتَدَى  
 بِأَيِّهِمْ مِنْهُ اهْتَدَى بِالتَّصِيحَةِ  
 وَلِلْأَوْلِيَاءِ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ، وَلَمْ  
 يَرَوْهُ اجْتِنَا قُرْبَ لِقُرْبِ الْأَخْوَةِ<sup>(١)</sup>  
 وَقُرْبُهُمْ مَعْنَى لَهُ، كَاشْتِيَاقِهِ  
 لَهُمْ صُورَةً، فَاعْجَبَ لِحَضْرَةِ غَيْبَةِ  
 وَأَهْلٍ تَلَقَى الرُّوحَ بِاسْمِي، دَعَا إِلَى  
 سَبِيلِي، وَحَجَّوْا الْمُلْحِدِينَ بِحُجَّتِي<sup>(٢)</sup>  
 وَكُلَّهُمْ، عَنِ سَبْقِ مَعْنَايَ، دَائِرُ  
 بِدَائِرَتِي، أَوْ وَارِدٌ مِنْ شَرِيعَتِي<sup>(٣)</sup>  
 وَإِنِّي، وَإِنْ كُنْتُ ابْنَ آدَمَ، صُورَةً،  
 فَلِي فِيهِ مَعْنَى شَاهِدٌ بِأَبُوتِي<sup>(٤)</sup>  
 وَنَفْسِي عَلَى حَجْرِ التَّجَلِّي، بِرُشْدِهَا،  
 تَجَلَّتْ، وَفِي حَجْرِ التَّجَلِّي تَرَبَّتْ<sup>(٥)</sup>

(١) الأولياء: أحياء الله تعالى وأصفياءه.

(٢) حجوا: غلبوا بالحجة والبرهان - الملحدون: المائلون عن دين الله وشرعه.

(٣) شريعتي: منهلي من الماء (منبوعي الذي أستقي منه).

(٤) أبوتي: فقد كنت أبا له قبل أن يخلق. (وهذا توهم صوفي).

(٥) الحجر: المنع - رشتها: اهتداؤها. والحجر: (بكسر الحاء): الحضن -

التجلي: الظهور.

وفي المَهْدِ حِزْبِي الأنبياء، وفي عِنا  
 صري لَوْحِي المَحْفُوظُ، والفتْحُ سورتي <sup>(١)</sup>  
 وقبلَ فصالي، دونَ تكليفِ ظاهري،  
 خَتَمْتُ بِشَرْعِي الموضِحي كَلَّ شِرْعَةٍ <sup>(٢)</sup>  
 فَهُمُ والألى قالوا بِقَوْلِهِم على  
 صِراطِي، لم يَعدوا مواطِيءَ مِشيتِي <sup>(٣)</sup>  
 فَيُؤْمِنُ الدَّعَاةُ السَّابِقِينَ إِلَيَّ في  
 يَمِينِي، وَيُسْرُ الأَحْقِينَ بِيسرتِي <sup>(٤)</sup>  
 ولا تَحَسَبَنَّ الأمرَ عَنِّي خارِجاً،  
 فما سَادَ إلا داخِلُ في عُبودَتِي  
 ولولايَ لم يُوجدَ وُجودٌ، ولم يَكُنْ  
 شُهُودٌ، ولم تُعْهَدْ عُهودٌ بِذِمَّةٍ <sup>(٥)</sup>  
 فلا حَيٍّ، إلا مِنْ حَيَاتِي حَيَّاتُهُ،  
 وطَوعُ مُرادِي كُـلَّ نَفْسٍ مُريدَةٍ  
 ولا قائلٌ، إلا بَلْفَظِي مُحدِّثٌ؛  
 ولا ناظِرٌ إلا بناظِرِ مُقلَّتِي <sup>(٦)</sup>

(١) الفتح: الاكتشاف لأمرٍ كان مُغلقاً.

(٢) فصالي: فطامي - الموضحي: الواضح لي - شريعة: شريعة ودين ومذهب.

(٣) لم يَعدوا: لم يتعدوا ولم يتجاوزوا.

(٤) اليُمن: البركة - اليُسْر: السُهولة - يسرتي: ناحية اليسار (الشمال).

(٥) تُعْهَد: تُعرف - الذمَّة: الأمانة.

(٦) الناظر: إنسانُ العَيْن (بُؤْبُؤها).

ولا مُنصِتٌ، إلا بسَمْعِي سَامِعٌ؛  
 ولا باطِشٌ إلا بأزلي وشِدَّتِي <sup>(١)</sup>  
 ولا ناطِقٌ غَيْرِي، ولا ناظِرٌ، ولا  
 سَمِيعٌ سِوائي مِن جميعِ الخَلِيقَةِ  
 وفي عَالَمِ التَّرْكِيبِ، في كُلِّ صُورَةٍ،  
 ظَهَرْتُ بِمَعْنَى، عنه بِالْحَسَنِ زِينَتِ  
 وفي كُلِّ مَعْنَى، لم تُبْنِهْ مَظَاهِرِي،  
 تَصَوَّرْتُ لافي صُورَةَ هَيْكَلِيَّةِ  
 وفيما تراه الرُّوحُ كَشَفَ فِرَاسَةَ،  
 خَفِيتُ عَنِ المَعْنَى المُعْتَى بِدِقَّةِ <sup>(٢)</sup>  
 وفي رَحْمَتِ البَسْطِ، كُلي رَغْبَةً،  
 بها انبَسَطَتْ آمالُ أَهْلِ بَسِيطَتِي <sup>(٣)</sup>  
 وفي رَهْبُوتِ القَبْضِ، كُلي هَيْبَةً،  
 ففِيما أَجَلْتُ العَيْنَ مَنِي أَجَلَّتِ <sup>(٤)</sup>  
 وفي الجَمْعِ بالوصْفَيْنِ، كُلي قُرْبَةً،  
 فَحَيَّ عَلَي قُرْبِي خِلالِي الجَمِيلَةِ <sup>(٥)</sup>

(١) الأزل: الشدة.

(٢) الفراسة: التثبت في النظر وصدقه - المعنى: الذي له عنوان.

(٣) رحمت: رحمة.

(٤) رهبوت القبض: رهبة نزع الروح - أجلت: عظمت.

(٥) حي: أقبل كقولنا: (حي على الصلاة) - خلالي: صفاتي وأخلاقي.

وفي مُنتَهَى في، لم أزلُ بيّ واجِداً  
 جَلالَ شُهُودي، عن كَمالِ سَجِيّتي (١)  
 وفي حيثُ لا في، لم أزلُ فيّ شاهِداً  
 جَمالَ وُجودي، لا بناظِرِ مُقلّتي (٢)  
 فإن كُنْتَ مَنّي، فأنحُ جَمعي وامنحُ فَرّ  
 قَ صَدعي، ولا تَجنحُ لجنحِ الطَبيعةِ (٣)  
 فدونكها آياتِ إلهامِ حِكَمَةٍ،  
 لأوهامِ حَدسِ الحَسّ، عنك، مزيلَةٍ (٤)  
 ومن قائلٍ بالتَّسْخِ، والمَسْخُ واقِعٌ  
 به، أبرأ، وكُن عمّاءِ بَعزَلَةٍ (٥)  
 ودَعهُ ودَعوى الفسْخِ، والرَّسْخُ لائقٌ  
 به، أبداً، لو صَحَّ في كلِّ دورَةٍ (٦)  
 وضَرَبِي لكَ الأمثالَ، مَنّي مَنَّةً  
 عليكِ بشأني، مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ

(١) منتهى في: منتهى ما يُقال فيّ.

(٢) حيثُ لا فيّ: حيثُ لا يُقال فيّ شيء.

(٣) فأنحُ: أقصد - لا تَجنحُ: لا تَمَلُ - الجنح: الناحية.

(٤) دونكها: حُذها - حَدس: ظن.

(٥) التَّسْخُ؛ من التَّناسُخ: انتقال الروح من بَدن الميت إلى إنسانٍ آخر (مذهب من يقولون بذلك) - أبرأ: تخلص. والمسْخ: انتقال الروح من إنسانٍ إلى حيوان.

(٦) الفسْخ: انتقال الروح من إنسان إلى جماد.

تأمل مقامات السُّروجيِّ، واعتبِرْ  
بتلويْنِه تَحْمَدُ قَبولَ مَشورَتِي (١)  
وتدْرِ التِّبَاسَ التَّنْفِيسَ بِالْحِجْسِ، باطناً،  
بِمَظْهَرِهَا فِي كُلِّ شَكْلِ وَصوْرَةٍ  
وَفِي قَوْلِهِ إِنْ مَاَنْ فَالْحَقُّ ضارِبٌ  
بِهِ مَثَلاً وَالتَّنْفِيسُ غَيْرُ مُجَدِّدَةٍ (٢)  
فَكُنْ فَطِناً، وَاَنْظُرْ بِحِجْسِكَ، مُنْصِفاً  
لِنَفْسِكَ فِي أَفْعَالِكَ الأَثْرِيَّةِ (٣)  
وَشاهِدْ، إِذا اسْتَجَلَيْتَ نَفْسَكَ ما تَرى،  
بغَيْرِ مِراءٍ، فِي المِرائِي الصَّقِيلَةِ (٤)  
أَغْيِرْكَ فِيها لَاحَ، أَمْ أَنْتَ ناظِرٌ  
إِلَيْكَ بِها، عِنْدَ انْعِكاَسِ الأَشْعَةِ  
واضِعْ لِرَجْعِ الصَّوْتِ، عِنْدَ انْقِطاعِهِ  
إِلَيْكَ، بِأَكْنافِ القُصُورِ المَشِيدَةِ (٥)

(١) السُّروجي: [أبو زيد] بَطَل [مقامات الحريري] - تلويْنِه؛ التلويْن عند الصوفيَّة

انتقال العبد من حالٍ إلى حال، كذلك تنقَل [السروجي] في [المقامات].

(٢) ماَنْ: كَذَب.

(٣) الأَثْرِيَّة: ما تُخَلِّفُه من أَفْعالٍ تُؤَثِّرُ عَنكَ.

(٤) المِرائِي الصَّقِيلَةُ: (جَمْعُ مِراءَ).

(٥) رَجْعُ الصَّوْتِ: صِداهُ وَتَرْدُودُهُ - أَكْنافِ القُصُورِ: نواحيها وَجوانبها - المَشِيدَةُ:

المبنيَّة بالشَّيد (الكِلْس - الجير)؛ العالِيَةُ البناء.

أَهْلَ كَانَ مَنْ نَاجَاكَ، ثُمَّ، سِوَاكَ، أَمْ  
 سَمِعْتَ خِطَابًا عَنْ صَدَاكَ الْمُصَوِّتِ  
 وَقُلْ لِي: مَنْ أَلْقَى إِلَيْكَ عُلُومَهُ،  
 وَقَدْ رَكَدَتْ مِنْكَ الْحَوَاسُ بَعْفُورَةً<sup>(١)</sup>  
 وَمَا كُنْتَ تَدْرِي، قَبْلَ يَوْمِكَ، مَا جَرَى  
 بِأَمْسِكَ، أَوْ مَا سَوْفَ يَجْرِي بَعْدُورَةً  
 فَأَصْبَحْتَ ذَا عِلْمٍ بِأَخْبَارِ مَنْ مَضَى  
 وَأَسْرَارِ مَنْ يَأْتِي، مُدِلًّا بِخَبْرَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 أَتَحْسَبُ مَنْ جَارَاكَ، فِي سِنَةِ الْكَرَى،  
 سِوَاكَ بِأَنْوَاعِ الْعُلُومِ الْجَلِيلَةِ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَا هِيَ إِلَّا النَّفْسُ، عِنْدَ اشْتِغَالِهَا،  
 بِعَالَمِهَا، عَنِ مَظْهَرِ الْبَشَرِيَّةِ  
 تَجَلَّتْ لَهَا بِالْغَيْبِ فِي شَكْلِ عَالِمٍ،  
 هَدَاهَا إِلَى فَهْمِ الْمَعَانِي الْعَرِيبَةِ  
 وَقَدْ طُبِعَتْ فِيهَا الْعُلُومُ، وَأُعْلِنَتْ  
 بِأَسْمَائِهَا، قَدَمًا، بِوَحْيِ الْأَبُورَةِ  
 وَبِالْعِلْمِ مِنْ فَوْقِ السُّوَى مَا تَنَعَّمَتْ،  
 وَلَكِنْ بِمَا أَمَلْتَ عَلَيْهَا تَمَلَّتْ

(١) ركذت: سكنت.

(٢) مُدِلًّا: ذَا إِذْلَالٍ، (الاعتداد بالنفس).

(٣) جارك: وافقك - سِنَّةُ الْكَرَى: نُعَاسُ النَّوْمِ، تَمَلَّتْ: تَمَتَّعَتْ.

ولو أنّها، قبل المَنام، تَجَرَدَتْ  
 لشاهدتها مثلي، بعينِ صَحيحةٍ  
 وتجريدُها العاديُّ أثبتت، أولاً،  
 (١) تَجَرَدَها الثاني المَعادي، فأثبتت  
 ولا تَكُ مِمَّنْ طَيَّشَتْهُ دُرُوسُهُ،  
 (٢) بِحَيْثُ اسْتَقَلَّتْ عَقْلُهُ، واستقرت  
 فثَمَّ، وراء التَّقل، عِلْمٌ يَدِقُّ عن  
 مَدَارِكِ غَايَاتِ العُقُولِ السَّلِيمَةِ  
 تَلَقَّيْتُهُ مِنِّي، وعني أَخَذْتُهُ،  
 (٣) وَنَفْسِي كَانَتْ، من عَطَائِي، مُمَدَّتِي  
 ولا تَكُ بِاللَّاهِي عَنِ اللّهِوِ جُمْلَةً،  
 (٤) فَهَزُلُ المَلاهي جِدُّ نَفْسٍ مُّجَدَّةٍ  
 وَإِيَاكَ والإِعْرَاضَ عن كلِّ صَوْرَةٍ  
 (٥) مُمَوَّهَةٍ، أو حَالَةٍ مُسْتَحِيلَةٍ  
 فَطَيْفُ خَيَالِ الظَّلِّ يُهْدِي إِلَيْكَ، في  
 (٦) كَرَى اللّهُوِ، ما عنهُ السَّتَائِرُ شُقَّتِ

(١) تجريدُها: تعريُّها - تجرُّدها: تعريُّها - المعادي: يَوْمُ المَعَادِ، يَوْمُ البعث والدين والحساب.

(٢) طَيَّشَتْهُ: أَفْقَدَتْهُ صَوَابَهُ وَعَقْلَهُ.

(٣) مُمَدَّتِي: مَعِينَتِي. (٤) الجِدُّ: الحَزْمُ.

(٥) مُمَوَّهَةٌ: مُزْحَرَفَةٌ الظَّاهِرِ - حَالَةٌ مُسْتَحِيلَةٌ: حَالَةٌ مُتَغَيِّرَةٌ.

(٦) الطيف: الخيال الطائف في النوم. الظل: الفيء. كرى: نوم.

تُرى صورةَ الأشياءِ تُجلى عليك، من  
 وراءِ حِجابِ اللبسِ، في كلِّ خِلعةٍ<sup>(١)</sup>  
 تجمعتِ الأضدادُ فيها لحكمةٍ،  
 فأشكالها تبدو على كلِّ هيئةٍ  
 صوامتُ تُبدي التَّنطقَ، وهي سواكنُ  
 تحرُّكُ، تُهدي النورَ، غيرَ ضويَّةٍ<sup>(٢)</sup>  
 وتضحكُ إعجاباً، كأجدلِ فارحٍ؛  
 وتبكي انتحاباً، مثل ثكلى حزينَةٍ<sup>(٣)</sup>  
 وتندبُ، إن أتت على سلبِ نعمةٍ؛  
 وتطربُ، إن عنت على طيبِ نعمةٍ  
 يرى الطيرَ في الأغصانِ يطربُ سجعها،  
 بتغريدِ الحانٍ، لذيكَ، شجيَّةٍ<sup>(٤)</sup>  
 وتعجبُ من أصواتها بلغاتها،  
 وقد أعربت عن السُّنِّ أعجميَّةٍ  
 وفي البرِّ تسري العيسُ، تخترقُ الفلا،  
 وفي البحرِ تجري الفُلكُ في وسطِ لُجَّةٍ<sup>(٥)</sup>

(١) الخلعة: أراد بها الثوب مطلقاً.

(٢) ضوية، مسهل ضويَّة، مؤنث ضويء: نير، منير.

(٣) إعجاباً: تكبراً وافتخاراً. أجدل: أفرح.

(٤) سجع الطير: تغريدها. الشجيَّة: الحزينة.

(٥) العيس: الإبل. الفلك: السفينة. اللجة: معظم الماء.

وَتَنْظُرُ لِلجَيْشِينَ فِي البَرِّ، مَرَّةً،  
 وَفِي البَحْرِ، أُخْرَى، فِي جَمُوعِ كَثِيرَةٍ  
 لِبَاسُهُمْ نَسْجُ الحَدِيدِ لِبَاسِهِمْ،  
 وَهُمْ فِي حِمَى حَدَيْ: ظُبِّي وَأَسْتَنَّةُ  
 فَأَجْنَادُ جَيْشِ البَرِّ، مَا بَيْنَ فَارِسِ  
 عَلَى فَرَسٍ، أَوْ رَاجِلٍ، رَبِّ رِجْلَةٍ (١)  
 وَأَكْنَادُ جَيْشِ البَحْرِ: مَا بَيْنَ رَاكِبِ  
 مَطَا مَرَكَبٍ، أَوْ صَاعِدٍ، مِثْلَ صَعْدَةٍ (٢)  
 فَمِنْ ضَارِبٍ بِالبَيْضِ، فَتْكَأُ، وَطَاعِنِ  
 بِسُمْرِ القَنَا العَسَالَةِ السَّمْهَرِيَّةِ  
 وَمِنْ مُغْرَقٍ فِي النَّارِ، رَشَقًا بِأَسْهُمٍ؛  
 وَمِنْ مُحْرِقٍ بِالمَاءِ، زَرْقًا بِشُعْلَةٍ (٣)  
 تَرَى ذَا مُغْيِرًا، بِإِذْلًا نَفْسَهُ، وَذَا  
 يُوَلِّي كَسِيرًا، تَحْتَ ذُلِّ الهَزِيمَةِ  
 وَتَشْهَدُ رَمِي المَنْجَنِيقِ، وَنَضْبَهُ  
 لِهَدْمِ الصِّيَاصِي، وَالحُصُونِ المَنْيَعَةِ (٤)

(١) رب رجلة: أي صاحب رجال.

(٢) أكناد، الواحد كند: الشرس الشديد. مطا: ظهر. مثل صعدة: مثل رمح قصير.

(٣) زرقاً: رمياً.

(٤) المنجنيق: آلة لرمي الحجارة. نصبه: إقامته وتهيئته. الصياصي، الواحدة صيصية: القلعة.

وَتَلَحَّظُ أَشْبَاحاً، تَرَأَى بِأَنْفُسِ  
 مُجَرَّدَةٍ، فِي أَرْضِهَا، مُسْتَجِنَّةٍ<sup>(١)</sup>  
 تُبَايِنُ أَنْسَ الْإِنْسِ صُورَةَ لَبْسِهَا،  
 لَوْحَشَتِهَا، وَالْجِنُّ غَيْرُ أَنْيَسَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَتَطْرَحُ فِي النَّهْرِ الشَّبَاكَ، فَتُخْرِجُ الـ  
 سَّمَاكَ يَدُ الصَّيَّادِ مِنْهَا، بِسُرْعَةٍ  
 وَيَحْتَالُ، بِالْأَشْرَاكِ، نَاصِبُهَا عَلَي  
 وَقُوعِ خِمَاصِ الطَّيْرِ فِيهَا بِحَبَّةٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَيَكْسِرُ سُفْنَ الْيَمِّ ضَارِي دَوَابِهِ؛  
 وَتَظْفَرُ آسَادُ الشَّرَى بِالْفَرِيَسَةِ  
 وَيَصْطَادُ بَعْضُ الطَّيْرِ بَعْضاً مِنَ الْفِضَاءِ،  
 وَيَقْنِصُ بَعْضُ الْوَحْشِ بَعْضاً بِقَفْرَةٍ  
 وَتَلْمَحُ مِنْهَا مَا تَخَطَّيْتُ ذِكْرَهُ،  
 وَلَمْ أَعْتَمِدْ إِلَّا عَلَي خَيْرِ مُلْحَحَةٍ  
 وَفِي الزَّمَنِ الْفَرْدِ اعْتَبِرْ تَلَقَّ كُلِّ مَا  
 بَدَا لَكَ، لَا فِي مُدَّةٍ مُسْتَطِيلَةٍ  
 وَكُلُّ الَّذِي شَاهَدْتُهُ فِعْلٌ وَاحِدٍ  
 بِمُفْرَدِهِ، لَكِنْ بِحُجْبِ الْأَكْتَةِ<sup>(٤)</sup>

(١) مجردة: مستقلة ومنتزهة. مستجنة: مستترة.

(٢) تباين: تفارق. الأنس، بالضم: ضد الوحشة. وبالكسر: البشر غير الجن.

(٣) خماص، الواحد خميص: الضامر البطن، وأراد الجائع.

(٤) الحُجْبُ: الأستار - الأَكْتَةُ: ما تُكْنَى الشَّيْءُ: تُخْفِيهِ وَتُحْجِبُهُ وَتُسْتَرُّهُ.

إذا ما أزال السُّتَرَ لم تَرَ غَيْرَهُ،  
 ولم يَبْقَ، بالأشكالِ، إشكالُ ريبَةٍ<sup>(١)</sup>  
 وحققت، عندَ الكشفِ، أن بنوره اهـ  
 تَدَيْتَ، إلى أفعاليهِ، بالدُّجْنَةِ  
 كذا كنتُ، ما بيني وبينِي، مُسَبِّلاً  
 حِجَابَ التَّبَاسِ النَّفْسِ، في نورِ ظلمةِ  
 لأظْهَرَ بالتَّدْرِيجِ، للِحَسِّ مؤنساً  
 لها، في ابتداعي، دُفْعَةً بعدَ دُفْعَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 قَرَنْتُ بِجِدِّي لهُوَ ذَاكَ، مُقَرَّباً،  
 لِفَهْمِكَ، غَايَاتِ المَرَامِي البَعِيدَةِ  
 ويجمَعُنَا، في المَظْهَرَيْنِ، تَشَابُهُ،  
 وليستُ، لحالي، حالُهُ بِشَبِيهَةٍ  
 فأشكالُهُ، كَانَتْ مَظَاهِرَ فِعْلِهِ،  
 بِسِتْرِ تَلَاشَتْ، إِذ تَجَلَّى، وَوَلَّتِ<sup>(٣)</sup>  
 وَكَانَتْ لَهُ، بِالفِعْلِ، نَفْسِي شَبِيهَةً،  
 وَحَسِّي كَالِإشْكَالِ، وَاللَّبْسُ سُتْرَتِي

(١) الأشكال: الأوصاف، والإشكال: الالتباس.

(٢) ابتداعي: إنشائي - الدفعة: الدفقة من المطر، أو ما أنصب من سقاء وإناء مرة.

(٣) السُّتْر؛ هو عند الصُّوفِيَّة يختص بالأبدان المرخاة بين عالم الغيب وعالم الشهادة.

فَلَمَّا رَفَعْتُ السَّتْرَ عَنِّي، كَرَفَعِهِ،  
 بِحَيْثُ بَدَتْ لِي النَّفْسُ مِنْ غَيْرِ حُجَّةٍ (١)  
 وَقَدْ طَلَعَتْ شَمْسُ الشَّهُودِ، فَأَشْرَقَ الـ  
 وَجُودٌ، وَحَلَّتْ بِي عُقُودُ أَخِيَّةٍ (٢)  
 قَتَلْتُ غَلَامَ النَّفْسِ بَيْنَ إِقَامَتِي الـ  
 جِدَارِ لِأَحْكَامِي، وَخَرَقَ سَفِينَتِي  
 وَعُدْتُ بِإِمْدَادِي عَلَى كُلِّ عَالِمٍ،  
 عَلَى حَسَبِ الْأَفْعَالِ، فِي كُلِّ مُدَّةٍ  
 وَلَوْلَا احْتِجَابِي بِالصِّفَاتِ، لِأَحْرَقْتُ  
 مَظَاهِرُ ذَاتِي، مِنْ سَنَاءِ سَجِيَّتِي (٣)  
 وَأَلْسِنَةُ الْأَكْوَانِ، إِنْ كُنْتَ وَاعِيًا،  
 شُهِودٌ بِتَوْحِيدِي، بِحَالِ فَصِيحَةٍ  
 وَجَاءَ حَدِيثٌ، فِي اتِّحَادِي، ثَابِتٌ،  
 رَوَيْتُهُ فِي التَّقْلِ غَيْرُ ضَعِيفَةٍ  
 يُشِيرُ بِحُبِّ الْحَقِّ، بَعْدَ تَقَرُّبِ  
 إِلَيْهِ بِنَقْلِ، أَوْ أَدَاءِ فَرِيضَةٍ (٤)  
 وَمَوْضِعُ تَنْبِيهِهِ الْإِشَارَةُ ظَاهِرٌ:  
 بِكُنْتُ لَهُ سَمْعًا، كُنُورِ الظَّهِيرَةِ

(١) الحجة: البرهان والدليل.

(٢) أخية: الذمة والحُرمة.

(٣) السناء: الأنوار - سجيتي: طبعي وما جُبلت عليه.

(٤) بنقل: باتصال - أداء: قيام وإعمال - فريضة: ما افترض من العبادات.

تَسَبَّبْتُ فِي التَّوْحِيدِ، حَتَّى وَجَدْتُهُ،  
 وَوَأَسِطَةُ الْأَسْبَابِ إِخْدَى أَدِلَّتِي<sup>(١)</sup>  
 وَوَحَدْتُ فِي الْأَسْبَابِ، حَتَّى فَقَدْتُهَا،  
 وَرَابِطَةُ التَّوْحِيدِ أَجْدَى وَسَيْلَةَ  
 وَجَرَدْتُ نَفْسِي عَنْهُمَا، فَتَجَرَّدْتُ،  
 وَلَمْ تَكُ يَوْمًا قَطُّ غَيْرَ وَحِيدَةٍ  
 وَغُضْتُ بِحَارَ الْجَمْعِ، بَلْ خُضْتُهَا عَلَى ان-  
 فِرَادِي، فَاسْتَخَرَجْتُ كُلَّ يَتِيمَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 لِأَسْمَعِ أَفْعَالِي بِسَمْعِ بَصِيرَةٍ،  
 وَأَشْهَدَ أَقْوَالِي بِعَيْنِ سَمِيعَةٍ  
 فَإِنَّ نَاحَ فِي الْأَيْكِ الْهَزَارِ، وَغَرَّدْتُ،  
 جَوَابًا لَهُ، الْأَطْيَارُ فِي كُلِّ دَوْحَةٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَأَطْرَبَ بِالْمِزْمَارِ مُضْلِحُهُ عَلَى  
 مُنَاسَبَةِ الْأَوْتَارِ مِنْ يَدِ قَيْنَةٍ  
 وَعَنَّتْ مِنَ الْأَشْعَارِ مَا رَقَّ فَارْتَقَتْ  
 لِسِدْرَتِهَا الْأَسْرَارُ فِي كُلِّ شَدْوَةٍ<sup>(٤)</sup>

(١) تَسَبَّبْتُ: اتَّخَذْتُ سَبَبًا.

(٢) كُلُّ يَتِيمَةٍ: كُلُّ دُرَّةٍ.

(٣) الْأَيْكُ: الشَّجَرُ الْكَثِيفُ الْمَلْتَفُّ - الْهَزَارُ: طَائِرٌ جَمِيلُ الصَّوْتِ - الدَّوْحَةُ: الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ.

(٤) السِّدْرَةُ: سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى (عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى) وَالسِّدْرَةُ: فِي الْأَصْلِ -: شَجَرَةُ النَّبِيِّ - شَدْوَةٌ: أَغْنِيَةٌ.

تَنَزَّهْتُ فِي آثَارِ صُنْعِي، مُنَزَّهًا  
 عَنِ الشَّرْكِ، بِالْأَغْيَارِ جَمْعِي وَالْفَتِي  
 فِي مَجْلِسِ الْأَذْكَارِ سَمْعُ مُطَالَعٍ؛  
 وَلِي حَائِنَةُ الْخُمَارِ عَيْنُ طَلِيْعَةٍ<sup>(١)</sup>  
 وَمَا عَقَدَ الرُّنَارَ، حُكْمًا، سَوَى يَدِي،  
 وَإِنْ حُلَّ بِالْإِقْرَارِ بِي، فَهِيَ حَلَّتِ  
 وَإِنْ نَارَ، بِالتَّنْزِيلِ، مِحْرَابُ مَسْجِدٍ،  
 فَمَا بَارَ، بِالْإِنْجِيلِ، هَيْكَلُ بَيْعَةٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَسْفَارُ تَوْرَةِ الْكَلِيمِ لِقَوْمِهِ،  
 يُنَاجِي بِهَا الْأَخْبَارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَإِنْ خَرَّ لِأَحْجَارٍ، فِي الْبُدِّ، عَاكِفٌ،  
 فَلَا وَجْهَ لِلْإِنْكَارِ بِالْعَصَبِيَّةِ<sup>(٤)</sup>  
 فَقَدْ عَبَدَ الدَّيْنَارَ، مَعْنَى، مُنَزَّهٌ  
 عَنِ الْعَارِ بِالْإِشْرَاقِ بِالْوَتْنِيَّةِ

(١) الأذكار: الأدعية وذكر الله تعالى بأسمائه الحُسنى وصفات ذاته العُلَيَا، وتوحيده - الطليعة: مقدمة الجيش.

(٢) نار: أنار، أضاء - التنزيل: الوحي - المحراب: مقام الإمام في المسجد للصلاة. بار: هَلَك - البيعة: الكنيسة.

(٣) الكليم: موسى - عليه السلام - الأخبار: علماء الدِّين عند اليهود وغيرهم.

(٤) البُدُّ: بَيْتُ الأصنام - عاكف: مقيم على العبادة.

وقد بلَغَ الإنذارَ عني مَن بَغَى،  
وقامت بي الأعذارُ في كلِّ فِرْقَةٍ<sup>(١)</sup>  
وما زاغَتِ الأبصارُ مِن كلِّ مِلَّةٍ؛  
وما راغَتِ الأفكارُ مِن كلِّ نَحْلَةٍ<sup>(٢)</sup>  
وما اختارَ مَن للشَّمسِ عن غِرَّةِ صبا،  
وإشراقُها مِن نورِ إسفارِ غرَّتِي<sup>(٣)</sup>  
وإن عبدَ النَّارِ المَجوسُ، وما انطَفَتُ  
كما جاءَ في الأخبارِ في ألفِ حِجَّةِ  
فما قَصَدوا غيري، وإن كان قَصْدُهُم  
سِوائي، وإن لم يُظهروا عَقْدَ نِيَّةِ<sup>(٤)</sup>  
رأوا ضَوْءَ نوري، مَرَّةً، فتَوَهَّموا  
هُ ناراً، فضلُّوا في الهُدَى بالأشعةِ  
ولولا حِجابُ الكَوْنِ قُلْتُ، وإِنَّمَا  
قيامي بأحكامِ المَظَاهِرِ مُسَكِّتِي  
فلا عَبَثٌ والخَلْقُ لم يُخلَقُوا سُدِّي،  
وإن لم تكنْ أفعالُهُم بالسَّديَّةِ

(١) بَغَى: ظَلَمَ.

(٢) زاغت (الأبصار): ضَلَّتْ - راغت: مالت مكرراً وخداعاً - النحلة: المذهب، الديانة.

(٣) غِرَّة: غفلة - صبا: مال - إسفار: إشراق - غرَّتِي: وجنتي.

(٤) عَقْدَ نِيَّةٍ: عَزَمَ وتصميم على الأمر.

على سِمةِ الأسماءِ تجري أمورهم،  
 وحكمةٌ وصفِ الذاتِ، للحكمِ، أجرتِ  
 يُصرّفُهُم في القَبْضَتَيْنِ، ولا ولا،  
 فقبْضَةٌ تَنعِيمٍ، وقَبْضَةٌ شِقْوَةٌ<sup>(١)</sup>  
 ألا هكذا، فلتَعْرِفِ النَّفْسُ، أو فلا،  
 ويُتَلَّ بها الفُرْقَانُ كُلَّ صَبِيحَةٍ  
 وعرفانها من نَفْسِهَا، وهي التي،  
 على الحِسِّ، ما أَمَلْتُ مني، أَمَلْتِ  
 ولو أنني وَحَدْتُ، أَلْحَدْتُ، وانسلخ  
 تٌ من آيِ جَمْعِي، مُشْرِكاً بِي صَنَعْتِي<sup>(٢)</sup>  
 ولستُ مَلوماً أَنْ أُبَيِّتَ مَوَاهِبِي،  
 وأَمْنَحَ أَتْبَاعِي جَزِيلَ عَطِيَّتِي  
 ولي من مُفِيضِ الجَمْعِ، عندَ سلامِهِ  
 عَلَيَّ بأو، أَدْنَى إِشَارَةٍ نِسْبَةٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَمِنْ نُورِهِ مَشْكَاةٌ ذَاتِي أَشْرَقْتُ  
 عَلَيَّ فَنَارَتْ بِي عِشَائِي، كَضْحَوْتِي<sup>(٤)</sup>

(١) لا (الأولى): حرف نفي - ولا (الثانية) نُصْرَةٌ.

(٢) وَحَدْتُ: شهدت بالوحدانية.

(٣) أَلْحَدْتُ: شككتُ وكفرتُ، انسلخْتُ: خَرَجْتُ من جلدي وتعرّيتُ.

(٤) المشكاة: الكُوَّةُ - عِشَائِي: عَشِيَّتِي.

فأشهدتني كوني هناك، فكنته،  
 وشاهدته إياي، والتور بهجتي  
 فبي قدس الوادي، وفيه خلعت خل  
 مع نعلي على النادي، وجدت بخلعتي  
 وأنست أنواري، فكنت لها هدى،  
 وناهيك من نفس عليها مضيئة  
 وأسست أطواري، فناجيتني بها،  
 وقضيت أوطاري، وذاتي كليمتي<sup>(١)</sup>  
 وبدري لم أفل، وشمسي لم تغب،  
 وبي تهدي كل الدراري المنيرة  
 وأنجم أفلاكي جرت عن تصرفي  
 بملكي، وأملاكي، لملكي، خرت<sup>(٢)</sup>  
 وفي عالم التذكار للنفس علمها ال  
 مقدم، تستهديه مني فتيتي  
 فحي على جمعي القديم، الذي به  
 وجدت كهول الحي أطفال صبية

(١) أطواري: أحوالي، والأطوار عند الصوفية سبعة: الطبع، النفس، القلب،  
 الروح، السر، الخفي، الأخرى - أوطاري: حاجاتي ومطالبتي.  
 (٢) أملاكي: ملائكتي - خرت: سجدت - ملكي: اتصال شرعي بين الإنسان  
 وبين شيء يكون له فيه مطلق التصرف، والمملك - بضم الميم - ما يملكه  
 الإنسان.

ومن فضلٍ ما أسأرتُ شربُ مُعاصري،  
ومَن كان قَبلي، فالفضائلُ فضَلتي (١)



---

(١) الفضل: البقيّة - أسأرت: أبتقيت فضلةً في الإناء للشرب - معاصري: الذي يُعاصرني.

## أَرَجُ النَّسِيمِ

[الكامل]

- أَرَجُ النَّسِيمِ سَرَى مِنَ الزَّوْرَاءِ،  
 سَحْرًا، فَأَخِيَا مَيَّتَ الْأَحْيَاءِ<sup>(١)</sup>  
 أَهْدَى لَنَا أَرْوَاحَ نَجْدٍ عَرَفُهُ،  
 فَالْجَوِّ مِنْهُ مُعَنْبَرُ الْأَرْجَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 وَرَوَى أَحَادِيثَ الْأَجْبَةِ، مُسْنِدًا،  
 عَن إِذْخِرٍ بِأَذَاخِرٍ، وَسِحَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 فَسَكِرْتُ مِنْ رَيَّا حَوَاشِي بُرْدِهِ،  
 وَسَرَّتْ حُمَيَّا الْبُرِّ فِي أَدْوَائِي<sup>(٤)</sup>

(١) أَرَجُ النَّسِيمِ: ما يحمله من الرائحة الطيبة - الزَّوْرَاءِ: اسم مكانٍ قريب من المسجد في المدينة المنورة - سَحْرًا: قبيل الفجر - مَيَّتَ الْأَحْيَاءِ: ميَّت الحب.

(٢) أَرْوَاحَ: رياح. عَرَفُهُ: رائحته الطيبة - مُعَنْبَرٍ: نسبة إلى العَنْبَرِ - الْأَرْجَاءِ: الأطراف والنواحي.

(٣) مُسْنِدًا، من أسند الحديث: رفعه إلى فلان - الإِذْخِرُ: حشيش (نبت) طيب الرائحة - أَذَاخِرٍ: اسم موضع قرب مكة - سِحَاءِ: نبت شائك.

(٤) رَيَّا: رائحة عطرة رطبة - حَوَاشِي: أطراف - الْبُرِّ: الشفاء - أَدْوَائِي: أمراض.

- يا راكِبَ الوَجْنَاءِ، بُلِّغْتَ المَنَى،  
 (١) عَجْجَ بِالْحِمَى، إِنْ جُزْتَ بِالْجَرْعَاءِ  
 مُتَيِّمًا تَلْعَاتِ وادي ضارج،  
 (٢) مُتَيَّامِنًا عَن قَاعَةِ الوَعْسَاءِ  
 وَإِذَا وَصَلْتَ أَثِيلَ سَلْعٍ، فَالْتَقَا،  
 (٣) فَالرَّقَمَتَيْنِ، فَلَعْلَعٍ، فَشِظَاءِ  
 وَكَذَا عَنِ العَلَمَيْنِ مِنْ شَرْقِيَّهِ،  
 (٤) مِلْ عَادِلًا لِلْحِلَّةِ الفَيْحَاءِ  
 وَأَقْرِ السَّلَامَ عُرَيْبَ ذِيكَ اللَّوَى  
 (٥) مِنْ مُغْرَمٍ، دَنْفٍ، كَثِيبٍ، نَاءٍ  
 صَبًّا، مَتَى قَفَلَ الحَجِيجُ تَصَاعَدَتْ  
 (٦) زَفْرَاتُهُ بِتَنْفُسِ الصُّعْدَاءِ

- (١) الوجناء: الناقة القوية الشديدة - عَجْجَ: مِلْ، عَرَجَ - جُزْتَ: مَرَرْتَ -  
 الجرعاء: مكان كثير الحجارة.  
 (٢) متيِّمًا: قاصداً - تلعات: مرتفعات - ضارج: اسم مكان - متيامنًا: آخذاً  
 جهة اليمين - القاعة: الأرض السهلة المنبسطة - الوعساء: رابية من زمل  
 لَيْنَ. (اسم موضع بين الثعلبية والخريمة).  
 (٣) أَثِيلٌ: (تصغير أثيل) وهو نوع من الشجر كالطرفاء - سَلْعٌ: جَبَلٌ بالمدينة -  
 التقا: اسم موضع - الرقمتان (مفردة: رقمة)، وهو مجتمع الماء في الوادي  
 [اسم مكان معروف] لَعْلَعٌ: موضع - شِظًا: اسم جبل.  
 (٤) العلمان: الجبلان - مِلْ عادلاً: اعدل في ميلك - الحلة: مكان نزول القوم -  
 الفيحاء: الواسعة المنبسطة.  
 (٥) الدَّنْفُ: من ثَقُلَ عليه المرض - ناءٍ: بعيد.  
 (٦) الصَّبُّ: العاشق المغرم. قفل الحجيج: عادوا إلى ديارهم - تَنْفَسُ الصُّعْدَاءِ:  
 التنفس الطويل الدال على الراحة.

كَلَّمَ السَّهَادُ جُفُونَهُ، فَتَبَادَرَتْ  
 عَابِرَاتُهُ، مَمَزُوجَةً بِدِمَاءٍ<sup>(١)</sup>  
 يَا سَاكِنِي الْبَطْحَاءِ، هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ  
 أَحْيَا بِهَا، يَا سَاكِنِي الْبَطْحَاءِ؟<sup>(٢)</sup>  
 إِنَّ يَنْقُضِي صَبْرِي، فَلَيْسَ بِمُنْقِضٍ  
 وَجَدِي الْقَدِيمُ بِكُمْ، وَلَا بُرْحَائِي<sup>(٣)</sup>  
 وَلَئِنْ جَفَا الْوَسْمِيُّ مَا حِلَّ تُرْبِكُمْ،  
 فَمَدَامِعِي تُرْبِي عَلَى الْأَنْوَاءِ<sup>(٤)</sup>  
 وَاحْسَرْتِي، ضَاعَ الزَّمَانُ وَلَمْ أَفْزُ  
 مِنْكُمْ، أَهَيْلَ مَوَدَّتِي، بِإِلْقَاءِ  
 وَمَتِي يَوْمٌ رَاحَةٌ مَنْ عُمُرُهُ  
 يَوْمَانِ: يَوْمٌ قَلَى وَيَوْمٌ تَنَاءٍ<sup>(٥)</sup>  
 وَحَيَاتِكُمْ، يَا أَهْلَ مَكَّةَ، وَهِيَ لِي  
 قَسَمٌ، لَقَدْ كَلِفْتُ بِكُمْ أَحْشَائِي  
 حُبِّيكُمْ، فِي النَّاسِ، أَضْحَى مَذْهَبِي،  
 وَهَوَاكُمُ دِينِي وَعَقْدُ وَلَائِي

(١) كلم السَّهَادُ جفونه: جَرَّحَ طول السهر أجنانه.

(٢) البطحاء: مسيل واسع فيه دقيق الحصى (يريد بطحاء مكة).

(٣) بُرْحَائِي: شِدَّةُ اشتياقي.

(٤) الْوَسْمِيُّ: مَطَرُ الرَّبِيعِ الْأَوَّلِ - الْمَاحِلُ: الَّذِي انْقَطَعَ عَنْهُ الْمَطَرُ - تُرْبِي: تَزِيدُ

- الْأَنْوَاءُ: الْعَوَاصِفُ الْمَصْحُوبَةُ بِالرِّيَّاحِ وَالْأَمْطَارُ (مفردهما: نَوْءٌ).

(٥) يَوْمٌ قَلَى: يَوْمٌ بَغْضٍ وَكَرَاهِيَةٍ، وَيَوْمٌ تَنَائِي: يَوْمٌ بَعْدَ.

يا لائمي في حُبِّ مَنْ مِنْ أَجْلِهِ  
 قد جَدَّ بي وَجدي، وَعَزَّ عَزائي  
 هَلَّا نَهَاكَ نُهَاكَ عَنْ لَوْمِ امْرِي،  
 لَمْ يُلَفَّ غَيْرَ مُنْعَمٍ بِشَقَاءِ<sup>(١)</sup>  
 لو تَدْرِ فِيمَ عَدَلْتَنِي لَعَذَّرْتَنِي؛  
 حَقَّضَ عَلَيْكَ، وَخَلَّنِي وَبَلَائِي<sup>(٢)</sup>  
 فِلِنَازَلِي سَرْحِ الْمُرْبَعِ، فَالشَّبِيهِ  
 كَتَّةٍ، فَالثَّنِيَّةِ مِنْ شِعَابِ كَدَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 وَلِحَاضِرِي الْبَيْتِ الْحَرَامِ، وَعَامِرِي  
 تِلْكَ الْخِيَامِ، وَزَائِرِي الْحِثْمَاءِ<sup>(٤)</sup>  
 وَلِفِتْيَةِ الْحَرَمِ الْمَرِيحِ، وَجِيرَةِ الْـ  
 حَيِّ الْمَنِيحِ، تَلَفُّتِي وَعَنَائِي<sup>(٥)</sup>  
 فَهَمُّهُمْ، صَدَّوْا دَنَوْا وَصَلَّوْا جَفَّوْا،  
 عَدَّرُوا، وَقَوَّوْا، هَجَّرُوا، رَثَّوْا الضَّنَائِي<sup>(٦)</sup>

(١) نُهَاكَ: عَقَّلَكَ - يَلْفُ: يَجِدُ.

(٢) عَدَلْتَنِي: لُمْتَنِي - حَقَّضَ عَلَيْكَ: هَوَّنَ عَلَيْكَ.

(٣) السَّرْحُ: الشَّجَرُ لَا شَوْكَ فِيهِ - الْمُرْبَعُ: اسْمُ مَكَانٍ - الشَّبِيكَةُ: مَوْضِعٌ بَيْنَ  
 «مَكَّةَ» وَ«الزَّاهِرِ» - الثَّنِيَّةُ: الْعُقْبَةُ الشَّعَابُ: الطَّرِيقُ وَالْمَسَالِكُ الْجَبَلِيَّةُ - كَدَاءُ:  
 اسْمُ جَبَلٍ بِأَعْلَى مَكَّةَ.

(٤) الْحِثْمَاءُ: الْبَقِيَّةُ مِنَ الرَّمْلِ فِي الْوَادِي.

(٥) الْمُرْبِعُ: الْمَخْضَبُ - عَنَائِي: تَعَبِي وَشَقَائِي.

(٦) ضَّنَائِي: (أَصْلُهَا: ضَنَائِي) وَمَدَّهَا مِنْ أَجْلِ الْوِزْنِ، وَمَعْنَاهَا: مَرْضِي.

وَهُمْ عِيَاذِي، حَيْثُ لَمْ تُغْنِ الرُّقَى،  
 (١) وَهُمْ مَلَاذِي، إِنْ غَدَتْ أَعْدَائِي  
 وَهُمْ بِقَلْبِي، إِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُمْ  
 عَنِي، وَسُخْطِي فِي الْهَوَى وَرَضَائِي  
 وَعَلَى مَحَلِّي، بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ،  
 (٢) بِالْأَخْشَبِينَ، أَطُوفُ حَوْلَ حِمَائِي  
 وَعَلَى اعْتِنَاقِي لِلرَّفَاقِي، مُسَلِّمًا،  
 عِنْدَ اسْتِئْلَامِ الرُّكْنِ، بِالْإِيمَاءِ  
 وَتَذَكُّرِي أَجْيَادَ وَرُدِّي فِي الضَّحَى،  
 (٣) وَتَهَجُّدِي فِي اللَّيْلَةِ اللَّيْلَاءِ  
 وَعَلَى مُقَامِي بِالْمَقَامِ، أَقَامَ فِي  
 (٤) جِسْمِي السَّقَامِ، وَلَاتَ حِينَ شِفَاءِ  
 عَمْرِي، وَلَوْ قَلِبْتُ بِطَاحُ مَسِيلِهِ  
 (٥) قُلُوبًا، لِقَلْبِي الرَّيِّ بِالْحَضْبَاءِ

(١) عيادي: ملجأي وحماي - الرقي، مفردها: رقية، التعوذ - ملاذي: حصني الذي ألوذ به.

(٢) بين ظهرانيمهم: في وسطهم الأخشبان: جبال مكة - حمائي: حماي.

(٣) أجياذ: جبل أجياذ بمكة - وردي: قراءة للقرآن - تهجدي: تعبدي في الصلاة والقراءة والقيام - الليلة الليلاء: الطويلة الشديدة.

(٤) المقام: مقام «إبراهيم» - عليه السلام - عند الكعبة، قال الله تعالى فيه: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥]، لات حين شفاء: أي لا يرجي شفاؤه.

(٥) عمري؛ أي: لعمرى - القلوب، مفردها قليب: البئر.

أَسْعِدْ أُخَيَّ، وَعَتَّنِي بِحَدِيثِ مَنْ  
 حَلَّ الْأَبَاطِيحَ، إِنَّ رَعِيْتَ إِخَائِي  
 وَأَعِدَّهُ عِنْدَ مَسَامِعِي، فَالرَّوْحُ، إِنْ  
 بَعُدَ الْمَدَى، تَرْتَاخُ لِلْأَنْبَاءِ  
 وَإِذَا أَدَى أَلَمِ أَلَمٍ بِمُهَجَّتِي،  
 فَشَذَا أَعِيشَابِ الْحِجَازِ دَوَائِي  
 أَأَذَا عَنِ عَذْبِ الْوُرُودِ بِأَرْضِيهِ؛  
 وَأَحَادُ عَنْهُ، وَفِي نَقَاهُ بَقَائِي (١)  
 وَرُبُوعُهُ أَرَبِي، أَجَلٌ، وَرَبِيعُهُ  
 طَرَبِي، وَصَارِفُ أَرْزَمَةِ اللَّأْوَاءِ (٢)  
 وَجِبَالُهُ لِي مَرْبَعٌ، وَرِمَالُهُ  
 لِي مَرْزَعٌ، وَظِلَالُهُ أَفْيَائِي  
 وَتُرَابُهُ نَدَى الذِّكْيِ، وَمَاؤُهُ  
 وَرِدِي الرَّوْيِ، وَفِي ثَرَاهُ ثَرَائِي (٣)  
 وَشِعَابُهُ لِي جَنَّةٌ، وَقِبَابُهُ  
 لِي جُنَّةٌ، وَعَلَى صَفَاهُ صَفَائِي (٤)  
 حَيَّا الْحَيَا تِلْكَ الْمَنَازِلَ وَالرُّبَى؛  
 وَسَقَى الْوَلِيَّ مَوَاطِنَ الْأَلَاءِ (٥)

(١) أذاد: أطرده - نقاه: رماله. (٢) اللأواء: الشدة.

(٣) ندى: أي عند الند.

(٤) جنة: ترس حماية - صفاه: قصد به (الصفا).

(٥) الحيا: أول المطر - الألاء: النعم.

وسقى المشاعرَ والمُحَصَّبَ، مِن مَنَى،  
 سَحًّا، وجادَ مَواقِفَ الأَنْضاءِ<sup>(١)</sup>  
 ورعى الإلهُ بها أصيحابي، الألى  
 سامرْتُهُم بِمَجامِعِ الأَهْواءِ<sup>(٢)</sup>  
 ورعى ليالي الخيفِ، ما كانتِ سِوى  
 حُلْمِ مَضَى، مَعَ يَقْظَةِ الإغْفاءِ<sup>(٣)</sup>  
 واهأ على ذاكَ الزَمانِ، وما حَوَى  
 طيبُ المَكانِ، بَعْفَلَةِ الرَقَباءِ<sup>(٤)</sup>  
 أيامَ أرتعُ في مَيادينِ المُنَى،  
 جَدلاً، وأزْفُلُ في دُيولِ حِباءِ<sup>(٥)</sup>  
 ما أعجَبَ الأيامَ، تُوجِبُ لَلْفَتى  
 مَنحاً، وتَمَحْنُهُ بِسَلْبِ عَطاءِ<sup>(٦)</sup>  
 يا هَلْ لِماضِي عَيشِنا مِن عَوْدَةٍ،  
 يوماً وأسْمَحَ بَعْدَهُ بِبَقائِي

- (١) المشاعر: مناسك الحج - المحصَّب: موضع رمي الجمار في (منى) -  
 الأنضاء: الإبل الضعيفة الهزيلة.  
 (٢) مجامع الأهواء: ملتقى الأحبة.  
 (٣) الخيف: اسم موضع من «منى» وجزء منها.  
 (٤) واهأ: تأوَّها.  
 (٥) أرتع: ألعب - جدلاً: فرحاً - أزفل: أجر ثوبي خيلاء.  
 (٦) تمحنه: تصيبه بالمحن، تبتيه.

هيهات، خاب السعي وانفصمت عرى  
 حبل المني، والحل عقد رجائي<sup>(١)</sup>  
 وكفى غراماً أن أبيت مُتَيِّماً،  
 شوقي أمامي، والقضاء ورائي<sup>(٢)</sup>



(١) انفصمت: انقطعت.

(٢) مُتَيِّماً: قد أضناني الحب، شوقي يمضي أمامي، والقضاء من ورائي يُشوّش عليّ ويعقّد.

## أَوْمِيضُ بَرْقٍ؟

[الكامل]

أَوْمِيضُ بَرْقٍ، بِالْأُبَيْرِقِ، لَاحِأ،  
 أُمٌّ، فِي رُبَى نَجْدٍ، أَرَى مِصْبَاحاً<sup>(١)</sup>  
 أُمِّ تِلْكَ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةُ أُسْفَرَتْ  
 لَيْلاً، فَصَيَّرَتِ الْمَسَاءَ صَبَاحاً؟<sup>(٢)</sup>  
 يَا رَاكِبَ الْوَجْنَاءِ، وَقَيَّتَ الرَّدَى،  
 إِنَّ جُبْتَ حَزْناً، أَوْ طَوَيْتَ بِطَاحاً<sup>(٣)</sup>  
 وَسَلَكْتَ نَعْمَانَ الْأَرَاكِ، فَعُجِّ إِلَى  
 وَادٍ، هُنَاكَ، عَهْدْتُهُ فَيَّاحاً<sup>(٤)</sup>

- (١) الوميض: اللمعان - الأبيرق: اسم مكانٍ فيه حجارة ورمل وطين - رُبَى  
 نجد: أعاليها.  
 (٢) ليلَى العامرية: صاحبة «قيس بن الملوّح» - مجنون ليلَى - أُسْفَرَتْ - كشفت  
 عن وجهها.  
 (٣) الوجناء: الناقة الفتية - وقَّيت الردى: حُفِظت من الأذى (وهي دُعاء خَيْرٍ  
 ومحبة) - الحزن: ما اشتدَّ من الأرض وصعب - طَوَيْتَ: قَطَعْتَ.  
 (٤) نعمان الأراك: وادٍ بين مكة والطائف يكثر فيه شجر الأراك، الذي يُتخذ منه  
 السَّوَاكُ - عُجِّ: اعطف ومِلْ - فَيَّاحاً: واسعاً.

- فبِأَيِّمَنِ الْعَلَمِينَ، مِنْ شَرْقِيَّهِ،  
 عَرَجٌ، وَأُمُّ أَرِيَنَّهُ الْفَوَاحَا (١)  
 وَإِذَا وَصَلْتَ إِلَى ثَنِيَّاتِ اللَّوَى،  
 فَاثْنُدُ فَوَادًا، بِالْأَبْيُطِحِ، طَاحَا (٢)  
 وَأَقْرِ السَّلَامَ أَهْيَلَهُ، عَتِّي، وَقُلْ  
 غَاذَرْتُهُ، لَجَنَابِكُمْ، مُلْتَاحَا (٣)  
 يَا سَاكِنِي نَجْدٍ، أَمَامِنُ رَحْمَةٍ  
 لِأَسِيرِ الْفِ، لَا يُرِيدُ سَرَاخَا (٤)  
 هَلَا بَعَثْتُمْ، لِالْمَشُوقِ، تَحِيَّةً  
 فِي طَيِّ صَافِيَةِ الرِّيَاحِ، رَوَاحَا (٥)  
 يَحْيَا بِهَا مَنْ كَانَ يَحْسَبُ هَجْرَكُمْ  
 مَزْحًا، وَيَعْتَقِدُ الْمُزَاحَ مُزَاحَا (٦)  
 يَا عَاذَلَ الْمُشْتَاقِ جَهْلًا بِالَّذِي  
 يَلْقَى مَلِيًّا، لَا بَلَّغْتَ نَجَاحَا (٧)

- (١) العلمان: جبلان على يوم من (دومة الجندل) اسم الأول (السَّعْد) واسم الثاني (دجوج) - أم: قصد.  
 (٢) ثنَّيات: عقبات.  
 (٣) أقر السلام: أقرأ السلام - الملتاح: المشتاق.  
 (٤) سراخاً: انطلاقاً.  
 (٥) رواحاً: العودة عشيّةً.  
 (٦) المزاح مزاحاً: يريد أن يقول: إن المزاح لا أصل له، فإذا الأمر بخلاف ما اعتقد.  
 (٧) مليّاً: طويلاً.

أَتَعَبْتَ نَفْسَكَ فِي نَصِيحَةٍ مَن يَرَى  
 أَنْ لَا يَرَى الْإِقْبَالَ، وَالْإِفْلَاحَ<sup>(١)</sup>  
 أَقْصِرْ، عَدِمْتُكَ، وَاطَّرَخْ مِنْ أَثَخَنْتُ  
 أَحْشَاءَهُ، النَّجْلُ الْعُيُونُ، جِرَاحًا<sup>(٢)</sup>  
 كُنْتَ الصَّدِيقَ، قَبِيلَ نُصْحِكَ مُغْرَمًا،  
 أَرَأَيْتَ صَبَّأَ يَأْلَفُ النَّصَّاحَا؟  
 إِنْ رُمْتَ إِضْلَاحِي، فَإِنِّي لَمْ أَرُدْ،  
 لِفَسَادِ قَلْبِي فِي الْهَوَى، إِضْلَاحَا  
 مَاذَا يُرِيدُ الْعَاذِلُونَ بَعْدَ مَنْ  
 لَيْسَ الْخَلَاعَةَ، وَاسْتِرَاحَ وَرَاحَا  
 يَا أَهْلَ وَدِّي، هَلْ لِرَاجِي وَضَلِكُمْ  
 طَمَعٌ، فَيَنْعَمَ بِأَلْهِ اسْتِرْوَاحَا<sup>(٣)</sup>  
 مُذْ غَبِثْتُمْ عَن نَّاطِرِي لِي أَنَّهُ،  
 مَلَأَتْ نَوَاحِي أَرْضِ مِضْرَ نَوَاحَا  
 وَإِذَا ذَكَرْتُكُمْ أَمِيلُ، كَأَتْنِي،  
 مِنْ طَيِّبِ ذِكْرِكُمْ، سُقَيْتُ الرَّاحَا  
 وَإِذَا دُعَيْتُ إِلَى تَنَاسِي عَهْدِكُمْ،  
 أَلْفَيْتُ أَحْشَائِي، بِذَلِكَ، شِحَاحَا<sup>(٤)</sup>

(١) الإقبال: الإخصاب - الإفلاح: الفلاح (الفوز والنجاح).

(٢) العيون النجل: الواسعة (وهي مزينة حسن).

(٣) استرواحاً: طلب راحة. (٤) شحاحاً: بخيلة.

سَقِيًّا لِأَيَّامٍ، مَضَتْ مَعَ جِيرَةٍ،  
 كَانَتْ لِيَالِينَا بِهِمْ أَفْرَاحَا  
 حَيْثُ الْحِمَى وَطَنِي، وَسُكَّانُ الْغَضَا  
 سَكَنِي، وَوَرْدِي الْمَاءِ فِيهِ مُبَاحَا<sup>(١)</sup>  
 وَأَهْيَلُهُ أَرْبِي، وَظِلُّ نَخِيلِهِ  
 طَرَبِي، وَرَمْلُهُ وَادِيَيْهِ مَرَاچَا<sup>(٢)</sup>  
 وَاهَاً عَلَى ذَاكَ الزَّمَانِ وَطَيْبِهِ؛  
 أَيَّامَ كُنْتُ، مَنِ اللَّغُوبِ، مُرَاچَا<sup>(٣)</sup>  
 قَسَمًا بِمَكَّةَ، وَالْمَقَامِ، وَمَنْ أَتَى الْ  
 بَيْتَ الْحَرَامِ، مُلَبِّيًّا سَيَّاحَا<sup>(٤)</sup>  
 مَا رَنَحْتُ رِيحَ الصَّبَا شَيْخَ الرُّبَى،  
 إِلَّا وَأَهْدَتْ مِنْكُمْ أَرْوَاحَا<sup>(٥)</sup>



- (١) الغضا: شجر ذو خشب صلب - وُرْدِي: شَرْبِي - مُبَاحًا: لَا حَظْرَ عَلَيْهِ .  
 (٢) أَهْيَلُهُ: تَصْغِيرُ أَهْلِ لِلتَّجْبُّبِ - أَرْبِي: مَطْلَبِي وَغَايَتِي - مَرَاچَا: مَوْضِعُ الرَّاحَةِ .  
 (٣) وَاهَاً: تَأَوَّهًا - اللَّغُوبِ: التَّعَبُ وَالْإِعْيَاءُ - مُرَاچَا: مُسْتَرِيحًا .  
 (٤) مُلَبِّيًّا: مُجِيبًا (فَانَالًا: لَبِّبِكَ اللَّهُمَّ لَبِّبِكَ) - سَيَّاحًا: كَثِيرُ السِّيَاحَةِ .  
 (٥) الشَّيخُ: نَبَاتُ طَيْبِ الرَّائِحَةِ - أَرْوَاحًا جَمْعٌ، مَفْرَدُهُ: رَوْحٌ، أَيُّ: رِيحٌ .

## ما بين ضال المنحني

[الكامل]

ما بين ضال المنحني وظلاله،  
 ضلّ المُتَيِّمُ واهتدى بضلاله<sup>(١)</sup>  
 وبذلك الشعب اليماني مُنيّةً  
 للصبّ، قد بعُدتْ على أماله<sup>(٢)</sup>  
 يا صاحبي، هذا العقيق، فقِفْ به  
 مُتَوَالِهًا، إن كنتَ لَسْتَ بواله<sup>(٣)</sup>  
 وأنظره عني، إن طرَفِي عاقني  
 إرسالُ دَمْعِي فِيهِ عن إرساله<sup>(٤)</sup>  
 وأسألُ غزالَ كِنَاسِهِ: هل عندهُ  
 عِلْمٌ بقلبي في هواه، وحاله<sup>(٥)</sup>  
 وأظنّه لم يدرِ ذلَّ صبابتي،  
 إذ ظلَّ مُلتَهِيًا بعزّ جماله

(١) الضال: شجر التبق - المنحني: اسم موضع.

(٢) الشعب: الطريق في الجبل.

(٣) العقيق: اسم واد.

(٤) إرسال الدمع: سكبُه غزيرًا.

(٥) الكناس: بيت الغزال ومأواه.

تَفْدِيهِ مُهَجَّتِي، الَّتِي تَلَقَّتْ، وَلَا  
 مَنْ عَلَيهِ، لِأَتَهَا مِنْ مَالِهِ  
 أَتَرَى دَرِي أَنِّي أَحِنَّ لَهَجْرِهِ،  
 إِذْ كُنْتُ مُشْتَاقًا لَهُ كَوِصَالِهِ  
 وَأَبَيْتُ سَهْرَانًا أُمَّتْلُ طَيْفَهُ،  
 لِلطَّرْفِ، كَيْ أَلْقَى خِيَالَ خِيَالِهِ  
 لَا دُفْتُ يَوْمًا رَاحَةً مِنْ عَاذِلِ،  
 إِنْ كُنْتُ مِلْتُ لِقَيْلِهِ وَلِقَالِهِ  
 فَوَحَقَّ طَيْبِ رِضَى الْحَبِيبِ وَوَضْلِهِ،  
 مَا مَلَّ قَلْبِي حُبَّهُ لِمَالِهِ  
 وَاهَا إِلَى مَاءِ الْعُدَيْبِ وَكَيْفَ لِي  
 بِحَشَايَ، لَوْ يُطْفَى بِبَرْدِ زُلَالِهِ<sup>(١)</sup>  
 وَلَقَدْ يَجِلُّ، عَنِ اشْتِيَاقِي، مَاؤُهُ  
 شَرَفًا، فَوَاطَمَايَ لِإِلَامِعِ آلِهِ<sup>(٢)</sup>



(١) العُدَيْبُ: اسم مكانٍ لماءٍ - زُلَالُهُ: ماؤُهُ الصَّافِي البَارِدُ.  
 (٢) يَجِلُّ: يَنْتَزَهُ - آلِهِ: الشَّرَابُ (الَّذِي يُحَسَّبُ مَاءً لِشِدَّةِ وَهَجِ الشَّمْسِ).

## هَلْ نَارٌ لَيْلَى بَدَتْ لَيْلًا

[البسيط]

- هل نارٌ لَيْلَى بَدَتْ لَيْلًا بِذِي سَلَمٍ،  
 (١) أم بَارِقٌ لَاحَ فِي الزَّوْرَاءِ، فَالْعَلَمِ  
 أَرْوَاحَ نَعْمَانَ، هَلَّا نَسَمَةٌ سَحْرَاءُ؛  
 (٢) وَمَاءٌ وَجْرَةٌ، هَلَّا نَهْلَةٌ بِقَمِ  
 يَا سَائِقَ الظَّنِّ يَطْوِي البِيدَ مُعْتَسِفًا،  
 (٣) طَيِّ السَّجَلِ، بَدَاتِ الشَّيْحِ مِنْ إِضْمِ  
 عُجْ بِالحِمَى، يَا رَعَاكَ اللّهُ، مُعْتَمِدًا  
 (٤) حَمِيلَةَ الضَّالِّ، ذَاتَ الرُّنْدِ وَالْحُزْمِ  
 وَقِفْ بِسَلْعٍ وَسَلِّ بِالْجَزْعِ: هَلْ مُطْرَتْ  
 (٥) بِالرَّقْمَتَيْنِ، أُثِيْلَاتٌ بِمُنْسَجِمٍ؟

- (١) (ذو سلم) (الزَّوْرَاءِ) (العلم): أسماء مواضع وأماكن.  
 (٢) أرواح نعمان: رياح نعمان (الوادي) - ماء وَجْرَةٌ: اسم مكان ماءٍ - نَهْلَةٌ: شُرْبَةٌ.  
 (٣) سَائِقَ الظَّنِّ: سَائِقَ الإِبْلِ - البِيدِ: الفلوات، مفردها: بادية. مُعْتَسِفًا: ضارباً على غير هُدَى - السَّجَلِ: الصحيفة - ذات الشَّيْحِ وَإِضْمِ: اسم مؤصِّعين.  
 (٤) عُجْ: قِفْ - الحِمَى: الحَيِّ - الرُّنْدِ وَالْحُزْمِ: نباتان طَيِّبَا الرَّائِحَةِ.  
 (٥) الْجَزْعِ: منعطف الوادي - الرَّقْمَتَيْنِ: الروضتين - أُثِيْلَاتٌ: نوع من الشجر - منسجم: المطر المنصب.

ناشدتك الله إن جُزّت العقيق ضحى،  
 فافرّ السلام عليهم، غير محتشم<sup>(١)</sup>  
 وقلّ تركت صريعاً، في دياركم،  
 حياً كميت، يُعيرُ السقم للسقم  
 فمن فؤادي لهيب ناب عن قبس؛  
 ومن جفوني دمع فاض كالديم<sup>(٢)</sup>  
 وهذه سنة العشاق، ما علّقوا  
 بشادن، فحلا عضو من الألم<sup>(٣)</sup>  
 يلائماً لامني في حبيهم، سفهاً،  
 كف الملام، فلو أحببت لم تلم<sup>(٤)</sup>  
 وحرمه الوصل، والودّ العتيق، وبال-  
 عهد الوثيق، وما قد كان في القدم  
 ما حلت عنهم بسلوان، ولا بدل؛  
 ليس التبذل والسلوان من شيمي  
 زدوا الرقاد لجفني، علّ طيفكم،  
 بمضجعي، زائر في غفلة الحلم  
 آهاً لآيامنا بالخيف، لوبقيت  
 عشراً، وواهاً عليها كيف لم تدم

(١) ناشدتك: استحلقتك - غير محتشم: غير متهيب.

(٢) القيس: شعلة النار - الديمة: المطر الدائم.

(٣) شادن: ولد الغزال إذا شب استغنى عن أمه.

(٤) سفهاً: جهلاً.

هَيْهَاتِ، وَأَسْفِي، لَوْ كَانَ يَنْفَعُنِي،  
 أَوْ كَانَ يُجِدِي عَلَى مَا فَاتَ؛ وَأَنْدَمِي  
 عَنِّي إِلَيْكُمْ ظِبَاءَ الْمُنْحَنِي، كَرَمًا،  
 (١) عَهْدْتُ طَرْفِي لَمْ نُظْرَ لِغَيْرِهِمْ  
 طَوْعًا لِقَاضٍ أَتَى فِي حُكْمِهِ عَجَبًا،  
 (٢) أَفْتَى بِسَفْكِ دَمِي فِي الْجِلِّ وَالْحَرَمِ  
 أَصَمَّ لَمْ يَسْمَعْ الشُّكْوَى، وَأَبْكَمَّ لَمْ  
 (٣) يُحْزِرْ جَوَابًا، وَعَنْ حَالِ الْمَشُوقِ عَمِي



(١) عني إليكم (يريد أن يقول: إليكم عني): ابتعدوا عني.  
 (٢) الحرم: حرم مكة (ومكة كلها حرم).  
 (٣) لم يحزر جواباً: لم يرد - عمي: أعمى.

## خَفِّفِ السَّيْرَ

[الخفيف]

- خَفِّفِ السَّيْرَ وَاتَّئِدْ، يَا حَادِي،  
 (١) إِنَّمَا أَنْتَ سَائِقٌ بِفُؤَادِي  
 مَا تَرَى الْعَيْسَ بَيْنَ سَوْقٍ وَشَوْقٍ  
 (٢) لَرَبِيعِ الرَّبُوعِ، غَرَثِي، صَوَادِي  
 لَمْ تُبْقِي لَهَا الْمَهَامَةَ جِسْمًا،  
 (٣) غَيْرَ جِلْدٍ عَلَى عِظَامِ بَوَادٍ  
 وَتَحَقَّقْتُ أَخْفَافُهَا، فَهِيَ تَمْشِي،  
 (٤) مِنْ وَجَاهَا، فِي مِثْلِ جَمْرِ الرَّمَادِ  
 وَبَرَاهَا الْوَنَى، فَحَلَّ بُرَاهَا؛  
 (٥) خَلَّهَا تَرْتَوِي ثِمَادَ الْوَهَادِ

- (١) اتَّئِدْ: تمهَّل، امشِ الْهُوَيْنَا - الحادي: سائق الإبل المترنم المنشد.  
 (٢) غَرَثِي: جائعة - صوادي: عطاش.  
 (٣) المهامه: الفلوات.  
 (٤) أخفافها: حوافرها - الوجي: الحفاه.  
 (٥) بَرَاهَا: أهرلها وأضعفها - الونى: التعب والعناء - بُرَاهَا: جمع، مفردة: بُرَه وهي حلقة تجعل في أنف البعير - ثماد الوهاد: ما بقي من الماء في منخفض الأرض.

شَقَّهَا الْوَجْدُ، إِنْ عَدِمَتْ رِوَاهَا،  
 فَاسْقِهَا الْوَحْدَ مِنْ جِفَارِ الْمِهَادِ<sup>(١)</sup>  
 وَاسْتَبِقْهَا، وَاسْتَبِقْهَا، فَهِيَ مِمَّا  
 تَتْرَامِي بِهِ إِلَى خَيْرِ وَادٍ<sup>(٢)</sup>  
 عَمْرُكَ اللَّهَ، إِنْ مَرَزْتَ بَوَادِي  
 يَنْبُوعٍ، فَالذَّهْنَاءُ، فَبَدْرٍ، غَادِي<sup>(٣)</sup>  
 وَسَلَكْتَ النَّقَا، فَأُودَانَ وَدَا  
 نَ، إِلَى رَابِعِ الرَّوِيِّ الثَّمَادِ<sup>(٤)</sup>  
 وَقَطَعْتَ الْجِرَارَ، عَمْدًا، لِخَيْمًا  
 تِ قُذَيْدٍ، مَوَاطِنِ الْأَمْجَادِ<sup>(٥)</sup>  
 وَتَدَانَيْتَ مِنْ خُلَيْصٍ، فَعَسْفَا  
 نَ، فَمَرَّ الظَّهْرَانَ، مَلَقَى الْبَوَادِي<sup>(٦)</sup>

- (١) شَقَّهَا: أَنَحَلَهَا فَبَدَتْ رَقِيقَةً شَقَافَةً - الْوَجْدُ: الْحُبُّ - رِوَاهَا: مَا يَرُويهَا - الْوَجْدُ: السَّيْرُ السَّرِيعُ - الْجِفَارُ: الْآبَارُ الْوَاسِعَةُ - الْمِهَادُ: الْأَرْضُ الْمُنخَفِضَةُ.  
 (٢) اسْتَبِقْهَا: اسْتَبِقْهَا - اسْتَبِقْهَا: أَبْقَهَا - تَتْرَامِي: تَتَقَاذَفُ.  
 (٣) يَنْبُوعٌ: مِينَاءٌ عَلَى الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ - الذَّهْنَاءُ: صَحْرَاءُ الذَّهْنَاءِ - بَدْرٌ: اسْمُ الْقَرْيَةِ الَّتِي وَقَعَتْ مَعْرَكَةُ «بَدْرٍ» عِنْدَهَا فَسُمِّيَتْ بِهَا - غَادِي: مَبْكَرٌ.  
 (٤) (النَّقَا) (أُودَانَ) (دَانَ) (رَابِعٌ): أَسْمَاءُ مَوَاضِعٍ أَيْضًا - الرَّوِيُّ: الْمَرْتَوِيُّ - الثَّمَادُ: الْقَلِيلُ الْمَاءِ.  
 (٥) الْجِرَارُ؛ مَفْرَدُهَا: حَرَّةٌ، الْأَرْضُ ذَاتُ الصَّخُورِ النَّخْرَةِ السُّودَاءِ - قُدَيْدٌ: اسْمُ مَكَانٍ.  
 (٦) (خُلَيْصٌ) (عَسْفَانٌ) (مَرَّ الظَّهْرَانَ): أَسْمَاءُ أَمَاكِنَ عَلَى طَرِيقِ مَكَّةَ - الْمَدِينَةَ - مَلَقَى الْبَوَادِي: مَلَقَى أَهْلَ الْبَادِيَةِ.

وَوَرَدَتِ الْجَمُومَ، فَالْقَصْرَ، فَالذُّكُ  
 نَاءً، طُرّاً مَنَاهِلَ الْوُرَادِ<sup>(١)</sup>  
 وَأَتَيْتَ التَّنْعِيمَ، فَالزَّاهِرَ الزَّا  
 هِرَ نَوْرًا، إِلَى ذُرَى الْأَطْوَادِ<sup>(٢)</sup>  
 وَعَبَّرْتَ الْحُجُونَ، وَاجْتَرَّتْ، فَاخْتَرُ  
 تَ، أَزْدِيَارًا، مَشَاهِدَ الْأَوْتَادِ<sup>(٣)</sup>  
 وَبَلَغْتَ الْخِيَامَ، فَابْلِغْ سَلَامِي،  
 عَنْ حِفَاظٍ، غُرَيْبَ ذَاكَ النَّادِي<sup>(٤)</sup>  
 وَتَلَطَّفْ، وَادْكُرْ لَهُمْ بَعْضَ مَا بِي  
 مِنْ غَرَامٍ، مَا إِنَّ لَهُ مِنْ نَفَادِ  
 يَا أَخْلَايَ، هَلْ يَعُودُ التَّدَانِي  
 مِنْكُمْ، بِالْجِمَى، بَعُودِ رُقَادِي؟  
 مَا أَمَرَ الْفِرَاقَ، يَا جِيرَةَ الْحَا  
 يَ، وَأَحْلَى التَّلَاقِ بَعْدَ انْفِرَادِ<sup>(٥)</sup>

(١) الجموم: البئر الكثيرة الماء - (القصر) (الدكناء) اسما موضعين .

(٢) التنعيم: ضاحية من ضواحي مكة وكذلك الزاهر الأولى، وأما الثانية فهي تعني المشرق - التُّور: الزهر الأبيض .

(٣) الحجون: اسم جبل؛ «مكة» - الأزديار: الزيارة - الأوتاد: الجبال، وقصد بها هنا أولياء الله .

(٤) عن حفاظٍ: تحفظ .

(٥) التلاق: التلاقي - وحذف الياء مراعاةً للوزن .

كَيْفَ يَلْتَذُّ بِالْحَيَاةِ مُعْنَى،  
 بَيْنَ أَحْشَائِهِ كَوَزِي الزَّيَادِ  
 عُمُرُهُ وَاضْطِبَارُهُ فِي انْتِقَاصِ،  
 وَجَوَاهُ وَوَجْدُهُ فِي اِزْدِيَادِ  
 فِي قَرَى مِصْرَ جِسْمُهُ، وَالْأَصْحَا  
 بُ شَامَاً، وَالْقَلْبُ فِي أَجْيَادِ<sup>(١)</sup>  
 إِنْ تَعُدُّ وَفَفَةً، فُؤَيْقَ الصُّحَيْرَا  
 تِ رَوَاحَاً، سَعِدْتُ بَعْدَ بَعَادِي<sup>(٢)</sup>  
 يَارَعَى اللَّهُ يَوْمَنَا بِالْمُصَلَّى،  
 حَيْثُ نُدْعَى إِلَى سَبِيلِ الرَّشَادِ<sup>(٣)</sup>  
 وَقِبَابِ الرِّكَابِ، بَيْنَ الْعُلَيْمِي  
 نِ، سِرَاعَاً، لِلْمَأْزَمِينَ، غَوَادِي<sup>(٤)</sup>  
 وَسَقَى جَمْعَنَا بِجَمْعِ، مُلْتَاً،  
 وَلَيْئَلَاتِ الْخَيْفِ، صَوْبُ عِهَادِ<sup>(٥)</sup>  
 مَنْ تَمَنَّى مَالاً وَحُسْنَ مَالٍ،  
 فَمُنَائِي مِنِّي، وَأَقْصَى مُرَادِي

(١) أجياد: أحد أحياء «مكة».

(٢) الصُّحَيْرَات: اسم موضع - رواحاً: مساءً.

(٣) المصلَّى: مكان الصلاة (المسجد) - سبيل الرشاد: طريق الهداية.

(٤) العُلَيْمِينَ: جبلين صغيرين - المأزمين: المضيقين.

(٥) مُلْتَاً: مطراً دائماً.

يَا أَهْيَلَ الْجِجَازِ إِنْ حَكَّمَ الدَّهْرُ  
 رُبَّ بَيْنٍ، قَضَاءِ حَثْمِ إِزَادِي  
 فَعَرَامِي الْقَدِيمِ فَيْكُمْ غَرَامِي؛  
 وَوِدَادِي، كَمَا عَاهَدْتُمْ، وَوِدَادِي  
 قَدْ سَكَنْتُمْ مِنَ الْفُؤَادِ سُوَيْدًا  
 هُ، وَمِنْ مُقَلَّتِي سَوَاءَ السَّوَادِ<sup>(١)</sup>  
 يَا سَمِيرِي رَوْحَ بَمَكَّةَ، رُوحِي،  
 شَادِيًا، إِنْ رَغِبْتَ فِي إِسْعَادِي<sup>(٢)</sup>  
 فَذَرَاهَا سِرْبِي، وَطَيْبِي ثَرَاهَا،  
 وَسَبِيلَ الْمَسِيلِ وَرَدِي وَرَادِي<sup>(٣)</sup>  
 كَانَ فِيهَا أَنْسِي وَمِعْرَاجُ قُدْسِي،  
 وَمُقَامِي الْمَقَامِ، وَالْفَتْحُ بَادِ<sup>(٤)</sup>  
 نَقَلْتَنِي عَنْهَا الْحُطُوطُ، فَجُدَّتْ  
 وَارِدَاتِي، وَلَمْ تَدُمْ أَوْرَادِي<sup>(٥)</sup>  
 آهَ لَوْ يَسْمَحُ الزَّمَانُ بَعُودِي،  
 فَعَسَى أَنْ تَعُودَ لِي أَعْيَادِي

(١) سُوَيْدَاءُ الْقَلْبِ: صَمِيمَةٌ - سَوَادُ الْعَيْنِ: بُؤْبُؤُهَا.

(٢) سَمِيرِي: مَوَاسِي بِالْحَدِيثِ لَيْلًا - رَوْحُ: أَعْطَى الرَّاحَةَ.

(٣) ذَرَاهَا: سَاحَتُهَا - سِرْبِي: طَرِيقِي وَسَبِيلِي - الْمَسِيلُ: مَسِيلُ الْمَاءِ.

(٤) مِعْرَاجُ: مَبْعَدٌ إِلَى السَّمَاءِ (سَلَّمَ) - الْفَتْحُ: النَّصْرُ - بَادِ: ظَاهِرٌ.

(٥) جُدَّتْ: قَطَعَتْ - وَارِدَاتِي: مَا يَأْتِينِي - أَوْرَادِي: مَا أَتْلُوهُ مِنْ أَجْزَاءِ مِنَ الْقُرْآنِ

قَسَمًا بِالْحَطِيمِ، وَالرُّكْنِ، وَالْأَسَدِ  
 تَارٍ، وَالْمَرْوَتَيْنِ، مَسْعَى الْعِبَادِ<sup>(١)</sup>  
 وَظِلَالِ الْجَنَابِ، وَالْحَجْرِ، وَالْمِي  
 زَابِ، وَالْمُسْتَجَابِ لِلْقُضَادِ<sup>(٢)</sup>  
 مَا شِمْتُ الْبِشَامَ إِلَّا وَأَهْدَى،  
 لِقُؤَادِي، تَحِيَّةً مِنْ سَعَادِ<sup>(٣)</sup>



- 
- (١) الحطيم: أحد جُدران الكعبة - الركن: زاوية الكعبة حيث الحجر الأسود -  
 المروتين: الصفا والمروة.  
 (٢) الجناب: هضاب مكة - الحجر: حجر «إسماعيل» - عليه السلام - الميزاب:  
 ميزاب الرحمة - المُستجاب: عند باب الكعبة حيث تُستجاب الدعوات.  
 (٣) البشام: شجر طيب الرائحة.

## هُوَ الْحُبُّ

[الطويل]

هُوَ الْحُبُّ فَاسْلَمَ بِالْحَشَا مَا الْهَوَى سَهْلُ  
 فَمَا اخْتَارَهُ مُضْنَى بِهِ، وَلَهُ عَقْلٌ<sup>(١)</sup>  
 وَعِشْ خَالِيًا، فَالْحُبُّ رَاحَتُهُ عَنَاءٌ،  
 وَأَوَّلُهُ سُقْمٌ، وَآخِرُهُ قَتْلُ  
 وَلَكِنْ لَدَيَّ الْمَوْتُ فِيهِ، صَبَابَةٌ،  
 حَيَاةٌ لِمَنْ أَهْوَى، عَلَيَّ بِهَا الْفَضْلُ  
 نَصَحْتُكَ عِلْمًا بِالْهَوَى، وَالَّذِي أَرَى  
 مُخَالَفَتِي، فَاخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ مَا يَحْلُو  
 فَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَحْيَا سَعِيدًا، فَمُتْ بِهِ  
 شَهِيدًا، وَإِلَّا فَالْغَرَامُ لَهُ أَهْلُ  
 فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي حُبِّهِ لَمْ يَعِشْ بِهِ،  
 وَدُونَ اجْتِنَاءِ النَّحْلِ مَا جَنَّتِ النَّحْلُ<sup>(٢)</sup>  
 تَمَسَّكَ بِأَذْيَالِ الْهَوَى، وَاخْلَعَ الْحَيَا،  
 وَخَلَّ سَبِيلَ النَّاسِكِينَ، وَإِنْ جَلُّوا

(١) اسلم بالحشا: اسلم بقلبك وروحك - المضنى: المريض .

(٢) ما جنت النحل: لدغها ولسعها لمن أراد غسلها (جناها) .

وَقُلْ لَقَتِيلِ الْحَبِّ: وَقَيْتَ حَقَّهُ،  
 وللمدعي: هيهات ما الكحل الكحل (١)  
 تعرّض قوم للغرام، وأعرضوا،  
 بجانبهم، عن صحتي فيه، واعتلوا (٢)  
 رضوا بالأماني، وابتلوا بحظوظهم،  
 وخاصوا بحار الحب، دعوى، فما ابتلوا (٣)  
 فهم في السرى لم يبرحوا من مكانهم  
 وما ظعنوا في السير عنه، وقد كلوا (٤)  
 عن مذهبي، لما استحبوا العمى على الـ  
 هدى حسداً من عند أنفسهم ضلوا (٥)  
 وأحبة قلبي، والمحبة شافعي  
 لديكم، إذا شئتم بها اتصل الحبل  
 عسى عطفة منكم علي بنظرة،  
 فقد تعبت بيني وبينكم الرسل  
 أحبائي أنتم، أحسن الدهر أم أسا،  
 فكونوا كما شئتم، أنا ذلك الخل

(١) الكحل: سواد الجفون خلقة.

(٢) اعتلوا: ذكروا سبباً لإعراضهم عن الحب.

(٣) دعوى: ادعاء - ابتلوا: أصابهم بلل بحار الحب - (لم يصبهم بلاء).

(٤) ظعنوا: رحلوا - كلوا: تعبوا.

(٥) مذهبي: طريقي وسبيلي.

إِذَا كَانَ حَظِّي الْهَجَرَ مِنْكُمْ، وَلَمْ يَكُنْ  
 بَعَادٌ، فَذَاكَ الْهَجْرُ عِنْدِي هُوَ الْوَصْلُ  
 وَمَا الصَّدَّ إِلَّا الْوُدَّ، مَا لَمْ يَكُنْ قِلِّي،  
 وَأَصْعَبُ شَيْءٍ غَيْرَ إِعْرَاضِكُمْ سَهْلُ  
 وَتَعْدِيبِكُمْ عَذْبٌ لَدَيَّ، وَجَوْرُكُمْ  
 عَلَيَّ، بِمَا يَقْضِي الْهَوَى لَكُمْ، عَدْلُ  
 وَصَبْرِي صَبْرٌ عَنْكُمْ، وَعَلَيْكُمْ،  
 أَرَى أَبَدًا عِنْدِي مَرَارَتَهُ تَحْلُو<sup>(١)</sup>  
 أَخَذْتُمْ فَوَادِي، وَهُوَ بَعْضِي، فَمَا الَّذِي  
 يَضُرُّكُمْ لَوْ كَانَ عِنْدَكُمْ الْكُلُّ  
 نَأَيْتُمْ، فَغَيْرَ الدَّمْعِ لَمْ أَرِ وَافِيًا،  
 سَوَى زَفْرَةٍ، مِنْ حَرِّ نَارِ الْجَوَى، تَغْلُو<sup>(٢)</sup>  
 فَسُهِدِي حَيًّا، فِي جُفُونِي، مُخَلَّدًا،  
 وَتُومِي بِهَا مَيِّتًا، وَدَمْعِي لَهُ غُسْلُ<sup>(٣)</sup>  
 هَوَى طَلٍّ مَا بَيْنَ الطَّلُولِ دَمِي فَمَنْ  
 جُفُونِي جَرَى بِالسَّفْحِ مِنْ سَفْحِهِ وَبَلُّ<sup>(٤)</sup>

(١) صَبْرِي عَنْكُمْ: صَبْرِي عَلَيْكُمْ وَإِمْسَاكَ نَفْسِي عَنْكُمْ، وَتَحْمَلُ أَذَاكُمْ.

(٢) تَغْلُو: تَشْتَدُّ فِي الْغَلِيَانِ مِنَ الْحَرَارَةِ.

(٣) غُسْلٌ: مَا يُغْسَلُ بِهِ الْمَيِّتُ مِنْ مَاءٍ.

(٤) طَلٌّ دَمِي: هَدْرُهُ وَأَبْطَلُ حَقَّتْهُ فِي الدَّيَةِ - السَّفْحُ: مَا ارْتَفَعَ مِنْ أَدْنَى الْجَبَلِ عَنِ الْوَادِي، وَسَفْحُ الدَّمْعِ: إِرسَالُهُ - الْوَبْلُ: الْمَطَرُ الْغَزِيرُ.

تَبَالَهَ قَوْمِي، إِذْ رَأَوْنِي مُتَيِّمًا،  
 وقالوا: بمن هذا الفتى مَسَّه الخَبْلُ<sup>(١)</sup>  
 وماذا عَسَى عَنِّي يُقَالُ سِوَى غَدَا،  
 بِنُعم، لَهُ شُغْلٌ، نَعَمَ لِي بِهَا شُغْلُ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَالَ نِسَاءُ الْحَيِّ: عَنَّا بِذِكْرِ مَنْ  
 جَفَانَا، وَبَعْدَ الْعِزِّ لَذَلُهُ الدَّلُّ<sup>(٣)</sup>  
 إِذَا أَنْعَمْتَ نُعْمٌ عَلَيَّ بِنَظْرَةٍ،  
 فَلَا أَسْعَدْتُ سَعْدَى وَلَا أَجْمَلْتُ جُمْلُ<sup>(٤)</sup>  
 وَقَدْ صَدَيْتُ عَيْنِي بِرُؤْيَةٍ غَيْرِهَا،  
 وَلَثِمْتُ جُفُونِي تُرْبَهَا لِلصَّدا يَجْلُو<sup>(٥)</sup>  
 وَقَدْ عَلِمُوا أَنِّي قَتِيلٌ لِحَاطِظِهَا،  
 فَإِنَّ لَهَا، فِي كُلِّ جَارِحَةٍ، نَضْلُ<sup>(٦)</sup>  
 حَدِيثِي قَدِيمٌ فِي هَوَاهَا، وَمَالُهُ،  
 كَمَا عَلِمْتُ، بَعْدُ، وَلَيْسَ لَهَا قَبْلُ  
 وَمَالِي مِثْلٌ فِي غَرَامِي بِهَا، كَمَا  
 غَدْتُ فِتْنَةً فِي حُسْنِهَا، مَالَهَا مِثْلُ

(١) تباله قومي: أظهروا البلاهة استخفافاً. الخبل: الجنون.

(٢) شغل: حب وهيام.

(٣) عنا: انصرفوا عنا.

(٤) أسعدت: ساعدت - أجملت: صنعت جميلاً.

(٥) صدت: أصابها الصدا - يعني: كلت عن الرؤية.

(٦) اللحاظ: مؤخر العين - طرفها - .

حَرَامٌ شِيفَا سُقْمِي لَدِيهَا، رَضِيْتُ مَا  
 بِهِ قَسَمْتُ لِي فِي الْهُوَى، وَدَمِي حِلٌّ  
 فَحَالِي وَإِنْ سَاءَتْ فَقَدْ حَسُنْتُ بِهِ،  
 وَمَا حَطَّ قَدْرِي فِي هَوَاهَا بِهِ أَعْلُو  
 وَعُنْوَانٌ مَا فِيهَا لَقِيْتُ، وَمَا بِهِ  
 شَقِيْتُ، وَفِي قَوْلِي اخْتَصَرْتُ وَلَمْ أَغْلُ<sup>(١)</sup>  
 خَفِيْتُ ضَنْئِي، حَتَّى لَقَدْ ضَلَّ عَائِدِي،  
 وَكَيْفَ تَرَى الْعُودَ مَنْ لَالَهُ ظِلُّ  
 وَمَا عَثَرْتُ عَيْنٌ عَلَى أَثْرِي، وَلَمْ  
 تَدْعُ لِي رَسْمًا فِي الْهُوَى الْأَعْيُنِ النَّجْلِ<sup>(٢)</sup>  
 وَلِي هَمَّةٌ تَعْلُو، إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا،  
 وَرُوحٌ بِذِكْرَاهَا، إِذَا رَخِصْتُ، تَغْلُو  
 جَرَى حُبِّهَا مَجْرَى دَمِي فِي مَفَاصِلِي،  
 فَأَصْبَحَ لِي، عَنْ كُلِّ شُغْلٍ، بِهَا شُغْلٌ  
 فَنَافِسٌ بِبَدْلِ النَّفْسِ فِيهَا أَخَا الْهُوَى،  
 فَإِنْ قَبِلَتْهَا مِنْكَ، يَا حَبِّدَا الْبَدْلُ<sup>(٣)</sup>  
 فَمَنْ لَمْ يَجِدْ، فِي حُبِّ نَعْمٍ، بِنَفْسِهِ،  
 وَلَوْ جَادَّ بِالْدُنْيَا، إِلَيْهِ انْتَهَى الْبُخْلُ

(١) لَمْ أَغْلُ : لَمْ أَبَالِغُ .

(٢) الْأَعْيُنِ النَّجْلِ : الْوَاسِعَةُ (وَهِيَ مِنْ مُقَوِّمَاتِ جَمَالِ الْعَيُونِ) .

(٣) نَافِسٌ : فَآخِرٌ .

وَلَوْلَا مِرَاعَاهُ الصَّيَانَةَ، غَيْرَةً،  
 وَلَوْ كَثُرُوا أَهْلَ الصَّبَابَةِ، أَوْ قَلُّوا<sup>(١)</sup>  
 لَقُلْتُ لِعُشَّاقِ الْمَلَا حَةِ: أَقْبِلُوا  
 إِلَيْهَا، عَلَى رَأْيِي، وَعَنْ غَيْرِهَا وَلَّوْا  
 وَإِنْ ذُكِرَتْ يَوْمًا، فَخَرُّوا لِذِكْرِهَا  
 سُجُودًا، وَإِنْ لَاحَتْ، إِلَى وَجْهِهَا، صَلُّوا  
 وَفِي حُبِّهَا بَعْتُ السَّعَادَةَ بِالشَّقَا،  
 ضَلَالًا، وَعَقْلِي عَنْ هُدَايَ، بِهِ عَقْل<sup>(٢)</sup>  
 وَقُلْتُ لِرُشْدِي وَالتَّنَسُّكِ، وَالتَّقَى:  
 تَخَلَّوْا، وَمَا بَيْنِي وَبَيْنَ الْهَوَى خَلُّوا<sup>(٣)</sup>  
 وَفَرَعْتُ قَلْبِي عَنْ وَجُودِي، مُخْلِصًا،  
 لَعَلِّي فِي شُغْلِي بِهَا، مَعَهَا أَخْلُو<sup>(٤)</sup>  
 وَمِنْ أَجْلِهَا أَسْعَى لِمَنْ بَيْنَنَا سَعَى،  
 وَأَعْدُو، وَلَا أَعْدُو لِمَنْ دَائِبُهُ الْعَذْلُ<sup>(٥)</sup>  
 فَأَرْتَا حُ لِلْوَاشِيْنَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا،  
 لَتَعْلَمَ مَا أَلْقَى، وَمَا عِنْدَهَا جَهْلُ<sup>(٦)</sup>

(١) أهل الصَّبابَة: العُشَّاق. (٢) العقل: الربط والمنع.

(٣) رُشْدِي: هدايتي إلى الحق والصواب - تَخَلَّوْا: ابتعدوا وَتَنَحَّوْا - خَلُّوا: اتركونا وشأننا.

(٤) شُغْلِي بِهَا: تعلقني.

(٥) سَعَى: مشى بالصُّلْح - أَعْدُو: أركض.

(٦) أَرْتَا حُ: أُسْرُ.

وأضبو إلى العُدَالِ، حُبًّا لِذِكْرِهَا،  
 كَأَتْهُمْ، مَا بَيْنَنَا فِي الْهَوَى، رُسُلُ  
 فَإِنْ حَدَّثُوا عَنْهَا، فَكُلِّي مَسَامِعُ،  
 وَكُلِّي، إِنْ حَدَّثْتُهُمْ، أَلْسُنُ تَتَلُو  
 تَخَالَفَتِ الْأَقْوَالُ فِيْنَا، تَبَايُنًا،  
 بَرَجِمَ طُنُونٍ بَيْنَنَا، مَا لَهَا أَصْلُ<sup>(١)</sup>  
 فَشَنَّعَ قَوْمٌ بِالْوِصَالِ، وَلَمْ تَصِلْ؛  
 وَأَرْجَفَ بِالسَّلْوَانِ قَوْمٌ، وَلَمْ أَسْلُ<sup>(٢)</sup>  
 فَمَا صَدَقَ التَّشْنِيعُ عَنْهَا، لَشِقْوَتِي،  
 وَقَدْ كَذَبْتُ عَنِي الْأَرَاجِيفُ وَالتَّثَلُّ  
 وَكَيْفَ أَرْجِي وَضَلَّ مَنْ لَوْ تَصَوَّرَتْ  
 حِمَاهَا الْمُنَى، وَهَمًّا، لَضَاقَتْ بِهَا السُّبُلُ  
 وَإِنْ وَعَدْتُ لَمْ يَلْحَقِ الْفِعْلُ قَوْلَهَا؛  
 وَإِنْ أَوْعَدْتُ فَالْقَوْلُ يَسْبِقُهُ الْفِعْلُ  
 عِدِينِي بِوَضَلٍ، وَامْطَلِي بِنَجَاةِ،  
 فَعِنْدِي، إِذَا صَحَّ الْهَوَى، حُسْنُ الْمَطْلُ  
 وَحُرْمَةُ عَهْدٍ بَيْنَنَا، عَنْهُ لَمْ أَحُلْ،  
 وَعَقْدٍ بِأَيْدٍ بَيْنَنَا، مَا لَهُ حَلْ<sup>(٣)</sup>

(١) رَجِمَ الطُّنُونُ: الْاِفْتِرَاءُ بِالظَّنِّ دُونَ الْمَعْرِفَةِ.

(٢) شَنَّعَ، وَأَرْجَفَ: طَعَنَ كَذِبًا وَاحْتِلَاقًا.

(٣) الْحُرْمَةُ: مَا يُرَاعَى فِي حَقِّ الْآخَرِينَ احْتِرَامًا - عَقْدٌ بِأَيْدٍ: تَعَاوَدْنَا بَوْضِعَ أَيْدِينَا فِي أَيْدِي بَعْضٍ.

لأنتِ، على غَيْظِ النَّوَى وِرْضَى الهَوَى،  
لَدَيَّ، وقلبي ساعةً منك ما يخلو  
تُرَى مُقْلَتِي يوماً تَرَى مَنْ أَحَبَّهُمْ،  
وَيَعْتَبِنِي دَهْرِي، وَيَجْتَمِعُ الشَّمْلُ<sup>(١)</sup>  
وما برحوا مَعْنَى أَرَاهُمْ مَعِي، فَإِنْ  
نَأَوْا صُورَةً، فِي الدَّهْنِ قَامَ لَهُمْ شَكْلُ  
فَهُمْ نَضْبُ عَيْنِي، ظَاهِراً، حَيْثَمَا سَرَوْا،  
وَهُمْ فِي فُؤَادِي، بَاطِناً، أَيْنَمَا حَلَّوْا  
لَهُمْ أَبْدَاءٌ مِنِّي حُنُوءٌ، وَإِنْ جَفَّوْا؛  
وَلِي أَبْدَاءٌ مَيْلٌ إِلَيْهِمْ، وَإِنْ مَلَّوْا<sup>(٢)</sup>



(١) تُرَى: أَتَّظَنُّ - تَرَى: تُشَاهِدُ وَتَنْظُرُ - يَعْتَبِنِي: يَزِيلُ عَتْبِي.

(٢) جَفَّوْا؛ مِنْ الْجَفَاءِ وَهُوَ: الصَّدُّ وَالْهَجْرُ - مَلَّوْا: ضَجَرُوا.

## شَرِبْنَا عَلَى ذِكْرِ الْحَبِيبِ

[الطويل]

شَرِبْنَا، عَلَى ذِكْرِ الْحَبِيبِ، مُدَامَةً،  
 سَكِرْنَا بِهَا، مِنْ قَبْلِ أَنْ يُخْلَقَ الْكَرْمُ<sup>(١)</sup>  
 لَهَا الْبَدْرُ كَأْسٌ، وَهِيَ شَمْسٌ، يُدِيرُهَا  
 هَالَلٌ، وَكَمْ يَبْدُو إِذَا مُزِجَتْ نَجْمٌ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْلا شَذَاهَا مَا اهْتَدَيْتُ لِحَانِهَا؛  
 وَلَوْلا سَنَاهَا مَا تَصَوَّرَهَا الْوَهْمُ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَمْ يُبْقِ مِنْهَا الدَّهْرُ غَيْرَ حُشَاشَةٍ،  
 كَأَنَّ خَفَاها، فِي صُدُورِ النَّهْيِ، كَثْمٌ<sup>(٤)</sup>

(١) ليس اسم الخمر وصفاتها وتعاطيها حقيقة لدى الصوفية، إنما هي اصطلاحات على المعرفة والشوق والمحبة لله تعالى، فهو جل جلاله الحبيب المحبوب.

(٢) لها البدر كأس: إناءها مستدير كالبدر - شمس: صافية كالشمس - يديرها هلال: غلام كأنه الهلال - كم يبدو إذا مزجت نجم: فقايعها تشبه النجوم.

(٣) شذاها: رائحتها الطيبة - حانها: الخمارة - سناها: نورها وتألؤها - ما تصوورها الوهم: لم تخطر في بال.

(٤) الحشاشة: ما بقي من الروح - خفاها: خفاؤها - صدور النهي: صدور أصحاب العقول.

فَإِنْ ذُكِرَتْ فِي الْحَيِّ أَضْبَحَ أَهْلُهُ  
 نَشَاوَى، وَلَا عَارَ عَلَيْهِمْ وَلَا إِثْمٌ  
 وَمِنْ بَيْنِ أَحْشَاءِ الدَّنَانِ تَصَاعَدَتْ،  
 وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا، فِي الْحَقِيقَةِ، إِلَّا اسْمٌ<sup>(١)</sup>  
 وَإِنْ خَطَرَتْ يَوْمًا عَلَى خَاطِرِ امْرِئٍ  
 أَقَامَتْ بِهِ الْأَفْرَاحَ، وَارْتَحَلَ الْهَمُّ  
 وَلَوْ نَظَرَ التُّدْمَانُ خَتَمَ إِنَائِهَا،  
 لِأَسْكَرَهُمْ مِنْ دُونِهَا ذَلِكَ الْخَتَمُ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَوْ نَضَّحُوا مِنْهَا ثَرَى قَبْرِ مَيِّتٍ،  
 لَعَادَتْ إِلَيْهِ الرُّوحُ، وَانْتَعَشَ الْجِسْمُ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَوْ طَرَحُوا، فِي فَيءٍ حَائِطٍ كَرَمِهَا،  
 عَلِيلاً، وَقَدْ أَشْفَى، لَفَارَقَهُ السَّقَمُ<sup>(٤)</sup>  
 وَلَوْ قَرَّبُوا، مِنْ حَائِطِهَا، مُقْعَدًا مَشَى،  
 وَتَنَطَّقُ مِنْ ذِكْرَى مَذَاقَتِهَا الْبُكْمُ  
 وَلَوْ عَبَقَتْ فِي الشَّرْقِ أَنْفَاسٌ طَيِّبِهَا،  
 وَفِي الْغَرْبِ مَزْكُومٌ، لَعَادَ لَهُ الشَّمُّ

(١) الدَّنَانُ: أَوْعِيَةُ الْخَمْرِ (الخوايي).

(٢) التُّدْمَانُ (جمع) مفردة: نَدِيمٌ، الصَّاحِبُ الْمَجَالِسِ عَلَى الشَّرَابِ.

(٣) نَضَّحُوا: رَشُّوا.

(٤) أَشْفَى (على الموت): اقْتَرَبَ وَدَنَا، وَذَهَبَ شِفَاؤُهُ.

ولو خُضِبْتُ، من كأسِها، كفّ لأمس  
لَمَّا ضَلَّ في لَيْلٍ، وفي يَدِهِ التَّجْمُ  
ولو جُلِيْتُ، سِرّاً، على أكمِه غدا  
بَصِيراً، وَمِن رَاووقِهَا تَسْمَعُ الصَّمُ (١)  
ولو أَنْ رَكِباً يَمَّمُوا تُرْبَ أَرْضِهَا،  
وفي الرِّكَبِ مَلْسُوعٌ، لَمَّا ضَرَّهُ السَّمُ (٢)  
ولو رَسَمَ الرَّاقي حُرُوفَ اسْمِهَا، على  
جَبِينِ مُصَابِ جُنِّ، أَبْرَاهُ الرِّسْمِ (٣)  
وفوقَ لِيوَاءِ الجَيْشِ لَوْ رُقِمَ اسْمُهَا،  
لَأَسْكَرَ مَنْ تَحْتَ اللُّوَا ذَلِكَ الرِّقْمُ (٤)  
تُهَدَّبُ أَخْلَاقَ النَّدَامَى، فيهِتدي،  
بِهَا، لَطَرِيقِ العَزْمِ، مَنْ لَالَهُ عَزْمٌ  
ويكْرُمُ مَنْ لَمْ يَعْرِفِ الجُودَ كَفُّهُ،  
ويحلُّمُ، عِنْدَ الغَيْظِ، مَنْ لَالَهُ حِلْمٌ  
ولو نَالَ فِئْدُ القَوْمِ لَثْمَ فِدَامِهَا،  
لَأَكْسَبَهُ مَعْنَى شَمَائِلِهَا اللَّثْمُ (٥)

(١) راووقها: ما يعلو الخمرة من رذاذ.

(٢) يَمَّموا: قصدوا.

(٣) الراقي: الذي يرقى بالتعاويد.

(٤) لواء الجيش: رايته وعلمه.

(٥) الفئد: البليد - الفدام: غطاء إناء الخمر - شمائلها: خصائصها.

يَقُولُونَ لِي: صِفْهَا، فَأَنْتَ بَوَصَفِهَا  
 خَبِيرٌ، أَجَلٌ! عِنْدِي بِأَوْصَافِهَا عِلْمٌ  
 صَفَاءٌ، وَلَا مَاءً، وَلُطْفٌ، وَلَا هَوَاءً،  
 وَنُورٌ، وَلَا نَارٌ، وَرُوحٌ، وَلَا جِسْمٌ  
 تَقَدَّمَ كُلُّ الْكَائِنَاتِ حَدِيثُهَا،  
 قَدِيمًا، وَلَا شَكْلٌ هُنَاكَ، وَلَا رَسْمٌ  
 وَقَامَتْ بِهَا الْأَشْيَاءُ، ثُمَّ، لِحِكْمَةٍ،  
 بِهَا احْتَجَبَتْ عَنْ كُلِّ مَنْ لَالَهُ فَهْمٌ  
 وَهَامَتْ بِهَا رُوحِي، بِحَيْثُ تَمَازَجَا، اتَّ  
 حَادًا، وَلَا جِرْمٌ تَخَلَّلَهُ جِرْمٌ  
 فَخَمْرٌ، وَلَا كَرْمٌ، وَأَدَمٌ لِي أَبٌ،  
 وَكَرْمٌ، وَلَا خَمْرٌ، وَلِي أُمُّهَا أُمٌ  
 وَلُطْفٌ الْأَوَانِي، فِي الْحَقِيقَةِ، تَابِعٌ  
 لِللُّطْفِ الْمَعَانِي، وَالْمَعَانِي بِهَا تَنْمُو  
 وَقَدْ وَقَعَ التَّفْرِيقُ، وَالْكُلُّ وَاحِدٌ،  
 فَأَرَوَّاحُنَا خَمْرٌ، وَأَشْبَاحُنَا كَرْمٌ  
 وَلَا قَبْلَهَا قَبْلٌ، وَلَا بَعْدَ بَعْدَهَا،  
 وَقَبْلِيَّةُ الْأُبْعَادِ، فَهِيَ لَهَا حَتْمٌ<sup>(١)</sup>

(١) لا قبلها ولا بعدها: يعني أنها مُقَدِّمَةٌ على كل شيء في الزمان - الحتم: الوجوب اللزوم.

وَعَصْرُ الْمَدَى مِنْ قَبْلِهِ كَانَ عَصْرَهَا،  
 وَعَهْدُ أَبِينَا بَعْدَهَا، وَلَهَا الْيْتَمُ<sup>(١)</sup>  
 محاسن، تهدي المادحين لوصفها،  
 فيحسُنُ فيها مِنْهُمْ النَّثْرُ وَالتَّنْظُمُ  
 وَيَطْرَبُ مَنْ لَمْ يَدْرِهَا، عِنْدَ ذِكْرِهَا،  
 كَمُشْتَاقٍ نَعْمٍ، كَلَّمَا ذُكِرَتْ نَعْمُ  
 وقالوا: شربت الإثم! كلاً، وإنما  
 شربت التي، في تركها، عندي الإثم<sup>(٢)</sup>  
 هنيئاً لأهل الدّير! كم سكرُوا بها،  
 وما شربوا منها، ولكنهم همّوا<sup>(٣)</sup>  
 وعندي منها نشوة، قبل نشأتي،  
 معي أبداً تبقى، وإن بلي العظمُ  
 عليك بها صرفاً، وإن شئت مزجها،  
 فعُدُّكَ عن ظلم الحبيب هو الظلم<sup>(٤)</sup>

(١) وعصر المدى من قبله كان عصرها: أي كان عصر العنب خمرًا قبل العصور الماضية كلها.

(٢) شربت الإثم: شربت الخمرة (يلومونه ويعذلونه) فيقول: بأن ترك شربها هو الإثم. (الدّنب).

(٣) أهل الدّير: لم يقصد الرهبان إنما المعارف الإلهية - فكل العبارات والاصطلاحات ليست على حقيقتها - همّوا: قاربوا.

(٤) عليك بها: دوتك هي - صرفاً: غير ممزوجة - عدلك: انصرافك.

فدونكها في الحان، واستجلبها به،  
 على نغم الألحان، فهَيَ بها غنم<sup>(١)</sup>  
 فما سَكَنْتُ والهَمَّ، يوماً، بموضع،  
 كذلك لم يسكُنْ، مع النَّغمِ، الغمُّ  
 وفي سَكْرَةٍ منها، ولو عُمِرَ ساعة،  
 ترى الدهرَ عبداً طائِعاً، ولكَ الحكمُ  
 فلا عيشَ، في الدنيا، لمن عاشَ صاحياً،  
 ومَن لم يَمُتْ سُكْراً بها فاتَهُ الحَزْمُ  
 على نفسه، فليَبِكْ مَنْ ضَاعَ عُمُرُهُ،  
 وليسَ لَهُ فيها نصيبٌ، ولا سَهْمٌ<sup>(٢)</sup>



(١) استجلبها: اطلبها جليّةً.

(٢) السَّهْم: النصيب.

## ما بين مُعْتَرِكِ الْأَحْدَاقِ

[البسيط]

ما بين مُعْتَرِكِ الْأَحْدَاقِ وَالْمُهَاجِ،  
 أنا القَتِيلُ بلا إثمٍ، ولا حَرَجٍ <sup>(١)</sup>  
 ودَعْتُ، قبلَ الهوى، رُوحِي، لما نَظَرْتُ  
 عَيْنَايَ مِنْ حُسْنِ ذَاكَ الْمَنْظَرِ الْبَهِجِ  
 لَلَّهِ أَجْفَانُ عَيْنِ، فِيكَ، سَاهِرَةَ،  
 شَوْقاً إِلَيْكَ، وَقَلْبٌ، بِالْغَرَامِ، شَجٍ <sup>(٢)</sup>  
 وَأَضْلَعُ نَحْلَتُ كَادَتْ تُقَوِّمُهَا،  
 مِنْ الْجَوَى، كِبِدِي الْحَرَى، مِنْ الْعَوَجِ <sup>(٣)</sup>  
 وَأَدْمَعُ هَمَلْتُ، لَوْلَا التَّنْفَسُ مِنْ  
 نَارِ الْهَوَى، لَمْ أَكْذُ أَنْجُو مِنْ اللَّجَجِ <sup>(٤)</sup>

- (١) الْمُعْتَرِكُ: مِيدَانُ الْمَعَارِكِ وَسَاحَتِهَا - الْأَحْدَاقُ: الْعُيُونُ - الْمُهَاجِ: الْأَرْوَاحُ -  
 الْإِثْمُ: الذَّنْبُ - الْحَرَجُ: الضِّيقُ وَالْإِثْمُ.  
 (٢) الشَّجِي: الْحَزِينُ.  
 (٣) نَحَلْتُ: هَزَلْتُ. الْجَوَى: شِدَّةُ الْوَجْدِ وَالصَّبَابَةُ - الْحَرَى: الشَّدِيدَةُ السُّخُونَةُ  
 وَالْحَرَارَةُ.  
 (٤) هَمَلْتُ: أَنْصَبْتُ - اللَّجَجُ: مَفْرَدُهَا: لَجَّةٌ، مُعْظَمُ الْمَاءِ.

وَحَبَّذا فَيْكَ أَسْقَامٌ خَفِيْتُ بِهَا  
 عني، تَقومُ بِها، عندِ الهوى، حُجْجِي (١)  
 أَصَبَحْتُ فَيْكَ، كما أَمْسَيْتُ مُكْتَبِّباً،  
 ولم أَقُلْ جَزَعاً: يا أزمَةَ انفِرْجِي (٢)  
 أَهْفُو إلى كُلِّ قَلْبٍ، بِالغرامِ، لَهُ  
 شُغْلٌ، وَكُلِّ لِسَانٍ، بِالهوى لَهْجٍ (٣)  
 وَكُلِّ سَمْعٍ، عَنِ اللاحِي، بِهِ صَمَمٌ؛  
 وَكُلِّ جَفْنٍ، إلى الإغفاءِ، لَمْ يَعْجِ (٤)  
 لا كانَ وَجَدٌ، بِهِ الأماقُ جامِدةً،  
 ولا عَرامٌ، بِهِ الأشواقُ لَمْ تَهْجِ (٥)  
 عَدَّبُ بما شئتَ، غَيْرَ البُعدِ عَنكَ، تَجِدُ  
 أوفى مَجِبٍّ، بما يُرْضِيكَ، مُبْتَهَجِ  
 وَخُذْ بَقِيَّةَ ما أَبْقَيْتَ مِنْ رَمَقٍ؛  
 لا خَيْرَ في الحَبِّ، إنْ أَبْقَى عَلى المَهْجِ (٦)

(١) حَجْجِي: براهيني وأدلتني وأسبابي.

(٢) جَزَعاً: عدم الصَّبْر والتحمُّل - الأزمَة: الشَّدة.

(٣) أَهْفُو: أميلُ. اللَهْج: كثرة ذِكر الشَّيء.

(٤) لَمْ يَعْجِ: لَمْ يَمِيلُ.

(٥) الأماق: العيون - جامدة: لا يسيل دَمْعُها - لم تَهْجِ: لم تثر، لم تضطرم.

(٦) الرمق: الحشاشة، ما بقي من الروح.

مَن لِي بِإِتْلَافِ رُوحِي فِي هَوَى رَشَائِي،  
 حُلُو الشَّمَائِلِ، بِالْأُرُوحِ مُمْتَزِجِ (١)  
 مَن مَاتَ فِيهِ غَرَاماً عَاشَ مُرْتَقِياً،  
 مَا بَيْنَ أَهْلِ الْهَوَى، فِي أَرْفَعِ الدَّرَجِ  
 مُحَجَّجٌ، لَوْ سَرَى فِي مِثْلِ طُرَّتِهِ،  
 أَغْنَتْهُ غُرَّتُهُ الْعَرَا عَنِ السُّرُجِ (٢)  
 وَإِنْ ضَلَلْتُ بَلِيلٍ، مِنْ ذَوَائِبِهِ،  
 أَهْدِي، لِعَيْنِي الْهَدَى، صُبْحُ مِنَ الْبَلَجِ (٣)  
 وَإِنْ تَنَفَّسَ قَالَ الْمِسْكُ، مُعْتَرِفاً،  
 لِعَارْفِي طَيْبِهِ: مِنْ نَشْرِهِ أَرْجِي (٤)  
 أَعْوَامُ إِقْبَالِهِ، كَالْيَوْمِ، فِي قِصْرِ،  
 وَيَوْمُ إِعْرَاضِهِ، فِي الطَّوْلِ، كَالْحِجَجِ (٥)  
 فَإِنْ نَأَى سَائِراً، يَا مُهَجَّتِي ارْتَحِلِي؛  
 وَإِنْ دَنَا زَائِراً، يَا مُقْلَتِي ابْتَهَجِي!

(١) الرشأ: ولد الغزال.

(٢) الطُّرَّة: الغُرة، حُصْلَةُ شَعْرِ النَّاصِيَةِ - وَغُرَّتُهُ - أَيضاً: وَجْهُهُ: الْغَرَا: الْحَسَنَاءُ الْجَمِيلَةُ - السُّرُجُ: الْمَصَابِيحُ، إِنَاءٌ يُنَارُ بِفَتِيلٍ مَغْمُوسٍ بِالزَّيْتِ.

(٣) الذوائب؛ مفردها: ذؤابة: حُصْلَةُ الشَّعْرِ - الْبَلَجُ: إِشْرَاقَةُ الْجَبِينِ.

(٤) أَرْجِي: طَيْبٌ رَائِحَتِي.

(٥) الْحِجَجُ: السُّنُونُ وَالْأَعْوَامُ.

قُلْ لِلذِّي لَامَنِي فِيهِ، وَعَنَّفَنِي :  
 دَعَنِي وَشَأَنِي وَعُدَّ عَن نُّضْحِكِ السَّمِجِ (١)  
 فَاللَّوْمُ لَوْمٌ، وَلَمْ يُمَدَّحْ بِهِ أَحَدٌ؛  
 وَهَلْ رَأَيْتَ مُحِبًّا بِالْعَرَامِ هُجِّي؟  
 يَا سَاكِنَ الْقَلْبِ لَا تَنْظُرْ إِلَى سَكْنِي،  
 وَارْبَحْ فَوَادِكُ، وَاحْذَرْ فِتْنَةَ الدَّعِجِ (٢)  
 يَا صَاحِبِي، وَأَنَا الْبَرُّ الرَّؤُوفُ، وَقَدْ  
 بَدَّلْتُ نُّضْحِي، بِذَلِكَ الْحَيِّ لَا تَعْجِ  
 فِيهِ خَلَعْتُ عِذَارِي، وَأَطْرَحْتُ بِهِ  
 قَبُولَ نُسْكِي، وَالْمَقْبُولَ مِنْ حِجْجِي (٣)  
 وَابْيَضَّ وَجْهُ غَرَامِي فِي مَحَبَّتِهِ؛  
 وَأَسْوَدَّ وَجْهُ مَلَامِي فِيهِ بِالْحُجْجِ  
 تَبَارَكَ اللَّهُ! مَا أَحْلَى شَمَائِلَهُ،  
 فَكَمْ أَمَاتَتْ وَأَحْيَتْ فِيهِ مِنْ مُهْجِ  
 يَهُوَى لِذِكْرِ اسْمِهِ، مَنْ لَجَّ فِي عَذْلِي،  
 سَمِعِي، وَإِنْ كَانَ عَذْلِي فِيهِ لَمْ يَلِجْ (٤)  
 وَأَرْحَمُ الْبَرْقِ فِي مَسْرَاهُ، مُنْتَسِبًا  
 لِشَعْرِهِ، وَهُوَ مُسْتَحْيٍ مِنَ الْفَلَجِ (٥)

(١) السَّمِجُ: القبيح الخشن. (٢) الدَّعِجُ: سِعة العين وسوادها.

(٣) خَلَعْتُ عِذَارِي: تهتكت، لم أعد حيًّا - حججتي: مرّات حجّي إلى البيت الحرام.

(٤) لَجَّ: استغرق وأستمرّ وداوم - لم يَلِجْ: لم يدخل.

(٥) الْفَلَجُ: تفرّق الأسنان وتباعدها.

تراه، إن غاب عني، كل جارحة  
 في كل معني لطيف، رائق، بهج  
 في نعمة العود والتاي الرخيم، إذا  
 تآلفا بين الحان من الهزج<sup>(١)</sup>  
 وفي مسارح غزلان الخمائل، في  
 برد الأصائل، والإصباح في البلج<sup>(٢)</sup>  
 وفي مساقط أنداء العمام، على  
 بساط نور، من الأزهار منتسج  
 وفي مساحب أذيال النسيم، إذا  
 أهدى إلي، سحيراً، أطيّب الأرج  
 وفي التثامي ثغر الكاس، مُرتشفاً  
 ريق المدامة، في مُستنزه فرج<sup>(٣)</sup>  
 لم أدر ما عُزبة الأوطان، وهو معي،  
 وخاطري، أين كنا، غير مُنزِعج  
 فالدار داري، وحبّي حاضر، ومتى  
 بدا، فمُنعرج الجرعاء مُنعرجي<sup>(٤)</sup>

(١) الهزج: نوع من الأغاني فيه ترنم.

(٢) الأصائل: أوقات ما بين العصر إلى المغرب - البلج: الإشراق.

(٣) فرج: يُفرج الهم ويشرح الصدر.

(٤) المنعرج: مكان التواء الوادي - الجرعاء: الرملة الطيبة.

لِيَهْنَنَّ رُكْبٌ سَرَوْا لِيلاً، وَأَنْتَ بِهِمْ،  
 بِسَيْرِهِمْ فِي صَبَاحٍ، مِنْكَ، مُنْبَلِجٍ  
 فَلْيَضْنَعِ الرُّكْبُ مَا شَاؤُوا بِأَنْفُسِهِمْ؛  
 هُمْ أَهْلُ بَدْرٍ، فَلَا يَخْشَوْنَ مِنْ حَرْجٍ <sup>(١)</sup>  
 بِحَقِّ عَصِيَانِي اللَّاحِي عَلَيْكَ، وَمَا  
 بِأَضْلُعِي، طَاعَةً لِلْوَجْدِ، مِنْ وَهَجٍ  
 أَنْظُرْ إِلَى كَيْدٍ ذَابَتْ عَلَيْكَ جَوَى،  
 وَمُثْقَلَةٍ، مِنْ نَجِيْعِ الدَّمْعِ، فِي لُجَجِ  
 وَازْحَمِ تَعَثَّرَ آمَالِي، وَمُرْتَجَعِي  
 إِلَى خِدَاعِ تَمَنِّي الوَعْدِ بِالْفَرْجِ  
 وَاعْطَفْ عَلَى ذُلِّ أَطْمَاعِي بِهِلْ وَعَسَى،  
 وَامْنُنْ عَلَيَّ بِشَرْحِ الصَّدْرِ مِنْ حَرْجِ  
 أَهْلًا بِمَا لَمْ أَكُنْ أَهْلًا لِمَوْقِعِهِ،  
 قَوْلِ الْمُبَشِّرِ، بَعْدَ الْيَأْسِ، بِالْفَرْجِ  
 لَكَ الْبِشَارَةُ، فَاخْلَعْ مَا عَلَيْكَ، فَقَدْ  
 ذُكِرْتَ تَمَّ، عَلَى مَا فِيكَ مِنْ عِوَجِ

(١) أهل بدر: أصحاب غزوة بدر - لا يخشون من حرج؛ حيث قال فيهم رسول الله ﷺ لـ «عمر بن الخطاب»: [ما يدريك.. لعل الله اطلع على أهل بدر فقال لهم: افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم]. وذلك عندما أراد «عمر» أن يقتص من «حاطب بن أبي بلتعة» الذي راسل قريشاً، فأعتبره «عمر» متأنقاً (القصة مشهورة في السيرة).

## احفظ فؤادك

[الكامل]

- إحفظ فؤادك، إن مررت بحاجر،  
 فظباؤه، منها الطُّبَى بِمَحَاجِرِ (١)  
 فالقلب فيه واجب من جائز،  
 إن ينج، كأن مخاطراً بالخاطر (٢)  
 وعلى الكثيب الفرد حيّ دونه الـ  
 آساد صرعى، من عيون جاذر (٣)  
 أحب بأسمر صين فيه بأبيض،  
 أجفائه مني مكان سرائري (٤)

- (١) حاجر: مرعى الظباء والغزلان - الطُّبَى: جمع مفردة: ظُبة وهي حدُّ السَّيف - بمحاجر: بعيون.  
 (٢) واجب: واجف خافق - جائز: ماؤ.   
 (٣) جاذر: جمع مفردة جؤذر: ولد البقرة الوحشية - والبقر الوحشية مشهورة بجمال عيونها.  
 (٤) أحب بأسمر: الحبيب ذو البشرة السمراء - صين: حُفْظ - بأبيض: بسيف - شَبَّه اللحظ بالسَّيف - أجفائه: جمع مفردة: جَفْن وهو غمْد السَّيف - سرائري: جمع مفردة: سريرة، ما يُكتم من السَّرِّ.

وَمَمَّنَّعِ، مَا إِنْ لَنَا مِنْ وَضْلِهِ،  
 (١) إِلَّا تَوَهَّمُ زورِ طَيْفِ زَائِرِ  
 لَلْمَاهِ عُدْتُ، ظَمًا، كَأُصْدَى وَارِدِ،  
 (٢) مُنِعَ الْفِرَاتِ، وَكُنْتُ أَرَوَى صَادِرِ  
 خَيْرُ الْأَصِيحَابِ، الَّذِي هُوَ أَمْرِي  
 (٣) بِالْغَيِّ فِيهِ، وَعَنْ رَشَادِي زَاجِرِي  
 لَوْ قِيلَ لِي: مَاذَا تُحِبُّ، وَمَا الَّذِي  
 تَهْوَاهُ مِنْهُ؟ لَقُلْتُ: مَا هُوَ أَمْرِي  
 وَلَقَدْ أَقُولُ لِلْأَمِيِّ، فِي حُبِّهِ،  
 لَمَّا رَأَهُ، بُعِيدَ وَضْلِي، هَاجِرِي:  
 عَنِّي إِلَيْكَ، فَلِي حَشًا لَمْ يَثْنِهَا  
 (٤) هُجْرُ الْحَدِيثِ، وَلَا حَدِيثُ الْهَاجِرِ  
 لَكِنْ وَجَدْتُكَ، مِنْ طَرِيقِ، نَافِعِي،  
 (٥) وَبِلَذْعِ عَذْلِي، لَوْ أَطَعْتُكَ، ضَائِرِي  
 أَحْسَنْتَ لِي، مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي، وَإِنْ  
 كُنْتَ الْمُسِيءَ، فَأَنْتَ أَعْدَلُ جَائِرِ

(١) زور: باطل.

(٢) الوارد: طالب الشرب من الماء.

اللمى: سمرة في الشفاه تزيدها جمالاً؛ وأراد بها هنا: ريقه - أصدى: أكثر عطشاً - الصادر: الراجع عن الماء.

(٣) الرشاد: الهداية - زاجري: مانعي.

(٤) عني إليك؛ يعني: إليك عني، تنح وابتعد - الهجر: الكلام الفاحش.

(٥) ضائري: ضاري.

يُذْنِي الْحَبِيبَ، وَإِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُ،  
 طَيْفُ الْمَلَامِ، لَطَرْفِ سَمْعِي السَّاهِرِ<sup>(١)</sup>  
 فَكَأَنَّ عَذْلَكَ عَيْسُ مَنْ أَحَبَبْتُهُ،  
 قَدِمْتُ عَلَيَّ، وَكَانَ سَمْعِي نَاطِرِي  
 أَتَعَبْتَ نَفْسَكَ وَاسْتَرَحْتُ بِذِكْرِهِ،  
 حَتَّى حَسِبْتُكَ، فِي الصَّبَابَةِ، عَازِرِي  
 فَاغْجَبْ لِهَاجِ، مَادِحِ عُدَّالِهِ،  
 فِي حُبِّهِ، بِلِسَانِ شَاكٍ، شَاكِرِ<sup>(٢)</sup>  
 يَا سَائِرًا بِالْقَلْبِ غَدْرًا كَيْفَ لَمْ  
 تُتْبِعْهُ مَا غَادَرْتَهُ مِنْ سَائِرِي؟  
 بَعْضِي يَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ بَعْضِي، وَيَحُـ  
 سُدُّ بَاطِنِي، إِذْ أَنْتَ فِيهِ ظَاهِرِي  
 وَيَوَدُّ طَرْفِي، إِنْ ذُكِرْتَ بِمَجْلِسِ،  
 لَوْ عَادَ سَمْعًا، مُصْغِيًا لِمُسَامِرِي  
 مُتَعَوِّدًا إِنْجَازَهُ، مُتَوَعِّدًا،  
 أَبَدًا، وَيَمْطُلُنِي بِوَعْدِ نَادِرِ<sup>(٣)</sup>  
 وَلِبُعْدِهِ اسْوَدَّ الضَّحَى عِنْدِي، كَمَا ابْنَ  
 يِضَّتْ، لِقُرْبِ مَنْهُ كَانَ، دِيَا جِرِي

(١) طَيْفُ الْمَلَامِ: مَا أَسْمَعُهُ مِنْ لُؤْمِ الْحَبِيبِ يَمُرُ بِأُذُنِي كَالطَّيْفِ، وَأُذْنَايَ أَيْضًا فِي طَيْفِ سَاهِرٍ؛ فَهَذَا كُلُّهُ يَجْعَلُهُ قَرِيبًا مِنِّي.  
 (٢) كُلُّ الْعَجَبِ بِمَنْ يَمْدَحُ لُؤَامَهُ (عُدَّالَهُ) فِي حُبِّهِ، وَلِسَانُهُ يَبِينُ شَاكٍ وَشَاكِرٍ!!!  
 (٣) إِنْجَازُهُ: وَفَاؤُهُ بِوَعْدِهِ - مُتَوَعِّدًا: مَهْدَدًا بِالْهَجْرِ - يَمْطُلُنِي: يُسَوِّفُنِي - نَادِرٍ: قَلِيلٌ.

## قَلْبِي يُحَدِّثُنِي

[الكامل]

قَلْبِي يُحَدِّثُنِي بِأَنَّكَ مُثْلِفِي،  
 رُوحِي فِدَاكَ، عَرَفْتَ أَمْ لَمْ تَعْرِفِ  
 لَمْ أَقْضِ حَقَّ هَوَاكَ إِنْ كُنْتُ الَّذِي  
 لَمْ أَقْضِ فِيهِ أَسَى، وَمِثْلِي مَنْ يَفِي<sup>(١)</sup>  
 مَالِي سِوَى رُوحِي، وَبِأَذِلُّ نَفْسِيهِ،  
 فِي حُبِّ مَنْ يَهْوَاهُ، لَيْسَ بِمُسْرِفٍ<sup>(٢)</sup>  
 فَلَيْنُ رَضِيَتْ بِهَا، فَقَدْ أَسَعَفْتَنِي؛  
 يَا خَيْبَةَ الْمُسْعَى، إِذَا لَمْ تُسْعِفِ!  
 يَا مَانِعِي طَيْبَ الْمَنَامِ، وَمَانِحِي  
 ثَوْبَ السَّقَامِ بِهِ وَوَجِدِي الْمُثْلِفِ  
 عَطْفًا عَلَى رَمَقِي، وَمَا أَبْقَيْتَ لِي  
 مِنْ جِسْمِي الْمُضْنَى، وَقَلْبِي الْمُدْنَفِ  
 فَالْوَجْدُ بَاقٍ، وَالْوِصَالُ مُمَاطِلِي،  
 وَالصَّبْرُ فَا نِ، وَاللِّقَاءُ مُسَوِّفِي

(١) لَمْ أَقْضِ: لَمْ أَفِ - لَمْ أَقْضِ: لَمْ أَمُتْ - أَسَى: حُزْنًا.

(٢) مُسْرِفٌ: مُفْرَطٌ.

لم أخلُ مِنْ حَسَدٍ عَلَيْكَ، فلا تُضِعْ  
 سَهْرِي بِتَشْنِيعِ الْخَيَالِ الْمُرْجِفِ <sup>(١)</sup>  
 واسألْ نجومَ اللَّيْلِ: هل زارَ الْكَرَى  
 جَفَنِي، وكيفَ يزورُ مَنْ لم يَعْرِفِ؟  
 لا عَرَوْا إِنْ شَحَّتْ بِعُمُضِ جُفُونِهَا  
 عَيْنِي، وَسَحَّتْ بِالْدَمْعِ الدُّرْفِ <sup>(٢)</sup>  
 وبما جَرَى فِي مَوْقِفِ التَّوْدِيعِ مِنْ  
 أَلَمِ التَّوَى، شَاهَدْتُ هَوْلَ الْمَوْقِفِ <sup>(٣)</sup>  
 إِنْ لم يَكُنْ وَضَلَّ لَدَيْكَ، فَعِدْ بِهِ  
 أَمَلِي، وَمَاطِلْ، إِنْ وَعَدْتَ، وَلَا تَفِي  
 فَالْمَطْلُ مِنْكَ لَدَيَّ، إِنْ عَزَّ الْوَفَا،  
 يَخْلُو كَوْضِلٌ مِنْ حَبِيبٍ مُسْعِفِ  
 أَهْفُو لَأَنْفَاسِ التَّسِيمِ، تَعَلَّةٌ،  
 وَلَوْجِهِ مَنْ نَقَلَتْ شَذَاهُ تَشْوُفِي <sup>(٤)</sup>  
 فَلَعَلَّ نَارَ جَوَانِحِي بِهُبُوبِهَا  
 أَنْ تَنْطَفِي، وَأُوَدَّ أَنْ لَا تَنْطَفِي

(١) التشنيع: اختلاق الأخبار الكاذبة افتراءً؛ وهي أيضاً: المرجف.  
 (٢) لا عَرَوْا: لا عجب - شَحَّتْ: بَخُلَتْ - سَحَّتْ: سالت. الدُّرْف: الدموع  
 الغزيرة كأنها المطر الهاطل.  
 (٣) هول الموقف: فزع يوم الحساب في الآخرة.  
 (٤) أهفو: أميل - تعلَّة: تعللاً، تشاغلاً - شذاه: رائحته العطرة - تشوُفي:  
 تطلُّعي.

يا أَهْلَ وُدِّي! أَنْتُمْ أَمَلِي، وَمَنْ  
 نَادَاكُمْ يَا أَهْلَ وُدِّي قَدْ كُنْفِي  
 عُودُوا لِمَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْوَفَا،  
 كَرَمًا، فَإِنِّي ذَلِكَ الْخِلُّ الْوَفِي  
 وَحَيَاتِكُمْ وَحَيَاتِكُمْ، قَسَمًا، وَفِي  
 عُمْرِي، بِغَيْرِ حَيَاتِكُمْ، لَمْ أَخْلِفِ  
 لَوْ أَنَّ رُوحِي فِي يَدِي وَوَهَبْتُهَا  
 لِمُبَشَّرِي بِقُدُومِكُمْ، لَمْ أَنْصِفِ  
 لَا تَحْسَبُونِي، فِي الْهَوَى، مُتَصَنِّعًا،  
 كَلَّفِي بِكُمْ خُلُقًا بَغَيْرِ تَكْلُفِ  
 أَخْفَيْتُ حُبَّكُمْ، فَأَخْفَانِي أَسَى،  
 حَتَّى، لِعَمْرِي، كِدْتُ عَنِّي أَخْتَفِي  
 وَكَتَمْتُهُ عَنِّي، فَلَوْ أَبْدَيْتُهُ  
 لَوَجَدْتُهُ أَخْفَى مِنَ اللَّطْفِ الْخَفِي  
 وَلَقَدْ أَقُولُ لِمَنْ تَحَرَّشَ بِالْهَوَى:  
 عَرَّضْتَ نَفْسَكَ لِلْبَلَا، فَاسْتَهْدِفِ  
 أَنْتَ الْقَتِيلُ بِأَيِّ مَنْ أَحْبَبْتَهُ،  
 فَاخْتَرُ لِنَفْسِكَ، فِي الْهَوَى، مَنْ تَصْطَفِي  
 قُلْ لِلْعَدُولِ: أَطَلَّتْ لَوْمِي، طَامِعًا  
 أَنَّ الْمَلَامَ عَنِ الْهَوَى مُسْتَوْقِفِي

دَعَّ عَنْكَ تَعْنِيفِي، وَذُقْ طَعْمَ الْهَوَى،  
 فَإِذَا عَشِقتَ، فَبَعْدَ ذَلِكَ عَنَّفِ  
 بَرَّحَ الْخَفَاءُ بِحُبِّ مَنْ لَوْ، فِي الدَّجَى،  
 سَفَرَ اللَّثَامَ، لَقُلْتُ يَا بَدْرُ اخْتَفِ (١)  
 وَإِنْ اكَتَفَى غَيْرِي بِطَيْفِ خَيَالِهِ،  
 فَأَنَا الَّذِي، بِوَصَالِهِ، لَا أَكْتَفِي  
 وَقَفَاءً عَلَيْهِ مَحَبَّتِي، وَلِمَحَبَّتِي،  
 بِأَقْلٍ مِنْ تَلْفِي بِهِ، لَا أَشْتَفِي  
 وَهَوَاهُ، وَهُوَ أَلْيَّتِي، وَكَفَى بِهِ  
 قَسَمًا، أَكَادُ أَجْلَهُ كَالْمُضْحَفِ (٢)  
 لَوْ قَالَ تَيْهًا: قِفْ عَلَى جَمْرِ الْغَضَا،  
 لَوَقَفْتُ مُمْتَثِلًا، وَلَمْ أَتَوَقَّفِ (٣)  
 أَوْ كَانَ مَنْ يَرْضَى، بِخَدِّي، مُوْطِنًا،  
 لَوَضَعْتُهُ أَرْضًا، وَلَمْ أُسْتَنْكِفِ (٤)  
 لَا تُنْكِرُوا شَعْفِي بِمَا يَرْضَى، وَإِنْ  
 هُوَ، بِالْوَصَالِ، عَلِيٍّ لَمْ يَتَّعَطَّفِ

(١) اللثام: كشف حجاب الوجه.

(٢) أليتي: وجهتي - المصحف: القرآن الكريم.

(٣) تيهًا: دلالة - الغضا: شجر خشبه قوي وناره حارة.

(٤) استنكف: تكبر وتراجع.

غَلَبَ الهَوَى، فَأَطَعْتُ أَمْرَ صَبَابَتِي،  
 من حيثُ فيه عَصَيْتُ نَهْيَ مُعَنِّفِي  
 مني لَهُ ذُلُّ الخَضُوعِ، ومنهُ لي  
 عِزُّ المَنْوَعِ، وَقوَّةُ المُسْتَضْعِفِ (١)  
 أَلِفَ الصَّدودِ، ولي فِؤادٌ لم يَزَلْ،  
 مُذْ كُنْتُ، غَيْرَ وِدَادِهِ لم يَأَلِفِ  
 يا ما أَمِيلِحْ كُلَّ ما يَرْضَى بِهِ،  
 وَرُضابُهُ، يا ما أَحْيَلَهُ بِنَفِي! (٢)  
 لو أَسْمَعُوا يَعْقُوبَ ذَكَرَ مَلاحَةٍ  
 في وَجْهِهِ، نَسِيَ الجَمالَ اليوسُفِي (٣)  
 أو لوراهُ، عايداً، أَيُوبُ في  
 سِنَةِ الكَرى، قِدمًا، من البَلوى شُفِي (٤)  
 كُلُّ البُدرِ، إذا تَجَلَّى مُقْبِلاً،  
 تَضَبُّو إِلَيْهِ، وَكُلُّ قَدَّ أَهْيَفِ (٥)  
 إن قُلْتُ: عِندي فيكَ كُلُّ صَبابَةٍ؛  
 قالَ: المَلاحَةُ لي، وَكُلُّ الحُسنِ في (٦)  
 كَمَلْتُ مَحاسِنُهُ، فلو أَهدى السَّنا  
 لِلبَدْرِ، عِندَ تَمامِهِ، لم يُخسَفِ

(١) المَنوعُ: الشَّدِيدُ الإِباءِ والمَنعُ - المُسْتَضْعِفُ: الَّذي يَرانِي ضَعيفاً.

(٢) رُضابُهُ: رِيقُهُ - بِنَفِي: بِفِمْي.

(٣) اليوسُفِي: نَسَبَةٌ إلى «يوسُف» - عَلِيهِ السَّلامُ -.

(٤) السَّنَةُ: التُّعاسُ - الكَرى: النُومُ. (٥) أَهْيَفُ: مُعْتَدِلُ القِوامِ - رَشيقُ.

(٦) فِي: أَي في وَجْهِهِ.

وعلى تَفَنَّنٍ واصِيفِيهِ بِحُسْنِيهِ،  
يَفْنِي الزَّمَانُ، وفيهِ مالِمٌ يُوصَفُ  
ولقد صرَفْتُ، لِحُبِّهِ، كُلي، على  
يَدِ حُسْنِيهِ، فَحَمِدْتُ حُسْنَ تَصْرُفِي  
فالعَيْنُ تَهْوَى صُورَةَ الحُسْنِ، التي  
(١) رُوحِي بِهَا تَصْبُو إِلَى مَعْنَى خَفِي  
أَسْعِدُ أَخِي، وَعَنَّنِي بِحَدِيثِهِ،  
(٢) وَاثْرٌ عَلَى سَمْعِي حِلَاهُ، وَشَنَّفِ  
لَأَرَى بَعِينَ السَّمْعِ شَاهِدَ حُسْنِيهِ  
مَعْنَى، فَأَتَحِفُّنِي بِذَلِكَ، وَشَرَفِ  
يَا أُخْتَ سَعْدٍ، مِنْ حَبِيبِي، جِئْتَنِي  
(٣) بِرِسَالَةٍ أَدَيْتَهَا بِتَلَطُّفِ  
فَسَمِعْتُ مالِمَ تَسْمَعِي، وَنَظَرْتُ مَا  
لَمْ تَنْظُرِي، وَعَرَفْتُ مالِمَ تَعْرِفِي  
إِنْ زَارَ يَوْمًا، يَا حَشَايَ تَقَطَّعِي،  
كَالْفَأْبِ، أَوْ سَارَ، يَا عَيْنُ اذْرِفِي  
مَا لِلتَّوَى ذَنْبٌ، وَمَنْ أَهْوَى مَعِي،  
(٤) إِنْ غَابَ عَنِ إِنْسَانٍ عَيْنِي، فَهُوَ فِي

(١) المعنى الخفي: سرُّ المحبة.

(٢) حِلَاهُ: ما يَنْزِيهِ بِهِ مِنْ حُلِيِّ - شَنَّفِ: عَلَّقَ فِي أُذُنِي الحُلِيِّ (الحلق).

(٣) أُخْتَ سَعْدٍ: امرأةٌ مِنْ «بني سعد».

(٤) فَهُوَ فِي: أي في ذاتي.

## تَهُ دَلَالًا

[الخفيف]

تَهُ دَلَالًا، فَأَنْتَ أَهْلٌ لِذَاكَ،  
 وَتَحَكُّمٌ، فَالْحُسْنُ قَدْ أَعْطَاكَ  
 وَلَكَ الْأَمْرُ، فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ،  
 فَعَلَيَّ الْجَمَالُ قَدْ وَلَاكَ  
 وَتَلَافِي، إِنْ كَانَ فِيهِ ائْتِلَافِي  
 بِكَ، عَجَّلْ بِهِ، جُعِلْتُ فِدَاكَ! (١)  
 وَبِمَا شِئْتُ، فِي هَوَاكَ، اخْتَبِرْنِي،  
 فَاخْتِيَارِي مَا كَانَ فِيهِ رِضَاكَ  
 فَعَلَى كُلِّ حَالَةٍ أَنْتَ مِنِّي  
 بِي أَوْلَى، إِذْ لَمْ أَكُنْ لَوْلَاكَ  
 وَكَفَانِي عَزًّا، بِحُبِّكَ، ذُلِّي،  
 وَخُضُوعِي، وَلَسْتُ مِنْ أَكْفَاكَ (٢)  
 وَإِذَا مَا إِلَيْكَ، بِالْوَضَلِ، عَزَّتْ  
 نِسْبَتِي، عِزَّةً، وَصَحَّ وِلَاكَ (٣)

(١) تَلَافِي: هَلَاقِي - ائْتِلَافِي: اجْتِمَاعِي.

(٢) مِنْ أَكْفَاكَ؛ أَي: أَكْفَائِكَ، أَمْثَالِكَ.

(٣) عَزَّتْ: صَعَبَتْ - وِلَاكَ: نُصِرْتُكَ - وَوْلَاكَ: مَحَبَّتِكَ.

فَاتْهَامِي بِالْحَبِّ حَسْبِي، وَأْتِي  
 بَيْنَ قَوْمِي أَعْدٍ مِنْ قَتْلَاكَ  
 لَكَ فِي الْحَيِّ هَالِكٌ بِكَ حَيٌّ،  
 فِي سَبِيلِ الْهَوَى اسْتَلَذَّ الْهَلَاكَ  
 عَبْدُ رِقٍّ، مَا رَقَّ يَوْمًا لِعَتِقٍ،  
 لَوْ تَخَلَّيْتُ عَنْهُ مَا خَالَكَ (١)  
 بِجَمَالٍ حَجَبْتَهُ بِجَلَالٍ  
 هَامٌ، وَاسْتَعَذَبَ الْعَذَابَ هُنَاكَ  
 وَإِذَا مَا أَمِنَ الرَّجَاءُ مِنْهُ أَدْنَا  
 كَ، فَعَنَّهُ خَوْفُ الْحِجَى أَفْصَاكَ (٢)  
 فَبِإِقْدَامِ رَغْبَةٍ، حِينَ يَغْشَا  
 كَ، بِإِحْجَامِ رَهْبَةٍ يَخْشَاكَ  
 ذَابَ قَلْبِي، فَأَذُنَ لَهُ يُتَمَّنَا  
 كَ، وَفِيهِ بَقِيَّةٌ لِرَجَاكَ  
 أَوْ مُرِّ الْعُمُضِ أَنْ يَمُرَّ بِجَفْنِي،  
 فَكَأَنِّي بِهِ مُطِيعًا عَصَاكَ  
 فَعَسَى، فِي الْمَنَامِ، يَعْزِضُ لِي الْوَهْ  
 مُ، فَيُوحِي، سِرًّا، إِلَيَّ سُرَاكَ (٣)

(١) الرق: العبودية - رق: حنّ وعطف - العتق: تحرير العبد من الرق.

(٢) الحجى: العقل، يغشاك: يأتبك - الإحجام: النكوص.

(٣) يعرض: يخطر.

وإذا لم تُنْعِش بِرُوحِ التَّمَنِّي  
 رَمَقِي، واقتضى فنائي بَقَاكَ<sup>(١)</sup>  
 وَحَمَتِ سُنَّةُ الهَوَى سِنَّةَ الغُـمِّ  
 ضِ جُفُونِي، وَحَرَمَتِ لُقْيَاكَ  
 أَبَقِ لِي مُقْلَةً لِعَلِّي يَوْمًا،  
 قَبْلَ مَوْتِي، أَرَى بِهَا مَنْ رَأَا  
 أَيْنَ مِنِّي مَا رُمْتُ، هَيْهَاتَ، بَلْ أَيْ  
 نَ لِعَيْنِي، بِالْجَفْنِ، لَشْمُ ثَرَاكَ  
 فَبَشِيرِي لَوْ جَاءَ مِنْكَ بَعْطِفِ،  
 وَوُجُودِي فِي قَبْضَتِي قَلْتُ: هَاكَ<sup>(٢)</sup>  
 قَدْ كَفَى مَا جَرَى دَمًا مِنْ جُفُونِ،  
 بِكَ، قَرَحِي، فَهَلْ جَرَى مَا كَفَاكَ<sup>(٣)</sup>  
 فَأَجِرْ مِنْ قَلَاكَ، فِيكَ، مُعَنِّي،  
 قَبْلَ أَنْ يَعْرِفَ الهَوَى، يَهْوَاكَ<sup>(٤)</sup>  
 هَبِّكَ أَنْ الَّلَّاحِي نَهَاهُ بِجَهْلِ  
 عَنَّاكَ، قَلْ لِي: عَن وَضْلِهِ مِنْ نَهَاكَ<sup>(٥)</sup>

(١) اقتضى فنائي بقاءك: استدعى وأوجب.

(٢) هاك: خذ (وهو اسم فعل).

(٣) جرى: سال - وجرى: حدث - قرحى: مجرحة.

(٤) أجز: أحم - قلاك: بغضك.

(٥) هببك: افرض.

وإلى عَشْقِكَ الْجَمَالَ دَعَاهُ،  
 فإلى هَجْرِهِ، تُرَى مِنْ دَعَاكَ؟  
 أَتُرَى مِنْ أَفْتَاكَ بِالصَّدِّ عَنِّي،  
 وَلِغَيْرِي، بِالوُدِّ، مَنْ أَفْتَاكَ  
 بِإِكْسَارِي، بِذَلَّتِي، بِخُضُوعِي،  
 بِإِفْتِقَارِي، بِفِاقَتِي، بِغِنَاكَ  
 لَا تَكِلْنِي إِلَى قُوَى جَلَدِ خَا  
 نٍ، فَإِنِّي أَصْبَحْتُ مِنْ ضَعْفَاكَ<sup>(١)</sup>  
 كُنْتَ تَجْفُو، وَكَانَ لِي بَعْضُ صَبْرٍ،  
 أَحْسَنَ اللَّهُ، فِي اصْطِبَارِي، عَزَاكَ  
 كَمْ صُدُوداً، عَسَاكَ تَرْحَمُ شَكُوا  
 ي، وَلَوْ بِاسْتِمَاعِ قَوْلِي: عَسَاكَ<sup>(٢)</sup>  
 شَتَعَ الْمُرْجِفُونَ عَنكَ بِهَجْرِي،  
 وَأَشَاعُوا أَتِي سَلَوْتُ هَوَاكَ  
 مَا بِأَحْشَائِهِمْ عَشِيقْتُ، فَأَسَلُّو  
 عَنكَ يَوْمًا، دَعُ يَهْجُرُوا، حَاشَاكَ<sup>(٣)</sup>  
 كَيْفَ أَسَلُّو، وَمُقَلَّتِي كَلِّمَا لَا  
 حَ بُرَيْقُ، تَلَفَّتْ لِقَاكَ

(١) لَا تَكِلْنِي: لَا تُسَلِّمْنِي - جَلَدٌ: صَبْرٌ وَتَحَمُّلٌ.

(٢) كَمْ صُدُوداً: كَمْ امْتِنَاعاً (مِنْكَ).

(٣) دَعُ: أَتْرَكَ - يَهْجُرُوا: يَهْدُوا بِكَلَامٍ غَيْرِ مَعْقُولٍ - حَاشَاكَ: نَزَّهَتْ وَتَرَفَّتْ.

إِنَّ تَبَسَّمْتَ تَحْتَ ضَوْءِ لَيْثَامٍ،  
 أَوْ تَنَسَّمْتَ الرِّيحَ مِنْ أَنْبَاكَ  
 طَبْتُ نَفْساً إِذْ لَاحَ صُبْحُ ثَنَائِيَا  
 كَلِّعَيْنِي، وَفَاحَ طَيْبُ شَذَاكَ  
 كُلُّ مَنْ فِي جِمَاكَ يَهْوَاكَ، لَكِنْ  
 أَنَا وَحَدِي بِكُلِّ مَنْ فِي جِمَاكَ  
 فِيكَ مَعْنَى حَلَاكَ فِي عَيْنِ عَقْلِي،  
 وَبِهِ نَظِيرِي مُعْنَى جِلَاكَ<sup>(١)</sup>  
 فَتَّ أَهْلَ الْجَمَالِ، حُسْنًا وَحُسْنِي،  
 فِيهِمْ فَاقَةٌ إِلَى مَعْنَاكَ<sup>(٢)</sup>  
 يُحْشِرُ الْعَاشِقُونَ تَحْتَ لِيَوَائِي،  
 وَجَمِيعُ الْمِلَاحِ تَحْتَ لِيَوَاكَ  
 مَا ثَنَانِي عَنْكَ الضَّنَى، فِيمَاذَا،  
 يَا مَلِيحُ، الدَّلَالُ عَنِّي ثَنَاكَ؟  
 لَكَ قُرْبٌ مِنِّي بِبُعْدِكَ عَنِّي،  
 وَحُنُوءٌ وَجَدْتُهُ فِي جَفَاكَ  
 عَلَّمَ الشُّوقُ مُقْلَتِي سَهَرَ اللَّيْلِ  
 لِي، فَصَارَتْ، مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ، تَرَكَ

(١) حلاك: جملك وألبسك الحلي.

(٢) حُسنِي: إتقان العمل إحسانُهُ - فاقَةٌ: فُقر واحتياج.

حَبَّذَالِيْلَةٌ بِهَا صِدْتُ إِسْرَا  
 كَ، وَكَانَ السَّهَادُ لِي أَشْرَاكَ<sup>(١)</sup>  
 نَابَ بَدْرُ التَّمَامِ طَيْفَ مُحَيَّا  
 كَ، لَطْرَفِي، بِيَقْظَتِي، إِذْ حَكَكَ  
 فَتَرَاءَيْتَ فِي سِوَاكَ لِعَيْنِ  
 بِكَ قَرَّتْ، وَمَا رَأَيْتُ سِوَاكَ  
 وَكَذَلِكَ الْخَلِيلُ قَلْبَ قَبْلِي  
 طَرْفُهُ، حِينَ رَاقَبَ الْأَفْلَاكَ<sup>(٢)</sup>  
 فَالِدِيَاجِي لَنَا بِكَ الْآنَ غُرٌّ،  
 حَيْثُ أَهْدَيْتَ لِي هُدًى مِنْ سَنَاكَ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَتَى غَبَّتْ ظَاهِرًا عَنْ عِيَانِي،  
 أَلْفِيهِ، نَحْوَبَاطْنِي، أَلْقَاكَ  
 أَهْلُ بَدْرِ رَكْبٌ، سَرَيْتَ بَلَيْلِ  
 فِيهِ، بَلْ سَارَ فِي نَهَارِ ضِيَاكَ<sup>(٤)</sup>  
 وَاقْتِبَاسُ الْأَنْوَارِ مِنْ ظَاهِرِي  
 غَيْرُ عَجِيْبٍ، وَبَاطْنِي مَاوَاكَ  
 يَعْبَقُ الْمِسْكَ، حَيْثُمَا ذَكَرَ اسْمِي،  
 مُنْذُ نَادَيْتَنِي أُقْبَلُ فَاكَ

(١) إِسْرَاكُ: سِيرَكُ لَيْلًا - أَشْرَاكَ: شِبَاكُكُ الَّتِي تَصِيدُ بِهَا (مَفْرَدَةٌ: شَرَكُ).

(٢) الْخَلِيلُ: «إِبْرَاهِيمُ» - عَلَيْهِ السَّلَامُ -.

(٣) الدِّيَاجِي: جَمْعٌ، مَفْرَدَةٌ: دُجِيَّةٌ أَيْ الظَّلْمَةُ - غُرٌّ: بِيضٌ.

(٤) أَهْلُ «بَدْرِ»: أَصْحَابُ غَزْوَةِ «بَدْرِ».

ويَضُوعُ الْعَبِيرُ فِي كُلِّ نَادٍ،  
 وَهُوَ ذِكْرٌ، مُعَبَّرٌ عَنِ شَذَاكَ (١)  
 قَالَ لِي حُسْنُ كُلِّ شَيْءٍ تَجَلَّى:  
 بِي تَمَلَّى! فَقُلْتُ: فَصَدِي وِرَاكَ (٢)  
 لِي حَبِيبٌ أَرَاكَ فِيهِ مُعْنَى،  
 غُرَّ غَيْرِي، وَفِيهِ، مَعْنَى، أَرَاكَ (٣)  
 إِنْ تَوَلَّى عَلَى النَّفُوسِ تَوَلَّى،  
 أَوْ تَجَلَّى يَسْتَعْبِدُ النَّسَاكَ (٤)  
 فِيهِ غَوْضَةٌ عَنِ هُدَايَ ضَالًّا،  
 وَرَشَادِي غَيًّا، وَسِتْرِي انْهَتَاكَ  
 وَحَدَّ الْقَلْبِ حُبَّهُ، فَالْتِفَاتِي  
 لَكَ شِرْكٌ، وَلَا أَرَى الْإِشْرَاكَ (٥)  
 يَا أَخَا الْعَدْلِ فِي مَنْ الْحُسْنُ، مِثْلِي،  
 هَامٌ وَجَدًّا بِهِ، عَدِمْتُ أَخَاكَ (٦)

(١) يَضُوعٌ: يُفْرَحُ - الْعَبِيرُ: الطَّيْبُ.

(٢) تَمَلَّى: تَمَتَّعَ - وِرَاكَ: أَي مَا وَرَاءَكَ (يَعْنِي الْحَبِيبَ).

(٣) الْمَعْنَى: الشَّدِيدُ الْعِنَاءُ (التَّعَبُ) - غُرَّ: اخْتَدَعَ.

(٤) تَوَلَّى: تَسَيَّدَ وَتَسَلَّطَ. وَتَوَلَّى: وَتَوَلَّى: أَي: ذَهَبَ.

(٥) لَا أَرَى الْإِشْرَاكَ: لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ، فَأَنَا مُؤْمِنٌ مُوَحَّدٌ.

(٦) يَا أَخَا الْعَدْلِ: يَا لَائِمِي.

لورأيتَ الذي سَباني فيه  
 من جمالٍ، ولن تراه، سَباكا<sup>(١)</sup>  
 ومتى لاح لي اغتَفرتُ سُهادي،  
 ولعَيني قُلْتُ: هذا بِذاكا<sup>(٢)</sup>



(١) وَلَنْ تراه: يدعو عليه أن لا يراه أبداً.

(٢) هذا بذاك: أي أن النعيم الحاصل من رؤية الحبيب يوازي العذاب الحاصل من السَّهر (كَقَوْلنا: واحدة بواحدة).

## أَدِرْ ذِكْرَ مَنْ أَهْوَى

[الطويل]

أَدِرْ ذِكْرَ مَنْ أَهْوَى، وَلَوْ بِمَلَامٍ،  
 فَإِنَّ أَحَادِيثَ الْحَبِيبِ مُدَامِي <sup>(١)</sup>  
 لِيَشْهَدَ سَمْعِي مَنْ أَحَبُّ، وَإِنْ نَأَى،  
 بِطَيْفِ مَلَامٍ، لَا بِطَيْفِ مَنَامٍ  
 فلي ذكُرْهَا يَحْلُو عَلَى كُلِّ صِيغَةٍ،  
 وَإِنْ مَزَجُوهُ عُدْلِي بِخِصَامٍ <sup>(٢)</sup>  
 كَأَنَّ عَدُولِي، بِالْوَصَالِ، مُبَشَّرِي،  
 وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَطْمَعُ بِرَدِّ سَلَامٍ  
 بِرُوحِي مَنْ أَتْلَفْتُ رُوحِي بِحُبِّهَا،  
 فَحَانَ حِمَامِي، قَبْلَ يَوْمِ حِمَامِي <sup>(٣)</sup>  
 وَمَنْ أَجْلَهَا طَابَ افْتِضَاحِي، وَلِذَلِكَ أَطْرَا  
 حِي، وَذُلِّي، بَعْدَ عَزْمِ مَقَامِي <sup>(٤)</sup>

(١) أَدِرْ: كأنه يخاطب من يُدير الكؤوس على الجُلاس - مُدَامِي: خمرتي .

(٢) عُدْلِي: لائمي .

(٣) حِمَامِي: مؤثي .

(٤) أَطْرَاحِي: طرح الحياء والتخفي: فلا أبالي بالافتضاح .

- وفيهما حلالِي، بَعْدَ نُسْكَي، تَهْتُكِي،  
 (١) وَخَلَعُ عِذَارِي، وَارْتِكَابُ أَثَامِي  
 أَصْلِي، فَأَشْدُو، حِينَ أَتْلُو، بِذِكْرِهَا،  
 (٢) وَأَطْرَبُ فِي الْمِحْرَابِ، وَهِيَ إِمَامِي  
 وَبِالْحَجِّ، إِنْ أَحْرَمْتُ، لَبَيْتُ بِاسْمِهَا،  
 (٣) وَعَنْهَا أَرَى الْإِمْسَاكَ فِطْرَ صِيَامِي  
 وَشَأْنِي، بِشَأْنِي، مُعْرِبٌ، وَبِمَا جَرَى  
 (٤) جَرَى، وَانْتِحَابِي مُعْرِبٌ بِهِيَامِي  
 أَرْوْحُ بِقَلْبِي، بِالصَّبَابَةِ، هَائِمٌ،  
 (٥) وَأَعْدُو بِطَرْفِي، بِالكَابَةِ، هَامٌ  
 فَقَلْبِي وَطَرْفِي: ذَا بِمَعْنَى جَمَالِهَا  
 (٦) مُعْتَنِي، وَذَا مُعْرَى بِلَيْنِ قَوَامِ  
 وَنَوْمِي مَفْقُودٌ، وَصُبْحِي، لَكَ الْبَقَا،  
 (٧) وَسُهِدِي مَوْجُودٌ، وَشَوْقِي نَامٌ

(١) خَلَعُ الْعِذَارِ: الْإِنْهَمَاكَ بِالْغِي - أَثَامِي: إِثْمِي، ذَنْبِي.

(٢) أَتْلُو: أَقْرَأُ الْقُرْآنَ.

(٣) أَحْرَمْتُ: لَبَيْتُ تَوْبَ الْإِحْرَامِ لِلْحَجِّ أَوْ لِلْعُمْرَةِ - لَبَيْتُ: قُلْتُ: لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ.

(٤) شَأْنِي: مَجْرَى الدَّمْعِ مِنْ عَيْنِي - بِشَأْنِي: بِأَمْرِي - جَرَى: حَدَثَ، وَجَرَى: سَالَ.

(٥) هَامٌ: هَائِمٌ.

(٦) مُعْرَى: مُتَعَلِّقٌ، وَمُؤَلَّعٌ.

(٧) لَكَ الْبَقَا: لَكَ الْبَقَاءُ بَعْدَهُ أَي بَعْدَ مَوْتِهِ.

- وعَقْدِي وعَهْدِي : لم يُحَلِّ ولم يَحُلْ ؛  
 (١) ووَجْدِي وَجْدِي ، والغَرَامُ غَرَامِي  
 يَشْفُ عن الأَسْرَارِ جِسْمِي من الضَّنَى ،  
 (٢) فيَغْدو بِهَا ، معْنَى ، نُحُولُ عِظَامِي  
 طَرِيحُ جَوَى حَبِّ ، جَرِيحُ جَوَانِحِ ،  
 (٣) قَرِيحُ جُفُونِي ، بالدَّوَامِ دَوَامِي  
 صَرِيحُ هَوَى ، جَارِيْتُ من لُطْفِي الهَوَا ،  
 (٤) سُحِيرًا ، فَأَنْفَاسُ النِّسِيمِ لِمَامِي  
 صَاحِحٌ ، عَلِيلٌ ، فاطْلُبُونِي مِنَ الصَّبَا ،  
 ففِيهَا ، كَمَا شَاءَ النُّحُولُ ، مُقَامِي  
 خَفَيْتُ ضَنْيَ ، حَتَّى خَفَيْتُ عَنِ الضَّنَى ،  
 (٥) وَعَنْ بُرْءِ أَسْقَامِي ، وَبَرْدِ أَوَامِي  
 وَلَمْ يُبْقِ مَتِي الحَبِّ غَيْرَ كَابَةِ ،  
 وَحُزْنِي ، وَتَبْرِيحِ ، وَفَرَطِ سَقَامِ  
 وَلَمْ أَدْرِ من يَدْرِي مَكَانِي ، سَوَى الهَوَى ،  
 (٦) وَكِتْمَانِ أَسْرَارِي وَرَعِي ذِمَامِي

(١) عَقْدِي وعَهْدِي : ميثَاقِي بِحَبِّهِمْ - لم يُحَلِّ : ما حَلَّلْتَهُ - ولم يَحُلْ : لم يَتَغَيَّرْ .

(٢) يَشْفُ : يَرِقُ - الضَّنَى : السَقَامُ .

(٣) بالدَّوَامِ : دَائِمًا - دَوَامِي : سَائِلَاتُ بالدَّمِ تَلِكُ القُرُوحِ والجُرُوحِ .

(٤) صَرِيحُ هَوَى : وَاضِحٌ مَكشُوفٌ - أَنْفَاسُ النِّسِيمِ لِمَامِي : تَزوَرُنِي لِمَامًا (قَلِيلًا) .

(٥) الأَوَامِ : شِدَّةُ حَرَارَةِ الظَّمَا والعَطَشِ .

(٦) رَعِي الذِمَامِ : المَحَافِظَةُ عَلى العَهْدِ .

فأما غرامي واصطباري وسلوتي،  
 فلم يَبْقَ لي مِنْهُنَّ غيرَ أسامي  
 لِيَنْجُ، خَلِيٍّ مِنْ هَوَايَ، بِنَفْسِهِ  
 سَلِيمًا، وَيَا نَفْسَ: اذْهَبِي بِسَلَامٍ<sup>(١)</sup>  
 وقال، اسأل عنها، لائمي، وهو مُغْرَمٌ  
 بِلَوْمِي فِيهَا، قَلْتُ: فَاسْأَلْ مَلَامِي  
 بِمَنْ أَهْتَدِي فِي الْحَبِّ لَوْ رُمْتُ سَلْوَةً،  
 وَبِي يِقْتَدِي، فِي الْحَبِّ، كُلُّ إِمَامٍ  
 وَفِي كُلِّ عُضْوٍ فِيَّ كُلُّ صَبَابَةٍ  
 إِلَيْهَا، وَشَوْقٍ جَاذِبٍ بِزِمَامِي  
 تَثَنَّتْ، فَخَلْنَا كُلَّ عِطْفٍ تَهْزُهُ  
 قَضِيبَ نَقَا، يَعْلُوهُ بَدْرٌ تَمَامٍ<sup>(٢)</sup>  
 وَلِي كُلِّ عُضْوٍ، فِيهِ كُلُّ حَشَى بِهَا،  
 إِذَا مَا رَنْتَ، وَقَعَّ لِكُلِّ سِهَامٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَوْ بَسَطْتُ جِسْمِي رَأْتُ كُلَّ جَوْهَرٍ،  
 بِهِ كُلُّ قَلْبٍ، فِيهِ كُلُّ غَرَامٍ<sup>(٤)</sup>

(١) الخَلِيٍّ: الخَالِي مِنَ الْعِشْقِ.

(٢) تَثَنَّتْ: تَمَايَلَتْ - خَلْنَا: ظَنَّنَا - النَّقَا: الْكَثِيبُ، التُّلُّ مِنَ الرَّمْلِ - بَدْرٌ تَمَامٍ: كَامِلُ الْإِسْتِدَارَةِ (يَعْنِي وَجْهَهَا).

(٣) رَنْتَ: أَطَالْتَ النَّظَرَ، أَدَامْتَهُ.

(٤) بَسَطْتُ جِسْمِي: شَرَّحْتَهُ - كُلُّ جَوْهَرٍ: كُلُّ دَقِيقَةٍ مِنْ دَقَائِقِهِ.

وفي وَضَلِهَا، عامٌ لَدَيَّ كَلْحَظَةٍ،  
 وسَاعَةٌ هِجْرَانٍ عَلَيَّ كَعَامٍ  
 لَمَّا تَلَقَيْنَا عِشَاءً، وَضَمَّنَا  
 سِوَاءَ سَبِيلِي دَارِهَا وَخِيَامِي <sup>(١)</sup>  
 وَمَلْنَا كَذَا شَيْئاً عَنِ الْحَيِّ، حَيْثُ لَا  
 رَقِيبٌ، وَلَا وَاشٍ بِزُورٍ كَلَامٍ  
 فَرَشْتُ لَهَا خَدِّي، وَطَاءً، عَلَى الثَّرَى،  
 فَقَالَتْ: لَكَ الْبُشْرَى بِلَثْمٍ لِثَامِي  
 فَمَا سَمَحْتُ نَفْسِي بِذَلِكَ، غَيْرَةً  
 عَلَى صَوْنِهَا مِنِّي لِعِزِّ مَرَامِي  
 وَبِتْنَا، كَمَا شَاءَ اقْتِرَاحِي، عَلَى الْمُنَى،  
 أَرَى الْمُلْكَ مُلْكِي وَالزَّمَانَ غَلَامِي <sup>(٢)</sup>



(١) سواء سبيلي: استقامة طريقي.

(٢) اقتراحي: مطلبي.

## أَبْرُقُّ بَدَا مِنْ جَانِبِ الْغَوْرِ

[الطويل]

- أَبْرُقُّ، بَدَا مِنْ جَانِبِ الْغَوْرِ، لَامِعٌ،  
 أَمْ ارْتَفَعْتُ، عَنْ وَجْهِ لَيْلَى، الْبَرَاقِعُ؟<sup>(١)</sup>  
 أَنَارُ الْغُضَا ضَاءً، وَسَلَمَى بَنِي الْغُضَا،  
 أَمْ ابْتَسَمْتُ، عَمَّا حَكَّتُهُ، الْمَدَامِعُ؟<sup>(٢)</sup>  
 أَنْشُرُ خُزَامَى فَاحٍ، أَمْ عَرَفْتُ حَاجِرَ  
 بِأُمِّ الْقُرَى، أَمْ عَطَّرْتُ عَزَّةً ضَائِعُ؟<sup>(٣)</sup>  
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي: هَلْ سُلِّمَى مَقِيمَةٌ  
 بِوَادِي الْجَمَى، حَيْثُ الْمُتَيْمُ وَالْعُ؟<sup>(٤)</sup>  
 وَهَلْ لَعَلَّ الرَّعْدُ الْهَتُونُ بِلَعَلَّ؟  
 وَهَلْ جَادَهَا صَوْبٌ مِنَ الْمُزْنِ هَامِعُ؟<sup>(٥)</sup>

(١) الغور: الأرض المنخفضة.

(٢) ذو الغضا: مكان يكثر فيه شجر الغضا.

(٣) النشر: الرائحة الطيبة وكذا العرف - حاجر: اسم مكان - أم القرى: مكة المكرمة - عزة: اسم امرأة - ضائع: من ضاع وأصله: ضوع: انتشرت رائحته.

(٤) والع: مولى، محب متيم.

(٥) لعلَّ: صوت صوتاً عالياً شديداً - الهتون: المطر الشديد الانسكاب - =

- وهل أَرَدَنْ ماءَ العُذَيْبِ وحاجِرٍ،  
 جِهَاراً، وَسِرُّ اللّيلِ، بالصَّبْحِ، شائعٌ؟<sup>(١)</sup>
- وهل قَاعَةُ الوَعْسَاءِ مَخْضَرَةٌ الرُّبَى؛  
 وهل، ما مَضَى فيها من العيشِ، راجعٌ؟<sup>(٢)</sup>
- وهل، برُّبَى نَجْدٍ، فتَوَضَّحَ، مُسْنِدٌ  
 أَهْيَلُ النَّقَاعِمَا حَوْتُهُ الأَصَالِغُ؟<sup>(٣)</sup>
- وهل بِلَوَى سَلْعٍ يُسَلُّ عَن مُتَيِّمٍ  
 بكَاظِمَةٍ: ماذا بِهِ الشُّوقُ صَانِعٌ؟<sup>(٤)</sup>
- وهل عَذْبَاتُ الرُّنْدِ يُقَطِّفُ نَوْرَهَا؛  
 وهل سَلَمَاتٌ، بالحِجَازِ، أَيانِعٌ؟<sup>(٥)</sup>
- وهل أَثَلَاتُ الجِرْعِ مُثْمِرَةٌ؛ وهل  
 عُيُونُ عَوادي الدَّهْرِ عنها هَوَاجِعٌ؟<sup>(٦)</sup>

= ولَعَلَّعَ: اسم موضع - جادها: مطرها - الصُّوبُ: المطر؛ المَزْنُ: السَّحَابُ الأَبْيَضُ - مُفْرَدُهُ: مُزْنَةٌ - هَامِعٌ: مُنْصَبٌ.

(١) العذيب وحاجر: اسما مكانين - جهاراً: علانية - شائع: منتشر بين الناس.

(٢) الوعساء: الرابية من الرمل تنبت البقول.

(٣) توضح: اسم مكان - أهيل النقا: ما أنهال منه من الرمل والتراب.

(٤) اللوى: اسم موضع - سلع: جبل سلع بـ«المدينة» - يسئل: يسأل - متيم: عاشق - كاظمة: اسم موضع.

(٥) عذبات: أطراف الأغصان - الرند: نبات طيب الرائحة - نورها: زهرها الأبيض - سلمات: شجر العضاة يُدْبِعُ به - أيانع: ناضجة.

(٦) أثلات: (الأثل: نوع من شجر الطرفاء) - الجرع: اسم موضع - عوادي الدهر: نكبته ومصائبه - هواجع: نائمات غافلات.

- وهل قاصراتُ الطَّرْفِ عَيْنٌ، بعالج،  
 على عَهْدِي المَعْهُودِ، أمْ هُوَ ضَائِعٌ؟<sup>(١)</sup>
- وهل ظَبِيَاثُ الرِّقْمَتَيْنِ بُعِيدَنَا،  
 أَقْمَنَّا بِهَا، أمْ دُونَ ذَلِكَ مَا نِعُ؟<sup>(٢)</sup>
- وهل فَتَيَاثُ بِالْعُورِ يُرِينَنِي  
 مَرَابِعَ نُعْمٍ، نِعْمَ تِلْكَ المَرَابِعُ؟<sup>(٣)</sup>
- وَهَلْ ظِلُّ ذَاكَ الضَّالِّ، شَرْقِيٌّ ضَارِجٌ،  
 ظَلِيلٌ، فَقَدْ رَوَّثَهُ مَتِي المَدَامِعُ؟<sup>(٤)</sup>
- وهل عَامِرٌ، مِنْ بَعْدِنَا، شِعْبٌ عَامِرٌ،  
 وَهَلْ هُوَ، يَوْمًا، لِلْمُحِبِّينَ جَامِعٌ؟<sup>(٥)</sup>
- وهلْ أُمَّ بَيْتِ اللّٰهِ، يَا أُمَّ مَالِكٍ،  
 عُرَيْبٌ، لَهُمْ عِنْدِي، جَمِيعًا، صَنَائِعُ؟<sup>(٦)</sup>
- وهل نَزَلَ الرِّكْبُ العِرَاقِي، مُعَرَّفًا،  
 وَهَلْ شُرِعَتْ، نَحْوَ الخِيَامِ، شُرَائِعُ؟<sup>(٧)</sup>

- (١) قاصرات الطرف: العفيفات اللواتي لا يتطلعن لغير أزواجهن - العين: الجميلات العيون - عالج: اسم مكان كثير الرمل - المعهود: المعلوم.
- (٢) الرقمتان: الروضتان - بُعِيدَنَا: تصغير بعدنا.
- (٣) العُورُ: تصغير العُور - مراتب نعم: مواطنها في الربيع.
- (٤) الضال: نوع من الشجر.
- (٥) عامر: أهل بالسكان - الشَّعْبُ: الطريق المنفرج بين جبلين. وشعْبُ عامر: شِعْبُ آل «عامر».
- (٦) أُمَّ: قصد - الصَّنَائِعُ (مفردها: صنِيعَة) وهي المعروف.
- (٧) مُعَرَّفًا: واقفًا بعرفات - شرعت: أظهرت وأوضحت - الشرائع: المذاهب المستقيمة.

وَهَلْ رَقَصْتَ، بِالْمَأْزَمِينَ، قَلَائِصُ؛  
 وهل، لِلْقَبَابِ الْبَيْضِ، فِيهَا تَدَأْفُ؟<sup>(١)</sup>  
 وهل لي، بِجَمْعِ الشَّمْلِ فِي جَمْعٍ، مُسْعِدٌ؛  
 وهل لِلْيَالِي الْخَيْفِ، بِالْعُمْرِ بَائِعٌ؟<sup>(٢)</sup>  
 وهل سَلَّمْتُ سَلْمَى عَلَى الْحَجَرِ الَّذِي  
 بِهِ الْعَهْدُ، وَالتَّقْتُ عَلَيْهِ الْأَصَابِعُ؟<sup>(٣)</sup>  
 وهل رَضَعْتُ، مِنْ ثَدْيِ زَمَزَمٍ، رَضْعَةً،  
 فَلَا حُرْمَتَ، يَوْمًا عَلَيْهَا، الْمَرَاضِعُ؟<sup>(٤)</sup>  
 لَعَلَّ أَصِيحَابِي، بِمَكَّةَ، يُبْرِدُوا،  
 بِذِكْرِ سُلَيْمَى، مَا تُجِنُّ الْأَضَالِعُ؟<sup>(٥)</sup>  
 وَعَلَّ اللَّيْلِيَّاتِ، الَّتِي قَدْ تَصَرَّمَتْ،  
 تَعُودُ لَنَا، يَوْمًا، فَيَظْفَرُ طَامِعُ  
 وَيَفْرَحُ مَحْزُونٌ، وَيَحْيَا مُتَيَّمٌ،  
 وَيَأْنَسُ مُشْتَاقٌ، وَيَلْتَذُّ سَامِعُ

- (١) رقصت: ركضت وأسرعت - المأزمان: المضيقان - القلائص: النياق -  
 القباب البيض: الهواجج.  
 (٢) (جمع) والخيف: اسما موضعين.  
 (٣) الحجر: الحجر الأسود - وبه العهد: الذي تعاهدنا عنده وعقدنا عليه  
 أصابعنا.  
 (٤) زمزم: بئر زمزم.  
 (٥) ما تجن الأضالع: ما تخفيه وتكتمه الضلوع من نار الشوق.

## زِدْنِي بِفَرْطِ الْحُبِّ (١)

[الكامل]

زِدْنِي بِفَرْطِ الْحُبِّ فِيكَ تَحَيَّرَا،  
 وَاذْهَبْ حَشْيِي بِلَظْيِ هَوَاكَ تَسْعَرَا (٢)  
 وَإِذَا سَأَلْتُكَ أَنْ أُرَاكَ حَقِيقَةً،  
 فَاسْمَحْ، وَلَا تَجْعَلْ جَوَابِي: لَنْ تَرَى (٣)  
 يَا قَلْبُ! أَنْتَ وَعَدْتَنِي فِي حُبِّهِمْ  
 صَبْرًا، فَحَاذِرْ أَنْ تَضِيقَ وَتَضْجَرَ  
 إِنَّ الْعَرَامَ هُوَ الْحَيَاةُ، فَمُتْ بِهِ  
 صَبًّا، فَحَقِّقْ أَنْ تَمُوتَ، وَتُعَذَّرَا  
 قُلْ لِلَّذِينَ تَقَدَّمُوا قَبْلِي، وَمَنْ  
 بَعْدِي، وَمَنْ أَضْحَى لِأَشْجَانِي يَرَى (٤)  
 عَنِّي خَدُوا، وَبِي أَقْتَدُوا، وَلِي اسْمَعُوا،  
 وَتَحَدَّثُوا بِصَبَابَتِي بَيْنَ الْوَرَى

(١) فرط الحب: زيادة تجاوز الحد. (٢) تسعر: توقد.

(٣) لن ترى: إشارة إلى ما أجاب الله تعالى به «موسى» - عليه السلام -، أما مراد الشاعر فهي الرؤية في الآخرة.

(٤) أشجاني: أحزاني.

ولقد خَلَوْتُ مع الحَبِيبِ، وبَيَّنَّا  
 سِرُّ أَرْقٍ مِنَ التَّسِيمِ، إِذَا سَرَى  
 وَأَبَاحَ طَرْفِي نَظْرَةَ أَمَلْتُهَا،  
 فَعَدَوْتُ مَعْرُوفًا، وَكُنْتُ مُنْكَرًا<sup>(١)</sup>  
 فَدَهَشْتُ بَيْنَ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ،  
 وَغَدَا لِسَانُ الْحَالِ، عَنِّي، مُخْبِرًا<sup>(٢)</sup>  
 فَأَدِرُّ لِحَاظَكَ فِي مَحَاسِنِ وَجْهِهِ،  
 تَلْقَى جَمِيعَ الْحُسْنِ، فِيهِ، مُصَوَّرًا  
 لَوْ أَنَّ كُلَّ الْحُسْنِ يَكْمُلُ صُورَةً،  
 وَرَأَهُ، كَانَ مُهْلَلًا، وَمُكَبَّرًا<sup>(٣)</sup>



(١) أَبَاحَ: أَحَلَّ - عَدَوْتُ مَعْرُوفًا: صِرْتُ مَعْرُوفًا بِوَجْدِي.  
 (٢) لِسَانُ الْحَالِ: حَالِي يُنْطِقُ عَن حَالِي.  
 (٣) مُهْلَلًا: قَائِلًا: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) وَمُكَبَّرًا: قَائِلًا: (اللَّهُ أَكْبَرُ).

## أَرَى الْبُعْدَ

[الطويل]

أرى البُعدَ لم يُخْطِرْ سواكم على بالي،  
 (١) وإن قَرَّبَ الأخطارَ من جَسَدِي البالي  
 فيا حَبِّذا الأسقامُ، في جَنبِ طاعتي  
 أوامِرَ أشواقِي، وعِضْيَانِ عُدَالِي  
 ويا ما أَلَدَّ الدَّلَّ في عِزِّ وَصْلِكُمْ،  
 (٢) وإن عَزَّ، ما أحلى تَقَطُّعَ أوصالي  
 نأيتُمْ، فحالي بَعْدَكُمْ ظَلَّ عَاطِلاً،  
 (٣) وما هو مِمَّا ساءَ، بل سَرَّكُمْ حالي  
 بَلِيْتُ بِهِ لَمَّا بُلِيْتُ صَبَابَةً  
 (٤) أَبَلْتُ، فلي منها صَبَابَةٌ إِبْلالِ  
 نَصَبْتُ على عيني، بتَغْمِيضِ جَفْنِهَا  
 (٥) لَزُورَةَ زُورِ الطَّيْفِ، حِيلَةَ مُحْتالِ

(١) يخطر على بالي: يَمُرُّ في خاطري.

(٢) إن عزَّ: إن قلَّ وَنَدَرَ - الأوصال: الأعضاء.

(٣) عاطلاً: لا صلاح له.

(٤) بليتُ: فنيْتُ وبليتُ: أُصِبْتُ بالبلاء (الأمراض) - أبلتُ: شفيت.

(٥) نصبتُ على عيني: تحايلتُ - زورُ الطيف: باطله - (صورته المزورة).

- فَمَا أَسَعَفْتُ بِالْغُمُضِ، لَكِنْ تَعَسَّفْتُ  
 عَلَيَّ بَدْمَعٍ، دَائِمِ الصَّوْبِ، هَطَّالٍ<sup>(١)</sup>  
 فَيَا مُهْجَتِي، ذُوبِي عَلَيَّ فَقَدْ بَهَجْتِي،  
 لِتَرْحَالِ آمَالِي، وَمَقْدَمِ أَوْجَالِي<sup>(٢)</sup>  
 وَضَيْتِي بَدْمَعٍ، قَدْ غَنَيْتُ بِفَيْضِ مَا  
 جَرَى مِنْ دَمِي، إِذْ طُلَّ مَا بَيْنَ أَطْلَالِ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَنْ لِي بَأَنْ يَرْضَى الْحَبِيبُ، وَإِنْ عَلَا  
 تَحِيْبُ، فإِبْلَالِي بِلَائِي وَبَلْبَالِي<sup>(٤)</sup>  
 فَمَا كَلَفِي فِي حُبِّهِ كُفَّةً لَهُ،  
 وَإِنْ جَلَّ مَا أَلْقَى مِنَ الْقَيْلِ وَالْقَالِ<sup>(٥)</sup>  
 بِقَيْتُ بِهِ، لَمَّا فَنَيْتُ بِحُبِّهِ،  
 بِثَرْوَةِ إِثَارِي، وَكَثْرَةِ إِفْلَالِي<sup>(٦)</sup>  
 رَعَى اللَّهُ مَعْنَى لَمْ أَزَلْ فِي رُبُوعِهِ  
 مَعْنَى، وَقُلْ إِنْ شِئْتَ: يَا نَاعِمَ الْبَالِ<sup>(٧)</sup>

(١) تعسفت علي: ظلمتني - الصوب: الانصباب.

(٢) مقدم: قدوم - أوجالي: مخاوفي (من الوجال).

(٣) ضيتي: ابخلي - طل: هدر - أطلال: أطلال ديار الأحبة.

(٤) بلبالي: اضطرابي.

(٥) الكلف: فرط المحبة - الكلفة: الثقل والشدة.

(٦) إثاري: تفضيلي إياه على نفسي وذاتي - الإقلال: الفقر.

(٧) يصف نفسه بناعم البال لأنه قريب من ديارهم، رغم بعدهم عنه.

- وَحَيًّا مُحَيًّا عَاذِلٍ لِي لَمْ يَزَلْ  
 يُكْرَرُ مِنْ ذِكْرِي أَحَادِيثِ ذِي الْخَالِ<sup>(١)</sup>  
 رَوَى سُنَّةً عِنْدِي، فَأَرَوَى مِنَ الصَّدى،  
 وَأَهْدَى الْهُدَى، فاعجبْ وقد رام إضلالِي<sup>(٢)</sup>  
 فَأُحِبُّ لَوْمَ اللَّوْمِ فِيهِ، لَوْ أَنَّنِي  
 مُنِحْتُ الْمُنَى، كَانَتْ عِلَامَةً عُدَالِي<sup>(٣)</sup>  
 جَهَلْتُ بِأَنْ قُلْتُ: اقترحْ، يَا مَعْدَبِي،  
 عَلِيٍّ، فَأَجْلِي لِي، وَقَالَ: اسألْ سَلْسَالِي<sup>(٤)</sup>  
 وَهَيْهَاتِ أَنْ أَسْلُو، وَفِي كُلِّ شَعْرَةٍ،  
 لِحْتَفِي، غَرَامٌ مُقْبِلٌ أَيَّ إِقْبَالِ<sup>(٥)</sup>  
 وَقَالَ لِي الْإِلَاحِي، مَرَارَةٌ قَصْدِهِ  
 تَحَلَّى بِهَا: دَعُ حُبَّهُ. قُلْتُ: أَحْلَى لِي<sup>(٦)</sup>  
 بَدَلْتُ لَهُ رُوحي لِرَاحَةِ قُرْبِهِ،  
 وَعَئِزُّ عَجِيبٌ بِذَلِي الْغَالِ فِي الْغَالِي<sup>(٧)</sup>

- (١) ذِي الْخَالِ: صَاحِبُ الْحَسَنَةِ فِي الْوَجْهِ (الشَّامَةُ ذَاتُ الشُّعِيرَاتِ).  
 (٢) السُّنَّةُ: الطَّرِيقَةُ - أَرَوَى: أَشْعَعَ رِيًّا.  
 (٣) اللَّوْمُ: الْبُخْلُ وَالشُّحُّ - مُنِحْتُ الْمُنَى: أُعْطِيتُ مَا أْتَمَنَى.  
 (٤) أَجْلِي لِي: أَظْهَرَ لِي مَا يَرِيدُ - سَلْسَالِي (السَّلْسَلُ): الْمَاءُ الْعَذْبُ.  
 (٥) هَيْهَاتِ: اسْمُ فِعْلٍ بِمَعْنَى: بَعُدَ - حَتَفِي: مَوْتِي.  
 (٦) مَرَارَةٌ قَصْدُهُ: مَرَارَةٌ قَصْدِكَ لَهُ - تَحَلَّى بِهَا: صَارَ بِهَا حُلُوءًا - أَحْلَى لِي: تَلَكَّ الْمَرَارَةَ أَكْثَرَ حَلَاوَةً عِنْدِي.  
 (٧) الْغَالِ: الرُّوحُ - فِي الْغَالِي: الْحَبِيبُ الْغَالِي.

فَجَادَ، وَلَكِن بِالْبُعَادِ، لِشِقْوَتِي،  
 فَيَا خَيْبَةَ الْمَسْعَى، وَضَيْعَةَ آمَالِي!  
 وَحَانَ لَهُ حَيْنِي، عَلَى حِينِ غِرَّةِ،  
 وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْآلَ يَنْذَهَبُ بِالْآلِ<sup>(١)</sup>  
 تَحَكَّمَ، فِي جَسْمِي، التَّحَوُّلُ، فَلَوَأْتِي  
 لِقَبْضِي رَسُولٌ، ضَلَّ فِي مَوْضِعِ خَالِ<sup>(٢)</sup>  
 فَلَوْ هَمَّ بَاقِي السَّقْمِ بِي لِاسْتِعَانٍ، فِي  
 تَلَافِي، بِمَا حَالَتْ لَهُ، مِنْ ضَنْئِي، حَالِي<sup>(٣)</sup>  
 وَلَمْ يَبْقَ مَتِّي مَا يُنَاجِي تَوَهَّمِي،  
 سِوَى عَزِّ ذُلِّ فِي مَهَانَةِ إِجْلَالِ<sup>(٤)</sup>



(١) حَيْنِي: هَلَاقِي وَمَوْتِي - غِرَّة: دُونَ سَابِقِ إِذْكَارِ - الْآل: السَّرَاب - الْآلِ  
 الثَّانِيَّة: الذَّاتِ وَالنَّفْسِ.  
 (٢) خَالٍ: لَيْسَ فِيهِ غَيْرُهُ - وَالرَّسُولُ: مَلِكُ الْمَوْتِ.  
 (٣) حَالَتْ لَهُ: تَغَيَّرَتْ لَهُ.  
 (٤) ذُلٌّ: ذَلُّ الْحُبِّ - إِجْلَالٌ: إِجْلَالِي لِلْحَبِيبِ.

## نَسَخْتُ بِحُبِّي

[الطويل]

نَسَخْتُ بِحُبِّي آيَةَ الْعِشْقِ مِنْ قَبْلِي ،  
 فَأَهْلُ الْهَوَى جُنْدِي وَحَكْمِي عَلَى الْكُلِّ (١)  
 وَكُلُّ فَتَى يَهْوَى ، فَإِنِّي إِمَامُهُ ،  
 وَإِنِّي بَرِيءٌ مِنْ فَتَى سَامِعِ الْعَنْدِ  
 وَلِي فِي الْهَوَى عِلْمٌ تَجَلَّ صِفَاتُهُ ،  
 وَمَنْ لَمْ يُفْقَهُهُ الْهَوَى ، فَهُوَ فِي جَهْلِ  
 وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي عِزَّةِ الْحَبِّ تَائِهًا  
 بِحُبِّ الَّذِي يَهْوَى فَبَشَّرَهُ بِالذَّلِّ  
 إِذَا جَادَ أَقْوَامٌ بِمَالٍ رَأَيْتَهُمْ  
 يَجُودُونَ بِالْأَرْوَاحِ مِنْهُمْ بِلا بُخْلِ  
 وَإِنْ أُودِعُوا سِرًّا رَأَيْتَ صُدُورَهُمْ  
 قُبُورًا لِأَسْرَارِ تَنْزَعَهُ عَنِ النَّقْلِ  
 وَإِنْ هُدِّدُوا بِالْهَجْرِ مَاتُوا مَخَافَةً ،  
 وَإِنْ أُوعِدُوا بِالْقَتْلِ حَتُّوا إِلَى الْقَتْلِ  
 لَعَمْرِي هُمْ الْعُشَّاقُ عِنْدِي حَقِيقَةً  
 عَلَى الْجِدِّ ، وَالْبَاقُونَ مِنْهُمْ عَلَى الْهَزْلِ

(١) نَسَخْتُ : اسْتَبَدَلْتُ - آيَةَ : عِلَامَةٌ .

## أَنْتُمْ فُرُوضِي

[المجتث]

أَنْتُمْ فُرُوضِي وَنَفْلِي،  
 أَنْتُمْ حَدِيثِي وَشُغْلِي (١)  
 يَا قِبْلَتِي فِي صَلَاتِي،  
 إِذَا وَقَفْتُ أَصَلِّي  
 جَمَالَكُمْ نَضْبُ عَيْنِي  
 إِلَيْهِ وَجَّهْتُ كُلِّي  
 وَسِرِّكُمْ فِي ضَمِيرِي،  
 وَالْقَلْبُ طُورُ التَّجَلِّي (٢)  
 أَنَسْتُ فِي الْحَيِّ نَاراً  
 لَيْلًا، فَبَشَّرْتُ أَهْلِي (٣)  
 قُلْتُ امْكُثُوا، فَلَعَلِّي  
 أَجِدُ هُدَايَ لِعَلِّي

(١) التفل: الزيادة - ما نفعه مما لم يفرض عليك - والتفل: العطاء.  
 (٢) طُورُ التَّجَلِّي: جبل الطور حيث تجلَّى اللهُ تعالى لـ«موسى» - عليه السلام -  
 وكلمه.  
 (٣) أَنَسْتُ: رأيتُ وأَبْصَرْتُ.

دَنَوْتُ مِنْهَا فَكَأَنْتَ  
 نَارُ الْمَكَلِّمِ قَبْلِي <sup>(١)</sup>  
 نُودِيْتُ مِنْهَا جِهَاراً:  
 رُدُّوا إِلَيَّ وَصَلِي  
 حَتَّى إِذَا مَا تَدَانَى الْـ  
 مِيقَاتُ فِي جَمْعِ شَمَلِي  
 صَارَتْ جِبَالِي دَكَاً  
 مِنْ هَيْبَةِ الْمُتَجَلِّي <sup>(٢)</sup>  
 وَوَلَّاحَ سِرٌّ خَفِيٌّ  
 يَذْرِيهِ مَنْ كَانَ مِثْلِي  
 فَالْمَوْتُ فِيهِ حَيَاتِي،  
 وَفِي حَيَاتِي قَتْلِي



(١) نار المكلم: «موسى» - عليه السلام.  
 (٢) دكاً: مسوأة بالأرض - المتجلي: الظاهر بالجلال والأثوار.

## قِفْ بِالْدِيَارِ

[البسيط]

قِفْ بِالْدِيَارِ، وَحَيِّ الْأَرْبُوعِ الدُّرُوسَا،  
 وَنَادِهَا، فَعَسَاهَا أَنْ تَجِيبَ، عَسَى<sup>(١)</sup>  
 وَإِنْ أَجَنَّتْكَ لَيْلٌ مِنْ تَوَحَّشِهَا،  
 فَاشْعَلْ مِنَ الشُّوقِ، فِي ظَلْمَائِهَا، قَبَسَا<sup>(٢)</sup>  
 يَا هَلْ دَرَى النَّفْرُ الْغَادُونَ عَنْ كَلِيفِ،  
 يَبِيتُ جُنْحَ اللَّيَالِي، يَرْقُبُ الْعَلْسَا<sup>(٣)</sup>  
 فَإِنْ بَكَى فِي قِفَارٍ خَلَّتْهَا لُجْجَا،  
 وَإِنْ تَنَقَّسَ عَادَتْ كُلَّهَا يَبَسَا<sup>(٤)</sup>  
 فَذُو الْمَحَاسِنِ لَا تُحْصِي مَحَاسِنُهُ،  
 وَبَارِعُ الْأُنْسِ لَا أَعْدَمُ بِهِ أُنْسَا<sup>(٥)</sup>

- (١) الْأَرْبُوعُ: منازل القوم في الربيع - الدُّرُوسَا: الممحوَّة بتناول الزمن.  
 (٢) أَجَنَّتْكَ: من جنَّ الليل إذا أظلم، وَأَجَنَّتْكَ: سترك - تَوَحَّشِهَا: ضد أنسها - قَبَسَا: شُعَلَةٌ.  
 (٣) الْغَادُونَ: المبكِّرون في الذهاب صباحاً - النَّفْرُ: الجماعة من الثلاثة إلى العشر - الْعَلْسَا: الظُّلْمَةُ الشديدة آخر الليل.  
 (٤) الْقِفَارُ: الخالية من كل شيء - خَلَّتْهَا: ظنَّتها؛ لُجْجَا: مياهاً كثيرة غامرة.  
 (٥) بَارِعُ الْأُنْسِ: من يبرع في أسباب الأُنْسِ.

كم زارني، والدجى يزيد من حنق،  
 والزهر تبسم عن وجه الذي عبسا<sup>(١)</sup>  
 وابتز قلبي، قسراً، قلت، مظلمة:  
 يا حاكم الحب، هذا القلب لم حبسا<sup>(٢)</sup>  
 غرست باللحظ وزداً، فوق وجنتيه،  
 حق لطرقي أن يجني الذي عرسا  
 فإن أبي، فالأقاحي منه لي عوض،  
 من عوض الدر عن زهر، فما بخسا<sup>(٣)</sup>  
 إن صال صل عذاريه، فلا حرج  
 أن يجن لسعاً، وأني أجتني لعسا<sup>(٤)</sup>  
 كم بات طوع يدي والوصل، يجمعنا،  
 في بردتيه، التقى، لا نعرف الدنسا<sup>(٥)</sup>  
 تلك الليالي التي أعددت من عمري،  
 مع الأحبة، كانت كلها عرسا

(١) يزيد: يتكاثف ظلامه ويشد سواده.

(٢) ابتز قلبي: سلبي إياه - قسراً: غضباً وعتوة.

(٣) الأقاحي؛ مفردة: أقحوانة، زهرة بيضاء، وقد شبه بها ثغر حبيته - بخس: غبن في الثمن.

(٤) صال: جال - صل عذاريه: شبه شعر حبيته المتهدل على خديها كأنه الحية الرقطاء، ويقول: بأنه لا حرج عليه أن يجتني لسعاً ويجتني هو لعساً من شفتيها السمراوين.

(٥) بردتيه: ثوبيه - الدنس: الإثم.

لم يحلُّ، للعينِ، شيءٌ، بعدَ بُعْدِهِمْ،  
 وَالْقَلْبُ مُذْ أَنْسَ التُّذَكَارَ مَا أَنْسَا<sup>(١)</sup>  
 يَا جَنَّةً، فَارَقَتْهَا النَّفْسُ، مُكْرَهَةً،  
 لَوْلَا التَّأْسِي بِدَارِ الْخُلْدِ مُتُّ أَسَى<sup>(٢)</sup>



(١) آنس : استأنس .

(٢) التأسى : التعزّي - دار الخلد : الجنة .

## أُشَاهِدُ مَعْنَى حُسْنِكُمْ

[الطويل]

أُشَاهِدُ مَعْنَى حُسْنِكُمْ، فَيَلْدَلِي  
 خُضُوعِي لَدَيْكُمْ فِي الْهَوَى، وَتَدُلُّلِي  
 وَأَشْتَاقُ لِلْمَعْنَى، الَّذِي أَنْتُمْ بِهِ،  
 وَلَوْلَاكُمْ مَا شَاقَنِي ذِكْرُ مَنْزِلِ  
 فَيْلِهِ، كَمَ مِنْ لَيْلَةٍ قَدْ قَطَعْتُهَا  
 بِلَدَّةِ عَيْشٍ، وَالرَّقِيبُ بِمَعَزِلِ  
 وَنَقْلِي مُدَامِي، وَالْحَبِيبُ مُنَادِمِي،  
 وَأَقْدَاخُ أَفْرَاحِ الْمَحَبَّةِ تَنْجَلِي<sup>(١)</sup>  
 وَنَلْتُ مُرَادِي، فَوْقَ مَا كُنْتُ رَاجِيًا،  
 فَوَاطِرَبَا، لَوْتَمَّ هَذَا وَدَامَ لِي  
 لِحَانِي عَذُولِي، لَيْسَ يَعْرِفُ مَا الْهَوَى،  
 وَأَيِّنَ الشَّجِيِّ الْمُسْتَهَامُ مِنَ الْخَلِي<sup>(٢)</sup>  
 فَدَعْنِي وَمَنْ أَهْوَى، فَقَدْ مَاتَ حَاسِدِي،  
 وَغَابَ رَقِيبِي، عِنْدَ قُرْبِ مُوَاصِلِي

(١) النَّقْلُ: مَا يُؤْكَلُ عَلَى الشَّرَابِ - وَيَعْرِفُ عِنْدَ الْعَامَّةِ بِالنُّقْلِ .

(٢) لِحَانِي: لَامِنِي - الشَّجِيُّ: الْحَزِينُ .

## غَيْرِي عَلَى السَّلْوَانِ (١)

[مجزوء الكامل]

غَيْرِي، عَلَى السَّلْوَانِ، قَادِرٌ،  
 وَسِوَايَ فِي الْعُشَّاقِ غَادِرٌ  
 لِي، فِي الْغَرَامِ، سَرِيرَةٌ،  
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّرَائِرِ (٢)  
 وَمُشَبَّهٍ بِالْغُضَنِ، قَلْبُ  
 بِي لَا يَزَالُ عَلَيْهِ طَائِرٌ  
 حُلِيَ الْحَدِيثِ، وَإِنَّهَا  
 لَحَالَاوَةٌ شَقَّتْ مَرَائِرَ (٣)  
 أَشْكُو وَأَشْكُرُ فِعْلَهُ،  
 فَاَعْجَبْ لِشَاكِ مِنْهُ شَاكِرٌ  
 لَا تُنْكِرُوا خَفَقَانَ قَلْبِ  
 بِي، وَالْحَبِيبُ لَدَيَّ حَاضِرٌ

(١) هذه القصيدة نسبتها بعضهم إلى (البهاء زهير) ورجحوا ذلك.

(٢) سريرة: ما يسره المرء في صدره، الدخيلة.

(٣) مرائر؛ جمع مفرده: مرارة - كيس يحمل مادة صفراء مرة ملتصقة بالكبد.

ما القَلْبُ إِلَّا دَارُهُ،  
 ضُرِبَتْ لَهُ فِيهَا الْبَشَائِرُ  
 يَا تَارِكِي، فِي حُبِّهِ،  
 مَثَلًا مِنَ الْأَمْثَالِ سَائِرُ  
 أَبَدًا حَدِيثِي، لَيْسَ بِأَلْ-  
 مَنَسُوحِ، إِلَّا فِي الدَّفَاتِرِ<sup>(١)</sup>  
 يَا لَيْلُ، مَا لَكَ آخِرُ  
 يُرْجَى، وَلَا لَلشُّوقِ آخِرُ  
 يَا لَيْلُ طُلُ، يَا شَوْقُ دُمُ،  
 إِنِّي عَلَى الْحَالِيْنَ صَابِرُ  
 لِي فِيكَ أَجْرٌ مُجَاهِدِ،  
 إِنَّ صَحَّ أَنْ اللَّيْلَ كَافِرُ<sup>(٢)</sup>  
 طَرْفِي وَطَرْفُ النَّجْمِ، فِي-  
 كَ، كِلَاهُمَا سَاهٍ وَسَاهِرُ  
 يَهْنِيكَ بَدْرُكَ حَاضِرُ،  
 يَا لَيْتَ بَدْرِي كَانَ حَاضِرُ

(١) يريد (ابن الفارض) أن يقول بأن حديث حُبِّه يسجل على مدى الأيام في الصحائف والدفاتر لغرابته .

(٢) كافر: مُعْطَى بظلمته وساتر - كَفَرَ: غَطَّى .

حَتَّى يَبِينَنَّ، لِنَاظِرِي،  
 مَمَّنْ مِنْهُمْ مَا زَاهٍ، وَزَاهِرٌ<sup>(١)</sup>  
 بَدْرِي أَرْقُ مَحَاسِينًا،  
 وَالْفَرْقُ مِثْلَ الصَّبْحِ ظَاهِرٌ<sup>(٢)</sup>

(١) الزاهي: المشرق - الزاهر: المتألق.

(٢) بدري: وجه حبيبي.

## جَلَقُ جَنَّةٍ (١)

[الرميل]

جَلَقُ جَنَّةٍ مَنْ تَاهَ وَبَاهَى،  
 وَرُبَاهَا مُنْيَتِي، لَوْلَا وَبَاهَا (٢)  
 قِيلَ لِي: صِفْ بَرْدِي كَوَثْرِهَا،  
 قُلْتُ: غَالٍ بَرْدَاهَا بِرْدَاهَا (٣)  
 وَطَنِي مِصْرٌ، وَفِيهَا وَطْرِي،  
 وَلَعَيْنِي مُشْتَهَاها مُشْتَهَاها (٤)  
 وَلنَفْسِي غَيْرَهَا، إِنْ سَكَنْتُ،  
 يَا خَلِيلِي! سَلَاهَا مَا سَلَاهَا (٥)

- (١) جَلَقُ: دِمَشْقُ - ويقال: إِنْ أَصَلَ اسْمُهَا فَارِسِي، وَهُوَ قِسْمَانُ: جِلُّ، بِمَعْنَى: وَرْدٍ. وَلَقُ: بِمَعْنَى أَلْفٍ - يَعْنِي أَلْفَ وَرْدَةٍ لِكَثْرَةِ أَزْهَارِهَا.
- (٢) تَاهَ؛ مَنْ التَّيَهُ وَهُوَ: التَّكْبُرُ - بَاهَى: فَاحَرَ - رُبَاهَا: تَلَّأُهَا - وَبَاهَا: وَبَاؤُهَا - يُقَالُ: إِنْهُ عِنْدَمَا زَارَهَا كَانَ فِيهَا وَبَاءٌ مُنْتَشِرٌ، فَعَادَرَهَا وَعَادَ إِلَى مِصْرٍ.
- (٣) بَرْدِي: نَهْرُ دِمَشْقِ الْمَشْهُورِ - الْكُوَثْرُ: نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ (أَوْ الْخَيْرِ الْكَثِيرِ) - بِرْدَاهَا: بِهَلَاكِهَا.
- (٤) وَطْرِي: غَرْضِي - مُشْتَهَاها: اسْمُ مَوْضِعٍ فِي مِصْرٍ - وَمُشْتَهَاها: مَا تُشْتَهِيهِ الْعَيْنُ.
- (٥) إِنْ سَكَنْتُ: إِنْ مَالَتْ - سَلَاهَا: اسْأَلَاهَا - وَسَلَاهَا: أَذَابَهَا.

## وَحَيَاةِ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ

[مجزوء الكامل]

وَحَيَاةِ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ،  
وَتُرْبَةِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ<sup>(١)</sup>  
مَا اسْتَحْسَنْتُ عَيْنِي سِوَاكَ،  
وَلَا صَبَوْتُ إِلَى خَلِيلِ



---

(١) التربة: المقبرة.

## يا راجلاً!

[البسيط]

يا راجلاً، وجميل الصبر يتبعه،  
هل من سبيل إلى لقياك يتفق؟  
ما أنصفتك جفوني، وهي دامية،  
ولا وفى لك قلبي، وهو يحترق



## حَدِيثُهُ أَوْ حَدِيثٌ عَنْهُ

[البسيط]

حَدِيثُهُ، أَوْ حَدِيثٌ عَنْهُ يُطْرَبُنِي،  
هَذَا إِذَا غَابَ، أَوْ هَذَا إِذَا حَضَرَ  
كِلَاهُمَا حَسَنٌ عِنْدِي أُسْرَبُهُ،  
لَكِنَّ أَحْلَاهُمَا مَا وَافَقَ النَّظْرًا



## خَلِيلِيَّ!

[المتقارب]

خَلِيلِيَّ، إِنْ جِئْتُمَا مَنْزِلِي،  
 وَلَمْ تَجِدَاهُ فَسِيحًا، فَسِيحًا<sup>(١)</sup>  
 وَإِنْ رُمْتُمَا مَنْطِقًا مِنْ فَمِي،  
 وَلَمْ تَسْمَعَاهُ فَصِيحًا، فَصِيحًا<sup>(٢)</sup>



(١) فسيحاً: واسعاً مُمتدّاً. فـ: سيحاً: أي سيحاً في الأرض.  
 (٢) فصيحاً: واضحاً (من الفصاحة) فـ: صيحا: أي: صيحا - من الصياح، وهو رفع الصّوت.

## إِنْ جُزَّتْ بِحَيِّ لِي

قال من النوع المعروف بالدوبيت<sup>(١)</sup>:

إِنْ جُزَّتْ بِحَيِّ لِي عَلَى الْأُبْرَقِ حَيِّ،  
 وَابْلِغْ خَبْرِي، فَإِنِّي أَحْسَبُ حَيِّ<sup>(٢)</sup>  
 قُلْ مَا تَمَعَّنَاكُمْ عَرَاماً وَجَوِّى،  
 فِي الْحُبِّ، وَمَا اعْتَاَصَ عَنِ الرُّوحِ بِشَيِّ



(١) الدُّوبَيْت: كلمة فارسية مركبة من: دو، بمعنى اثنين، وبيت، بمعنى بيت، فيكون معناها: بيتان.  
 (٢) جُزَّتْ: اجْتَزَّتْ وَمَرَزَّتْ - الأبرق: اسم موضع - حَيِّ: عشيرة، وحي الثانية بمعنى: سلَّم وَحَيِّ - والثالثة: من الحياة.

## عَرَّجُ بِطُؤَيْلِعِ

عَرَّجُ بِطُؤَيْلِعِ، فلي تَمَّ هُوَيَّ،  
 واذكُرْ خَبَرَ العَرَامِ، واسنِدُهُ إِلَيَّ<sup>(١)</sup>  
 واقصُّصْ قِصَصِي عَلَيْهِم وَابِكَ عَلَيَّ،  
 قُلْ: مَاتَ، ولم يحظْ من الوصلِ بشي



(١) عَرَّج: مل، وأعطف - طُؤَيْلِع: اسم موضع - هُوَيَّ: تصغير هوى، أي: حبيب. - اسنِدُهُ: أنسبُهُ.

## إِنْ جُزْتَ بِحَيِّ

إِنْ جُزْتَ بِحَيِّ سَاكِنِينَ الْعَلَمَا،  
 مِنْ أَجْلِهِمْ حَالِي كَمَا قَدْ عَلِمَا<sup>(١)</sup>  
 قُلْ: عَبْدُكُمْ ذَابَ اشْتِيَاقاً لَكُمْ،  
 حَتَّى لَوْ مَاتَ مِنْ ضَنْئِي مَا عَلِمَا



(١) العلم: الموضوع - علما: عُرفَ.

## أَهْوَى قَمَرًا

أَهْوَى قَمَرًا، لَهُ الْمَعَانِي رِقُّ،  
مَنْ صُبْحِ جَبِينِهِ أَضَاءَ الشَّرْقُ  
تَدْرِي، بِاللَّهِ، مَا يَقُولُ الْبَرْقُ:  
مَا بَيْنَ ثَنَائِهِ وَبَيْنِي فَزُقُ



## ما أحسن الصُدغ

ما أحسن ما بُلبِلَ مِنْهُ الصُّدغُ،  
 قَدْ بَلْبَلَّ عَقْلِي، وَعَدُولِي يَلْعُو<sup>(١)</sup>  
 ما بَتُّ لَدِيغاً، مِنْ هَوَاهُ، وَحَدِي،  
 مِنْ عَقْرَبِهِ، فِي كُلِّ قَلْبٍ، لَدغُ<sup>(٢)</sup>



(١) بُلْبِلَ: أُهَيِّجُ - الصُّدغُ: السالف، الشعر المتمدني بين العين والأذن - يلعو: يقول كلاماً لا معنى له (اللغو).  
 (٢) لَدِيغاً: ملدوغاً من عقرب أو حيّة - عَقْرَبِهِ: صدغِهِ الذي هو على شكل عقرب لالتوائه وانحنائه.

## مَا جِئْتُ مِنْنِي

مَا جِئْتُ مِنْنِي، أَبْغِي قَرَى كَالضَّيْفِ،  
 عِنْدِي بِكَ شُغْلٌ عَنِ نُزُولِ الْخَيْفِ<sup>(١)</sup>  
 وَالْوَصْلُ يَقِيناً مِنْكَ مَا يُقْنِعُنِي؛  
 هَيْهَاتَ، فَدَعْنِي مِنْ مُحَالِ الطَّيِّفِ<sup>(٢)</sup>



(١) مِنْنِي وَالْخَيْفُ: اسْمَا مَوْضِعَيْنِ فِي مَكَّةَ.

(٢) مُحَالٌ: مَتَعَيَّرٌ.

## لَمْ أَحْشَ وَأَنْتَ فِي أَحْشَائِي

لم أحش، وأنت ساكن أحشائي،  
إن أضح عني كلُّ خلِّ نائي  
فالناس اثنان: واحد أعشقه،  
والآخر لم أحسبه في الأحياء



## رُوحِي لِلِقَاكَ اشْتَاقْتُ

روحِي لِقَاكَ، يَا مُنَاهَا، اشْتَاقْتُ،  
وَالْأَرْضُ عَلَيَّ، كَا حَتِيَالِي، ضَاقْتُ  
وَالنَّفْسُ، لَقَدْ ذَابَتْ غَرَاماً وَجَوَى،  
فِي جَنبِ رِضَاكَ، فِي الْهَوَى، مَا لَاقْتُ



## أَهْوَى رَشَاءَ بَعَثَ لِي الْأَسَى

أَهْوَى رَشَاءً، كُـلَّ الْأَسَى لِي بَعَثْنَا،  
مُذْ عَايَنَهُ تَصَبُّرِي مَا لَبِثْنَا  
نَادَيْتُ، وَقَدْ فَكَّرْتُ فِي خِلْقَتِهِ:  
سُبْحَانَكَ مَا خَلَقْتَ هَذَا عَبَثًا!



## يا لَيْلَةَ الْوَضْلِ

يا لَيْلَةَ وَضْلِ، صُبْحُهَا لَمْ يَلُحِ،  
 (١) من أَوْلِهَا، شَرِبْتُهُ فِي قَدَحِي  
 لَمَّا قَصُرَتْ طَالَتْ، وَطَابَتْ بِلِقَا  
 (٢) بَدْرِ، مَحْنِي، فِي حُبِّهِ، مِنْ مَنَحِي



(١) لم يُلح: لم يَظْهَر - شَرِبْتُهُ: اِحْتَسَيْتُهُ كَالخَمْرِ، لَضِيائِهِ وَشُعَاعِهِ.  
 (٢) مَحْنِي: كَثْرَةُ بِلَائِي وَابْتِلَائِي - مَنَحِي: عَطَايَاي.

## مَا أَطِيبَ مَبِيتَنَا

مَا أَطِيبَ مَا بَثْنَا مَعَا فِي بُرْدٍ،  
إِذْ لَاصَقَ خَدُّهُ، اعْتِنَا قَاءً، خَدِّي  
حَتَّى رَشَّحَتْ، مِنْ عَرَقٍ، وَجَنَّتُهُ،  
لَا زَالَ نَصِيبِي مِنْهُ مَاءَ الْوَزْدِ



## رَشَاءُ هَوَاهُ غِذَاءُ الْقَلْبِ

أَهْوَى رَشَاءً، هَوَاهُ لِلْقَلْبِ غِذَا،  
 مَا أَحْسَنَ فِعْلَهُ، وَلَوْ كَانَ أَدَى!  
 لَمْ أَنْسَ، وَقَدْ قَلْتُ لَهُ: الْوَصْلُ مَتَى،  
 مَوْلَايَ، إِذَا مُتُّ أَسَى؟ قَالَ: إِذَا<sup>(١)</sup>



(١) إِذَا: أَي إِذَا مُتُّ حُزْنًا وَأَسَى.

## عَيْنِي جَرَحَتْ وَجَنَّتَهُ

عَيْنِي جَرَحَتْ وَجَنَّتَهُ بِالنَّظَرِ،  
 مِنْ رِقَّتِهَا، فاعَجَبَ لِحُسْنِ الأَثَرِ  
 لَمْ أَجِنِ، وَقَدْ جَنَيْتُ وَرَدَّ الخَفَرِ،  
 إِلا لَتَرَى كَيْفَ انشِيقَ القَمَرِ<sup>(١)</sup>



(١) الخفر: الحياء - انشيق القمر: انشقاق خدّ الحبيب، الذي يشبه القمر، والمعنى مأخوذ من الآية الكريمة ﴿أَقْرَبَتْ السَّاعَةَ وَانْشَقَّ القَمَرُ﴾ [القمر: ١].

## يَا مَنْ لِكَيْبٍ

يَا مَنْ لِكَيْبٍ ذَابَ وَجَدًا بِرَشَا،  
 لَوْ فَازَ بِنَظَرَةٍ إِلَيْهِ انْتَعَشَا  
 هِيَهَاتِ يَنَالُ رَاحَةً مِنْهُ شَجْجُ،  
 مَا زَالَ مُعْتَرًّا بِهِ مُنْذُ نَشَا<sup>(١)</sup>



(١) مُعْتَرًّا: كَثِيرَ التَّعْتُرِ (السُّقُوطِ).

## كَلَّفْتُ فُوَادِي

كَلَّفْتُ فُوَادِي فِيهِ مَا لَمْ يَسَعِ،  
حَتَّى يَأْتِيَتْ رَأْفَتُهُ مِنْ جَزَعِي  
مَا زِلْتُ أَقِيمُ، فِي هَوَاهُ، عُذْرِي،  
حَتَّى رَجَعَ الْعَاذِلُ يَهْوَاهُ مَعِي



## شأنِي مُعْرِبٌ عَنِّ شَانِي

شَأْنِي مُعْرِبٌ عَنِّ شَانِي،  
 حَيِّ الْأَشْوَاقِ، مَيِّتِ السَّلْوَانِ<sup>(١)</sup>  
 يَأْمَنُ نَسَخَ الْوَعْدِ بِهَجْرٍ وَنَأَى،  
 فَرَّحَ أَمَلِي بِوَعْدِ زُورٍ ثَانٍ<sup>(٢)</sup>



(١) شَأْنِي: دمعي المنهمر - عن شاني: عن حالي - مُعْرِبٌ: مُظْهِرٌ وَمُتَّصِحٌّ، السَّلْوَانُ: السُّلُوءُ.  
 (٢) نَسَخَ: أَبْطَلَ - الزُّورُ: الزِّيَارَةُ.

## العاذِلُ كالعَاذِرِ

العَاذِلُ كالعَاذِرِ عِنْدِي، يَا قَوْمَ،  
أَهْدَى لِي مَنْ أَهْوَاهُ فِي طَيْفِ النَّوْمِ  
لَا أَعْتَبُهُ، إِنَّ لَمْ يَزُرْ فِي حُلْمِي،  
فَالسَّمْعُ يَرَى مَا لَا يُرَى طَيْفُ النَّوْمِ



## عَيْنِي قَرَّتْ بِخِيَالِ زَائِرٍ

عَيْنِي، بِخِيَالِ زَائِرٍ مُشْبِهَةٍ،  
 قَرَّتْ فَرِحًا، فَدَيْتُ مِنْ وَجَّهَهُ  
 قَدْ وَحَدَهُ قَلْبِي، وَمَا شَبَّهَهُ  
 طَرَفِي، فَلِذَا، فِي حُسْنِهِ، نَزَّهَهُ<sup>(١)</sup>



(١) وَحَدَهُ: أَفَرَّ بُوْحْدَانِيَّتَهُ - مَا شَبَّهَهُ: لَمْ يُشَبَّهَهُ - نَزَّهَهُ: رَفَعَهُ.

## يا مُحيي مُهَجّتي ويا مُتَلِفها

يا مُحيي مُهَجّتي ، ويا مُتَلِفها ،  
شَكوى كَلَفِي عَساكُ أَنْ تَكْشِفها  
عَيْنُ نَظَرْتِ إِليكَ ما أَشْرَفها ؛  
روحُ عَرَفْتِ هَواكَ ما أَلْطَفها !



## أَهْوَاهُ مُهْفَهَفًا

أَهْوَاهُ مُهْفَهَفًا، ثَقِيلَ الرَّذْفِ،  
 كَالْبَدْرِ، يَجَلُّ حُسْنُهُ عَنِ وَصْفِ<sup>(١)</sup>  
 مَا أَحْسَنَ وَأَوْ صُدْغِهِ حِينَ بَدَتْ،  
 يَا رَبِّ، عَسَى تَكُونُ وَأَوَّ الْعَطْفِ<sup>(٢)</sup>



(١) المهْفَهَفُ: الرقيق الممشوق - الرذْفُ: لَحْمُ الْعَجْزِ - يَجَلُّ: يَتَرَفَّعُ وَيَتَنَزَّهُ.  
 (٢) واو صُدْغِهِ: خُصْلَةٌ شَعْرٍ صُدْغِهِ الَّتِي تَشْبَهُ حُرْفَ الْوَاوِ - [كَانُوا يَسْمُونَهَا: عَقْرَب].

## يا قَوْم!

يا قَوْمُ، إلى كم ذا التَّجَنِّي، يا قَوْمُ،  
 لا نَوْمَ لِمُقَلَّةِ الْمُعَنَّى، لا نَوْمٌ<sup>(١)</sup>  
 قد بَرَّحَ بي الوَجْدُ، فمن يُسَعِفُنِي،  
 ذا وَقْتُكَ يا دَمْعِي، فالْيَوْمَ، الْيَوْمَ



(١) التَّجَنِّي: الأفتراء - ادَّعى عليه ذنباً لم يَقْتَرِفْهُ - المعنَى: العاشق المولَّه.

## إِنْ مُتُّ وَزَارَ تُرْبَتِي

إِنْ مُتُّ وَزَارَ تُرْبَتِي مَنْ أَهْوَى،  
لَبَيْتُ مُنَاجِيًا بَعْدَ التَّجْوَى  
فِي السَّرِّ أَقُولُ: يَا تُرَى مَا صَنَعْتَ  
أَلْحَاطُكَ بِي؟ وَلَيْسَ هَذَا شَكْوَى



## وَقَارِي طَيْشُ

ما بَالُ وَقَارِي فِيكَ قَدْ أَصْبَحَ طَيْشُ،  
 وَاللَّهِ لَقَدْ هَزَمْتَ مِنْ صَبْرِي جَيْشُ  
 بِاللَّهِ، مَتَى يَكُونُ ذَا الْوَضَلُ مَتَى؟  
 يَا عَيْشَ مُحَبِّ تَصْلِيهِ، يَا عَيْشُ!



## أَبْطَأَ عَلَيَّ الْخَبْرُ

ما أصنعُ، قد أبطأَ عَلَيَّ الْخَبْرُ،  
 وَيَلَاهُ! إِلَى مَتَى، وَكَمْ أَنْتَظِرُ؟  
 كم أحملُ، كم أكتُمُ، كم أصطِيرُ؟  
 يُقْضَى أَجَلِي، وَلَيْسَ يُقْضَى وَطَرُ



## كما راح الرسولُ أتى

قد راحَ رسولي، وكما راحَ أتى،  
باللَّهِ متى نَقَضْتُمُ الْعَهْدَ متى؟  
ما ذا ظَنَّنِي بِكُمْ، ولا ذا أَمَلِي،  
قد أدركَ في سؤْلِهِ مَنْ شَمِتَا



## رُوحِي فِدَى لَكَ يَا زَائِرَ

روحِي لَكَ، يَا زَائِرُ فِي اللَّيْلِ، فِدَى،  
 يَا مُؤْنَسَ وَحْشَتِي، إِذَا اللَّيْلُ هَدَا<sup>(١)</sup>  
 إِنْ كَانَ فِرَاقُنَا، مَعَ الصَّبْحِ، بَدَا،  
 لَا أَسْفَرَ، بَعْدَ ذَلِكَ، صُبْحُ، أَبَدَا



(١) هدا: هَدَأً، سَكَنَ.

## يا حادي قف بي ساعة

يا حادي، قف بي ساعة في الرَّبِّع،  
 كي أسمع، أو أرى ظبَاءَ الْجِزْعِ<sup>(١)</sup>  
 إن لم أرهم، أو أستمع ذكرهم،  
 لا حاجة لي بناظري والسمع



(١) الرَّبِّع: منزل القوم (ديار الأحبة) - الجِزْع: المنعطف - والظباء: الأحباب.

## بِالشُّعْبِ قِفْ

بِالشُّعْبِ كَذَا، عَنِ يَمَنَّةِ الْحَيِّ، قِفِ،  
وَإذْكَرُ جُمَلًا مِنْ شَرْحِ حَالِي، وَصِفِ  
إِنَّ هُمْ رَجَمُوا، كَانَ، وَإِلَّا حَسْبِي  
مِنْهُمْ وَكَفَى، بَأَنَّ فِيهِمْ تَلْفِي



## حَكَمَهُ الْغَرَامُ عَلَيَّ

أَهْوَى رَشَاءً، رُشِيْقَ الْقَدِّ، حُلَيَّ،  
 قَدْ حَكَمَهُ الْغَرَامُ وَالْوَجْدُ عَلَيَّ<sup>(١)</sup>  
 إِنْ قُلْتُ: خُذِ الرَّوْحَ! يُقَلُّ لِي: عَجَباً!  
 أَلرَّوْحُ لَنَا، فَهَاتِ، مِنْ عِنْدِكَ، شَيْ



(١) رُشِيْقٌ: مصغر رشيق [وفي هذا تلطف وتحبب] - حُلَيَّ: تصغير حُلُو.

## لما نَزَلَ الشَّيْبُ بِرَأْسِي

لما نَزَلَ الشَّيْبُ بِرَأْسِي وَخَطَا،  
 وَالْعُمُرُ، مَعَ الشَّبَابِ، وَلَى وَخَطَا<sup>(١)</sup>  
 أَصْبَحْتُ بِسُمْرِ سَمَرْقَنْدٍ وَخَطَا،  
 لَا أَفْرُقُ مَا بَيْنَ صَوَابٍ وَخَطَا<sup>(٢)</sup>



(١) وخطا؛ من: وَخَطَهُ الشَّيْبُ، تَخَلَّلَ سَوَادَ شَعْرِهِ الْبَيَاضِ - بَيَاضَ الشَّيْبِ -  
 خطا الثانية: مشى.  
 (٢) سُمُرِ سَمَرْقَنْدٍ: سَمَرَاوَاتُ مَدِينَةِ سَمَرْقَنْدٍ - (خطا): فِي بِلَادِ تَرْكِيَا. وَخَطَا  
 الْأَخِيرَةَ: (خطأ).

## عَوَّدْتُ حُبَيْبِي

- عَوَّدْتُ حُبَيْبِي بِرَبِّ الطُّورِ،  
 مِنْ آفَةِ مَا يَجْرِي مِنَ الْمَقْدُورِ<sup>(١)</sup>
- مَا قُلْتُ حُبَيْبِي مِنَ التَّحْقِيرِ،  
 بَلْ يَعْذُبُ اسْمُ الشَّخْصِ بِالتَّصْغِيرِ<sup>(٢)</sup>



(١) عَوَّدْتُ: أَلْجَأْتُ. رَبِّ الطُّورِ: طُورِ سِينَاءَ - الْآفَةِ: الْمَرَضُ.  
 (٢) يَرِيدُ أَنْ يَقُولَ بِأَنَّهُ مَا صَغَرَ اسْمَ حُبَيْبِي فَقَالَ (حُبَيْبِي) تَحْقِيرًا، بَلْ يَحْلُو وَيَلْدُ وَيَعْذُبُ اسْمَ الشَّخْصِ بِالتَّصْغِيرِ [وَهَذَا مَا يَعْنُونَ بِهِ التَّحْبُّبُ].

## الغاز

### هُذَيْلٌ

قال ملغزاً في هذيل:

[الخفيف]

سَيِّدِي! مَا قَبِيلَةٌ فِي زَمَانٍ،  
 مَرَّ فِيهَا، فِي الْعُرْبِ، كَمَ حَيِّ شَاعِرٍ<sup>(١)</sup>  
 أَلْقَى مِنْهَا حَرْفًا، وَدَعَّ مُبْتَدَاهَا  
 ثَانِيًا، تَلَقَّ مِثْلَهَا فِي الْعَشَائِرِ<sup>(٢)</sup>  
 وَإِذَا مَا صَحَّفَتْ حَرْفَيْنِ مِنْهَا،  
 كُلُّ شَطْرٍ، مُضَعَّفًا، اسْمٌ طَائِرٍ<sup>(٣)</sup>



- (١) يريد أن القبيلة الملغزة فيها مرّ فيها شعراء كثيرون.  
 (٢) أي اطرح الياء من هذيل، واجعل ثانيها أولها فتصير دُهل وهو اسم قبيلة أخرى.  
 (٣) التصحيف: تغيير النقط أو حذفها. يريد إذا جعلت الذال دالاً، والياء باءً، وضعف كل شطر من اللفظة، فيكون من الشطر الأول هُدُهد ومن الثاني بُلُبل.

## بَقْلَةٌ

قال ملغزاً في بقلة:

[مجزوء الخفيف]

مَا اسْمُ قُوتِ لِأَهْلِيهِ،  
 مِثْلُ طَيْبِ تُجَبِّهِ  
 قَلْبُهُ إِنْ جَعَلْتَهُ  
 أَوَّلًا، فَهُوَ قَلْبُهُ<sup>(١)</sup>

## صَقْرٌ

قال ملغزاً في صقر:

[الخفيف]

يَا خَبِيرًا بِاللَّغْزِ بَيْنَ لَنَا مَا  
 حَيَوَانٌ، تَصْحِيفُهُ بَعْضُ عَامٍ<sup>(٢)</sup>  
 رُبْعُهُ إِنْ أَضْفَتَهُ لَكَ، مِنْهُ،  
 نِصْفُهُ، إِنْ حَسَبْتَهُ، عَنِ تَمَامٍ<sup>(٣)</sup>

- (١) أراد بقلبه الأول وسطه وهو [القاف واللام] من بقلة فإذا جعلت في الأول حصل منه قلبه الذي في آخر البيت.
- (٢) قوله: بعض عام، أي: إذا صحفت صقراً، يتحول إلى صقر وهو اسم شهر من الشهور القمرية في السنة الهجرية، وهو بعض عام.
- (٣) لك: متعلق بأضفته، ومنه متعلق بربعه؛ وأراد بالإضافة هنا الإضافة النحوية، وبيان ذلك: أن تضيف صقر إليك، فتقول: صقري، وصقري في حساب الجمل أربعمائة؛ والمراد بربعه: الرء منه، وهي ربعه في عدد الحروف، ونصفه في عدد الجمل لأنها عبارة عن مئتين.

## قَنَد

قال ملغزاً في قند:

[الخفيف]

أَيُّ شَيْءٍ حُلُوٌّ، إِذَا قَلَبُوهُ،  
 بَعْدَ تَضْحِيفِ بَعْضِهِ، كَانَ خِلْوًا<sup>(١)</sup>  
 كَادَ، إِنْ زِيدَ فِيهِ مِنْ لَيْلٍ صَبًّا،  
 ثُلْثَاهُ يُرَى، مِنْ الصَّبْحِ، أَضْوًا<sup>(٢)</sup>  
 وَلَهُ اسْمٌ، حُرُوفُهُ مُبْتَدَاهَا،  
 مُبْتَدَا أَضْلِهِ، الَّذِي كَانَ مَاوَى<sup>(٣)</sup>

## سَلَامَةٌ

قال ملغزاً في سلامه:

[السريع]

مَا اسْمٌ، إِذَا مَا سَأَلَ الْمَرْءُ، عَن  
 تَضْحِيفِهِ، خِلَالَهُ أَفْحَمَهُ<sup>(٤)</sup>

- (١) القند: عسل قصب السكر، إذا عُقِدَ: فإذا قلب وُضِّحَتِ القاف فاءً صار دَنَفًا، وهو المريض المشرف على الموت. وأراد بخلو: الخالي من الصحة، أي: المريض.
- (٢) أراد إذا زيد على قند ثلثا ليل، أي: الياء واللام، صار قنديلاً.
- (٣) أراد أول حرف من قند، وهو القاف، هو أول حرف من أصله، أي: قصب.
- (٤) أفحمه: أسكته. يريد أن تصحيف سلامة هو سلامة، لفظة لا معنى لها، فلا يمكن إذاً تصحيفها.

فَنِضْفُ يَسَّ لَهْ أَوْلُ،  
 مِنْ غَيْرِ مَا شَكَّ، وَلَا جَمَعَمَهُ (١)  
 وَإِنْ تُرِدْ ثَانِيَهُ، فَهُوَ لَا  
 يُذَكِّرُ لِلسَّائِلِ، كَيْ يَفْهَمَهُ (٢)  
 وَإِنْ تَقُلْ: بَيِّنْ لَنَا مَا الَّذِي  
 مِنْهُ تَبَقَى بَعْدَ ذَا. قُلْتُ: مَهْ (٣)  
 بَيِّنْهُ لِي، إِنْ كُنْتَ ذَا فِطْنَةٍ،  
 فَإِنِّي قَدْ جِئْتُ بِالتَّرْجَمَةِ

### بَطِيخ

قال ملغزاً في بطيخ:

#### [الخفيف]

خَبَّرُونِي عَنِ اسْمِ شَيْءٍ شَهِيٍّ،  
 إِسْمُهُ ظَلٌّ، فِي الْقَوَاكِهِ، سَائِرُ  
 نِصْفُهُ طَائِرٌ، وَإِنْ صَحَّفُوا مَا  
 غَادَرُوا مِنْ حُرُوفِهِ، فَهُوَ طَائِرٌ (٤)

- (١) يس، تلفظ ياسين: اسم سورة من القرآن الكريم. ونصفها: حرف السين منها. وهي أول حرف في سلامه. الْجَمَعَمَهُ، من: جَمَعَمَ الكلام: لم يُبَيِّنْهُ.  
 (٢) ثانيه: أي: حرفا الألف واللام، جعلهما حرفاً واحداً وهو: لا.  
 (٣) أي: إذا حذف أوله السين وثانيه لا، يبقى: مه، وهو اسم فعل معناه: أسكت. وفي الكلام تورية.  
 (٤) نصفه طائر: أي: بط. وإذا صحف ما بقي أي الباء والخاء فقلت الباء والخاء جيماً كان منه: [بج] وهو فرخ الطائر.

## قَطْرَةٌ

قال ملغزاً في قطرة:

ما اسمُ شيءٍ مِنَ الْحَيَا،  
 نَضْفُهُ قَلْبُ نَضْفِهِ (١)  
 وإذا رُخِمَ، اقْتَضَى  
 طَيْبُهُ حُسْنَ وَضْفِهِ (٢)

## طِي

قال ملغزاً في طي:

[السريع]

إِسْمُ الَّذِي تَيَّمَنِي حُبُّهُ،  
 تَضْحيفُ طَيْرٍ، وَهُوَ مَقْلُوبٌ (٣)  
 لَيْسَ مِنَ الْعُجْمِ، وَلَكِنَّهُ،  
 إِلَى اسْمِهِ فِي الْعُرْبِ مَنَسُوبٌ (٤)

(١) يقول: إن معنى النصف الأول من قطرة، هو في معنى النصف الثاني عن قَلْبِهِ، أي: أن قط بمعنى هر.

(٢) أي: إذا حذف آخر قطرة صارت قَطْرٌ، وهو ذائب السكر المعقود.

(٣) أراد أنه إذا صحف اسم بط، وهو من الطير، بأن جعلت الباء ياء ثم قلب حصل منه طي.

(٤) أراد أن هذا الاسم إذا نسب إليه صار طائي، وهو نسبة إلى غيره لا إليه.

حُرُوفُهُ، إِنَّ حُسِبَتْ، مِثْلُهَا،  
لِحَاسِبِ الْجَمَلِ، أَيُوبُ<sup>(١)</sup>

### شَعْبَان

قال ملغزاً في شعبان:

[مجزوء الرجز]

مَا اسْمُ فَتَّى، حُرُوفُهُ  
تَضْحِيْفُهَا، إِنَّ غَيَّرَتْ  
فِي الْخَطِّ عَن تَرْتِيْبِهَا،  
مُقْلَبْتُهُ، إِنَّ نَظَرْتَ<sup>(٢)</sup>  
أَدْعُوْلَهُ مِنْ قَلْبِهِ  
بِعَوْدَةٍ، مِنْهُ سَرَتْ<sup>(٣)</sup>



(١) حساب الجمل هو حساب الحروف الأبجدية باعتبار الألف واحداً والباء اثنين، وهلم جرأ على طريقة مخصوصة. وطى بهذا الحساب كناية عن تسعة عشر وكذلك أيوب.

(٢) قال البوريني: إن المراد من هذا التصحيف، والتغيير إلى آخره أن يتحصل منه نعتان بجعل الباء أولاً وتصحيفها نوناً، ثم العين، وتصحيف الشين سيناً.

(٣) يريد أن قلبه، أي: وسطه، هو باء، وباء في اللغة معناه عاد.

## لَوْزِينَج (١)

قال ملغزاً في لوزينج:

[المجنتث]

يَا سَيِّدًا، لَمْ يَزَلْ، فِي  
 كُلِّ الْعُلُومِ، يَجُولُ  
 مَا اسْمُ لَشَيْءٍ لَذِيذٍ،  
 لَهُ النَّفُوسُ تَمِيلُ  
 تَصْحِيفُ مَقْلُوبِهِ فِي  
 بُيُوتِ حَيِّ نَزُولِ (٢)

## حَلَب

قال ملغزاً في حلب:

[السريع]

مَا بَلَدَةٌ فِي الشَّامِ، قَلْبُ اسْمِهَا  
 تَصْحِيفُهُ أُخْرَى، بِأَرْضِ الْعَجَمِ (٣)

- (١) اللوزينج: نوع من الحلويات كالقطائف يُؤدم بدهن اللوز.  
 (٢) يريد أنه إذا قلب لوزينج وصحف بأن جعلت الجيم حاء والنون ياء والياء نوناً حصل منه المطلوب وهو حي نزول.  
 (٣) أراد بالبلدة الأخرى من الشام [حلب] فإذا قلبت وصحفت الحاء خاء حصل منها بلخ وهي مدينة بأرض العجم.

وَتُلْثُهُ، إِنْ زَالَ مِنْ قَلْبِهِ،  
 وَجَدْتَهُ طَيْرًا، شَجِيَّ النَّعْمِ (١)  
 وَتُلْثُهُ نِصْفٌ، وَرُبْعٌ لَهُ،  
 وَرُبْعُهُ ثُلْثَاهُ، حِينَ انْقَسَمَ (٢)

### حَسَن

قال ملغزاً في حسن:

[المجتث]

مَا اسْمٌ لِمَا تَرْتَضِيهِ،  
 مِنْ كُلِّ مَعْنَى وَصُورَةٍ  
 تَضْحِيْفُ مَقْلُوبِهِ اسْمَا  
 حَرْفٍ، وَأَوَّلُ سُوْرَةٍ (٣)

- (١) أراد إذا حذف قلبه أي وسطه وهو اللام وصحفت الحاء جيماً بقي بـج وهو فَرْخُ الطير.
- (٢) أراد أن ثلثه وهو اللام، وهي في حساب الجمل ثلاثون، وحلب كلها أربعون فتكون اللام في مقدار نصفه وربعه معاً، أي ثلاثة أرباعه، وثلثاه الحاء والباء وهما عشرة في الحساب وهي ربع الأربعين.
- (٣) أي: إذا قلبت حسن وصحفت الحاء جيماً أو خاء والنون ياء حصل منه يسج ويسخ وكتاهما مؤلفتان من يس وهو أول سورة من سور القرآن الكريم ومن الحرفين الجيم والحاء وهما المرادان بقوله: اسما حرف.

## نَوْم

قال ملغزاً في نوم:

[السريع]

ما اسمٌ بلا جِسم يُرى صورةً،  
وهو إلى الإنسان مَحْبُوبُهُ

وقلبُهُ، تصحيفُهُ صِنُوءُهُ،

فاعنَ به يُعْجِبُكَ ترتيبُهُ<sup>(١)</sup>

حاشيتا الاسم، إذا أُفْرِدَا

أمرٌ بِهِ، والأَمْنُ مَضْحُوبُهُ<sup>(٢)</sup>

حُرُوفُهُ، أتى تَهْجِيَّتِهَا،

فكُلُّ حَرْفٍ مِنْهُ مَقْلُوبُهُ<sup>(٣)</sup>

## حِنْطَة

قال ملغزاً في حنطة:

[الخفيف]

ما اسمٌ قُوتٍ يُعْزَى لِأَوَّلِ حَرْفٍ

مِنْهُ بِشُرِّ بَطِيْبَةٍ مَشْهُورَةٍ<sup>(٤)</sup>

(١) يريد إذا قلبت نوم وصحفت النون تاءً صار موتاً وهو صنو النوم أي مثله.

(٢) حاشيتا الاسم: أي أوله وآخره، إذا أفردا عن وسطه وهو الواو حصل منهما: نم، وهو أمر بالنوم.

(٣) أي: أن أسماء حروفه إذا تهجيتها مقلوبة حصل منها الاسم نفسه: نون، واو، ميم، أي أنها لا تتغير في عكسها.

(٤) أراد أن أول حرف من حنطة هو حاء وحاء اسم بئر في طيبة أي: في المدينة [ببرحاء].

ثُمَّ تَضَحِيْفُهَا لِثَانِيهِ مَأْوَى،  
وَلِنَا مَرْكَبٍ، وَبَاقِيهِ سُورَةٌ (١)

### صَقْرٌ

قال ملغزاً في صقر أيضاً:

[الخفيف]  
مَا اسْمُ طَيْرٍ، إِذَا نَطَقْتَ بِحَرْفٍ  
مِنْهُ، مَبْدَاهُ كَانَ مَاضِي فِعْلِهِ (٢)  
وَإِذَا مَا قَلْبَتَهُ، فَهُوَ فِعْلِي،  
طَرِبًا، إِنْ أَخَذْتَ لُغْزِي بِحَلَّةِ (٣)

### نُصَيْرٌ

قال ملغزاً في نصير:

[السريع]  
إِسْمُ الَّذِي أَهْوَاهُ تَضَحِيْفُهُ،  
وَكُلُّ شَطْرٍ مِنْهُ مَقْلُوبٌ (٤)

- (١) يقول: إذا صحفت ثم بأن جعلت الثاء ياء، صارت يماً أي: البحر، والبحر مركب، أي يركبه المسافرون. وقوله: وبقية سورة، أي: أن الطاء والهاء إذا لفظتهما [طه] كان اسماً لسورة من القرآن الكريم.
- (٢) أراد أن أول حرف من صقر هو الصاد، وصاد فعل ماضٍ من الصيد.
- (٣) أي: إذا قلبت صقر حصل منه رقص، وهو ما أفعله حين الطرب.
- (٤) أراد: إن قلبت الشطر الأول من نصير أي: النون والصاد حصل صن، وإذا قلبت الشطر الثاني حصل منه ري، فيصير مجموعته صنري، فإذا صحفت =

يوجَدُ في تِلْكَ إِذَنْ قِسْمَةٌ  
ضِئْزَى، عِيَاناً، وَهُوَ مَكْتُوبٌ

### لِيف

قال ملغزاً في ليف:

[الخفيف] ما اسْمُ شَيْءٍ مِنَ النَّبَاتِ، إِذَا مَا  
قَلْبُوهُ وَجَدْتَهُ حَيَوَاناً<sup>(١)</sup>  
وَإِذَا صَحَّفْتَ ثُلْثِيه، حَاشَا  
بَدَأَهُ، كُنْتَ وَاصِفاً إِنْسَاناً<sup>(٢)</sup>

### قُمْرِي

قال ملغزاً في قمرى:

[السريع] ما اسْمُ لِطَيْرٍ شَطْرُهُ بَلْدَةٌ  
فِي الشَّرْقِ، مِنْ تَصْحِيفِهَا مَشْرَبِي<sup>(٣)</sup>

= هذه اللفظة بأن جعلت الصاد ضاداً والنون ياء مبدلة همزة والراء زايماً والياء ألفاً مقصورة صارت ضئزى، وهي لفظة مكتوبة في القرآن ليئنة، في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ إِذَا قِسْمَةٌ ضِئْزَى﴾ [النجم: ٢٢] أي: جائرة.

- (١) أي: إذا قلبت ليف حصل منه فيل.  
(٢) أي: جعلت ثلثيه وهما الياء والفاء، باء وقافاً، صار لبقاً وهو وصف للإنسان ومعناه: حاذق.  
(٣) أراد أن الشطر الأول من قمرى قُمْ وهو اسم بلدة بفارس. وإذا صحفت قم بأن جعلت القاف فاء صارت قُمْ وهو المراد بقوله: من تصحيفها مشربي.

وما بقي تصحيفاً مقلوبه،  
مضعفاً، قوم من المغرب<sup>(١)</sup>

بزغش<sup>(٢)</sup>

قال ملغزاً في بزغش:

[السريع]

ما اسم، إذا فتشت شعري تجد  
تصحيفه، في الخط، مقلوبه<sup>(٣)</sup>  
وهو، إذا صحفت ثانيه، من  
أنواع طير، غير محبوبة<sup>(٤)</sup>  
ونقط حرف فيه، إن زال مع  
ألف به، بيع بخروبه<sup>(٥)</sup>

(١) أي إذا صحفت الياء مما بقي منه، وهو الراء والياء، فجعلتها باء وقلبت مضعفاً حصل لك بربر، وهم قوم في المغرب أصلاً.

(٢) بزغش: اسم تركي.

(٣) إذا قلبت لفظة شعري حصل منها يرعش، فإذا صحفت الياء باء والراء زايًا والعين غيناً صار بزغش.

(٤) أي إذا صحفت الزاي راء حصل من ذلك برغش وهو غير محبوب [البعوض].

(٥) أراد بنقط الحرف، نقط حرف الزاي، فإذا زال صار ياء، وأراد بالألف حرف الغين لأنها، في حساب الجمل، عبارة عن ألف، فإذا زالت النقطة والغين بقي برش، وهو من المسكرات. ولذلك قال: بيع بخروبه، أي أنه رخيص الثمن.

وَنِصْفُهُ التَّلْثَانِ مِنْ آلَةٍ،  
 لِجِنْسِهِ فِي الضَّرْبِ مَنَسُوبَةٌ<sup>(١)</sup>  
 وَنِصْفُهُ الْآخِرُ نِصْفُ اسْمٍ مَنْ  
 جَانَسَهُ، يَتَّبَعُ أُسْلُوبَهُ<sup>(٢)</sup>  
 وَقَلْبُهُ قَلْبٌ، لِمَا فَهَّمُهُ،  
 مِنْ بَعْدِ لَامٍ، كُلُّ أُعْجُوبَةٍ<sup>(٣)</sup>  
 حَاشِيَتَاهُ عُوذَةٌ، بَعْدَمَا  
 صَحَّفَتَا، فِي الذِّكْرِ، مَطْلُوبَةٌ<sup>(٤)</sup>  
 وَالْجِيمُ فِيهِ، إِنْ تَعُدُّ دَالَهُ،  
 وَالذَّالُ جِيماً، فِيهِ مَحْسُوبَةٌ  
 مِنْ بَعْدِ حَرْفَيْنِ بِهِ صَحَّفَا،  
 وَالزَّيُّ وَآؤُ، فِيهِ مَكْتُوبَةٌ

- (١) يريد أن الباء والزاي منه وهما نصفه هما الثلثان من آلة، وهي آلة عند الأتراك يقال لها قبز والباء والزاي ثلثا قبز. وقوله: لجنسه، أي لجنس بزغش، وهو تركي.
- (٢) نصفه الآخر أي الغين والشين وهما نصف أزغش، وأزغش إتباع لبزغش كما يقال: حَسَنٌ بَسَنٌ.
- (٣) أراد بقلبه: وسطه، أي الزاي والغين ومجموعهما قلب غز، وإذا جعل غز بعد لام صار لغزاً وهو المراد بقوله لما فهمه كل أعجوبة.
- (٤) أراد بحاشيته طرفيه الباء والشين، فإذا صحفا بأن جعلت الباء ياء والشين سيناً حصل من ذلك يس وهو اسم إحدى سور القرآن الكريم، يُرْفَى به، وهو المراد من قوله: عُوذَةٌ.

صَارَ اسْمٌ مِّنْ شَرَّفَهُ اللّٰهُ بِالْـ  
 وَحْيِي، كَمَا شَرَّفَ مَصْحُوبَهُ<sup>(١)</sup>

(١) أراد في الثلاثة الأبيات: أن بزغش يصير في التصحيف يوشع، إذا جعل ثلثه رابعاً ورابعه ثالثاً وصحفت باؤه ياء وغينه عيناً، وقلبت زاياه واواً. وعبر عن ثالث حرف منه بالجيم وهي ثلاثة في حساب الجمل، وعن رابع حرف بالدال، وهي أربعة في الحساب المذكور. ويوشع هو يوشع بن نون لذلك قال: شَرَّفَهُ اللّٰهُ بِالْوَحْيِ كَمَا شَرَّفَ مَصْحُوبَهُ مُوسَى «عليه السلام».

## مواليا

### قُلْتُ لِحَزَّارٍ

قُلْتُ لِحَزَّارٍ عَشِقتو: كم تُشَرِّخني،  
 دَبَّحْتَنِي، قَالَ: ذَا شُغْلِي تُوبِّخُنِي  
 وَمَالٌ إِلَيَّ، وَبِاسٍ رِجْلِي يُرَبِّخُنِي،  
 يُرِيدُ دَبْحِي، فَيَنْفُخُنِي لَيْسَلْخُنِي<sup>(١)</sup>

### نَشَرْتُ فِي مَوْكِبِ الْعُشَّاقِ<sup>(٢)</sup>

[البسيط]

نَشَرْتُ، فِي مَوْكِبِ الْعُشَّاقِ، أَعْلَامِي،  
 وَكَانَ قَبْلِي بُلِي، فِي الْحُبِّ، أَعْلَامِي<sup>(٣)</sup>  
 وَسِرْتُ فِيهِ وَلَمْ أَبْرَحْ بِدَوْلَتِهِ،  
 حَتَّى وَجَدْتُ مُلُوكَ الْعِشْقِ خُدَّامِي

(١) يُرَبِّخُنِي: أَي: يَجْعَلُنِي مُسْتَرْخِيًا ضَعِيفًا.

(٢) يَقُولُ الْمُحَقِّقُونَ: إِنَّ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لَيْسَ لـ«ابن الفارض» فِيهَا إِلَّا سِتَّةُ آيَاتٍ،  
 أُولَاهَا: [إِنَّ كَانَ مَنْزِلِي فِي الْحُبِّ عِنْدَكُمْ] وَأَخْرَاهَا [لَقَدْ رَمَانِي بِسَهْمٍ مِنْ لَوَاحِظِهِ]  
 وَبَاقِيهَا - لَسِبْتُه - أَي: ابْنِ ابْنَتِهِ (الشيخ علي) أَضَافَهَا إِلَى آيَاتِ جَدِّهِ.

(٣) أَعْلَامِي: رَايَاتِي - وَأَعْلَامِي الثَّانِيَّةُ: سَادَةُ الْقَوْمِ.

ولم أزل، مُنذُ أخذِ العَهدِ في قِدمي،  
 لكَعْبَةِ الحُسْنِ، تجريدي وإِحرامِي<sup>(١)</sup>  
 وقد رَماني هَواكُم في العَرامِ إلى  
 مَقامِ حُبِّ شَريفٍ، شامِخٍ، سامِ  
 جَهِلْتُ أهليَ فيه، أَهلَ نِسبَتِهِ،  
 وهُم أَعَزُّ أَخْلَائِي وَأَلْزامِي<sup>(٢)</sup>  
 قَضَيْتُ فيه، إلى حِينِ انْقِضا أَجَلِي،  
 شَهرِي، وَدَهرِي، وساعاتِي، وَأَعوامِي  
 ظَنُّ العَدُولُ بَأَنَّ العَدْلَ يوقِفُنِي،  
 نَامَ العَدُولُ، وشَوَقِي زائِدُ نَامِ  
 إن عامَ إنسانٍ عَينِي في مَدامِعِهِ،  
 فَقَدُ أُمِدَّ بِإِحسانٍ وإِنعامِ  
 يا سائِقاً عِيسَ أَحبابِي عَسَى مَهالاً،  
 وَسِرُّ رُؤيِدًا، فَقَلْبِي بَينَ أنعامِ<sup>(٣)</sup>  
 سَلَكَتُ كُلَّ مَقامِ في مَحَبَّتِكُم،  
 وَماتَرَكَتُ مَقاماً فَطُ قُدَّامِي  
 وَكُنْتُ أَحسَبُ أَنِّي قَدِ وَصَلْتُ إلى  
 أَغلى، وَأَغلى مَقامِ، بَينَ أَقوامِي

(١) تجريدي وإِحرامِي: تجرُدي من لباسِ المَخيطِ، وارتدائي ثوبِ الإِحرامِ (قطعتي قماشِ يسترُ بإحداهما عورتَهُ وبالثانيةَ ظَهْرَهُ وصدْرَهُ).

(٢) أَلْزامِي: ملازمِي.

(٣) العِيسُ: الإِبِلُ - الأَنعامُ: المَواشي.

حتى بَدَا لي مَقَامٌ لم يَكُنْ أَرَبِي،  
ولم يَمُرَّ بأفكاري وأوهامي  
«إِنْ كَانَ مَنزِلَتِي فِي الْحَبِّ عِنْدَكُمْ،  
مَا قَد رَأَيْتُ، فَقَدْ ضَيَّعْتُ أَيَّامِي  
أُمْنِيَّةً ظَفِرَتْ رُوحِي بِهَا زَمَنًا،  
وَالْيَوْمَ أَحْسَبُهَا أَضْغَاثَ أَحْلَامِ»<sup>(١)</sup>  
وإن يَكُنْ فَرَطٌ وَجَدِي، فِي مَحَبَّتِكُمْ،  
إِنَّمَا، فَقَدْ كَثُرَتْ، فِي الْحَبِّ، آثَامِي  
وَلَوْ عَلِمْتُ بِأَنَّ الْحُبَّ آخِرُهُ  
هَذَا الْجِمَامُ، لَمَا خَالَفْتُ لُؤَامِي»<sup>(٢)</sup>  
أُودِعْتُ قَلْبِي إِلَى مَنْ لَيْسَ يَحْفَظُهُ،  
أَبْصَرْتُ خَلْفِي، وَمَا طَالَعْتُ قُدَّامِي»<sup>(٣)</sup>  
لَقَدْ رَمَانِي بِسَهْمٍ مِنْ لَوَاحِظِهِ،  
أَضْمَى فُوَادِي، فَوَاشُقِي إِلَى الرَّامِي»<sup>(٤)</sup>  
أَهَاءَ عَلَى نَظَرَةٍ مِنْهُ أُسْرَبُهَا،  
فَإِنَّ أَقْصَى مَرَامِي رُؤْيَةَ الرَّامِي»  
إِنْ أَسْعَدَ اللَّهُ رُوحِي، فِي مَحَبَّتِهِ،  
وَجَسَمَهَا، بَيْنَ أَرْوَاحٍ وَأَجْسَامٍ

(١) أضغاث أحلام: أحلام مشوشة لا رابط بينها.

(٢) الجمام: الموت، اللؤام: العُدال: مفردها: لائم.

(٣) طالعت: نظرت وتبصرت. (٤) أضمى فوادي: أصاب منه مقتلاً.

وشاهدتُ واجتَلتُ وجهَ الحبيبِ، فما  
 أسنى وأسعدَ أرزاقِي وأقسامِي<sup>(١)</sup>  
 ها قد أظَلَّ زمانُ الوَصْلِ، يا أملي،  
 فامُننْ، وثَبَّتْ به قَلْبِي وأقدامِي<sup>(٢)</sup>  
 وقد قَدِمْتُ، وما قَدِمْتُ لي عَمَلًا،  
 إلا غَرَامِي، وأشواقِي، وإقدامِي  
 دارُ السَّلَامِ إليها، قد وَصَلْتُ إِذْنُ،  
 مِن سُبُلِ أبوابِ إيمانِي وإسلامِي<sup>(٣)</sup>  
 يا رَبَّنَا! أرْنِي أنظُرْ إِلَيْكَ بِهَا،  
 عِنْدَ القُدُومِ، وعامِلِنِي بِإِكْرَامِ

### أَبْرُقُ بَدَا مِنْ جَانِبِ العَوْرِ<sup>(٤)</sup>؟

[الطويل]

أَبْرُقُ بَدَا، من جانبِ العَوْرِ، لامِعُ،  
 أم اِرْتَفَعْتُ، عن وجهِ ليلى، البَرِاقُعُ  
 نَعَمَ أسْفَرَتْ لِيلاً، فصَارَ بِوَجْهِهَا  
 نهاراً، بِهِ نُورُ المَحاسِنِ ساطِعُ<sup>(٥)</sup>

(١) أقسامي: ما قُسم لي من الحظوظ. (٢) أظَلَّ: نَزَلَ، دنا وحَطَّ.

(٣) دار السلام: الجِنة.

(٤) أثبتت هذه القصيدة في ديوان ابن الفارض وليس له فيها إلا مطلعها. أما ما بقي منها فهو دُيْلٌ لهذا المطلع، نظمه [الشيخ علي] سبط الشاعر، لأن القصيدة الأصلية كانت مفقودة، ولم يجدها إلا بعد نظمه هذا الدُّيْل.

(٥) أسفرت: كشفت عن وجهها.

ولما تجلّت للقلوب، تزاخمت  
على حُسنها، للعاشقين، مطامعُ  
لطلعتها تغنو البُدورُ، ووجهها  
له تسجدُ الأقمارُ، وهي طوالعُ<sup>(١)</sup>  
تجمعت الأهواءُ فيها، وحسنتها  
بديعُ، لأنواع المحاسنِ جامعُ<sup>(٢)</sup>  
سكرتُ بخمرِ الحبِّ في حانِ حيتها،  
وفي خمره، للعاشقين، منافعُ<sup>(٣)</sup>  
تواضعتُ ذُلاً، وانخفاضاً لعزها،  
فشرفَ قُدري، في هواها، التواضعُ  
فإن صرتُ مخفوضَ الجنابِ، فحبها  
لقدرِ مقامي، في المحبّةِ، رافعُ  
وإن قسّمتُ لي أن أعيشَ مُتيمماً،  
فشوقي لها، بينَ المُحبّينَ، شائعُ  
يقولُ نساءُ الحيّ: أينَ ديارُهُ؟  
فقلتُ: ديارُ العاشقينَ بلاقعُ<sup>(٤)</sup>  
فإن لم يكنْ لي في جماهنّ موضعُ،  
فلي في حمى ليلي ليلي مواضعُ

(١) تعنو: تخضع وتذلّ.

(٢) الأهواء، الواحد هوى: الحب.

(٣) الحان: حانوت الخمار، الحانة، الخمارة.

(٤) بلاقع: الأراضي القفر.

هَوَى أُمِّ عَمْرٍو جَدَّدَ الْعُمَرَ فِي الْهَوَى،  
 فَهَا أَنَا فِيهِ، بَعْدَ أَنْ شَبْتُ، يَافِعُ<sup>(١)</sup>  
 وَلَمَا تَرَضَعْنَا بِمَهْدٍ وَلَائِهَا،  
 سَقَتْنَا حُمَيَّا الْحُبِّ فِيهِ مَوَاضِعُ  
 وَأَلْقَى عَلَيْنَا الْقُرْبُ مِنْهَا مَحَبَّةً،  
 فَهَلْ أَنْتَ، يَا عَصْرَ التَّرَاضُعِ، رَاجِعُ  
 وَمَا زِلْتُ، مُذْ نَيْطْتُ عَلَيَّ تَمَائِمِي،  
 أَبَايَعُ سُلْطَانَ الْهَوَى، وَأَتَابِعُ<sup>(٢)</sup>  
 لَقَدْ عَرَفْتَنِي بِالْوَلَا وَعَرَفْتُهَا،  
 وَلِي وَلِهَا، فِي التَّشَاتَيْنِ، مَطَالِعُ<sup>(٣)</sup>  
 وَإِنِّي، مُذْ شَاهَدْتُ فِي جَمَالِهَا،  
 بِلَوْعَةِ أَشْوَاقِ الْمَحَبَّةِ وَالْعُ  
 وَفِي حَضْرَةِ الْمَحْبُوبِ سِرِّي وَسِرِّهَا  
 مَعًا، وَمَعَانِيهَا عَلَيْنَا لَوَامِعُ  
 وَكُلُّ مَقَامٍ، فِي هَوَاهَا، سَلَكْتُهُ،  
 وَمَا قَطَعْتَنِي فِيهِ، عَنْهَا، الْقَوَاطِعُ<sup>(٤)</sup>

(١) اليافع: الفتى يناهز البلوغ.

(٢) نيطت: علقْتُ، تمائمي: أحجبتني، كالأخز الأزرق والمخمسات وغيرها  
 درءاً للحسد، أبايع السلطان: أعاهدُهُ على الطاعة والولاء.

(٣) التَّشَاتَانِ: نشأة الدنيا ونشأة الآخرة.

(٤) قطعنتني: مَنَعْتَنِي وقطعت طريقي - القواطع: الموانع.

بِوَادِي بَوَادِي الْحُبِّ أَرْعَى جَمَالَهَا؛  
 أَلَا فِي سَبِيلِ الْحُبِّ مَا أَنَا صَانِعٌ<sup>(١)</sup>  
 صَبَرْتُ عَلَى أَهْوَالِهِ صَبْرَ شَاكِرٍ،  
 وَمَا أَنَا فِي شَيْءٍ، سِوَى الْبُعْدِ، جَازِعٌ<sup>(٢)</sup>  
 عَزِيزَةٌ مِصْرِ الْحُسْنِ! إِنَّا تَجَارُهُ،  
 وَلَيْسَ لَنَا إِلَّا التَّنْفُوسَ بَضَائِعُ  
 لِأَرْضِكَ فَوَزْنَا بِهَا، فَتَصَدَّقِي  
 عَلَيْنَا، فَقَدْ نَمَّتْ عَلَيْنَا الْمَدَامِعُ<sup>(٣)</sup>  
 عَسَى تَجْعَلِي التَّعْوِضَ عَنْهَا قَبُولَهَا،  
 لِيَرْبَحَهُ مِنَّا مَبِيعٌ وَبَائِعُ  
 خَلِيلِي! إِنِّي قَدْ عَصَبْتُ عَوَازِلِي،  
 مُطِيعٌ لِأَمْرِ الْعَامِرِيَّةِ، سَامِعُ  
 فَقُولَا لَهَا: إِنِّي مُقِيمٌ عَلَى الْهَوَى؛  
 وَإِنِّي، لِسُلْطَانِ الْمَحَبَّةِ، طَائِعُ  
 وَقُولَا لَهَا: يَا قُرَّةَ الْعَيْنِ! هَلْ إِلَى  
 لِقَاكَ سَبِيلٌ، لَيْسَ فِيهِ مَوَانِعُ؟

(١) بوادي (الأولى): وادٍ. و(بوادي) الثانية: الظواهر - والبوادي أيضاً:  
الأراضي القفر - مفرداً: بادية.

(٢) جازع: صابر.

(٣) فوزنا: اجتزنا المفازة، قطعناها، وهي الأرض القفر - نمت: وشئت بنا.

ولي عندها ذنب برؤية غيرها،  
 فهل لي، إلى ليلي المليحة، شافع؟  
 سلا: هل سلا قلبي هواها، وهل له  
 سواها، إذا اشتدت عليه الوقائع؟  
 فيا آل ليلي! ضيفكم ونزيلكم  
 بحايكم، يا أكرم العرب، ضارع<sup>(١)</sup>  
 قراه جمال لا جمال، وإنه،  
 برؤية ليلي منية القلب، قانع<sup>(٢)</sup>  
 إذا ما بدت ليلي، فكلّي أعين؛  
 وإن هي ناجتني، فكلّي مسامع  
 ومسك حديشي في هواها، لأهله،  
 يצוע، وفي سمع الخليين ضائع<sup>(٣)</sup>  
 تجافت جنوبي، في الهوى، عن مضاجعي،  
 ألا أن جفتني، في هواها، المضاجع  
 وسرت بركب الحسّن بين مخامل،  
 وهودج ليلي، نورها منه ساطع<sup>(٤)</sup>  
 وناديت لما أن تبدى جمالها:  
 لعمرك، يا جمال، قلبي قاطع<sup>(٥)</sup>

(١) ضارع: ذليل، متضرع. (٢) قراه: ضيفته.

(٣) يצוע: يفوح - الخليون، مفردها: خلي؛ الخالي قلبه من الحب - ضائع: مفقود، لا يذكر.

(٤) مخامل: مفردها: مخمل، وهو النسيج الذي له حُمل (وبر كالرغب شديد التعمومة).

(٥) قاطع: مقطوع (استعمل اسم الفاعل بدلاً من اسم المفعول).

فسيروا على سيري، فإني ضعيفكم،  
وراحلتي، بين الرواحل، ضالع<sup>(١)</sup>  
ومل بي إليها، يا دليل، فإتني  
ذليل لها، في تيه عشقي واقع  
لعلي، من ليلى، أفوز بنظرة،  
لها، في فؤاد المستهام، مواقع  
والتذ فيها بالحديث، ويشتفي  
غليل عليل، في هواها، يناع  
فيا أيها النفس، التي قد تحجبت  
بذاتي، وفيها بدرها لي طالع  
لئن كنت ليلى، إن قلبي عامر  
بحبك، مجنون بوضلك، طامع<sup>(٢)</sup>  
رأى نسخة الحسن البديع بذاته  
تلوح، فلا شيء سواها يطالع  
فيا قلب شاهد حسنها وجمالها،  
ففيها، لأسرار الجمال، ودائع  
تنقل إلى حق اليقين، تنزهاً  
عن النقل، والعقل، الذي هو قاطع

(١) ضالع: معوجة، غير مستقيمة السير مع رواحككم.

(٢) عامر: مأهول. - و «عامر» اسم قبيلة (ليلى العامرية) معشوقة «قيس بن الملوح» - العامري - الذي عُرف ب(مجنون ليلى).

فإحياء أهل الحُبِّ موتٌ نُفُوسِهِمْ،  
وقوتٌ قُلُوبِ العاشِقِينَ مَصَارِعُ  
وكم، بينَ حُدَاقِ الجِدَالِ، تَنَازُعُ،  
وما بينَ عَشَاقِ الجَمَالِ تَنَازُعُ  
وصاحبٌ بموسَى العَزْمِ خِضْرَ ولائِها،  
ففيه، إلى ماءِ الحَيَاةِ، مَنَافِعُ<sup>(١)</sup>  
فأنتَ بها قَبْلَ الفِرَاقِ مُنَبِّئِي،  
بتأويلِ عِلْمِ، فيكَ مِنْهُ بَدَائِعُ  
لقد بَسَطْتَ في بحرِ جِسمِكَ بَسْطَةً،  
أشارتَ إليها، بالوَفَاءِ، أصابعُ  
فيا مُشْتَهَاها! أنتَ مِقياسُ قُدْسِها؛  
وأنتَ بها، في رَوْضَةِ الحُسْنِ، يانِعُ<sup>(٢)</sup>  
فَقَرِّي بِهِ يا نَفْسُ عِيناً، فَإِنَّهُ  
يَحَدِّثُنِي، والمُؤَنِّسُونَ هَوَاجِعُ  
فما أنتِ نَفْسٌ، بِالْعُلا، مُطْمَئِنَّةٌ،  
وسِرُّكَ، في أهلِ الشَّهادَةِ، ذائِعُ<sup>(٣)</sup>

(١) موسى العزم؛ أي كلزم النبي موسى «عليه السلام» - خِضْرَ ولائِها: أي كولاء (الخضر) الذي صاحبه موسى «عليه السلام» - والمعروف في القرآن بـ«العبد الصالح» - سورة الكهف.

(٢) المشتهى: اسم مكان (عند مقياس النيل بالروضة).

(٣) أهل الشهادة: المسلمون (لأنهم الشهداء على الناس كما وصفهم القرآن الكريم).

لَقَدْ قُلْتِ فِي مَبْدَأِ أَلْسُنِ بَرَبِكُمْ:  
بَلَى قَدْ شَهَدْنَا، وَالْوَلَا مُتَتَابِعُ  
فِيَا حَبَّذَا تِلْكَ الشَّهَادَةُ، إِنَّهَا  
تُجَادِلُ عَنِّي سَائِلِي، وَتُدَافِعُ  
وَأَنْجُو بِهَا يَوْمَ الْوُرُودِ، فَإِنَّهَا  
لِقَائِلِهَا حِرْزٌ، مِنْ النَّارِ مَانِعٌ<sup>(١)</sup>  
هِيَ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى بِهَا فَتَمَسَّكِي،  
وَحَسْبِي بِهَا أَتَى إِلَى اللَّهِ رَاجِعُ  
فِيَا رَبُّ! بِالْخَلِّ الْحَبِيبِ، نَبِينَا،  
رَسُولِكَ، وَهُوَ السَّيِّدُ الْمُتَوَاضِعُ  
أَنْلَنَا مَعَ الْأَحْبَابِ رُؤْيَتَكَ، الَّتِي  
إِلَيْهَا قُلُوبُ الْأَوْلِيَاءِ تُسَارِعُ  
فِيَابُكَ مَقْصُودٌ، وَفَضْلُكَ زَائِدٌ،  
وَجُودُكَ مَوْجُودٌ، وَعَفْوُكَ وَاسِعُ

(١) يوم الورد: يوم الحساب في الآخرة.

۳۰۶

۳۰۶

## فهرس المحتويات

٥	..... تقديم
٧	..... ابن الفارض سلطان العاشقين
١١	..... سائق الأظعان
٣٥	..... صد حمى ظمائي لَمَاكَ
٤٤	..... نَعَمْ بِالصَّبَا قَلْبِي صَبَا. !
٦٠	..... سَقْتَنِي حُمَيَا الْحُبِّ
١٦٠	..... أَرْجُ النَّسِيمِ
١٦٨	..... أَوْمِيضُ بَرَقِ؟
١٧٢	..... مَا بَيْنَ ضَالِ الْمُنْحَنِ
١٧٤	..... هَلْ نَارٌ لَيْلَى بَدَتْ لَيْلًا
١٧٧	..... خَفَّفِ السَّيْرَ
١٨٣	..... هُوَ الْحُبُّ
١٩١	..... شَرَبْنَا عَلَى ذِكْرِ الْحَبِيبِ
١٩٧	..... مَا بَيْنَ مُعْتَرِكِ الْأَحْدَاقِ
٢٠٣	..... احْفَظْ فُوَادَكَ
٢٠٦	..... قَلْبِي يُحَدِّثُنِي

٢١٢	..... تَهْ دَلَالاً
٢٢٠	..... أَدِرْ ذِكْرَ مَنْ أَهْوَى
٢٢٥	..... أَبْرُقْ بَدَا مِنْ جَانِبِ الْعَوْرِ
٢٢٩	..... زِدْنِي بِفَرْطِ الْحُبِّ
٢٣١	..... أَرَى الْبُعْدَ
٢٣٥	..... نَسَخْتُ بِحُبِّي
٢٣٦	..... أَنْتُمْ فُرُوضِي
٢٣٨	..... قَفْ بِالْدِّيَارِ
٢٤١	..... أَشَاهِدُ مَعْنَى حُسْنِكُمْ
٢٤٢	..... غَيْرِي عَلَى السَّلْوَانِ
٢٤٥	..... جَلَّقْ جَنَّةً
٢٤٦	..... وَحَيَاةِ أَشْوَاقِي إِلَيْكَ
٢٤٧	..... يَا رَاحِلًا!
٢٤٨	..... حَدِيثُهُ أَوْ حَدِيثُ عَنْهُ
٢٤٩	..... خَلِيلِي!
٢٥٠	..... إِنَّ جُزْتَ بِحَيِّي لِي
٢٥١	..... عَرَّجْ بِطُوبُلَيْعِ
٢٥٢	..... إِنَّ جُزْتَ بِحَيِّي
٢٥٣	..... أَهْوَى قَمَرًا
٢٥٤	..... مَا أَحْسَنَ الصُّدْغِ
٢٥٥	..... مَا جِئْتَ مِنِّي

- ٢٥٦ ..... لَمْ أَحْشَ وَأَنْتَ فِي أَحْشَائِي
- ٢٥٧ ..... رُوحِي لِلِقَاكَ اشْتَاقْتُ
- ٢٥٨ ..... أَهْوَى رَشَاءَ بَعَثَ لِي الْأَسَى
- ٢٥٩ ..... يَا لَيْلَةَ الْوَصْلِ
- ٢٦٠ ..... مَا أَطِيبَ مَبِيتِنَا
- ٢٦١ ..... رَشَاءَ هَوَاهُ غِذَاءُ الْقَلْبِ
- ٢٦٢ ..... عَيْنِي جَرَحَتْ وَجَتَّتُهُ
- ٢٦٣ ..... يَا مَنْ لِكَيْبِ
- ٢٦٤ ..... كَلَّفْتُ فُوَادِي
- ٢٦٥ ..... شَأْنِي مُعْرَبٌ عَن شَانِي
- ٢٦٦ ..... الْعَاذِلُ كَالْعَاذِرِ
- ٢٦٧ ..... عَيْنِي قَرَّتْ بِخِيَالِ زَائِرِ
- ٢٦٨ ..... يَا مُحْيِي مُهْجَتِي وَيَا مُتْلِفَهَا
- ٢٦٩ ..... أَهْوَاهُ مُهْفَهَفًا
- ٢٧٠ ..... يَا قَوْمَ!
- ٢٧١ ..... إِنَّ مُتَّ وَزَارَ تُرْبَتِي
- ٢٧٢ ..... وَقَارِي طَيْشُ
- ٢٧٣ ..... أَبْطَأَ عَلَيَّ الْخَبِيرِ
- ٢٧٤ ..... كَمَا رَاحَ الرَّسُولُ أَتَى
- ٢٧٥ ..... رُوحِي فِدَى لَكَ يَا زَائِرِ
- ٢٧٦ ..... يَا حَادِي قِفْ بِي سَاعَةً

٢٧٧	.....	بِالشَّعْبِ قِفْ
٢٧٨	.....	حَكَمَهُ الْغَرَامُ عَلَيَّ
٢٧٩	.....	لَمَا نَزَلَ الشَّيْبُ بِرَأْسِي
٢٨٠	.....	عَوَدْتُ حُبَيْبِي
٢٨١	.....	أَلْغَاز
٢٨١	.....	هُدَيْل
٢٨٢	.....	بَقْلَةٌ
٢٨٢	.....	صَفْر
٢٨٣	.....	قَنْد
٢٨٣	.....	سَلَامَةٌ
٢٨٤	.....	بَطِيخ
٢٨٥	.....	قَطْرَةٌ
٢٨٥	.....	طِي
٢٨٦	.....	شَعْبَان
٢٨٧	.....	لَوْزِينَج
٢٨٧	.....	حَلَب
٢٨٨	.....	حَسَن
٢٨٩	.....	نَوْم
٢٨٩	.....	حِنْطَةٌ
٢٩٠	.....	صَفْر
٢٩٠	.....	نُصَيْر

---

٢٩١	.....	لِيف
٢٩١	.....	قُمري
٢٩٢	.....	بزغش
٢٩٥	.....	مواليا
٢٩٥	.....	قُلْتُ لِحِزَارٍ
٢٩٥	.....	نَشَرْتُ فِي مَوْكِبِ الْعُشَاقِ
٢٩٨	.....	أَبْرَقُ بَدَا مِنْ جَانِبِ الْعَوْرِ